

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية: أصول الدين
قسم: الدعوة والإعلام والاتصال



جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية.
قسنطينة

الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين من خلال جريدة البصائر
- دراسة تحليلية -

أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص: الدعوة والإعلام

إشرافه الأستاذ :
أ. د/ مفيدة بلهامل

إعداد :
● محمد شويب

● أعضاء المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عيسى بوعافية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مفيدة بلهامل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
محمد عوالمية	أستاذ محاضر. أ.	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة حمة لخضر . الوادي.
مسعود بوسعدية	أستاذ محاضر. أ.	عضوا	جامعة محمد الصديق بن يحيى . جيجل.
سلمى حميدان	أستاذ محاضر. أ.	عضوا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي . برج بوعريبيج.

السنة الجامعية: 1446 - 1447 هـ . الموافق ل: 2024 - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الشكر و التقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين على إتمام نعمه

ثم الشكر موصول إلى الوالدين الكريمين

إلى الزوجة والأبناء

إلى أساتنتي وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثواب وأجر هذا العمل إلى الأب - رحمه الله -

وإلى الأم - حفظها الله -

إلى الزوجة والأبناء رقاء، براء، وللاء، وبحاء - رعاهم الله -

وإلى إخوتي وأخواتي وكل من ساهم وأعان على إنجاز هذا العمل

ممن سخرهم لي الله

فكل الفضل لله جل في علاه

نسأل الثواب لعبد الحميد ** فهو الأب والأصل وله الفضل

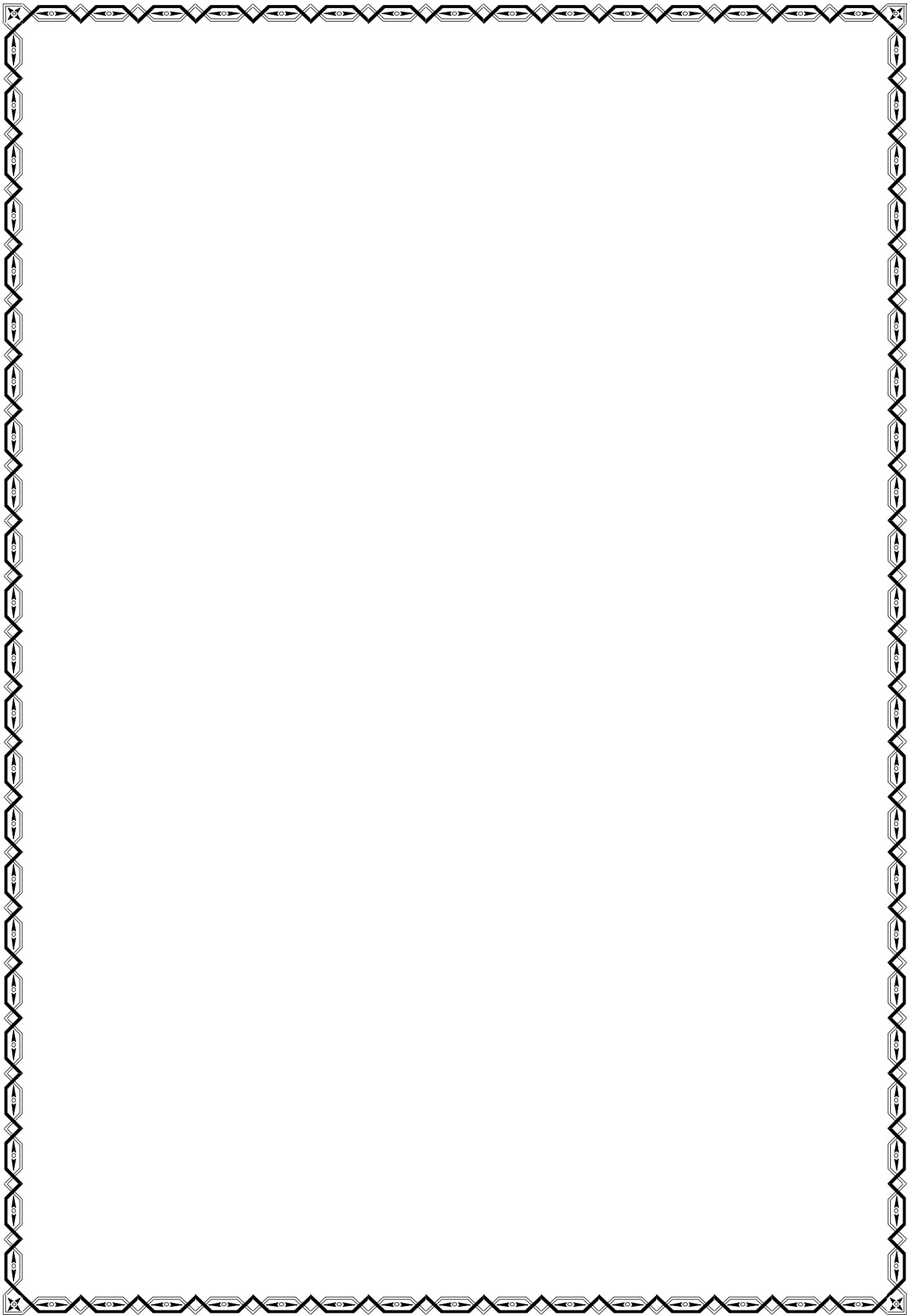
وللام الشموخ هي تجسد ** فيها وهي لي كل الأمل

والزوجة الصخرة الصماء ** السد المنيع عن كل زلل

والخير مرجو لأناني ** فثم وقوفي وهم لي مدد

عادل شويب

براء القلب وللاء الحق ** وبحاء نور كلهم شعل



مقدمة

مقدمة:

شكلت مسألة الهوية عند الأفراد والمجتمعات الإنسانية تحدياً كبيراً منذ وجود هذا الإنسان ومنذ تأطر مجتمعاته في أطرها الخاصة، حيث أنه مع مرور الزمن تمايزت المجتمعات وتكونت لديها خصوصياتها العرقية واللغوية ومعتقداتها وسلوكياتها، وقد حاول الأفراد المكونين لهذه المجتمعات التعبير عن مقومات هويتهم والحفاظ عليها ومنع محاولات التأثير عليها من قبل مجتمعات إنسانية أخرى ذات خصوصيات مختلفة مستخدمين في ذلك العديد من الأدوات والأساليب، فأفلحت بعض المجتمعات في الحفاظ على هويتها أزمناً طويلة وأخفق البعض منها في تحقيق ذلك وعاشت مجتمعات أخرى في صراع متجدد وممتد عبر تاريخها.

لقد تواجد الإنسان على الأرض الجزائرية منذ العصور القديمة وشكل مجتمعات ذات خصوصية متميزة بجنسها ولغتها ودينها، خاصة بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، حيث ترسخت مقومات شخصية الفرد والمجتمع الجزائري، الذي ارتبط أشد الارتباط بأرضه الجزائرية ولغته العربية ودينه الإسلامي ولم يحد عن هذه المقومات قيد أنملة، حتى مجيء الإستعمار الفرنسي بداية القرن التاسع عشر الذي سعى سعيه الدؤوب لإلغاء هذه الهوية الجزائرية وإحلال هوية بدلها، حيث مارس الإستعمار الفرنسي في الجزائر العديد من السياسات ووظف الكثير من الأساليب والأدوات التي كانت تصب كلها في خدمة غايته وهدفه المعلن المتمثل في مسح وإلغاء مقومات الهوية الجزائرية، فاستهدف بذلك الوطن الجزائري وضمه إلى الوطن الفرنسي واستهدف اللغة العربية و منعها ومنع تعليمها، كما حارب الدين الإسلامي بالتضييق عليه وتشويهه تارة وبمحاوله إبداله تارة أخرى، وقد شكلت هذه السياسات والممارسات الإستعمارية تحدياً كبيراً للأمة الجزائرية التي وضعت هويتها على المحك، وهو ما دفع النخب الجزائرية للمسارعة إلى تدارك الموقف ومواجهة الخطر الداهم بكل ما أوتوا من إمكانيات وأدوات.

ظهرت الحركة الإصلاحية الجزائرية مطلع القرن العشرين بعد فشل المقاومات المسلحة في لجم الإستعمار الفرنسي وردّه، فكان سلاحها الفكر المستنير وأداتها الكلمة الصداحة بالحق المبين، حيث برز بعد الحرب العالمية الأولى ثلة من المصلحين على رأسهم ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وأبو يعلى الزواوي... إلخ، الذين توحدت غاياتهم وتكاملت أعمالهم وإتسقت أفكارهم فترة العشرينات، ثم تألفت

قلوبهم وإتحدت راياتهم تحت راية واحدة وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست بداية الثلاثينات ، لتكون بذلك عنوان الإصلاح وشعاره الداعي للحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية والتي أجملته في عبارة:

(الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وإعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل الحفاظ على مقومات هوية الأمة الجزائرية على العديد من الأساليب والأدوات، والتي كان من أهمها الصحافة المكتوبة كأداة إتصالية حديثة وفعالة.

وشهد القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ازدهارا كبيرا للصحافة المكتوبة التي أصبحت لها دورا مهما في صناعة الرأي العام، وتوجيه أفكار وسلوكيات الأفراد والمجتمعات، حيث وظفت الصحافة لأغراض وأهداف متنوعة فرجال الأعمال والرأسماليين عمدوا إلى الترويج والدعاية لمنتجاتهم وسلعهم بغرض التأثير على جمهور المستهلكين بينما إستخدمها رجال السياسة والسلطة ورجال الفكر للدعاية لمشاريعهم وأفكارهم بغية بناء رأي عام يتبنى توجهاتهم، ولما كان هذا العصر هو عصر الإستعمار الحديث فقد حمل هذا الإستعمار الصحافة معه ووظفها لخدمة سياساته ومشاريعه.

وقد إرتبط ظهور الصحافة بالجزائر بوجود الإحتلال الفرنسي بالبلاد، حيث صدرت أول صحيفة بالجزائر على يد الجيش الفرنسي المحتل والمسماة بـ " أخبار سيدي فرج" والتي كانت تنقل أخبار الحرب وإنجازات الجيش الفرنسي، ثم صدرت جريدة " المبشر" سنة 1847م، وبعد تمكن الإحتلال من السيطرة على الأوضاع بالجزائر صدرت عشرات الصحف باللغة الفرنسية المعبرة عن السلطة الإستعمارية وأفكارها ومشاريعها.

أما عن تواجد الصحافة الصادرة عن جهات جزائرية فهي وليدة الوضع الجزائري والتحديات التي كرسها المحتل الفرنسي، فتعددت بذلك إتجاهات هذه الصحافة فمنها ما تماهى مع سياسة الإستعمار ومنها ما كان إصلاحيا مواجهها لهذه السياسة وحاول إصلاح ما أفسدته يد المستعمر خاصة ما كان من صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جامعة شتات الإصلاح بالجزائر.

لقد كان اعتماد جمعية العلماء المسلمين على جهاز إعلامي والمتمثل في الصحافة المكتوبة، إمتدادا للجهود الصحفية التي بذلها رجال الإصلاح منذ مطلع القرن العشرين حين بدأ الظهور الأول للصحافة الإصلاحية الجزائرية مع صحيفة "ذو الفقار" لعمر راسم تلتها "الفاروق" لعمر بن قدور، ثم جاءت فترة بعد الحرب العالمية الأولى التي شهدت إزدهارا لهذه الصحافة، فبرز نجم أبو اليقظان وصحفه المتوالية من وادي ميزاب إلى ميزاب والأمة... إلخ، كما بزغ نجم ابن باديس وصحيفته المنتقد وبعدها الشهاب، والتي شكلت نواة الصحف الأربع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسندها، بداية من جريدة السنة النبوية فالشريعة المحمدية ثم الصراط السوي ليستتب الأمر عند جريدة البصائر التي تأسست بتاريخ 27 ديسمبر 1935م وإستمرت بعد إنقطاعها حتى سنة 1956م.

عرّفت جريدة البصائر نفسها كونها الناطق الرسمي لجمعية العلماء وصورتها التي تعرف بها وصوتها الذي يصدق بحقيقتها، ولعل ما جعل جريدة البصائر تنال هذه المكانة هو ما كانت تعرضه من جهد صحفي متسق ومتناسب مع طروحات الجمعية ونظرتها لمختلف القضايا والموضوعات، ولما كان موضوع هوية الأمة الجزائرية ومقومات شخصيتها وما تتعرض له من أخطار وما تعيشه من تحديات هو هم الجمعية وشغلها، فإن جريدة البصائر كان لزاما عليها أن تكون مرآتها التي تعكس نظرتها، مواقفها وآراءها نحو هذه الهوية الجزائرية، وتميزت فترة الثلاثينات بظروف وأحداث جعلت البصائر في سلسلتها الأولى بهذه الصورة، فقد ملئت صفحات البصائر الأولى بعناوين إعتلت مقالات وتقارير وأخبار وحتى أشعار طبعت في صفحات الجريدة، فلا تمر شاردة ولا واردة عن موضوع الهوية الجزائرية إلا وله مساحة وموقع وتوقيع عند كتابها، فبهذا الجهد وبهذه الروح الإعلامية كانت البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحاولت تمثيل منظورها لحقيقة الهوية الجزائرية.

وفي دراستنا التي نحن بصددتها والموسومة بـ "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر - دراسة تحليلية- " فإنه تم تقسيمها إلى مقدمة، خاتمة وأربع فصول: حيث تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، المتمثلة في إشكالية الدراسة وأسئلتها التي تتمحور حول نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية، وكذا أهداف ومنهج الدراسة ومفاهيمها والصعوبات التي واجهت الباحث، بينما تناول الفصل الثاني كيفية تشكل الهوية الجزائرية بمقوماتها

وسياسات الإستعمار الفرنسي الرامية لطمسها، أما الفصل الثالث فقد تناول جمعية العلماء المسلمين من حيث ظروف تأسيسها أهدافها، مواقفها وأداتها الإعلامية البصائر صدورها في سلسلتها الأولى ثم عودتها في سلسلتها الثانية وأهم خصائصها وكتابها، في حين مثل الفصل الرابع الجانب التطبيقي للدراسة، حيث ضم الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تم فيها تحديد عينة الدراسة وتصنيف فئات التحليل وإجراء العملية الإحصائية، وبعدها تم تحليل بيانات الجداول والتعليق عليها لنصل إلى النتائج العامة ثم النتائج النهائية لهذه الدراسة.

وفي الأخير يبقى كل هذا الجهد الفكري محل نظر وتقييم كونه جهد بشري يحتمل الخطأ كما يسعى إلى الصواب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الموضوع

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: ضبط مفاهيم الدراسة

سادساً: منهج الدراسة وحدودها

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: صعوبات البحث

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

يعيش المجتمع الجزائري منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا نقاشاً حول الهوية الوطنية الجزائرية طرح فيه العديد من الشبهات في مفهومها ومكوناتها، والمطلع على تاريخ الجزائر يجد أن الحديث في موضوع الهوية قد تأجج إبان حقبة الاستعمار الفرنسي حيث كرس فيها السلطة الاستعمارية صراعاً حاداً حولها، من خلال سياسات ومشاريع متعددة تمثلت في محاولات المسح بالإلغاء والإقصاء تارة ومحاولات المسح بالتشويه وكذا الإحلال والإبدال تارة أخرى مستهدفاً مقومات هذه الهوية.

وعلى الرغم من هيمنة هذه السياسات على واقع المجتمع، لم تخل الساحة الجزائرية من المصلحين الذين عملوا على كشف ومناهضة كل ما يؤدي إلى طمس الهوية الجزائرية، ففي بداية الثلاثينيات من القرن العشرين تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي جمعت شتات العمل الإصلاحية في الجزائر لتجعل أهم أهدافها الحفاظ على هذه الهوية، حيث جعلتها على رأس اهتماماتها وجوهر عملها، فعمدت إلى إعادة بناء وترميم وتثبيت مقومات هوية الفرد والمجتمع الجزائري، ووضعت شعاراً لها لخص ذلك وهو: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

لقد بنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرتها للهوية الجزائرية على أسس متينة ومرجعية ثابتة مستمدة من واقع الأمة الجزائرية وإرثها التاريخي والثقافي وامتدادها الحضاري، الذي جعلها تركز جهدها على مقومات هوية الأمة الجزائرية البعيدة كل البعد عن فرنسا، سواء في لغتها العربية لغة الدين أو دينها الإسلامي دين الحق أو وطنها الجزائري وطن هذه الأمة عبر تاريخها.

ومن أجل تحقيق هدفها اتجهت الهوية الجزائرية سخرت الجمعية العديد من الأدوات التي أتاحت لها منها: المدارس، المساجد، النوادي والصحافة المكتوبة، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم الأدوات التي إعتد عليها رجال الإصلاح في الجزائر منذ بداية القرن العشرين، وقد وظفتها جمعية العلماء من أول نشأتها وأصدرت عدة صحف تباعا وهي (السنة النبوية، الشريعة المحمدية، الصراط السوي)، ثم جريدة البصائر سنة 1935 م والتي استمرت حتى 1956 م خلال الفترة الاستعمارية.

عرّفت جريدة البصائر نفسها بأنها " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، وبهذا فهي تعبر عن نظرة الجمعية إتجاه مختلف القضايا والموضوعات التي تشغل بال المجتمع الجزائري وبال رجال

الجمعية، والتي كان على رأسها ومن أهمها قضية الهوية الجزائرية، حيث كان للجمعية نظرتها ومفاهيمها لهذه الهوية وفق مرجعيتها وتصوراتها.

تسعى هذه الدراسة لبيان نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من حيث مقوماتها، أبعادها وكذا أهميتها ومكانتها عند الجمعية من خلال موضوعاتها بجريدة "البصائر" في ظل الوضع الذي فرضه الاحتلال الفرنسي ومحاولته التأثير على هذه الهوية.

وعليه يكون التساؤل الرئيس لهذه الدراسة على النحو التالي:

ماهو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل في:

- أسئلة خاصة بالمضمون

- 1- ماهي موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر؟.
- 2- كيف وردت المقومات الأساسية للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.
- 3- ماهي أبعاد الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.
- 4- ماهي أهداف معالجة موضوعات الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.
- 5- ماهي الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 6- ماهي المصادر الصحفية التي اعتمدت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 7- ماهي القيم الخيرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

- أسئلة خاصة بالشكل

- 1- ما هي أنواع العناوين الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 2- ما الموقع الذي كتبت فيه موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 3- ما المساحة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 4- ماهي صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

5- ماهي القوالب الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

1. أسباب ذاتية:

يمكن تحديد الأسباب الذاتية من اختيار موضوع الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر فيمايلي:

- كون الموضوع يكتسي أهمية للباحث نفسه ومن انشغالاته التي يعيشها في الواقع وتمسه هو ومجتمعه بصفة مباشرة مما جعل الموضوع من انشغالاته البحثية

- كون الباحث يريد تعميق فهمه وتوسيع مداركه العلمية في هذا الموضوع الذي يندرج ضمن تخصصه الأكاديمي ويريد إعطاء إضافة علمية فيه

2. أسباب موضوعية:

ويمكن تلخيص الأسباب الموضوعية لاختيار هذا الموضوع فيمايلي:

- أنّ هذا الموضوع الموسوم بالهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر هو موضوع يندرج ضمن تخصص الباحث كونه يعالج من جانب قضية الهوية وهي له علاقة بمجال الدعوة ومن جانب آخر يتناول وسيلة إعلامية بالتحليل وهي جريدة البصائر وهذا يدخل ضمن مجال الإعلام والاتصال والدعوة والإعلام هو التخصص الأكاديمي للباحث ومجال بحثه.

- إنّ هذا الموضوع يندرج ضمن المجال الذي حددته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في تخصص الدعوة والإعلام وهو مجال الحركة الإصلاحية الجزائرية

- إنّ هذا الموضوع له آثار كبيرة في واقع المجتمع الجزائري ويوشك أن يحدث شرخا كبيرا نظرا للشبهات اللصيقة به لذلك توجب على الباحثين الخوض فيه بمنهج علمي وموضوعية حتى نصل لنتائج مقبولة.

ثالثا: أهمية الموضوع:

هذه الدراسة الموسومة ب: (الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية) تتناول موضوعا ذو أهمية بالغة من النواحي التالية:

- هذا الموضوع ذو فائدة بالنسبة للباحثين في مجال الحركة الإصلاحية الجزائرية حيث يتناول أحد أهم الميادين التي اشتغلت بها الحركة وهو مقومات الشخصية الجزائرية
- إنّ هذه الدراسة تطرق مجال الإعلام ومن خلال منهج علمي إعلامي وهو منهج تحليل المحتوى الذي تسمح نتائجه بتوسيع المدارك العلمية بموضوعية
- إنّ هذا الموضوع تكمن أهميته في تجدد وارتباطه الوثيق بالواقع السياسي والاجتماعي الجزائري في الماضي والحاضر والمستقبل ولا تزال النقاشات والإشكالات تثار حوله بنزعات ذاتية مختلفة تحتاج إلى تحقيق وتحقق وهذه الدراسة ترسي نظرة موضوعية مبنية على أسس علمية
- يكتسي هذا الموضوع أهميته بالنسبة للباحث حيث يعمق فهمه للموضوع ويوسع مداركه من خلاله خاصة وأنه يتعلق بقضية هوية مجتمع ينتسب إليه .

رابعا: أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيمايلي:
- التعرف على موضوعات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواردة بجريدة البصائر.
- التعرف على مقومات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال موضوعاتها الواردة بجريدة البصائر.
- بيان أبعاد الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال موضوعاتها الواردة بجريدة البصائر.
- التعرف على الأهداف العامة والخاصة من تناول موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
- التعرف على الأساليب الاقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية.
- التعرف على المصادر الصحفية التي اعتمدت في كتابة موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
- بيان القيم الخيرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.

- التعرف على كيفية توظيف العناوين في موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
- بيان مكانة موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر من خلال المساحة التي شغلتها هذه الموضوعات والموقع الذي احتلته في صفحاتها وكذا الكتاب الذين حرروا هذه الموضوعات.
- التعرف على القوالب الفنية التي وظفها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
- وهناك أهداف عامة أخرى نريد تحقيقها من خلال هذه الدراسة نذكر منها:
- التعرف على أهمية موضوع الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبارها المصدر الفعلي لجريدة البصائر.
- التعرف على مدى اعتماد جمعية العلماء على الصحافة المكتوبة في بيان مفهومها للهوية الجزائرية من خلال مقوماتها وأبعادها ووفقا لغاياتها وتماشيا مع ظروف تلك المرحلة الزمانية.
- بيان دور الصحافة المكتوبة ممثلة بجريدة البصائر في تنوير الرأي العام الجزائري بقضية هويته الوطنية.

خامسا: ضبط مفاهيم الدراسة:

1. الهوية الجزائرية:

1.1. الهوية في اللغة: مادة (ه و ي ة) هوية، لم ترد في المعاجم والقواميس اللغوية القديمة سواء كان هذا اللفظ بضم الهاء أو فتحها، لكن هذا لا ينفي وجود أصل للفظ "الهوية" حيث يظهر ذلك من خلال استطلاع ألفاظ قريبة في المبنى والمعنى ومما ورد في هذا الصدد نجد إسم الهوة والهاوية أو فعل أهوى **وهوى** **والهوى وكذا الضمير هو:**

- الهوة: وهي الحفرة والفجوة البعيدة وهي كذلك البئر العميقة⁽¹⁾ يدل هذا المعنى على البعد الذي يخفي حقيقة ما تحتويه هذه الحفرة أو البئر وبذلك تغيب عن الناظر معرفة كنهها حتى يلج فيها لهذا يقول العرب لمن وقع في البئر هو في غيابات الجب
- هوى: هوى وأهوى سق من أعلى إلى أسفل ونقول أهوى وقع من مكان مرتفع شاهق⁽²⁾ أو أنه

(1)- ابن منظور، لسان العرب، م15، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 2004م، ص 116-117.

(2)- المرجع نفسه، ص 117.

سقط في حفرة عميقة لايرا لها نهاية وفي الجمل تدل لفظة هوى على عمق وبعد المسافة من مكان السقوط حيث يغيب فيها على الناظر معرفة كنه المكان، وهو ما يدل عليه معنى الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا تهوي به سبعين خريفاً"⁽¹⁾ أن المتكلم يسقط في حفرة من جهنم عمقها يقاس بزمان سبعين سنة حتى يصل قعرها، لذلك سميت جهنم وكل حفرة عميقة يهلك الواقع فيها بـ "الهاوية"، وبهذا المعنى فإن الذي يهوي يسقط في عمق ساحق تجعله يغيب عن الناظر ويجهل بذلك حاله ومكانه

- الهوى: وهو ما تميل له النفس وترغب فيه، وهو يعبر عن طبيعة ومميزات هذه النفس وإنتماءها.
- هو: ضمير الغائب يدل على الارتباط⁽²⁾ البعيد عن النظر المجهول حقيقته الذي يحتاج عند ذكره إلى التعريف به من خلال أفعاله أو آثاره أو صفاته.

والم تأمل في هذه الألفاظ "هوة، هوى، أهوى، هو" يجد أنه بالإضافة إلى اشتراكها في حروف المبنى فهي كذلك مرتبطة ارتباطا واضحا في معنى البعد والذي يدل على غياب الحقيقة أمام الناظر والتي تحتاج إلى بيان وإظهار بذكر خاصية الشيء.

هذا ما ورد من ألفاظ قريبة من لفظة "الهوية" في المعاجم العربية القديمة لكننا نجد هذا اللفظ قد برز كمصطلح بهذا المبنى في المعاجم المتأخرة، ويدل على الذات⁽³⁾، كما تعني هذه اللفظة حقيقة الشيء **والشخصية التي تميزه عن غيره⁽⁴⁾**، وقد ساهم الفلاسفة بشكل كبير في تحديد هذا المعنى، فنسبوا أصله ومعناه إلى ضمير الغائب "هو"، وقد استخدموا لفظ "الهوية" بضم الهاء في حديثهم عن الجوهر والحقيقة والوجود، ثم ظهر لفظ "الهوية" بفتح الهاء في الترجمات المتأخرة لكتب علم الاجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية في العصر الحديث، ويستعمل أحيانا مطابقا لمعنى "الهوية" بضم الهاء وأحيانا أخرى مغايرا له، ويوضح الباحث "تحي المسيكني" حقيقة الاختلاف والتشابه بين لفظ الهوية بفتح وضم الهاء، فهي بالضم اشتقاق الفلاسفة المسلمون من ضمير الغائب هو لترجمة لفظة (أسنين) في اللاتينية والتي استعملها أرسطو

(1)- الألباني، صحيح الترغيب، ص2314، الذرر السنية، الموسوعة الحديثية، ص2875، <https://dorar.net/hadith/sharh>

(2)- جميل صليبا، المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م، ص530.

(3)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998، ص654.

(4)- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص998.

للدلالة عن (الوجود) وأخذ ابن رشد وغيره لفظة الهوية للدلالة أيضا على معنى الوجود⁽¹⁾، ويضيف المسيكيني أنّ الاختلاف ظهر من خلال نقل مصطلح الهوية معناه الفلسفي الوجودي وتوظيفه في المعنى الأنثروبولوجي (العلوم الإنسانية) فالهوية بفتح الهاء للتعبير عن نحن⁽²⁾.

أما الهوية في المعاجم الأجنبية فنجد في معجم أوكسفورد الإنجليزي "الهوية حالة الكينونة المتطابقة أو المتماثلة حتى حد التشابه المطلق، والكينونة، هنا تتعلق بالشيء المادي أو بالشخص الإنساني"⁽³⁾، وهي الشيء نفسه، وتعني أيضا حقيقة بقاء الشيء على حاله⁽⁴⁾، ويشير أيضا إلى مصطلح (بطاقة الهوية) والتي تعبر عن الشخصية وتحمل مختلف البيانات الرسمية⁽⁵⁾.

ومن خلال ما تقدم عرضه حول لثظة الهوية أصله وتوظيفاته نخلص إلى أن المعنى اللغوي لها هو الشخصية التي لها محددات وجودها وكنهها

2.1. الهوية في الاصطلاح: مفهوم الهوية مفهوم متحرك يتغير بتغير المجال العلمي الذي تناول هذا المصطلح حيث استخدمه الفلاسفة للدلالة على الوجود والحقيقة والجوهر في التفسيرات اللاهوتية **واستخدامه علماء النفس لتفسير الذات** البشرية كما طبقه الأنثربولوجيون لفهم الأجناس والأعراق والقوميات السكانية ووظفه علماء السياسة في تحديد طبيعة النظم السياسية وتركيبات الأوطان بينما برز مصطلح الهوية عند علماء الاجتماع كأهم مصطلح يفسر مفهوم الجماعة وتفاعلاتها بين الجماعات الأخرى وبين أفراد الجماعة الواحدة، وعليه فالفيلسوف "الفراي" يعرف الهوية بقوله "هوية الشيء غيبته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك"⁽⁶⁾، أما "الجرجاني" في كتابه التعريفات فإنه يفسر الهوية بأنها الحقيقة المطلقة للشيء⁽¹⁾، أما في

(1)- فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومولوجية لمسألة —نحن—)، ط1، دار الطباعة والنشر، بيروت 2001م، ص 6.

(2)- المرجع نفسه، ص 7.

(3)- تد هوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، ت: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، 2005م، ص995-996.

(4)- The Oxford English Dictionary، Volume V، Oxford University Press، Ely House، London، W.I 16، Clarendon Press، 1970، P.951

(5)- Webster's Third New International Dictionary of the English Language، Volume II (H to R) .By G and C. Merriam، Inc.، Encyclopedia Britannica، 1971، P.1123.

(6)- جميل صليبا، مرجع سائق، ص 530.

علم النفس فنجد تفسيرات متعددة لمفهوم الهوية فيراها "فرويد" ومن بعده "إريك ركسون" بأنها "الذات التي تحقق الأنا والتي تتصف بالتغير المستمر والذي ينزع عنها صفة الثبات نتيجة التطور البيولوجي وصراع الأنا مع المؤثرات الخارجية"⁽²⁾ ويراها غيرهم بأنها "الشخصية الثابتة التي يكتسبها الفرد من تفاعلاته الاجتماعية ويحافظ عليها لأنها نتاج الفكر والوعي بالذات من خلال الجماعة"⁽³⁾ أما في العلوم السياسية فالهوية تشير إلى تصور الفرد لتنظيم الجماعة ومجموع القيم والتشريعات التي تحدد طريقة الحكم وإيديولوجية السلطة التي تقوم عليها، كما يرتبط أيضا بمفهوم الدولة التي تتحدد من خلالها واجبات وحقوق الأفراد والجماعة ونظم حكمهم وعلاقتهم بالجغرافيا والتاريخ ومختلف مقومات السكان فيها،⁽⁴⁾ بينما يرى عالم الاجتماع الفرنسي "أليكس مكسيللي" بأنها "مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفة التي تسمح بتعريف عناصر التفاعل الاجتماعي" وقد أشار مكسيللي إلى فكرة النواة الهوية التي تعبر عن الإحساس بالهوية والذي هو سبب التماسك الاجتماعي⁽⁵⁾ ويعرفها الباحث الاجتماعي "عز الدين مناصرة" بأنها "مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها" كما بين أن مفهوم الهوية غير ثابت يتغير مع السياق.⁽⁶⁾

أما إذا أردنا تبيان مفهوم الهوية من خلال تفكيك مختلف تعاريفها في مختلف مجالات العلوم الإنسانية فإننا لا بد من تعريفها من خلال خصائصها وأنواعها ومقوماتها للوصول إلى مفهوم شامل ومتفق عليه، حيث تعرف الهوية من خلال خصائصها بأنها: إحساس وشعور بالانتماء الفردي والجماعي إلى مجموعة مبادئ وسلوكات معينة ذات بناء مادي ومعنوي متسق محدد بالفكر والإرادة والوعي الضروري

(1)- الجرجاني، التعريفات، نقلاً عن: عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999م، ص1380.

(2) - حسين عبد الفتاح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، نظرية إريكسون علم النفس الأنا، <http://www.gulfkids.com>

2017-01-20

(3)- عامر مصباح، علم الاجتماع والرواد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص253-254

(4)- أحمد وادي، أبعاد الهوية وعلاقتها بالدولة وعملية بناءها، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م 4458، ع 1-2020م، ص8-11.

(5)- أليكس مكسيللي، الهوية، ت، علي وطفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، 1993م، ص15-16 .

(6)- عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط1، دار المجدلاني للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2004م، ص 24 .

والتي تكون ثابتة في أساسياتها متغيرة في جزئياتها ميزانها في ذلك مدى تأثيرها بالصراع والمؤثرات الخارجية القاهرة، ومن حيث أنواعها ومقوماتها فإنه إذا تعلقت الهوية بالأنا والآخر فهي هوية فردية، أما إذا تعلقت بمجموعة من الأفراد والجماعات وسلوكاتها وتفاعلاتها فيما بينها فهنا تكون الهوية المجتمعية، وإذا أطرنا هذا المجتمع في إطار جغرافي يحكمه نظام سياسي معين فنحن نتحدث عن الهوية السياسية، وعندما نحدد مقوما معيناً مثل الدين فالهوية هنا دينية وإذا كان تحديد للعرق واللغة فهذه هوية قومية، كما أنه إذا سلطنا الضوء على أنماط ومظاهر سلوك الفرد أو الجماعة فإننا نشير إلى الهوية الثقافية.

3.1 مركب الهوية الجزائرية: إن ربط مصطلح الهوية بصفة الجزائرية تحتم علينا بيان مصطلح "الجزائر" في إطاره الجغرافي والسياسي وكذلك في إطاره السكاني، فمن الناحية الجغرافية فإن لفظ الجزائر أطلقه المؤرخون على منطقة جغرافية محددة وهي مدينة الجزائر حالياً والتي ظهرت على يد الفنيقيين سنة ألف قبل الميلاد تحت إسم "إكوزيوم"⁽¹⁾ واستمر دورها الفاعل في البحر المتوسط إبان الاستعمار الروماني والبيزنطي، أما في العهد الإسلامي فقد تمّ ذكرها في المراجع الإسلامية باسم "جزائر بني مزغن" بداية من القرن الثاني الهجري نسبة إلى القبائل البربرية التي إستقرت بالمدينة وضواحيها منذ زمن طويل⁽²⁾، وكلمة الجزائر تشير إلى مجموعة من الجزر، وهي عبارة عن أربع جزر قريبة من ساحل المدينة، واستعمل المؤرخون والجغرافيون العرب والمسلمون هذا المصطلح على كل منطقة بها جزرومنها "جزائر الشرقية وهي جزر البليار وجزائر بحر سقلية وجزائر ملوية"⁽³⁾، وعند قدوم القبيلة العربية المتمثلة في الثعالبية إلى مدينة الجزائر ثم استقرارهم بها وتأسيسهم لإمارات متعاقبة توسع دورها السياسي ونطاقها الجغرافي⁽⁴⁾، ومع وفود العثمانيين عمم إطلاق تسمية الجزائر على مختلف مناطق الحكم العثماني، واستمرت هذه التسمية بوجود الاحتلال الفرنسي.

أما من الناحية الاجتماعية فإن الجزائريون هم السكان الذين استوطنوا أرض الجزائر بحدودها المتغيرة وعبر أزمنة متلاحقة وهم السكان الذين تواجدوا داخل هذا النطاق الجغرافي والإطار

(1) علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر تطورها ونشأتها قبل 1830م، المطبعة العربية للفكر الإسلامي، 1972م، ص 217.

(2) ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 77-78.

(3) نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، 1965م، ص 31.

(4) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 217-218.

السياسي الممتد زمانياً، والذين ترجع أصولهم إلى السكان الأصليين أو تلك المجموعة من الأعراق الوافدة والمهاجرة إلى هذه المنطقة سواء كانوا من الأثيوبيون أو الليبيون والفينيقيون في العصور القديمة، وحتى الذين حملهم الاستعمار الروماني والبيزنطي والوندالي، وكذلك العرب الذين جاءوا مع الفتح الإسلامي في العصور الوسيطة وكذا الأندلسيون والإسبان والأتراك في العصور الحديثة، ولا نرجع هنا كثيراً إلى العمق التاريخي للسكان ولكننا نقف عند حالهم في الزمن القريب من الفترة الاستعمارية أي في العهد العثماني وهم حين ذاك مجموعة من الأجناس الممتزجة المترابطة والمتفاعلة فيما بينها وفق ضوابط وأعراف واضحة ومحددة، فهم مزيج من البربر والعرب والوافدين من الأندلس وبعض السكان الأتراك الذين جاء مع الحكم العثماني وهذا هو النسيج الاجتماعي الذي تشكل وتميز بشخصية وهوية متسقة ذات مركبات ثقافية ودينية ولغوية وسلوكية حافظت على وجوده واستمراره حتى قدوم الاستعمار الفرنسي الذي غير النظام السياسي والمنطق الجغرافي وأراد تغيير المركب الاجتماعي لسكان الجزائر

وبهذا فنحن بصدد الحديث عن منطقة جغرافية وسكانية وسياسية تغيرت عبر حقبة زمنية مختلفة فهي وسط شمال إفريقيا قبل الفتح الإسلامي وهي المغرب الأوسط بعد الفتح، وهي بلاد الحماديين والرسامين وغيرهم من الدول والإمارات التي تباينت وتغيرت حدودها في هذه المنطقة، وهي بلاد الجزائر التي حكمها العثمانيون حوالي ثلاث قرون، وتكرست هذه الحدود في عهد الاستعمار الفرنسي.

أما نسبة الجزائر إلى الهوية ليصير المصطلح "الهوية الجزائرية" وهو يختلف عن قولنا "هوية الجزائر" أو **قولنا "هوية الجزائريين" فالأولى تنحوا بنا إلى الحديث** عن البعد الجغرافي والسياسي لدولة الجزائر وفق تقييدات زمنية معينة، أما الثانية فتوجهنا للحديث عن سكان منطقة الجزائر وفق تحديدات معينة في أزمنة مختلفة، لذلك فإن مصطلح "الهوية الجزائرية" أعمق في الطرح وأشمل فهو يربط عمق التاريخ مع الحاضر وهو يربط الجغرافية والسياسة والمجتمع.

وإذا أخذنا معنى مصطلح "الهوية الجزائرية" في معناها المباشر فهي شخصية الفرد والمجتمع وشخصية الدولة والوطن الجزائري، أما المعنى المراد في هذه الدراسة فالهوية الجزائرية هي مجموع المركبات الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية التي تعبر عن الفرد والمجتمع الجزائري المتفاعلة مع الجغرافيا والتاريخ في لحظة زمنية بعينها وهي زمن دخول الاستعمار الفرنسي، وبالتالي فهي مقوماته وأسس وجوده واستمراره التي تميزه عن هوية المستعمر الفرنسي عند استعمار له للأرض الجزائرية.

2. الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

استمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرتها لمفهوم الهوية الجزائرية من قراءتها لواقع حال الفرد والمجتمع الجزائري المتميز في وضعه عن واقع حال الاستعمار الفرنسي والمرتبط بتاريخه وأرضه وموروثه الحضاري البعيد كل البعد عن تاريخ وأرض وحضارة هذا المستعمر، لذلك كانت الجمعية واضحة في طرح مفهومها للهوية الجزائرية خلال تلك الفترة، وذلك بتحديد لها لأبعاد ومقومات ومرتكزات هذه الهوية من هذا المنطلق، ومن هنا يمكننا القول بأن مفهوم الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء له محددان الأول هو ارتباطها بالأبعاد الحضارية والتاريخية والجغرافية، أما المحدد الثاني فهو ارتباطها بمقومات ثابتة، وهذه المقومات واضحة ومصرح بها منذ اللحظة الأولى لتأسيس هذه الجمعية، حيث مثلت هذه المقومات ميدان عملها وغايتها، وقد لخصها شعار الجمعية المتمثل في: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وعليه فإن نظرة الجمعية للهوية الجزائرية حددتها في ثلاث مركبات، هوية دينية وهي هوية إسلامية وليست مسيحية أو غيرها وهوية عربية ليست بفرنسية ولا غيرها وهوية وطنية جزائرية وليست فرنسية ولا امتدادا لها.

1.2. الهوية الإسلامية: يرى علماء الجمعية أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الشعب الجزائري

منذ الفتح الإسلامي خلال عشر قرون سابقة، وأن الاستعمار الفرنسي جاء ليبدل على الجزائريين دينهم ويقول الشيخ مبارك الميلي أن الرومان لما احتلوا هذه الأرض اضطهدوا شعبها وتمايزو عنهم فلم تتمكن المسيحية من بسط سيطرتها على جميع سكان منطقة الجزائر وبقي كثير منهم على وثنتهم، بينما تغلغل الإسلام في أوساط هؤلاء السكان وصاروا من دعائه وحماته⁽¹⁾، ويعبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن هذه الهوية الإسلامية للشعب الجزائري بقوله: شعب الجزائر مسلم +++ وإلى العروبة ينتسب⁽²⁾، ويؤكد ابن باديس على أهمية وأحقية الدين الإسلامي لحياة الفرد والأمة فيقول لمن أعيش للإسلام والجزائر وأن الإسلام هو دين الحق وهو الأحق بالإتباع⁽³⁾، وفي مقال له بعنوان "ما جمعته يد الله لاتفرقه يد الشيطان" بين ابن باديس العلاقة المتينة بين مختلف أعراق الجزائر والتي كان أساسها الارتباط والوحدة حول الدين

(1) محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص304-310.

(2) عبد الحميد ابن باديس، شعب الجزائر مسلم، موقع ابن باديس، 2012-1-27م، <https://binbadis.net/archives>.

(3) عبد الحميد ابن باديس: لمن أعيش، مجلة الشهاب، م12، ج10، ص424.

الإسلامي⁽¹⁾، ومع مجيء الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر وجد هذه الهوية الإسلامية صابغة وطابعة لكيثونة الفرد والمجتمع الجزائري، متمظهرة في جميع مناحي الحياة.

2.2. الهوية العربية: تعبر الجمعية عن الهوية العربية للشعب الجزائري في شعارها (العربية لغتنا) باعتبارها لغة التواصل والدين والعلم منذ الفتح الإسلامي ولا ينبغي لها أن تزاحم أن تنافس، ولم تتخذ الجمعية هذا الشعار مجردا بل جسده في الواقع من خلال مساعيها الحثيثة لتعليم اللغة العربية وإنشاء المدارس الحرة لتعليمها ودعوة الشعب الجزائري للانضمام إليها، في مقابل سعي الاستعمار لفرنسة لسان هذا الشعب، ويتحدث الشيخ البشير الإبراهيمي عن الصراع بين الجمعية والاستعمار الفرنسي وعملاءه حول هوية الأمة فيقول نريدها أمة عربية إسلامية ويريدونها غير ذلك وهذا هو محل الصراع⁽²⁾، وعندما برز للسطح مساعي الاستعمار لخلق منافس للغة العربية من داخل الأمة الجزائرية جاء رد الشيخ الإبراهيمي شديدا في مقاله " العربية حرة ليس لها ضرة " ويرد بذلك على تمكين اللهجة الأمازيغية على حساب اللغة العربية من قبل الاستعمار، ولم يكن هذا التوجه لتمكين اللغة العربية في أوساط المجتمع الجزائري بدافع القومية والعصبية القبلية⁽³⁾، وإنما مرجع ذلك هو الدين الإسلامي لأن العربية والإسلام متلازمان وهما وجهان لعملة واحدة عند الجمعية على غرار ما تريده أيادي الاستعمار.

3.2. الهوية الوطنية الجزائرية: تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضية الوطن الجزائري عنصرا محوريا للتعريف بالفرد والأمة الجزائرية وهو تعبير عن الهوية السياسية المتميزة عن الهوية التي يكرسها الاستعمار والتي لخصها في عبارة (الجزائر فرنسية)، ويذكر المؤرخون أن أهم أسباب تأسيس جمعية العلماء هو ما شهدته الجزائر من احتفالات مأوية احتلال الجزائر وما صاحبها من زخم التصريحات الفرنسية حول نجاحهم في جعل الجزائر فرنسية، ورغم أن الجمعية لم تسعى إلى مواجهة مباشرة مع الاستعمار وتعامله مع سلطته باعتبارها سلطة الأمر الواقع وتواصلها معه لنيل حقوق الشعب الجزائري، وهذا لا يعني تماهيها معه بل إنها كانت في صراع دائم معه نتيجة تصديها ورفضها كل السياسات الرامية لضرب قضية الوطن الجزائري من خلال رفضها لمشاريع الإدماج والفرنسة والتجنيس، بل إنها حاربت كل من تبني المشروع الفرنسي في

(1) - عبد الحميد ابن باديس، ما جمعه يد الله لا تفرقه يد الشيطان، ص1، ع 3، 17 جانفي 1936م، ص2.

(2) - محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها ومواقفها، البصائر، ص2، ع3، 8 اوت 1947م، ص1.

(3) - محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، البصائر، ص2، ع41، 28 جوان 1948م، ص1.

الإدماج وهذا ما عبر عنه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في رده على "فرحات عباس" الذي أورد مقالا بعنوان "فرنسا هي أنا" وعبر فيها عن فكرته الاندماجية مع فرنسا فاستقبله الشيخ ابن باديس وناقشه نقاشا عميقا ورد عليه بمقال قوي بعنوان "كلمة صريحة"، حيث بيّن فيه حق الأمة الجزائرية في وطنها الجزائر بجغرافيته المنفصلة عن فرنسا وبهويته الإسلامية العربية الراسخة والضاربة في التاريخ⁽¹⁾.

وقد أجمل الإبراهيمي هذه المركبات الثلاث للهوية الجزائرية في مقال له بجريدة البصائر حمل عنوان "من الحقائق العريانة"، حدد فيه طبيعة إنتماء الشعب الجزائري لوطنه فقال "في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلم"، ثم بين طبيعة النظام الإسلامي الذي يحكمه ويتحكم في مصيره فقال أن هذا الشعب في هذا الوطن الجزائري "ذو ميراث روحاني عريق وهو الإسلام وآدابه وأخلاقه وذو ميراث مادي تناديه أسلافه لحفظ ذلك التراث وهو المساجد وأوقافها، وذو نظام قضائي يسير احواله ومعاملاته"، ويضيف الإبراهيمي مبينا العمق القومي للشعب الجزائري "يتميز بالإرث الطبيعي من الأصول أسامية، إلى الفروع النامية، لحفظ خصائصه الجنسية من التحلل والإدغام"، أما عن الهوية الجزائرية العربية فيقول أن الشعب الجزائري "ذو لسان عربي وسع وحي الله وخلد حكمة الفطرة بالشعر والفن، وحوى سر البيان وجلّى مكنونات الفكر ثم خدم العلم وسجل التاريخ وشاد الحضارة ووضح معالم التشريع، وحدا بركب الإنسانية حيناً فأطرب"، ثم بين الإبراهيمي كيف حافظ هذا الشعب على هذا التراث قرونا تزيد على عشرين وغالبته حوادث الدهر عليه فلم تغلبه، وما كان هذا الشعب بدعا للاحتفاظ بهذه المقومات الطبيعية بكل شعوب الدنيا قائمة على أمثال هذه المقومات⁽²⁾.

وعن العلاقة بين مقومات ومركبات الهوية الجزائرية فإن ابن باديس يبين طبيعتها من خلال بيان الارتباط الوطيد بين الإسلام والعربية في الشخصية الجزائرية فيقول: "فأقام الجميع (العرب والبربر) صرح الحضارة الإسلامية يعربون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة فاتحدوا في العقيدة والنحلة كما اتحدوا في الأدب واللغة فأصبحوا شعبا واحدا عربيا..."⁽³⁾، ويضيف في مقال آخر "إن أبناء

(1) عبد الحميد ابن باديس، كلمة صريحة، الشهاب، م12، ج3، جوان 1936م، ص145-146.

(2) محمد البشير الإبراهيمي، من الحقائق العريانة، البصائر، س2، ن1، ع1، 27 ديسمبر 1947م، ص2.

(3) عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، الشهاب، م13، ج12، فيفري 1938م، ص510.

يعرب وابناء مازينغ قد جمع بينهم في الشدة والرخاء وتؤلف بينهم في العسر واليسر.... حتى كونت بينهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر وأبوه الإسلام⁽¹⁾.

أما عن أهمية مركبات الهوية الجزائرية وترتيب أولوياتها في نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالجمعية لم تغفل أي مركب لهذه الهوية، حيث عملت على إحياء الهوية الإسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن والسنة الصحيحة، معلنة بذلك الحرب على كل من يخالف منهجها هذا من الطرفين والعلمانيون والملحدون، كما عملت على إحياء الهوية العربية للأمة الجزائرية من خلال تمكين اللغة العربية وتعليمها للجزائريين، ولم تغفل عن الهوية السياسية للوطن الجزائري فطالبت بتحقيق هويته الكاملة التي تضمن حقوق الأمة الجزائرية وازدهارها ومعياره إرادة هذه الأمة، وقد تباين إهتمام الجمعية بهذه المركبات من فترة إلى أخرى، بحسب ظروف كل فترة، ويوضح الشيخ عبد الحميد ابن باديس ترتيب أولويات مركبات الهوية الجزائرية في فترة الثلاثينات في مقاله "الجنسية القومية والجنسية السياسية"، وهو في سياق تفاعل الجمعية مع قوانين تجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية، حيث بيّن فيه ارتباط الأمة الجزائرية بهويتها القومية المتمثلة الإسلام والعروبة اللذان لا ينفكان عن هذه الأمة وأن وجودها مرهون بهما ولا تنازل عن ضمان حرية الهوية القومية للجزائريين، بينما اعتبر الجنسية السياسية مركب متغير يخضع لإرادة الأمة ومصلحتها فقد تكون **على شكل اتحاد سياسي مع فرنسا يحقق للوطن الجزائري حقوقه وازدهاره**، وقد يكون انفصالا عن فرنسا إذا أرادت الأمة وحققت شروط ذلك⁽²⁾.

سادسا: منهج الدراسة وحدودها

1. منهج الدراسة

هذه الدراسة المعنونة بـ "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر - دراسة تحليلية-" تدخل ضمن الدراسات الوصفية، وبما أن موضوعها متعلق بمتغير واحد وهو "الهوية الجزائرية" الذي ارتبط بوسيلة إعلامية ممثلة في الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية

(1) - عبد الحميد ابن باديس، ما جمعه يد الله لا تفرقه يد الشيطان، مرجع سابق، ص2.

(2) - عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، الشهاب، م12، ج12، فيفري 1937م، ص255.

والناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي جريدة البصائر فإنه من أجل تحقيق أهدافها ستعتمد على منهج إعلامي وهو منهج تحليل المحتوى الذي يوائم غرض التحليل واستخلاص النتائج الكمية وتفسيرها.

وقد اختلف الباحثون في تصنيف "تحليل المحتوى" من حيث كونه منهجا مستقلا بحاله وإجراءاته وأغراضه أو كونه أسلوبا وأداة من أدوات المنهج الوصفي، فالناظر إلى إجراءات تحليل المحتوى وظهوره التاريخي وتوظيفاته يعتبره منهجا مستقلا بذاته، بينما الناظر لأغراضه وأهدافه وطريقة استخلاص النتائج وتفسيرها وتعميمها فيراه من أساليب المنهج الوصفي، وهذا التباين لا يؤثر على الباحث المستخدم له لأن الاختلاف في التصنيف لا يؤدي إلى تغير في إجراءات البحث ولا النتائج وتفسيراتها.

ويعرف منهج تحليل المحتوى بأنه أسلوب للبحث العلمي الذي يسعى لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون والذي يلي احتياجات المشكلة البحثية وتحقيق أهدافها من خلال مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تبدأ من تحديد سؤال الإشكالية وتتبعها بتصنيف وتبويب البيانات المستخلصة من مضامين الرسالة الإعلامية والوصول إلى نتائج كمية تجيب عن الإشكالية البحثية⁽¹⁾، كما يعتبره كل من "واينر" و"وايلزر" بأنه أي إجراء منظم يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة، بينما يراه "كيرلينجر" بأنه منهج لدراسة الاتصال بطريقة منتظمة في جميع خطواته من تحديد المضامين المتسقة **والعينة الممثلة بطريقة موضوعية بحيث يتعد الباحث عن الذاتية وذلك بوضع معايير دقيقة وصريحة تمكن من تحقيق الثبات والصدق للدراسة، وكذلك بطريقة كمية حتى تمكن من الدقة والسهولة في تفسير النتائج، وبهذا تسمح بقياس المتغيرات.**⁽²⁾

أما استخدامات منهج تحليل المحتوى فقد بدأ مع انتشار وسائل الإعلام الجماهيري في بداية القرن العشرين وشاعت تطبيقاته منذ الحرب العالمية الثانية بعدما استخدمه الحلفاء في رصد تواجد القوات الألمانية في أوروبا بتتبع بث الإذاعة للأغاني الشعبية الألمانية ومقارنتها بالأغاني الأوربية وكذلك رصد الرسائل اليابانية

(1) - سعد سلمان الشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م، ص 155.

(2) - روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ت: صلاح أبو أصعب وفاروق منصور، ط1، منظمة الترجمة العربية، 2013م ص260.

إلى قواعدهما وتقدير حجمهما، وبعد الحرب أستخدم تحليل المحتوى بشكل كبير في دراسات وسائل الإعلام وأصدر "بيرنترد بيرلسون" كتاب تحليل المضمون في وسائل الاتصال سنة 1952م، وقد ستمر وتطور منهج تحليل المحتوى مع تطور وسائل الإتصال الجماهيري حيث بدأ مع الإداعة والصحف والمجلات ثم التلفزيون ليصل مع الأنترنت وما أوجدته من تنوع كبير في المحتوى الإعلامي عبر مختلف مواقع التواصل.⁽¹⁾

وقد تنوعت توظيفات هذا المنهج وأغراض الباحثين من تطبيقه حيث وجهت مختلف الدراسات لتحليل منضمون الرسالة الإعلامية إما لمعرفة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الجمهور من خلال الغرس أو تحديد الاتجاهات أو قياس توجهات الرأي العام، وإما محاولة التعرف على أغراض القائم بالإتصال المصدر لمضامين الوسيلة الإعلامية من خلال تأطيره للرسالة الإعلامية وترتيبه للأولويات ونوعية الغرس الذي يحدثه وكذا نوعية الرأي العام الذي يريده، وذكر وإستخدم الباحثون في مجال الإعلام أغراض أخرى لتطبيق منهج تحليل المحتوى فهو يستخدم للوصف وتحديد ماهو موجود من حيث كيف هو وكيف أثر على متلقي الرسالة، وكذلك اختبار فرضيات وخصائص الرسالة حيث أنه إذا كان لمصدر الرسالة خصائص وصفات محددة فإن الرسالة سوف تتصف بخصائص بعينها، كما توظف دراسات تحليل المحتوى أيضا في المقارنة بين مضمون الرسائل وما تظهره والواقع الحقيقي بينما تستخدم دراسات أخرى في تقييم صورة وواقع الجماعات والأقليات داخل مجتمعاتها وعلاقتها بوسائل الإعلام أو أنها تعتبر كدراسات تكون منطلقا لدراسات أخرى⁽²⁾.

ويعتمد تطبيق منهج تحليل المحتوى على مجموعة من الخطوات التي ينبغي للباحث إتباعها حتى يحقق المنهج أهداف البحث والتي تتمثل في:

- صياغة مشكلة البحث وأهدافه.
- تحديد مجتمع الدراسة.
- اختيار عينة ممثلة للدراسة.
- تحديد وحدة التحليل بدقة.
- إعداد شرائح الفئات الخاصة بالمضمون.

(1)- المرجع نفسه، ص 259.

(2)- روجر وجر وجر دوميستيك، المرجع السابق، ص 262.

- تحليل البيانات
- تحديد نماذج الحساب الكمي.
- تفسير نتائج البحث.
- قياس الثبات والصدق⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام منهج تحليل المحتوى تعترضه مشكلات عدة تحد من كفاءته، فلا يمكننا الاعتماد على نتائجه بشكل مطلق لمعرفة حقيقة تأثير وسائل الإعلام وكثيرا ما نحتاج إلى دراسات أخرى بمناهج مختلفة تدعم هذه النتائج، وكثيرا ما تتعرض نتائج البحث الواحد للتناقض إذا أجري من عدة باحثين يوظفون معايير مختلفة في تحديد التعريفات والمفاهيم، كما يتعرض تطبيق هذا المنهج لمشكلة الندرة في المادة الإعلامية محل البحث وكذلك الندرة في الوقت والمال إذا كان حجم العينة كبيرا جدا⁽²⁾.

وفي هذه الدراسة فإننا أمام متغير واحد والذي هو الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين وعليه فإننا بصدد التعرف على محتوى الرسالة الإعلامية من جهة المصدر لها بغرض الكشف على التصور الذي تريد الجمعية رسمه والتأكيد عليه من خلال جريدة البصائر ووفق أولوياتها اتجاه جمهورها وقراءها.

2. حدود الدراسة:

1.2. الحدود الزمانية للدراسة:

في هذه الدراسة الموسومة ب "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية" نحن أمام مجتمع دراسة يتمثل في جريدة البصائر الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي رابع وآخر عنوان صدر عنها، وقد شهدت هذه الجريدة مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة الفترة الاستعمارية التي تميزت فيها جريدة البصائر بصدور سلسلتين الأولى والثانية المنفصلتين عن بعضهما زمانيا بفاصل الحرب العالمية الثانية، فقد إنطلقت الجريدة في السلسلة الأولى وصدر أول عدد لها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م واستمرت بشكل أسبوعي كل يوم جمعة حتى آخر عدد لها الذي كان بتاريخ 25 أوت 1939 م وتوقفت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث بلغ مجموع أعدادها حتى

⁽¹⁾ سعد سلمان الشهداني، مرجع سابق، ص 156-165.

⁽²⁾ روجر ويمر وجوزيف دومينيك، المرجع السابق، ص 263.

هذا التاريخ 180 عددا، أما السلسلة الثانية فقد صدر أول عدد لها بتاريخ 25 جويلية 1947م واستمرت إلى غاية 6 أبريل 1956م وتوقفت كذلك بسبب ظروف حرب التحرير الجزائرية، فيما بلغ مجموع أعدادها 361 عددا، بينما تمثلت المرحلة الثانية في مرحلة الاستقلال حيث لم تعد الجريدة إل الصدور مباشرة بعد الاستقلال بسبب الظروف السياسية، وقد عاودت جريدة البصائر الصدور بعد الإصلاح السياسي وبداية التعددية الحزبية سنة 1989م حيث عادت البصائر مع عودة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الساحة وقد تميزت هذه المرحلة بإصدار سلسلتين منفصلتين وهما السلسلة الثالثة والسلسلة الرابعة التي لا يزال صدورها إلى يومنا هذا، وقد تبنى القائمون على جريدة البصائر نفس النهج ونفس الخط التحريري ونفس الأهداف والمرجعية، وقد صدر ما مجموعه 26 عددا في السلسلة الثالثة التي صدر أول عدد لها بتاريخ 21 ماي 1992م وكان آخر عدد لها بتاريخ 10 ماي 1993م، بينما بلغت إصدارات السلسلة الرابعة إلى غاية 19 ماي 2020م بعد تمام عشرين سنة عن بداية هذه السلسلة منذ 22 ماي 2000م ما مجموعه 1000 عددا⁽¹⁾.

وبالنظر إلى مسيرة جريدة البصائر فإننا نلاحظ عدم تواصلها الزمني من حيث صدورها، فهي شهدت توقفات طويلة نسبيا بين كل سلسلة، فقد توقفت ثمان سنوات بعد سلسلتها الأولى ثم عادت للتوقف ستة وثلاثون سنة بعد السلسلة الثانية وسبع سنوات توقف بعد السلسلة الثالثة، وقد كانت عودتها في كل مرة تفرضها ظروف تلك المرحلة الزمانية، مما يجعلنا ننظر لكل سلسلة بشكل مختلف ومنفصل عن السلسلة التي قبلها رغم سعي القائمين عليها للحفاظ على خطها الإعلامي وغايتها الأصلية ومرجعيتها الثابتة.

وفي دراستنا هذه قمنا بتحديد فترة زمنية تخص مرحلة الفترة الاستعمارية نظرا للمجال البحث المحدد سلفا وهو مجال الصحافة الإصلاحية، وعليه نحن أمام مجتمع دراسة لجريدة البصائر يضم السلسلة الأولى والثانية فقط، حيث يبدأ من أول عدد صدر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م وحتى آخر عدد لها الصادر بتاريخ 6 أبريل 1956م، أي مجموع السلسلتين الأولى والثانية خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

2.2. مجتمع الدراسة:

(1) محمد الحسن أكيال، جريدة البصائر في عددها الألف من السلسلة الرابعة بعد سنة 2000، البصائر السلسلة الرابعة، موقع

البصائر <https://elbassair.dz>

بناء على الحدود الزمانية المبينة لهذه الدراسة والمحددة بالفترة الاستعمارية، فإننا أمام مجتمع دراسة يخص السلسلتين الأولى والثانية الممتدتين من 27 ديسمبر 1935م وحتى 1956م، حيث أن السلسلة الأولى كان أول عدد لها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م بوتيّة أسبوعية وكان آخر عدد صادر لها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية وبتاريخ 25 أوت 1939م بما مجموعه 180 عددا، أما السلسلة الثانية فقد عاودت الصدور بتاريخ 25 جويلية 1947م وتوقفت بعد سنتين من اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر بتاريخ 6 أفريل 1956م وبلغ مجموع أعدادها الصادرة 361 عددا، وبذلك فإن مجتمع الدراسة الممثل بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية يبلغ ما مجموعه 541 عددا كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم(1): توزيع اعداد مجتمع الدراسة في سلسلتي البصائر.

السلاسل الصادرة	تاريخ صدور أول عدد	تاريخ صدور آخر عدد	مجموع الأعداد الصادرة
السلسلة الأولى	27 ديسمبر 1935م	25 أوت 1939م	180
السلسلة الثانية	25 جويلية 1947م	6 أفريل 1956م	361
المجموع	/	/	541

3.2. عينة الدراسة:

1.3.2. طريقة اختيار العينة:

في دراستنا هذه يتميز مجتمع الدراسة المتمثل في جريدة البصائر بسلسلتيه الأولى والثانية بعدة خصائص من شأنها التأثير على طريقة اختيارنا للعينة الممثلة وتشمل مايلي:

- مجتمع الدراسة كبير نسبيا حيث يبلغ مجموع أعداد جريدة البصائر بسلسلتها 541 عددا وهو ما يتطلب جهدا ووقتا كبيرا من أجل إنجاز الدراسة
- مجتمع الدراسة متقطع، حيث أنه يتكون من سلسلتين منفصلتين بفترة زمنية تصل إلى ثمان سنوات من تاريخ 25 أوت 1939م آخر عدد صدر للسلسلة الأولى وحتى 25 جويلية 1947م أول عدد صدر للسلسلة الثانية، وهذا من شأنه أن يكون محل ملاحظة
- مجتمع الدراسة ممتد زمانيا حيث يبدأ من 27 ديسمبر 1935م تاريخ صدور أول عدد لجريدة البصائر إلى غاية 6 أبريل 1956م أي مدة 21 سنة، وهو ما من شأنه أن يحدث خللا منهجيا خاصة مع التغيرات والأحداث الكبيرة التي طرأت في هذه الفترة.
- ونظرا لهذه الخصائص لمجتمع دراستنا ومن أجل تفادي السلبيات والعيوب المنهجية في طريقة اختيار العينة قام الباحث باختيار العينة الممثلة بطريقة غير مباشرة حيث نستخدم طريقة اختيار العينة متعددة المراحل التي يتم فيها تحديد العينة الممثلة على مرحلتين أو أكثر⁽¹⁾، ونستطيع القول أنها عملية اختيار عينة أولية من المجتمع الكلي للدراسة في المرحلة الأولى، ثم نختار عينة ممثلة نهائية من العينة الأولية المختارة سابقا في المرحلة الثانية ونستخدم هذه الطريقة لأنها تمنح للبحث المزايا المنهجية التالية:
- تمكن من تمثيل المتغيرات بشكل أوسع لمتغيرات الدراسة
- تساعد في التقليل من أخطاء التعيين.
- تجنب عدم التجانس وتمكين الباحث من اختيار عينة ممثلة من مجموعة متجانسة⁽²⁾.

2.3.2. مراحل اختيار العينة الممثلة:

- المرحلة الأولى:

في هذه الدراسة نحن أمام مجتمع كلي هو "جريدة البصائر" الذي يتميز بانقسامه إلى سلسلتين منفصلتين متميزة عن بعضها، وبما أننا إعتدنا على التحديد المرحلي للعينة، فقد اختار الباحث طريقة

(1) روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مرجع سابق، ص 267.

(2) المرجع نفسه، ص 165-167.

العينة القصدية في تحديد العينة الأولية في المرحلة الأولى وتعتبر طريقة العينة القصدية من أهم طرق اختيار العينات وتعرف بأنها عملية الإنتقاء المقصود لمفردات العينة من قبل الباحث لتوفر خصائص محددة بعينها، فهي العينة التي يعتمد الباحث فيها تحديد العناصر التي يعتقد أنها تمثل المجتمع الكلي خير تمثيل⁽¹⁾، وتتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- سهلة ومتاحة للباحث.

- تقلل من العيوب المنهجية في حال المجتمعات الكبيرة والمعقدة

- تستخدم في حال وجود خصائص مشتركة في المجتمع تحقق أهداف الدراسة⁽²⁾.

أما في دراستنا هذه فقد وقع اختيارنا القصدي للسلسلة الأولى من جريدة البصائر كعينة أولية للمرحلة الأولى للاعتبارات التالية:

- إنّ وجود إنقطاع وتوقف في إصدار جريدة البصائر بين سلاسلها ولفترات طويلة لا يمنع الجمع بينها باعتبارها كتلة واحدة تسري عليها نفس نتائج الدراسة إذا أفردنا السلسلة الأولى وحدها للدراسة، نظرا لالتزام القائمين على السلاسل الأخرى بنفس الخط الإعلامي ونفس الأهداف والمرجعية،

- هناك إختلاف في الظروف والأحداث والأفكار في كل فترة زمنية، ففترة قبل الحرب العالمية خلال الثلاثينات تميزت بالصراع الكبير والمباشر بين جمعية العلماء المسلمين والسلطة الاستعمارية بخصوص الهوية الجزائرية حيث شهدت هذه الفترة مجموعة من القوانين والمشاريع التي استهدفت اللغة العربية والدين الإسلامي، وكذا مشاريع الإدماج والفرنسة والتجنيس التي تصدت لها جمعية العلماء، وكذلك الصراع الواضح مع أطراف جزائورية تبنت مشاريع هوية مخالفة لنظرة الجمعية، وفي المستوى العالمي شهدت هذه الفترة صراعا شديدا بين مختلف القوميات والإيديولوجيات إنتهت إلى الحرب العالمية الثانية، بينما تفاوت الصراع حول الهوية الجزائرية في فترات لاحقة وإختلفت أطرافه وأهدافه،

وهذا التباين بين الفترات الزمنية يجعل اهتمامات الجريدة متباينة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، مما

(1) فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، تاليسكندرية-مصر، 2002م، ص196.

(2) روجر ويبر وجوزيف دومينيك، مرجع سابق، ص173.

يجعل من السلسلة الأولى التي صدرت في الثلاثينات هي الأمثل والتي تمكننا من تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على إشكالياتها.

- تعتبر فترة الثلاثينات أهم فترة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فهي فترة التأسيس والبناء والوحدة داخلها حيث تواجدت فيها النخبة المؤسسة مثل الشيخ ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم وهذا أعطى لجريدة البصائر القوة في الطرح وقوة الحضور لدى الجمهور، بل خلال هذه الفترة تبلورت النظرة الكاملة حول الهوية الجزائرية وكل ما جاء بعدها هو استمرار لمخرجات هذه الفترة، لذلك فإن حصر الدراسة على السلسلة الأولى سيمكننا من تحقيق أهدافها بشكل كاف.

- بعد إجراء مسح وإستطلاع لموضوعات جريدة البصائر في سلاسلها تبين أن موضوعات الهوية الجزائرية في السلسلة الأولى أكثر حضورا وبشكل متوازن في معظم الأوقات بينما وجدنا أن موضوعات الهوية في السلسلة الثانية أقل حضورا بل وتغيب في أوقات طويلة مثل فترة الثورة وغيرها، وهذا راجع إلى ظروف تلك الفترة وكذلك توسع الجريدة وتنوع موضوعاتها، وهذا يجعلنا نركز الدراسة على السلسلة الأولى التي تسمح بتطبيق منهج تحليل المحتوى بأكثر فاعلية وعلمية.

وعليه تكون العينة الأولية المتمثلة في السلسلة الأولى من جريدة البصائر مبينة في الجدول الموالي:

الجدول رقم(2): توزيع أعداد جريدة البصائر السلسلة الأولى على سنوات صدورها .

المجموعات	السنوات	تاريخ أول عدد	تاريخ آخر عدد	مجموع الأعداد
السنة الأولى	1935م	27 ديسمبر	27 ديسمبر	1
السنة الثانية	1936م	10 جانفي	25 ديسمبر	47
السنة الثالثة	1937م	1 جانفي	31 ديسمبر	46
السنة الرابعة	1938م	7 جانفي	30 ديسمبر	52
السنة الخامسة	1939م	6 جانفي	25 ديسمبر	34
المجموع	5			180

- المرحلة الثانية من التعيين

بعد تحديدنا للعينة الأولية في المرحلة الأولى بطريقة قصدية نحن أمام السلسلة الأولى من جريدة البصائر الممتدة من 27 ديسمبر 1935م وإلى غاية 25 أوت 1939م والذي يعبر عن 45 شهرا و180 عددا وبإصدار أسبوعي كل يوم جمعة فإننا نقوم في المرحلة الثانية من تحديد العينة الممثلة عشوائيا وبطريقة دورية منتظمة، وهذا للاعتبارات التالية:

- إن إستخدام العينة العشوائية يمنح للدراسة أكثر موضوعية علمية حيث تقل فيها الذاتية في عملية إنتقاء مفردات العينة رغم تدخل الباحث في تحديد طريقة وأسلوب توظيف الأدوات في عملية الاختيار عموما.

- توظيف العينة العشوائية في هذه الدراسة متناسب مع طبيعة مجتمع الدراسة وحجمه، فنحن أمام مجتمع كبير نسبيا يبلغ 180 عددا يضاف إليه حضور موضوع البحث الذي هو الهوية بشكل لافت مما يضاعف حجم المجتمع التطبيقي، وعليه فالاختيار العشوائي سيحد من توسع نطاق العينة، ويمكن من معرفة اتجاه موضوع البحث بأكثر موضوعية وعلمية.

أما اختيارنا توظيف العينة العشوائية بطريقة " العينة الدائرية المنتظمة فيرجع للاعتبارات التالية:

- طبيعة العينة الدائرية المنتظمة التي تتناسب مع المجتمعات الوثائقية المكتوبة مثل الصحف والمجلات التي تضم حجم كبير من المحتوى والمفردات، حيث فضلها العديد من الباحثين، يقول الباحث " فضيل دليو": " في مجتمع مثل الأسبوعيات و في الحالات غير القصدية (المبررة) عادة ما يتم اختيار من 12 إلى 14 عددا وعينتها طبقية شهرية مع عدد واحد على الأقل في الشهر، أو بطريقة دورية: الأسبوع الأول من الشهر الأول، الأسبوع الثاني من الشهر الثاني...⁽¹⁾، ويضيف أيضا أن هذا النوع من التعيينية والتي تسمى بالعينة "الصناعية الأسبوعية" قد تم استخدامها من قبل الباحثين في دراسات تحليل محتوى الصحف اليومية والأسبوعية المطبوعة بصفة رسمية وعلمية، نظرا للطابع الدوري لهذه الإصدارات، ومن ثم عدم انسجام قاعدتها العينية، يفضل تبني نظام معائناي دوري تختار فيه دوريا أيام الأسبوع (في حالة اليوميات المطبوعة: السبت في الأسبوع الأول، الأحد في الأسبوع الثاني...⁽²⁾، أسابيع الأشهر، أشهر السنة...⁽²⁾

⁽¹⁾ فضيل دليو، البحوث الكيفية: إجراءات تطبيقية، ألفا للتوثيق، الجزائر، 2023، ص 89

⁽²⁾ فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية: 130 سؤالا وجوابا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 56.

وفي دراستنا هذه فنحن أمام إصدارات جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والتي تتميز بطابعها الأسبوعي فطريقة المعاينة الدورية (العينة الصناعية الأسبوعية) تشمل عددا من كل شهر وبما أننا في مجتمع مكون من 45 شهرا لـ 180 عددا فعينة هذه تبلغ 45 عددا كما سنوضحه في إجراءات التعيين في الجانب التطبيقي للدراسة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

بعد عملية البحث والاستقصاء حول الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الجزائرية ومن خلال جريدة البصائر تبين للباحث أن هناك نوعين من الدراسات التي كانت قريبة من هذا الموضوع، دراسات تناولت إحدى جوانب الهوية الجزائرية من خلال دراسات خارج جريدة البصائر وهناك دراسات تناولت جريدة البصائر لكن في موضوعات غير موضوع الهوية الجزائرية وبالتالي يكون لدينا:

1. دراسات ذات علاقة بمتغير الهوية الجزائرية

- الدراسة الأولى: مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926 - 1954)⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه لصاحبها " مجيد مسعودي"، وقد تمثل سؤال إشكالية هذه الدراسة في: " ماهو موقف وتصور تيارات الحركة الوطنية الأربعة (التيار الاستقلالي الثوري والتيار الإصلاحية الثقافي والتيار الإندماجي والحزب الشيوعي" لمسألة الهوية؟، وذلك من خلال التعرف على طبيعة الهوية الوطنية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي، وكيف كانت سياسات هذا الاحتلال اتجاهها، وكيف كان تصور وتعريف التيارات الجزائرية للهوية ودوافع تبلور هذا التصور، مع فرضية أن تصور تيارات الحركة الوطنية لمسألة الهوية تأثر بالخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية لنخبة هذه التيارات، وقد وظف الباحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن وعدة مقاربات أخرى في دراسته، وقد خلصت هذه ادراسة إلى أن الجزائر تميزت بهوية عربية إسلامية قبل الاحتلال الفرنسي وأن هذا الأخير عمد إلى تغيير هذه الهوية بشتى الوسائل ونجح في إحداث شرح داخل المجتمع الجزائري نتج عنه اتجاهين رئيسيين، اتجاه يؤمن بالهوية العربية الإسلامية و الارتباط الحضاري مع

⁽¹⁾ - مجيد مسعودي، مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926م-1954م)، رسالة دكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخص تنظيم سياسي وإداري، جامعة الجزائر-3، 2017 - 2018م.

المشرق للأمة الجزائرية وهما التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحية رغم وجود فروقات في تحديد الأولويات، واتجاه يؤمن بضرورة الاندماج مع الأمة الفرنسية وإلغاء الأمة الجزائرية وضرورة الارتباط بالحضارة الغربية، وتبنى هذا الطرح تيار النخبة والحزب الشيوعي الجزائري مع وجود فروقات محددة، كما خلصت الدراسة إلى أن الاتجاه المؤمن بالأمة الجزائرية المميزة بهويتها العربية والإسلامية كان الأكثر انتشارا في أوساط الشعب الجزائري والأكثر تأثيرا عليه.

- الدراسة الثانية: جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الصحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحث "عبد العزيز جناوي"، حيث تمثل سؤال إشكالية دراسته في: هل الجدل حول الهوية في الجزائر في الصحف الناطقة بالعربية والناطق بالفرنسية يحمل دلالة اجتماعية ما أم هو جدل زائف؟. وقد أتبع الباحث هذا التساؤل بسؤالين لتعميق الدراسة تعلق الأول **بوجود تصنيف للمجتمع الجزائري إلى مجموعتين يحدد** انتماؤهما بمدى ارتباطهما باللغة العربية والدين الإسلامي، أما التساؤل الآخر فهو عن مدى ارتباط لغة الصحف بما تنشره من موضوعات الهوية، وانطلق الباحث من نقطة الاستعمار الكولونيالي الفرنسي الذي ولد صراعا حادا داخل المجتمع الجزائري بسبب مشاريعه الرامية لطمس الهوية الجزائرية من خلال مشاريع الفرنسية والتجنيس وغيرها والذي كانت الصحافة أحد ساحات هذا الصراع، ثم انتقل الباحث إلى دور سيادة الدولة بعد الاستقلال في فرض محددات هوية المجتمع، ثم جاءت مرحلة التعددية لتعيد الجدل بين النخب الفرونكوفونية التي هي امتداد تاريخي للفكر الكولونيالي وغيرها من النخب، وكانت الصحف الصادرة بالعربية والفرنسية ساحة للجدل بين هذين الفريقين، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى و المنهج مقارنة في دراسة هذين النوعين من الصحف، وقد قام الباحث بتحديد مجتمع الدراسة في أربع صحف، جريدة الشروق اليومي والخبر كجريدتين ناطقتين باللغة العربية وجريدتي الوطن وليبارتي كناطقتين بالفرنسية، على اعتبار السبق في الصدور وكمية التوزيع، أما العينة فكانت قصدية شملت أحداث محددة بعينها، ثم قام الباحث بوضع مؤشرات لتتبع فئات الموضوع (اللغة والدين) وهي التنصير والتعريب وقضية الحجاب، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الصحفي كان وليد إيديولوجية وأن جدل الهوية هو إمتداد تاريخي للشرح الذي أحدثه الاستعمار الكولونيالي الذي عاد

⁽¹⁾ عبد العزيز جناوي، جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الصحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر-2، 2011-2012م.

بخطاب الفرونكفونية، كما تبين وجود اتجاهين اجتماعيين متباينين فرونكفوني يريد للمجموعة الارتباط بالثقافة الفرنسية ويدفعها إلى هذا المسار المصالح الخاصة، واتجاه عروبي إسلامي يدعو مجموعته للارتباط بالبعد العربي الإسلامي، كما خلصت الدراسة أن لغة الكتابة للصحيفة ليست بالضرورة محددة لإنتمائها الإيديولوجي وهذا ما جسده جريدة الخبر المكتوبة بالعربية والتي هي قريبة من التوجه الفرونكفوني.

- الدراسة الثالثة: بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه لصاحبتها سليمة فيلاي، وقد وضعت الباحثة سؤالاً لإشكاليته تمثل في: كيف تبنى الهوية الجزائرية في ظل العولمة؟، بعدما بينت تعقيدات مصطلح الهوية ومصطلح العولمة وكيف أن هذه الأخيرة أصبحت لها دور كبير في التأثير على مضامين الهوية، وأن الهوية الجزائرية مكونة من الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ، ووضعت الباحثة فرضية رئيسية مفادها أن تركيبة بنية الهوية الجزائرية هي مزيج من القيم الوطنية والقيم الوافدة، وفرضيات ثلاث، الأولى تقول بتراجع القيم الدينية أمام القيم الوافدة والثانية تقول بضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة، بينما الفرضية الثالثة تقول بتغير العادات والتقاليد الجزائرية أمام قيم العولمة الوافدة، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي دراسة ميدانية توجهت بها لطلبة جامعة باتنة مستخدماً أداتي المقابلة واستمارة الاستبيان، وقد خلصت الدراسة إلى أن الهوية قابلة للتغيير، وأن الهوية الجزائرية وليدة البيئة الواقعية، وهذا الواقع يتغير بفعل العولمة، كما خلصت الدراسة إلى أن تغير مكونات الهوية تغير شكلي، وتبقى الهوية ثابتة في جوهرها وحقيقتها التي تنتمي إلى الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري بجغرافيته وتاريخه.

- الدراسة الرابعة: الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الإلكترونية العربية -دراسة تحليلية-⁽²⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحثة "حبيبة المانع"، حيث جاء سؤال إشكالية هذه الدراسة في: ما مدى تناول المواقع الإلكترونية العربية للهوية الثقافية الإسلامية؟، في محاولة لرصد معالم الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الثقافية الإلكترونية العربية ومدى تجسيد عناصر الهوية الإسلامية فيها والتعرف على قضاياها من خلال

(1) سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م

(2) حبيبة المانع، الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الإلكترونية العربية -دراسة تحليلية-، دكتوراه علوم في الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019م-2020م.

التطبيق على عينة من المواقع الإلكترونية العربية بهدف الاطلاع على التجربة العربية في هذا المجال.

كما طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- أسئلة متعلقة بالمضمون: والتي تناولت طبيعة موضوعات الهوية في المواقع ومقوماتها وأهداف هذه الموضوعات وكذا مصادرها.

- أسئلة متعلقة بالشكل: وشملت مستوى تصميم المواقع ونوع الخدمات وكذا الأشكال والقوالب الفنية ومستوى التفاعلية في هذه المواقع.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج وصفي مستخدمة أداة تحليل المحتوى التي سمحت لهل بجمع البيانات وتصنيفها تبعاً لتساؤلات الدراسة، وقد طبقت على عينة من المواقع الإلكترونية العربية والتي تم اختيارها عبر مراحل، واستخدمت طريقة العينة القصدية لتحديد العينة الممثلة والتي كانت عبثة عن المواقع التالية:

- موقع الجسرة القطري

- موقع مؤسسة فلسطين الثقافية الفلسطيني

- موقع نقطة ضوء المصري

- موقع نوافذ ثقافية الجزائري

بعد جمع البيانات من العينة الممثلة تم تحديد التكرارات ووضع النماذج الإحصائية المناسبة لتخلص الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تحقق أهداف الدراسة على النحو التالي:

- هناك حضور متفاوت لموضوعات الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الإلكترونية العربية سواء كان هذا في الصفحة الرئيسية أو في محتواها الداخلي.

- هناك تنوع في موضوعات الهوية الثقافية في هذه المواقع حيث تناولت مختلف عناصر الهوية الثقافية من دين ولغة وتاريخ وغيرها.

- تناولت المواقع مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية بمفاهيمه المحددة في الدراسة بشكل متفاوت بينها

- أما من حيث الشكل فقد اعتنت هذه المواقع باحتياجات المستخدمين وواكبت التطورات في هذا الميدان حيث الإخراج والخدمات والتفاعلية.

كما خلصت الباحثة إلى وجود تقصير واضح في تناول بعض العناصر الأساسية للهوية الثقافية الإسلامية في هذه المواقع، بل اعتبرته تهميش وأوصت بضرورة إثراء هذه المواقع بالموضوعات التي تعالج هذه العناصر.

- الدراسة الخامسة: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجاً⁽¹⁾، وهي مذكرة ماجستير لصاحبته "شهيدة لعموري"، حيث حاولت الباحثة معالجة الموضوع من خلال ثلاث أسئلة رئيسية للإشكالية تمثلت في: ماهي أهم الأسباب والدوافع التي جعلت البشير الإبراهيمي من خلال الجمعية يدعو للمحافظة على معالم الهوية الجزائرية؟ وكيف واجه سياسة الاستعمار التي تهدف لطمس هذه المعالم؟ وكيف جسد فكره النهضوي في إحياء معالم الشخصية **الجزائرية؟، ومن أجل الإجابة على هذا الإشكال وظفت** الباحثة منهجاً تحليلياً تاريخياً، وبعدها استعرضت مفهوم الهوية وسياسة الاحتواء الفرنسية ذكرت الباحثة أسس الهوية الجزائرية عند البشير الإبراهيمي وجمعية العلماء عموماً ثم ختمت بحثها بذكر أعمال الإبراهيمي ومواقفه الرامية للحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الاحتلال الفرنسي هو من أوجد إشكالية الهوية في الجزائر، من خلال سياسة الاحتواء المدمرة للهوية الجزائرية وأن هذه السياسات واجهها الشعب الجزائري وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما خلصت الدراسة إلى أن مقومات الهوية الجزائرية عند البشير الإبراهيمي تتمثل في الدين الإسلامي واللغة العربية والامتداد الحضاري العربي الإسلامي، و بينت الدراسة نظرة الإبراهيمي للسياسة التي يمارسها الأحزاب والتي هي مجرد قشور للسياسة وأن بث روح الانتماء للوطن وللحوية الجزائرية هو ما يحتاج له الشعب الجزائري حتى يحقق استقلاله الوجودي.

2. دراسات ذات علاقة بجريدة البصائر

- الدراسة الأولى: القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935م-1956م)⁽²⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحث "محمد بوسلامة، حيث تضمنت إشكالية هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات

(1)- شهيدة لعموري إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجاً، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006م

(2)- محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935م-1956م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018م.

أهمها: ما مدى مساهمة جريدة البصائر في نشر الوعي الوطني؟ وهل تمكنت من الإلمام بمختلف القضايا آن ذاك؟ وهل التزمت الموضوعية؟، بالإضافة إلى أسئلة حول ظروف نشأتها وكتابها والقائمين عليها وحول موقف الاستعمار منها، وقد سعت هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف منها: معرفة دور جريدة البصائر في تنشيط الحركة الوطنية وإسهاماتها في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري، كما سعت للرد على الدراسات التي أنكرت وجود حركة إصلاحية فاعلة، وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج التاريخي الوثائقي وكذا المنهج التحليلي المقارن من أجل مقارنة الوثائق والتصريحات الفرنسية مع ما ورد في جريدة البصائر، وبعد عرض مضامين البحث التي انطلقت من أوضاع الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين ثم ظهور جمعية العلماء كرمز للحركة الإصلاحية وجريدة البصائر التي تم عرض بعض قضاياها الوطنية ثم العربية بشيء من التحليل ليلخص لنا الباحث نتائج بحثه في: أن جريدة البصائر كان لها دور كبير في التعريف **بالقضايا الوطنية والعربية وأنها لم تقصر اهتمامها على** الجانب الديني والثقافي بل كان لها دور كبير في طرح القضايا السياسية الأساسية للشعب الجزائري، كما أنها اهتمت بالقضايا العالمية والعربية العاجلة وكذا موضوع الوحدة المغاربية، وبذلك فهي عبرت عن توجهات الجمعية ورجالها بشكل واضح.

– الدراسة الثانية: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " البصائر نموذجاً⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحثة "سومية بوسعيد"، حيث تناولت هذه الدراسة إشكالية مفادها: ماهو الدور الذي لعبته جريدة البصائر في طرح مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟، وقد هدفت الباحثة من خلال هذه الإشكالية إلى إبراز مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي عرضت في جريدة البصائر بسلسلتها الأولى والثانية، وقد ركزت بشكل واضح على فترة الثورة التحريرية، وكان ذلك بالاعتماد على منهج تاريخي وصفي ومستخدمة لأسلوب تحليلي في معالجة الموضوعات والقضايا، وقامت الباحثة بتصميم خطة تتناسب مع إشكالية بحثها وأهدافه، حيث قسمته إلى ثلاث أبواب في كل باب منها مجموعة من الفصول، كما خصصت مدخلا حول أوضاع المجتمع الجزائري في النواحي الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية، وجاء الباب الأول بعنوان دور العمل الإعلامي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبين من خلاله ظهور الصحافة

(1) – سومية بوسعيد، رسالة دكتوراه بعنوان: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " البصائر نموذجاً"، رسالة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجليلي لياس، سيدي بلعباس، 2014م-2015م.

الإصلاحية ومساهمتها في بلورة الحركة الإصلاحية خاصة جمعية العلماء وكذا ظهور هذه الصحافة عند الجمعية.

وأما الباب الثاني فقد عنوانته الباحثة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لصحافتها حيث ذكر البدايات الأولى للعمل الصحفي للجمعية من خلال نشاطات رجالها قبل تأسيس الجمعية، أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأبو اليقظان والزاهري وغيرهم، مبرزاً دور هذه الجهود الصحفية ومكانتها، ثم

عرجت إلى المحاولات الأولى لصحف الجمعية، وفي الفصل الثاني من هذا الباب بين مسيرة جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية، بينما عنوان الباب الثالث بالقضايا الاجتماعية والثقافية والدينية وتم تقسيمه إلى ثلاث فصول، فبين في الفصل الأول القضايا الاجتماعية ومنها قضايا الشباب والقضية الأمازيغية، أما الفصل الثاني فبين فيه القضايا الثقافية وعلى رأسها قضية التعليم العربي، وخصص الفصل الثالث للقضايا الدينية وما يتعلق بالمساجد والأوقاف وغيرها، وأما الباب الرابع فقد جاء تحت عنوان: القضايا السياسية والذي تم تقسيمه إلى ثلاث فصول، حيث جاء الفصل الأول مبرزاً لمختلف القضايا السياسية التي كانا الجمعية فاعلة فيها مثل المؤتمر الإسلامي وقضية فصل الدين عن الدولة بينما تحدث الفصل الثاني عن العلاقات السياسية مع الأحزاب والشخصيات السياسية الفاعلة في الساحة الجزائرية، ثم جاء الفصل الثالث ليعين مختلف المواقف السياسية للجمعية منها موقف أعضائها من الثورة التحريرية، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- أن الصحافة الإصلاحية كانت على رأس اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية منذ بدايتها.

كما بينت دور الصحافة العربية في تأسيس جمعية العلماء ولم شملها، وأن الجمعية وظفت الصحافة منذ تأسيسها وأنها لم ترغبها محاربة الاستعمار الفرنسي عن التوقف لذلك أنشأت أربع جرائد متوالية بداية من السنة النبوية ثم الشريعة المحمدية والصراط السوي لتصل إلى جريدة البصائر بسلسلتها، وأن جريدة البصائر لعبت دوراً مهماً في تحقيق أهداف جمعية العلماء وبيان عملها الإصلاحي.

- أن جريدة البصائر اهتمت بمختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية خاصة ما يؤثر على مقومات الهوية الجزائرية مثل التعليم العربي والديني الذي شهد صراعاً طويلاً مع الاحتلال الفرنسي، واهتمام جريدة البصائر بمتابعة ومواكبة الأحداث الكبرى على الساحة الجزائرية خاصة متابعتها لأحداث الثورة

الجزائرية ومواقف الجمعية الداعمة لحق الشعب الجزائري والفاضة لظلم واستبداد الاحتلال الفرنسي.

- الدراسة الثالثة: دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956)⁽¹⁾، وهي مذكرة ماجستير للباحث " سعيد عادل مهناس"،

وقد سعى في هذه الدراسة للإجابة على سؤال رئيسي لإشكاليته مفاده: كيف أسهمت جريدة البصائر في دعم التعليم العربي الحر؟، كما وضع الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- كيف كانت أوضاع المجتمع الجزائري عشية ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

- ما هو حال التعليم غداة الاستعمار الفرنسي؟.

- ماهو المسار التاريخي الذي عرفته للحركة الإصلاحية؟ وكيف ظهرت جمعية العلماء وإلى ما تهدف؟.

- بم تميز النظام التعليمي لدى جمعية العلماء؟

- ما موقع صحافة الجمعية من الصحافة الإصلاحية؟.

- ماهي الأفكار التي ركزت عليها جريدة البصائر؟.

- ماهو اتجاه المادة الإعلامية الذي يستخلص من البصائر في تناولها للتعليم العربي الحر؟.

لقد اعتمد الباحث في دراسته هذه من أجل الإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها على المنهج الوصفي وذلك بأسلوب تحليل المحتوى بما يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي هو إعلامي يخص جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، حيث قام الباحث بتحديد فئات التحليل إلى فئات الشكل التي تناولت الأنواع الصحفية وحجم الموضوع وغيرها وكذلك فئات المضمون التي شملت فئات الموضوع والقيم والاتجاه، أما ما يخص العينة فقد اعتمد الباحث على طريقة العينة العشوائية المنتظمة حيث أخذ 10 بالمئة من المجتمع البالغ 360 عددا ليكون بذلك حجم العينة 36 عددا، وبعد جمع البيانات وتصنيفها وحساب تكراراتها وتطبيق نماذج إحصائية عليها توصل الباحث في دراسته هذه إلى النتائج التالية:

- فيما يخص فئات الشكل وجد الباحث أن جريدة البصائر اعتمدت بشكل كبير على الأنواع

(1)- سعيد عادل مهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007م

الصحفية الخاصة بالرأي على رأسها المقالات الافتتاحية ثم الأنواع الإخبارية خاصة التقرير، أما لغة الكتابة فقد كانت لغة أدبية، أما ما يخص المساحة فقد حازت التقارير أكبر مساحة.

- فيما يخص فئات المضمون وجد الباحث ان موضوعات البصائر في المجال الاجتماعي ركزت على الشباب ومحاولتها توعيتهم وتوجيههم، أما ما يخص التعليم العربي الحر فقد لاقى اهتماما كبيرا في الجريدة حيث كانت البصائر متابعة لمختلف جوانبه وأبعاده، فقد تناولت الجريدة موضوعات التعليم ومدارسه ومعلميه وطلابه وحفلاته ومناهجه وكذا بعده القومي وتحدياته وصراع الجمعية مع السلطة الاستعمارية حوله.

وخلص الباحث في نهاية الدراسة إلى أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتخذت جريدة البصائر لسن حال لها فعلا فواكبت من خلالها الجانب الميداني العملي بالجانب الإعلامي خاصة موضوع التعليم العربي الذي كان في شعار الجمعية (العربية لغتنا) وشعارا في جريدة البصائر (الإسلام والعربية).

والملاحظ على هذه الدراسات السالفة أنها دراسات مشابهة ومقاربة لموضوع دراستنا، وقد كانت الإستفادة منها في جانبين: الأول هو الجانب النظري، حيث تمكنت من توسيع مداركي و فهمي لموضوع دراسي من خلال ماقدمته هذه الدراسات من أفكار ومعلومات ومراجع تتعلق بموضوع الهوية الجزائرية وكذا جمعية العلماء المسلمين وجريدتها البصائر، في حين كانت استفادتي من الجانب الثاني التطبيقي تتمثل في التعرف عن قرب على إجراءات وخطوات تطبيق منهج تحليل المحتوى وبالتالي قربت فهمي لهذا المنهج وأكسبني خبرة به.

ثامنا: صعوبات البحث

لم تخل هذه الدراسة من صعوبات على مستويات عدة واجهت الباحث أثناء إنجاز هذه الدراسة منها ما يتعلق بطبيعة وظروف البحث ومنها ما يتعلق بظروف الباحث والتحديات التي واجهته:

- ففيما يخص طبيعة البحث وظروفه فقد ظهرت الصعوبات من زاويتين : الأولى تتعلق بموضوع وعنوان البحث، حيث أنه تم اقتراح موضوع على الباحث لم يكن من إهتماماته، وقد استغرق تعديل هذا العنوان جهدا ووقتا طويلا دام سنتين بسبب توقف الأعمال نتيجة جائحة "كورونا" التي بدأت آثارها من مارس 2020م، وهو ما أفقد الباحث تركيزه على بحثه، أما الصعوبة الأخرى فهو الموضوع المعدل الذي

شمل موضوع الهوية الجزائرية، وهو موضوع متداخل متشعب يتطلب جهدا مضاعفا للتدقيق فيه، خاصة وأنه ضمن الصحافة المكتوبة، ومما زاد من صعوبة هذا البحث كذلك صعوبة قراءة جريدة البصائر التي توفرت بطبعة ب.د.ف، بصورة قديمة تعود إلى زمن الثلاثينات، حيث كانت الكتابة غير واضحة وحروفها وجملها متداخلة، مما صعب من فهم محتوى المواضيع وزند في زمن وجهد الباحث، ومن الصعوبات أيضا ازدحام الأعمال البحثية التي يلزم بها الباحث إلى جانب إنجاز دراسته مثل المقال العلمي والمكتبيات والندوات والتكوين وهذا كله يشنت دهن الباحث ويأخذ الكثير من وقته وجهده واهتمامه.

- أما الصعوبات التي تتعلق بظروف الباحث وتحدياته فهي الظروف الخاصة سواء في الحالة العائلية وتربية الأبناء خاصة وأنهم في مرحلة عمرية يعتمدون بالكلية على الوالدين وهو أمر فيه تحد وعزيمة، بالإضافة إلى إلتزامات العمل البعيد كل البعد عن الأجواء العلمية والذي هو في ميدان الإدارة، ويزيد على هذا كله الظروف الصحية ومرض ضعف وفقدان البصر المستمر الذي زاد في هذه الفترة و مع كل لحظة أستخدم فيها بصري، ومما زاد حاجتي لمن يقرأ لي امن الكتب والمصادر المختلفة وهو أمر غير متاح إلا قليلا، رغم محاولة تعويض ذلك بالتقنيات الحديثة، ونتيجة هذا الوضع الصحي المتأزم توقفت عن البحث فترة طويلة تجاوزت السنة نتيجة رحلة البحث عن العلاج، وبعدها عدت إلى البحث و صرت أكابر وأسابق الزمن حتى أنجز هذه الدراسة.

هذه الصعوبات وغيرها قد تكون سببا للنقص أو الخلل الذي قد يعتري البحث، وما أبرء نفسي من التقصير، والحمد لله وما توفيقي إلا به.

الفصل الثاني:

الهوية الجزائرية قبل الإحتلال الفرنسي وسياساته إتجاهها

المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

المبحث الثاني: سياسات الإحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها

المطلب الأول: سياسات الإحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية السياسية

المطلب الثاني: سياسات الإحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية

المطلب الثالث: سياسات الإحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية العربية

المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

ترتبط هوية أي إنسان أو مجتمع إنساني بتاريخ وجوده القار على جغرافية معينة وبسلوكه المختار لإدارة حياته عليها، وهذا ما ينطبق تماما على الإنسان و المجتمع الجزائري الذي ظهرت هويته زمن وجوده على الأرض الجزائرية وبرزت مقومات هذه الهوية مع ما مارسه الإنسان الجزائري على هذه الأرض ، لذلك فإن الحديث عن عناصر و مقومات الهوية الجزائرية الأساسية من لغة و دين وسياسة محكوم بعاملين رئيسيين وهما : عامل وجود الإنسان في هذه الجغرافية الجزائرية وطبيعة هذا الإنسان أما العامل الآخر فهو طبيعة الحضارات التي نشأت أو وفدت على هذه الأرض، وهذان العاملان ساهما بشكل كبير في تشكل الهوية اللغوية و الدينية و الهوية السياسية للفرد والمجتمع الجزائري، حيث مرت مقومات هذه الهوية بعدة مراحل عبر التاريخ من العهد الفينيقي والروماني وحتى العهد الإسلامي .

المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

أولا: تشكل الهوية الجزائرية العربية

شكل عنصر اللغة لسكان شمال إفريقيا جدلا مستمرا عند المؤرخين ومكمن فتنة عمل عليه المستشرقون وجسدته سياسة المستعمرين ، والحديث عن اللغة يقود بالأساس إلى تبيان مصدر هذه اللغة والذي يرتبط بأصل السكان وطبيعة الحضارات الوافدة عليهم، ونتيجة هذه التفاعلات ظهرت ثلاث لغات بمنطقة الجزائر وهي: اللغة المحلية واللغة اللاتينية: واللغة العربية.

أما بالنسبة للغة المحلية والتي تحدث بها السكان بمنطقة الجزائر فإن الباحثين قد اختلفوا بشكل كبير في تحديد طبيعة هذه اللغة نظرا لتعدد الآراء حول مصدرها، حيث ظهر الإختلاف في تحديد أصول السكان البربر، فمنهم من جعلهم سكان أصليين للمنطقة و منهم من اعتبرهم مهاجرين إليها وتباينت آراءهم حول جنس هؤلاء المهاجرين، والأكد أن هذه الآراء بقيت نظريات ليس لها من الأدلة القطعية التي تثبت مختلف فرضياتها، وهذا الأمر ينسحب على تحديد طبيعة اللغة التي تداولتها ألسن هؤلاء السكان، حيث لم يتمكن الباحثون من الجزم بحقيقة اللغة الأصلية لسكان الجزائر، -رغم وجود عدة ترجيحات بشأنها-(¹)، أما عن

(1)- إستخدما مصطلح البربر واللغة البربرية باعتباره مصطلح مستخدم عند المؤرخون المسلمون القدامى بدل مصطلح الأمازيغية كونه حديث وفيه خلفية، ويرجح الباحث عثمان سعيد وغيره أن البربر من سلالة "مازيغ" وأن لغة البربر من فروع اللغة العربية حالها حال اللغة الآرامية والأكادية والتي تعد من اللغات السامية، عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر 2013م، ص25.

اللهجات البربرية التي تداولها سكان الجزائر عند قدوم الفتح الإسلامي فهي في غالبها بقايا اللغة البونيقية التي تشكلت إبان الحكم القرطاجي الفينيقي للمنطقة والذي شكله الإمتزاج الثقافي واللغوي بين المكونات السكانية من (البربر والفينيقيين)، وهو ما سهل دخول اللغة والثقافة العربية وتقمصها من قبل البربر في حقب زمانية لاحقة حسب العديد من الباحثين، حيث أن المؤرخ الفرنسي "آرنست جوتيه" علل سهولة الفتح العربي الإسلامي للمغرب بتقارب لغة وثقافة السكان مع اللغة والثقافة العربية⁽¹⁾، كما رجح المستشرق الفرنسي "هنري باسيه" أن اللغة البونيقية قد بقيت متداولة على ألسنة سكان الجزائر سبع عشرة قرنا حتى وصول الفتح الإسلامي⁽²⁾.

وفيما يخص اللغة اللاتينية التي ظهرت في المنطقة فهي لغة سكان شمال البحر الأبيض المتوسط، من القبائل اليونانية والجرمانية والغالية، وقد نقلت الحضارة اليونانية ومن بعدها الحضارة الرومانية هذه اللغة إلى المناطق التي استعمروها، حيث شهدت اللغة اللاتينية انتشارا عند السكان الأوربيين لكنها لم تفرض نفسها على شعوب جنوب البحر الأبيض المتوسط الذين حافظوا على جزء كبير من لغاتهم، رغم سيطرة الرومان والبيزنطيين على المنطقة قرونا طويلة امتدت حتى القرن السابع ميلادي، وحاول بعض الباحثين الربط بين اللغة الأصلية لسكان شمال إفريقيا باللاتينية بالقول أنهما من نفس الجنس وأن ذلك ظاهر بوجود ألفاظ لاتينية في لغة البربر مثل أسماء المناطق وأسماء الأدوات الفلاحية، وجعل هؤلاء هذه العلاقة دليلا للقول بالأصل الأوروبي لسكان المنطقة، لكن الواقع التاريخي يبطل ويضعف هذا الزعم، لأن وجود ألفاظ لاتينية هو كغيرها من الألفاظ الأفريقية وحتى الفارسية التي تعتبر كلها إستعارات لغوية إستدعتها ضرورة التواصل البشري، كما أنه لا يوجد إرث ثقافي بربري يدل على إنسجام اللغة اللاتينية مع المجتمع البربري، عدا ما جاء بعد ظهور المسيحية في هذه المنطقة والذي إستدعى تواصل وإعتماد رجال الدين على اللاتينية في نشر وتعليم الدين وظهر ذلك مع القديس "أووغستين" الذي كان عالما بربريا ترك موروثا علميا قيما باللغة اللاتينية، ويرجع العديد من الباحثين عدم إنتشار اللاتينية بين البربر وعدم تبنيهم لها لعدة أمور منها:

- اعتبار سكان البربر الحكم الروماني والبيزنطي حكما استعماريا ظالما مما جعلهم في صراع دائم ومستمر معه ومع كل ماله علاقة بهذا الحكم.

(1)- إلياس بالكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي -المغرب نموذجا-، مركز الإمارات للبحوث والدراسات

الإستراتيجية، أبو ضبي 2014م، ص 34-35.

(2)- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 22-23.

- اعتماد الحضارة الرومانية والبيزنطية على القوة العسكرية المطلقة في السيطرة على الشعوب المستعمرة مما جعلهم يهملون الغزو الثقافي والعلمي الذي يحتاج إلى تعليم اللغة ونشرها.
- عزلة التجمعات والمدن الرومانية عن محيطها من السكان الأصليين الذين تعايشوا مع هذه المدن باعتبارها مراكز تجارية وبالتالي كان تأثير اللغة اللاتينية مقصورا على لغة التواصل بين العنصر البربري والعنصر الروماني ولم يتطور هذا التأثير إلى مجالات حياتية أخرى بشكل واضح.
- أما اللغة العربية فقد سادت في منطقة شمال إفريقيا منذ العصور القديمة وكان لها أثر كبير ومستمر في حياة الإنسان الجزائري في العصر الحديث، وبحسب تاريخ التواجد للعنصر العربي في هذه المنطقة فإن حضور وتأثير اللغة العربية كان مرتبطا بهذا التواجد، وعلى زعم الذين قالوا بأن جنس سكان منطقة شمال إفريقيا هم من العرب اليمنيين الذين هاجروا من اليمن عند انهيار سد "مأرب" فإن اللغة العربية هي لغتهم الأصلية، وإن لم يتبن هذه الرؤيا العديد من الباحثين، لكننا نجد ما هو متفق عليه عند غالبيتهم وهو وفود الفينيقيين إلى هذه المنطقة ألفا (2000) سنة قبل الميلاد وإستقرارهم بها مآت السنين وهم من الكنعانيين العرب الذين هاجروا من اليمن إلى الشام وشيدوا حضارتهم هاته، ولغة الكنعانيين هي إحدى اللغات العربية وعليه فإن تواجد اللغة العربية بالجزائر كان متزامنا مع وجود الفينيقيين، وبحسب المؤرخين والدارسين للغات المنطقة فإن لغة البربر المنسوبة للسكان الأصليين للجزائر ليست ببعيدة عن لغة الفينيقيين بل ذهب بعضهم للقول بأن اللغة البربرية ماهي إلا امتزاج اللغة الأصلية مع الفينيقية وتطورها لتشكل اللغة البونيقية التي استمر وجودها حتى الفتح الإسلامي، ودليلهم في ذلك تشابه مخارج الحروف والألفاظ بين البربرية والعربية وكذلك سهولة تعلم البربر للغة العربية، أما التواجد الفعلي للعربية بالجزائر فقد كان بعد الفتح الإسلامي للمنطقة وتبني السكان لها كلغة دين وعلم ولغة تواصل البربر مع العرب الفاتحين والوافدين وحتى البربر مع البربر، وقد اصطبغ السكان الأصليين بالعروبة بطريقة سلسة واختيارية فحبهم للدين الإسلامي ورغبتهم في تعلم القرآن والعلوم الشرعية جعلهم يتبنونها بل يصبح كثير منهم علماء في هذه اللغة يفوق العلماء العرب، واستمرت هذه العلاقة بين سكان المنطقة واللغة العربية رغم محافظة العديد من القبائل البربرية على لغاتهم المحلية والتي قصروا استخدامها في دوائر وتفاعلات اجتماعية محدودة، وقد أرجع المفكر أحمد بن نعمان سبب اصطبغ البربر من سكان الجزائر بالهوية العربية بشكل اختياري وسلس ومستمر إلى عدة عواما منها:
- الإعتناق الجماعي من البربر للإسلام، فبعد هزيمة المقاومات الأولى ثم الارتدادات التي جاءت

بعدها، تمكن الإسلام في نصف قرن من اكتساح قلوب البربر واختفت بذلك الديانات الأخرى تماما.

- ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي، حيث ان الإسلام مرتبط باللغة العربية في عباداته وأهم أركانه المتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف وهو ما يجعل أي مسلم مطالب بتعلم العربية ولو بالقدر اليسير الذي يسمح بتأدية هذه العبادات، ومع حب البربر للدين الإسلامي الذي ظهر من خلال تحافتهم على تعلمه كانت العربية لغة هذا الدين محل تقديس وحب كبير .

- ضعف مقومات البقاء للبربرية فهي لم تتوفر على أبجدية الكتابة، كما لم تتمكن " اللاتينية" لغة المستعمرين الرومان والبرنطيين من فرض نفسها على المجتمعات البربرية المعادية لهما، مما جعل الطريق مفتوحا أمام العربية لغة الدين

- اختلاط العرب الفاتحين بالبربر بشكل حقيقي من خلال المصاهرة والعيش المشترك

- إهتمام الفاتحين بنشر التعليم الديني العربي حيث حرصوا على نشر الإسلام الأمر الذي تطلب منهم تأسيس حواضر ومدن تحوي مساجد ومعاهد تعليمية جعلت البربر يقبلون عليها، بل أنه كان هناك انتشار كبير للمدارس التعليمية (المسيد) في مختلف التجمعات السكانية للبربر⁽¹⁾.

وقد رد "بن نعمان" على الشبهات التي سردها المستشرقون حول الهوية العربية لسكان الجزائر، وأنها فرضت بالقوة بفعل الإستعمار الأموي العربي ، حيث بين أن العرب لم يأتوا إلى الجزائر غزاة محتلين بل لمس منهم البربر صدقهم في تبليغ رسالتهم ولم يكن سلوكهم ينم عن عنجهية وتكبر القوي على الضعيف وإنما كان الشعور العام الذي ساد السكان هو الأخوة الدينية التي جسدها الإسلام، وهو الأمر الذي جنّب وجود صراع عرقي وعداء بين العرب والبربر، وتدلل خطبة القائد المسلم طارق ابن زياد في جنوده البربر باللغة العربية إلى فهم هؤلاء الجنود للغة العربية التي لم تثر في نفوسهم سوى الحماسة والاندفاع دون خلفية عرقية⁽²⁾.

(1)-أحمد بن نعمان، كيف صارت الجزائر مسلمة عربية، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981م، ص54-60.

(2)-المرجع نفسه، ص52.

ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية العربية قبل الإحتلال الفرنسي

يعتبر العهد العثماني الذي طبع الكينونة السياسية للمجتمع الجزائري قبل الإحتلال الفرنسي مجسدا حقيقيا لطبيعة الهوية الثقافية واللغوية للجزائريين، وفيما يخص الهوية العربية للمجتمع الجزائري في هذا العهد فقد تمثلت بشكل واضح وجلي وذلك على عدة مستويات، فعلى مستوى التواصل حافظت اللغة العربية على كونها وسيلة التواصل الوحيدة الموحدة لجميع السكان الجزائريين، فيها تتعامل مختلف القبائل البربرية فيما بينها رغم إختلاف لهجاتها وهي وسيلة تعاملات البربر مع العرب وحتى اليهود والأندلسيين والأتراك الوافدين مع الحكم العثماني، ولا يوجد دليل تاريخي واحد يثبت وجود لغة تداول غير العربية بين سكان الجزائر في تلك المرحلة، وعلى مستوى المعاملات الرسمية في الإدارة والقضاء والمراسلات كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للحكم العثماني في الجزائر قبل الإحتلال، وقد تجلت رسمية اللغة العربية كذلك كونها لغة الدين و العلم والثقافة والفنون نظرا لما لقيته من عناية من حكام الجزائر العثمانيين وبين المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله هذه المكانة فيقول أن التعليم العربي في العهد العثماني كان منتشرا عبر التراب الجزائري حتى في القرى وأن الأتراك لم يفرضوا لغتهم وأبقوا على مكانة اللغة العربية كلغة تعليم وإدارة حتى أنهم لم يخصصوا مدارس لتعليم أبنائهم اللغة التركية وأدخلوهم المدارس العربية وأن العديد من المراسلات بين دايات وبايات الجزائر كانت باللغة العربية ومنها رسالة " أحمد باي " باي قسنطينة إلى الخليفة التركي⁽¹⁾، كما تتجلى الهوية العربية من خلال حجم كم المؤسسات التعليمية العربية المنتشرة في الجزائر قبل الإحتلال، حيث يشهد قادة ومؤرخوا الإحتلال الفرنسي على هذا الوجود المدهل للمؤسسات التعليمية و مراكز الثقافة والأدب فيقول السناطور في المجلس الفرنسي "كومب": " إن الجزائر كان فيها قبل احتلالنا لها ألفي معهدا ثانويا وعاليا "⁽²⁾، ويذكر المؤرخون أن هذه المؤسسات كانت منتشرة في الحواضر الكبرى وحتى في القرى والتجمعات السكانية المختلفة كما ذكر أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على مئة مؤسسة تعليمية صغيرة وكبيرة وأن مدينة قسنطينة تضم 86 مدرسة تعليمية ومدينة تلمسان تضم 50 من هذه المدارس، اما عن العلوم التي تدرس فيها فهي علوم الدين بتفريعاتها من: الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه وعلوم القرآن والتفسير والأدب وعلوم اللغة العربية والتاريخ...إلخ، كما شهدت هذه الحقبة العثمانية إنتشارا واسعا

(1)- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م، ص 54-62.

(2)-مولود قاسم نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، ع 17\18، فيفري 1974م، ص 62.

للمكتبات العامة والخاصة التي تضم آلاف المخطوطات العربية، ويصرح أحد القادة العسكريين الفرنسيين أنهم لما دخلوا مدينة قسنطينة وجدوا بها 17 مكتبة تحتوي على 14 ألف مخطوط تم نهبه وحرقه من قبل الجنود الفرنسيين⁽¹⁾، وقد أنتجت هذه الحالة من الإهتمام باللغة العربية بإعتبارها ركن متين في الشخصية الجزائرية أن نسبة الأمية منخفضة جدا مقارنة بمجتمعات تلك الفترة ومنها المجتمع الفرنسي، حيث تجاوزت نسبة الذين يتقنون القراءة والكتابة باللغة العربية 60 بالمئة عند أقل التقديرات⁽²⁾.

المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

أولا: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية:

اعتنق سكان منطقة الجزائر منذ وجودهم على هذه الأرض مجموعة من الديانات والمعتقدات التي هيمنت على حياتهم الاجتماعية وهويتهم الدينية، وقد حدث في هذه المعتقدات عدة تغيرات خلال العصور المختلفة، حيث أظهرت البحوث وجود ديانات وثنية وأخرى سماوية عبر تاريخ هذه المنطقة.

شهدت منطقة شمال إفريقيا حضورا للديانة الوثنية منذ العصور القديمة، حيث بينت الدراسات حول ديانة السكان قبل الفينيقيين أن معتقداتهم كانت وثنية، حيث قدسوا الحيوانات والظواهر الطبيعية وعبدوا الطواطم، وكانوا يقدمون القرابين لمعبوداتهم ويمارسون طقوسا تعبدية مختلفة⁽³⁾، وهذا نتيجة تراكم الجهل بتوحيد الله عز وجل، ومع مجيء الفينيقيين وفدت عقائد جديدة على السكان الذين امتزجوا بالفينيقيين وشكلوا مجتمعا له خصوصية دينية، حيث اعتقدوا بوجود قوة محركة لهذا الكون وجسدوها في آلهة متعددة منها الإلاه " بعل"⁽⁴⁾، أما عند سيطرة الرومان على المنطقة فقد أشاعوا معبوداتهم بين السكان الأصليين الذين تأثر جزء منهم بهذه المعبودات، فقد اعتقد الرومان بتعدد الآلهة فكان لهم إلاه الجمال " إزيس"

(1) -مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م- 1954م، دار الهدى للتوزيع والنشر، 2018م، ص 32.

(2) -المرجع نفسه، ص 32-35.

(3) -عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، التاريخ الديني للجزائر دراسة أنثروبولوجية، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، مجلد 18، ع1، الجزائر، 2022م، ص 600.

(4) - المرجع نفسه، ص 600.

والإله "هيزيوس" و "هرقلوس"⁽¹⁾، فتعددت بذلك معبودات السكان الأصليين الذين حافظ جزء منهم على عبادة مظاهر الطبيعة وبعضهم على عبادة آلهة الفينيقيين والبعض الآخر آلهة الرومان وبقي هذا حال الكثير منهم حتى مع قدوم اليهودية والمسيحية إلى المنطقة.

وقد ظهرت الديانة اليهودية على ساحة شمال إفريقيا، وارتبط وجودها بوجود عنصر بني إسرائيل بالمنطقة، وكان أول ظهور لليهودية مع قدوم الفينيقيين ولم يثبت لهم استقرار بالمنطقة، لكن حضور وازدهار اليهود الفعلي واستقرارهم بالجزائر كان في العهد الإسلامي، فبعد سقوط الأندلس تعرض اليهود للإضطهاد والمطاردة من البرتغاليين والإسبان وبدأت هجرتهم من الأندلس إلى السواحل الجزائرية منذ سنة 1300م وبلغت أوجها سنة 1492م⁽²⁾، وقد استقروا بالجزائر في العهد العثماني واندمجوا مع المجتمع الجزائري المسلم الذي حفظ لهم حقوقهم فازدهرت بذلك تجارتهم وأموالهم وازداد عددهم، حيث بلغ هذا العدد سنة 1850م سبع آلاف بمدينة الجزائر، ورغم هذا الوضع المتميز لليهود كان موقفهم مساند وداعم للاستعمار الفرنسي وهو مامكنهم من الحصول على الجنسية الفرنسية منذ سنة 1870م⁽³⁾.

وفيما يخص الديانة المسيحية فقد ظهرت في بيت المقدس بفلسطين، وتميزت بشمول دعوتها لتعم بني إسرائيل وغيرهم، مما أوجد لها أتباعا وأنصارا كثيرا، انتشروا في الأرض ونشروا دينهم الجديد، وهذا ما جعل تواجد المسيحية في شمال إفريقيا منذ القرن الأول الميلادي، حيث يقل نفوذ اليهود وتقل سيطرة الرومان، وقد اعتنق العديد من سكان الجزائر البربر الديانة المسيحية، وتأسس بشمال إفريقيا عموما عدد من الكنائس منها كنيسة "قرطاجنة" بتونس، كما تقلد البربر أعلى المراتب الكنسية حتى البابوية، ومع بداية القرن الثاني الميلادي برز خلافا بين أساقفة الكنيسة وراح يتسع هذا الشرخ حتى إنقسمت المسيحية بينهم إلى قسمين رئيسيين متناقضين، قسم منهم يعتقد في ألوهية المسيح ويؤمن بالثالوث وهم الأرثوذكس والكاثوليك وقسم ثاني موحد يعظم المسيح ولا يؤمن بالثالوث وهم الإريوسيون والدوناتيون، وقد انتشر المذهب الأريوسي في منطقة الشرق عموما، بينما انتشر المذهب الدوناتى بشمال إفريقيا⁽⁴⁾، وقد عانى

(1)- عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، المرجع السابق، ص 601.

(2)- المرجع نفسه، ص 24.

(3)- المرجع نفسه، ص 26-27.

(4)- محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ج 2، ص 34.

البربر المسيحيون من الطائفة الدوناتية من قبل الإمبراطورية الرومانية الكاثوليكية وتم نفي الأب " دونال " زعيم المذهب إلى شبه الجزيرة الإيبيرية⁽¹⁾، واستمر الصراع بين البربر الدوناتيين والرومان حتى قدوم الوندال سنة 429م الذين كانوا على المذهب الأريوسي وبعد قرن من الزمن عاد البيزنطيون الممثلون لروما الشرقية الأرثوذكسية، وسيطرت على الحياة الدينية الرسمية من خلال الكنائس ورجال الدين الأرثوذكس، ورغم هذه السيطرة البيزنطية بقي البربر في أطهرهم التي إختاروها فمنهم من تماهى مع الكنيسة الأرثوذكسية ومنهم من إختار الدوناتية ومنهم من حافظ على المعتقدات الوثنية⁽²⁾، وهذا هو الحال الذي كان عليه البربر حتى مجيئ الإسلام.

لقد ظهر الدين الإسلامي بداية القرن السابع ومنذ سنة 610 م بدأت رسالة الإسلام في مكة، و استغرق النبي محمد 22 سنة ليتمكن من جمع عرب الجزيرة حوله، ومع مجيئ الخلفاء الراشدين بدأ انتشار الإسلام ليدخل جميع الأقطار المحيطة بالجزيرة العربية في فترة وجيزة، ثم أخذ يتسع شرقا وغربا مستعينا بمختلف الوسائل معتمدا على الإيمان العميق لكل مسلم بأنه صاحب رسالة الحق، وقد سلك الإسلام طريقه إلى شمال أفريقيا والجزائر بوسائل عدة ودخل معظم السكان في الدين الإسلامي ولم تعد المعتقدات السابقة لها وجود في المجتمع الجزائري الذي حافظ على هويته الإسلامية حتى قدوم الإستعمار الفرنسي سنة 1830م، لقد دخل الإسلام عبر الفتح العسكري الذي استهدف نظام الحكم المناهض للإسلام الرفض له ممثلا في الحكم البيزنطي المسيحي والزعامات المحلية، وقد سمح هذا الفتح بنشر الدين بين السكان إختياريا، وسمحت الفتوحات كذلك ببناء حواضر ومدن وحصون يسكنها المسلمون وينشرون من خلالها هذا الدين، كما ساعدت التجارة والرحلات والمؤسسات الدينية والتعليمية التي أنشأها المسلمون في المنطقة من تسهيل تواصل السكان البربر مع الإسلام والتعرف عليه بطريقة سلسة جعلت هؤلاء البربر بمرور الوقت دعاة هذا الدين، ويبين أحمد بن نعمان كيفية هيمنة الهوية الإسلامية على سكان الجزائر فيقول " ان فاقد الشيء لا يعطيه" والسكان البربر اعتنقوا الإسلام بحق وبسرعة مما جعلهم على رأس الفتوحات التي توجهت نحو الغرب والأندلس، وأن دخول البربر لم يكن بحد السيف وإنما إختيارا و هو ما بينه أبن نعمان الذي أرجع ذلك للاعتبارات التالية:

(1) - محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ج2، ص34-40

(2) - المرجع نفسه، ص 40-42.

- من طباع البربر ثورتهم المستمرة ضد المحتلين لهم بالقوة خاصة ما كان مع الرومان والبيزنطيين، ولو اعتبر البربر العرب محتلين غزاة لا فاتحين لكان لهم نفس رد فعلهم السابق ولو طال عليهم الزمن، لكن الواقع التاريخي يبين العكس من ذلك، فالبربر لم يخضعوا للحكم الإسلامي فحسب بل صاروا هم الفاتحون الحاملون راية الإسلام.

- لم يظهر البربر أي تعصب اتجاه الإسلام والعرب الفاتحين بعد هزيمة مقاومتهم ومقتل الكاهنة وما كان هذا ليحدث لولا أن البربر قد دخلوا في الإسلام صادقين ومؤمنين به ومحققين معنى الأخوة الدينية قبل العرقية.

- تمكن العرب الفاتحون من الإنصهار في المجتمع البربري، وتأثيرهم فيه من خلال ما تمثلوه من أخلاق إسلامية نابذة للعنصرية محققة للمساوات بين مختلف الأجناس⁽¹⁾.

ويبين بن نعمان ضعف المقولات التي روج لها المستشرقون بأن العرب لما استعمروا المنطقة كانوا أذكاء حيث انصهروا مع السكان وصهروهم على عكس الإستعمار الروماني والحديث، فيقول هل العرب في القرن السابع ميلادي أكثر تحضرا من فرنسا في القرن العشرين ، ألم تنشر روما المسيحية بين البربر فأين اختفت ، ألم تسعى فرنسا لإدماج الجزائريين وتنصيرهم فلماذا فشلت؟؟، فالسر في صدق العرب الفاتحين وعدل الإسلام⁽²⁾.

ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية الإسلامية قبل الاحتلال الفرنسي

منذ إعتناق سكان الجزائر الدين الإسلامي لم يحددوا عنه وإن كان مر عليهم خلال مراحل وجوده تغيرات في دوله ومذاهبه، وقد كان للوجود العثماني بالجزائر إستمرارية للهوية الإسلامية للمجتمع الجزائري، ولعل هذا الشعور بالتواصل الحضاري الذي جسد جزء منه العثمانيون هو ما ساعدهم في الحفاظ على حكمهم بالجزائر لمدة ثلاث قرون، وقد شملت المظاهر الإسلامية في هذا العهد مظاهر مادية وأخرى معنوية، فأما المظاهر المادية فهي تلك البنية العمرانية التي شملت المدن والحوضر وما احتوتها من رموز وسروح للثقافة العربية الإسلامية، حيث أنشأ الأتراك بالجزائر مئات المساجد والمؤسسات التعليمية الدينية

(1)-أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص32-35.

(2)-المرجع نفسه، ص39-40.

التي لا تكاد تغادر أي تجمع سكاني في البدو أو الحضر حيث ذكر المؤرخون ما يزيد عن 2000 ألفي مسجد ومؤسسة دينية عند دخول الاحتلال الفرنسي وقد مثلت مدينة الجزائر عاصمة الحكم العثماني تاج هذه المظاهر، حيث ضمت ما يزيد عن 100 مؤسسة دينية، ويعد مسجد "كتشاوة" من أشهر مساجدها التي حاول الاحتلال طمسه بمجرد دخوله مدينة الجزائر، أما المظاهر المعنوية للهوية الإسلامية التي صبغت العهد العثماني وعبرت عن هوية الجزائريين هي تمثيل العثمانيين للامتداد الحضاري الإسلامي بنيلهم شرف الخلافة الإسلامية في مواجهة المد الأوروبي المسيحي، كما تمثل المظهر المعنوي الآخر في حمل هذه الخلافة لواء الجهاد ضد الكفار وهو الأمر الذي عاينه الجزائريون لما طلبوا النصر من الأسطول العثماني وهو ما شاركوا فيه طيلة الوجود العثماني في الجزائر.

المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

أولاً: تشكل الهوية الجزائرية السياسية

تتجسد الهوية السياسية لمجتمع ما وسكان منطقة من خلال نظم الحكم التي أسسوها أو إرتضوها مختارين أو مجبرين حيث تعمل هذه النظم الحاكمة علة صياغة وجمع هؤلاء السكان حول نموذج اجتماعي واقتصادي وثقافي وديني يخدم هذا النظام ويشكل هوية المجتمع الذي يسوده ، وقد مر على المجتمع الجزائري منذ تواجد هذا الإنسان على هذه الأرض نظم حكم متعاقبة ومتفاوتة في التأثير على هذا المجتمع، ونعرض في هذا الصدد النظم التي حكمت المجتمع الجزائري منذ العصور القديمة وتشمل الحضارة الفينيقية والرومانية والإسلامية وهي على النحو التالي :

- الحكم القرطاجي: جاء الفينيقيون إلى شمال إفريقيا منذ الألف الخامسة قبل الميلاد، وأسسوا مدينة أوكوزيوم - الجزائر - ألفي سنة قبل الميلاد ومنذ ذاك والعلاقة متينة بين السكان الأصليين والفينيقيين ودليل ذلك عدم وجود صراع وحروب عند استيطان الفينيقيين تلك المناطق، والدليل الآخر هو اندماج السكان مع ثقافة الوافدين من لغة ودين وغيرها، بل إنهم أسسوا إمبراطورية قرطاجة بصفة مشتركة بين الفينيقيين والبربر دامت سبع قرون، فقد تأسست مدينة قرطاج والتي معناها المدينة الجديدة سنة 814 ق.م بالسواحل التونسية، وما لبثت أن ازدهرت بشكل سريع وتوسعت سيطرتها على الأقاليم المجاورة لها من الشرق والغرب لتشمل بذلك معظم السواحل الجزائرية من مدينة "بونة وروسيكادا وتبازت وأوكوزيوم

وشرشال"، كما شملت هذه السيطرة المناطق الداخلية للشرق الجزائري من سوق اهراس وتبسة حتى سيرتا قسنطينة الآن وميلة⁽¹⁾، وتميز نظام الحكم في هذه الإمبراطورية بوجود مجلس للحكم مكون من قاضيين يعينان من مجلس الشورى الذي يتكون بدوره من كبار الأعيان والتجار كما يتم تعيين حكام أو قضاة على الأقاليم المختلفة من السكان الأصليين لهذه الأقاليم، ويتميز الجيش القرطاجي بتوليفة من البربر والفينيقيين ومختلف جنود المستعمرات القرطاجية، أما من الناحية الاقتصادية فقد اعتمدت الإمبراطورية القرطاجية على الزراعة في المناطق الداخلية الخصبة وعلى التجارة البحرية نظرا لقوة الأسطول البحري وسيطرته على حوض البحر الأبيض المتوسط من الشرق إلى الغرب لسنوات طويلة، وقد شكل القرطاجيون نمطا ثقافيا مزج بين الثقافة الفينيقية والبربرية سميت " الثقافة البونيقية" كاللغة البونيقية التي هي مزيج من لغة السكان البربر واللغة الفينيقية والديانة البونيقية التي تمثل العقائد الفينيقية وممارساتها المحلية والكتابة البونيقية والعادات والتقاليد البونيقية وغيره⁽²⁾، لقد شكلت قرطاجة هوية سياسية حقيقية لسكان منطقة الجزائر قرون طويلة حيث عبرت عن وجودهم السياسي والعسكري بين الأمم وسيادتهم على أنفسهم ودولتهم وإستقلالهم الإقتصادي الذي جسده عملتهم، وإستمرت تأثيرات هذه الهوية حتى بعد سقوط قرطاجة على يد الرومان بداية من القرن الثاني ق.م وحتى تدمير مدينة قرطاجة وحرقها سنة 146 ق.م ففضى بذلك الرومان على حضارة بما فيها وجميع مخرجاتها تراثها كتابتها عمرانها ولم يبق إلا ما حفظه السكان البربر على ألسنتهم أو معتقداتهم وعاداتهم، وقد سبق هذا السقوط بداية هوية سياسية واجتماعية برية خالصة بتشكيل الإمبراطورية النوميدية وبداية الصراع مع الرومان المستعمرون .

- الحكم البربري: منح التواجد الفينيقي والذي جسده الحكم القرطاجي لمنطقة شمال إفريقيا ميزات متعددة للسكان حيث استفاد البربر من المد الحضاري الفينيقي و أخذوا منه ما طوروا به مجتمعاتهم التي خرجت من نسق الحياة الجبلية المنعزلة والمغلقة على القبيلة إلى حياة منفتحة على العالم الخارجي مليئة بالعلاقات ونظم حكم أكثر قوة والتي جاءت بعدما منحته قرطاجة للأقاليم البربرية فتمكن ملوك بربر من بناء ممالك قوية وإستمرت لأزمة طويلة ولعل من أهم هذه الممالك مملكة نوميديا ومملكة موريطانيا الذي دام حضورها أكثر من قرن وذلك بداية من القرن الثاني قبل الميلاد، وقد تمكن ماسينيسا من توحيد نوميديا

(1)- جون مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ت: ربا الخض، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1998م، ص 17.

(2)- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م، ص 35-36.

التي كانت في صراع مع السلطة القرطاجية انتهى بمهزلة القرطاجيين بعد تحالف ماسينيسا مع الرومان، وقد استمرت الملك البربرية حتى منتصف القرن الأول الميلادي حين سيطر الرومان بشكل مطلق ودخلت الجيوش الرومانية واستقرت في مدن وحصون⁽¹⁾، و اشتهر من قادة البربر وملوكهم العديد من الشخصيات منها: ماسينيسا، يوغرطا، يوبا الثاني.... إلخ .

- الحكم الروماني: بعد تدمير مدينة قرطاج بشكل كامل من طرف الرومان وبدعم ومساندة من النوميديين بزعامة ماسينيسا ، اكتفى الرومان في هذه المرحلة بفرض الحماية وضمنان الولاء والخضوع من قبل املوك البربر، واستمر الحال حتى حكم الملك يوبا الثاني الذي كان مسالما وخاضعا للإرادة الرومانية مما أحدث ثورات شعبية ضده تواصلت إلى عهد ابنه "بطليموس" الذي أجهض هذه الثورات بقيادة "طاكفرناس"، ورغم هذا الإخلاص تعرض الملك للقتل من قبل الإمبراطور الروماني "ليغولا" وكان بذلك إيدانا ببداية المرحلة الإستعمارية الرومانية لمنطقة شمال إفريقيا وأعلنت مقاطعة أفريقيا الرومانية بداية من سنة 40م، وتواصل حكم الرومان حتى الغزو الوندالي سنة 429م ثم عادت روما الشرقية بيزنطا سنة 533م واستمرت حتى الفتح الإسلامي بداية القرن السابع ميلادي، تميز الحكم الروماني لشمال إفريقيا كونه عملية ضم جغرافي وسلطوي لروما حيث تم تقسيم المنطقة في عهد الأباطرة إلى قسمين وثلاث في الشرق تونس حتى ليبيا ونوميديا وهي أغلب مناطق الجزائر عاصمتها سيرتا وموريطانيا من الغرب الجزائري وحتى المحيط الأطلسي، أما في عهد " ديقيانوس" 284م فقد تم تقسيم المنطقة إلى خمس أقاليم: موريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة، موريطانيا القيصرية عاصمتها شرشال، نوميديا الشمالية عاصمتها سيرتا وموريطانيا الغربية عاصمتها طرابلس ونوميديا الجنوبية، كما تميز الحكم الروماني للمنطقة بالسلطة المباشرة على الأقاليم حيث يعين حاكم كل إقليم من طرف الإمبراطور نفسه فيكون مندوبا له أو من خلال مجلس الشورى بروما، وغالبا ما يكون هؤلاء الحكام أعضاء في مجلس الشورى الروماني من محاربين قدامى أو فرسان أو أحد الإقطاعيين، كما يتم تعيين مجالس محلية مكونة من ممثلين للسكان الرومان المستوطنين والعسكر الذين تضمهم كل مدينة رومانية⁽²⁾، في حين تم استبعاد السكان الأصليين من هذه المجالس بل ومن المدن ذاتها حيث يسكن هؤلاء خارج أسوار وحصون المدن الرومانية إلا بعض التجار الكبار والمتقنين وبعض رجال

(1)-محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص255.

(2)-محمد الكوخي، سؤال الهوية في شمال أفريقيا، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 2014م، ص 213-214.

الدين المسيحيين بعد ظهور المسيحية، وقد أحكم الرومان سيطرتهم على الأقاليم والمجتمعات البربرية باستخدام القوة العسكرية من خلال الحصون والمحميات العسكرية المحصنة وكذا القيام بمحاصرة كل قبيلة ترفض الإنصياع لحكم ونظام روما وتصادر أراضيهم وممتلكاتهم، كما استخدمت روما القوة الاستيطانية حيث عملت على نقل السكان من روما "إيطاليا وسقلية وغيرها" إلى الأقاليم الأفريقية وإنشاء مدن ومستعمرات لهم كما منحتهم الأراضي الخصبة والموارد المصادرة من السكان الأصليين مما جعلهم مواطنين رومان مخلصين للإمبراطورية معفيين من الضرائب والجباية في حين تم فرض العديد من الضرائب على السكان الأصليين والفلاحين وكانت تجمع هذه الضرائب وترسل إلى الخزينة بروما، وبعد تبني المسيحية من طرف الإمبراطورية الرومانية لم يتغير حال السكان كثيرا ماعدا رجال الدين الذين رضيت عنهم السلطة، وبعد سقوط روما، وقدم الوندال ثم البزنطيين خفت سطوتهم على المجتمعات البربرية وركزوا اهتمامهم على مدنهم وحصونهم مع ضمان ولاء القادة البربر لهم، أما من الناحية الثقافية فقد كان الوجود الروماني بمنطقة شمال إفريقيا امتداد للفكر الحضاري الروماني اليوناني وبالتالي سعت روما لمحو كل رمز حضاري سابق لوجودها بداية من حرق قرطاجة وكل تراثها الحضاري العلمي والعمراني والثقافي وأحلت مكانه التراث والثقافة الرومانية اليونانية، فقد جاءت روما بلغتها اللاتينية وجعلتها لغة رسمية وثقافية دخل مدنها وجاءت بسكانها الأوروبيين وديانتها الوثنية، حيث بنت مدنا توافق هذه الثقافة وأنشأت المعابد والتماثيل المعبرة عن الآلهة الرومانية كما بنت المسارح والقصور على نغمتها⁽¹⁾.

لقد كان الاحتلال الروماني وامتداده الوندالي والبيزنطي وبالا على المجتمع البربري في شمال إفريقيا، حيث سعى هذا الاحتلال لمسح الهوية السياسية والاجتماعية للبربر، الذين استعبدوا واستغلوا لخدمة الهوية الرومانية البعيدة كل البعد عنهم، لقد حرم السكان من خيراتهم ومنعوا من إكتساب حق المواطنة في الدولة الرومانية، ولم يتغير هذا الحال رغم قدوم المسيحية وتغير العنصر المستعمر من أوروبا، وبقي المكون البربري في صراع دائم مع هذا الاحتلال بحثا عن هويته السياسية المعبرة عن وجوده في أرضه.

- الحكم الإسلامي: انطلق الفتح الإسلامي إلى منطقة شمال أفريقيا منذ سنة 22 هجرية، فبعد تمكن عمر ابن العاص من فتح مصر أمره الخليفة عثمان ابن عفان بالتوجه إلى المغرب، وقد تمكنت الجيوش

(1)-محمد الكوخي، المرجع السابق، ص 215-217.

الإسلامية من فرض الجزية والصلح مع الحاكم البيزنطي "البطريق"، وتوقفت الفتوحات إتجاه المنطقة بعد مقتل عثمان وانشغال المسلمون بالفتنة، ثم عاودت الجيوش الإسلامية حملتها في عهد معاوية ابن أبي سفيان، وإستمر الصراع حتى استتب الامر للإسلام سنة 86هـ، ولعل من أبرز قادة الفتح لهذه المنطقة نجد "عقبة ابن نافع" الذي وصل بجنوده حتى المحيط لكنه أستشهد عند عودته بعد كمين أعد له من "كسيلة" قائد "الكاهنة"، أما القائد الثاني فهو "حسان ابن النعمان" الذي عاود محاربة المرتدين وقضى على "الكاهنة" ومقاومتها⁽¹⁾، وبعد هذه المرحلة بدأت تبلور الكينونة السياسية لمنطقة شمال أفريقيا، حيث اعتبرت ولايات تبعة للخلافة في الشام والعراق وتولى العديد من الأمراء هذه الولاية التي انقسمت إلى ثلاث مناطق جغرافية وهي المغرب الأدنى والأوسط والمغرب الأقصى، وبعد تراجع هيمنة الخلافة تأسست في منطقة المغرب الأوسط (الجزائر) العديد من الدول إنطلاقا منها أو امتدادا إليها، فنشأت الدولة الشيعية وقادها رجال من سكان المنطقة سنة 776م، وإستمرت حتى سنة 1117م، شملت دولة الرستميين والفاطميون، وقد أثرت هذه الدول على الحياة السياسية والاجتماعية وفرضت نسقها على المجتمع الذي حكمته، حتى قدوم دولة بني حماد سنة 1117م التي قضت على الوجود الفاطمي والمذهب الشيعي وتبنت المذهب المالكي السني الذي مازال أساس الفكر الديني للمجتمع الجزائري، كما سيطرت على منطقة الجزائر دول مغربية كبرى تمثلت في دولة المرابطين من سنة 1040م إلى سنة 1147م، وبعدها دولة الموحدين، وقد اعتبرت أقوى كيان سياسي تأسس في المنطقة نتيجة تأثيرهما الداخلي والخارجي الكبير، لكن بعد انهيار الدولة الموحدية بدأت مرحلة الضعف والفراغ السياسي، الذي استغله الأوربيون وكثفوا هجماتهم على السواحل الجزائرية ومنذ سنة 1505م سيطر الإسبان على المرسى الكبير ثم معظم المدن الساحلية الجزائرية من جيجل وبجاية حتى مدينة دنس وشرشال ومستغانم، ولم تنجح مقاومة السكان لهذا الغزو نتيجة الفراغ السياسي وعدم وجود دولة قوية تحميهم، وأخيرا استنجد الجزائريون بالأسطول العثماني فقاد الأخوين خير الدين وعروج بربروس حملة بحرية تمكنا من خلالها تحرير سواحل بجاية سنة 1512م، ثم سواحل مدينة الجزائر سنة 1516م وقد تم الاستنجد بهما في تلمسان فخاضا معركة كبيرة مع الإسبان وأستشهد "عروج" بها وتم طرد الإسبان منها سنة 1518م، وكان ذلك بداية الحكم العثماني للجزائر الذي استمر ثلاث

(1) -عبد الحليم عويس، بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، شركة سرير للنشر، القاهرة 1991م، ص25-26.

قرون، والذي انتهى مع الغزو الفرنسي سنة 1830م⁽¹⁾.

وقد كان قبول البربر للهوية السياسية في ظل الحكم الإسلامي نظرا لخصائص هذا الحكم وعلاقتهم به والمتمثلة في:

- كانت بداية العلاقة تتسم بالصراع الذي شهد مد وجزر، فقد مثل المقاومة البربرية الكاهنة ومن والاها حيث أبدت قوة في مواجهة الفاتحين، ولم تنته عندها بل تواصلت بعد مصرعها ولو بشكل أقل وخلال قرابة نصف قرن لم تتمكن الخلافة الأموية من بسط سيطرتها المطلقة على المنطقة، حتى دخل البربر في الإسلام وأعلنوا ولاءهم، بل وقادوا جيوش الفاتحين باسم الخلافة الإسلامية.
- الدخول الجماعي للبربر في الإسلام، فبعد المقاومة والردة التي أبداهها البربر طيلة نصف قرن من دخول الفاتحين إلى منطقة الجزائر، جاءت اللحظة الفارقة في التاريخ ولمس البربر جوهر الدين الإسلامي وصدق الفاتحين، فآمنوا بالإسلام ودخلوه أفواجا، مما حقق للحكم الإسلامي نفوذا في القلوب.
- إعطاء الخلافة الإسلامية المتمثلة في الأمويين الاستقلالية للسكان البربر في حكم أنفسهم وسمحت بمشاركتهم في قيادة الجيوش الفاتحة المتوجهة نحو الغرب، على عكس تعاملهم مع شعوب المشرق من الفرس وغيرهم الذين كانوا تحت حكم مركزي نتيجة معارضتهم للخلافة.
- تمكن سكان المنطقة من تحقيق دوائهم في قيادة الفتوحات وتأسيسهم لدول مستقلة⁽²⁾.
- تعامل البربر بمنطق الأخوة الإسلامية جعلهم يتوحدون مع العديد من الدول الإسلامية وينصرون المسلمين الذين يستنجدون بهم⁽³⁾.

ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية السياسية قبل الاحتلال الفرنسي.

بدأ الوجود العثماني التركي بالجزائر سنة 1512م واستمر حتى سنة 1830م، وقد شهد حكمهم للجزائر مراحل متعددة شملت الألفة والانسجام والوحدة تارة والصراع والصدام تارة أخرى، ورغم هذا الصراع الذي ضخم من شأنه المستشرقون فإن فترة الحكم العثماني تعتبر المؤسس الحقيقي للكينونة السياسية

(1)- محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، مرجع سابق، ص 488.

(2)- أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 35-36.

(3)- المرجع نفسه، ص 55.

للدولة الجزائرية في العصر الحديث، نظرا لما منح هذا الحكم للمنطقة وسكانها من أركان أساسية للدولة الحديثة والمتمثلة في:

- وجود نظام سياسي وإداري: تميزت حقبة الحكم العثماني للجزائر بتجسيدها نظام حكم أكثر تطورا مما كان عليه الوضع في النظم السابقة، وقد تطور تدريجيا من نظام الباشاوات ثم الأغاوات ليستقر عند نظام الدايات منذ بداية القرن 17م وليكون مستقلا تماما عن الباب العالي، وكان الداوي بمثابة الرئيس أو الملك الذي يعين من الانكشاريين والرياس، و له حكومة ومستشارين ومسؤولين إداريين، كما يتبع له ولايات يشرفون على أقاليم الجزائر، ومن الناحية الإدارية قسمت الجزائر إلى ثلاث مناطق رئيسية هي: بايلك الغرب عاصمته وهران بايلك الشرق عاصمته قسنطينة وبايلك الوسط " التيطري" عاصمته المدية وكانت مدينة الجزائر مركز الحكم، وقد تميز هذا النظام باللامركزية حيث تمتعت مختلف الأقاليم باستقلالية كبيرة في إدارة شؤونها⁽¹⁾.

- وجود اعتراف دولي: فمنذ قيام الحكم العثماني بالجزائر والذي كان في بدايته تابعا للخلافة العثمانية فإن الدولة الجزائرية نالت الاعتراف بسبب هذا الانتماء الذي أكسبها إحترام الدول الأوروبية، وحتى بعد الاستقلال عن التبعية للخلافة كان الاعتراف الدولي حاضرا من خلال العلاقات الدبلوماسية والقنصليات والاتفاقيات التجارية والعسكرية خاصة الإتفاقيات البحرية التي كانت تحمي بموجبها البحرية الجزائرية مختلف السفن في البحر المتوسط من نهب القراصنة⁽²⁾، ويذكر مولود قاسم نايت بلقاسم أن الضرائب والإتاوات كانت تدفع للدولة الجزائرية من قبل الدول الأوروبية وفصل "هنري فارو" كيفية دفع هذه الضرائب، فمن الدول من كان يدفع كل عامين في شكل أسلحة مثل الدنمارك والنرويج ومنهم من كان يدفع هدايا دورية للدايات والباشاوات مثل فرنسا، إسبانيا إنجلترا⁽³⁾.

⁽¹⁾ -شويتم آرزقي، طبعة الحكم العثماني في الجزائر 1519-1830، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد4، ع1، الجزائر 2022م، ص105-110.

⁽²⁾ -عبد القادر صحراري وعائشة جميل، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، مجلة الحوار الجدل، م 8، ع1، الجزائر 2017م، ص493-500.

⁽³⁾ -حورية وامان، معالم وجود الدولة الجزائرية وهيبتها العالمية قبل الإستعمار الفرنسي 1518-1830م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد8، ع1، الجزائر 2020م، ص69.

- **وجود حدود جغرافية: تميزت الدولة الجزائرية في العهد العثماني بوجود حدود سياسية بقيت حتى دخول الاستعمار الفرنسي، حيث امتدت شرقا حتى ولاية تونس وإمتدت غربا حتى سلطنة المغرب كما إمتدت جنوبا، وهذا الإمتداد الجغرافي جعلها تضم نسيج إجتماعي معقد ثيه تنوع عرقي ولغوي وديني ومذهبي.**

صعب من قدرة فرض الدولة سيطرتها و سطوتها على المجتمع، ويقول أحد الباحثين أن الدولة الجزائرية كانت ضعيفة وعديمة الأثر في الواقع الإجتماعي للجزائريين وأنه مع نهاية القرن 18م كانت الدولة أكثر قوة وحضورا⁽¹⁾.

- **وجود جيش: تعتبر أهم ميزة للدولة الجزائرية في العهد العثماني إمتلاكها لجيش قوي ممثل في الأسطول البحري الذي هو إمتداد للقوة الضاربة لأسطول خير الدين بربروس وأخيه عروج، وقد تطور الأسطول الجزائري وأصبح قوة كبرى في البحر المتوسط، تمكن من رد الهجمات الأوربية الصليبية المتكررة كما قهر القرصنة الأوربية وكان حاميا للتجارة الدولية منها، ووصف الدبلوماسي الأمريكي " وليام شلر " قوة الجزائر البحرية بقوله: " لقد كان الجزائريون في أوج قوتهم وسمعتهم حتى أن أعظم الدول البحرية كانت تطلب صداقتهم "، وقد بقي هذا الأسطول رمزا لقوة الدولة الجزائرية وهيبته حتى إتهياره في معركة نفارين في تحالفه مع العثمانيين ضد التحالف الأوروبي سنة 1827م⁽²⁾.**

وقد لخص ابن باديس طبيعة الهوية الجزائرية وأجل مركباتها في قوله: " ما من نكير أن الأمة الجزائرية كانت مازيغية من قديم عهدها ولم يحدث أن أمة من الأمم استطاعت أن تقلبها عن كيانها ولا أن تخرج بها عن مازيغيتها أو تدمجها في عنصرها بل كانت هي التي تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبناءها فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا اسلاميا لنشر الهداية لالبسط السيادة وإقامة العدل....دخل الأمازيغ من أبناء الوطن في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين....فامتزجوا في العرب بالمصاهرة ونافسوه في مجال العلم وشاطروهم سياسة الملك والقيادة..."⁽³⁾، فالهوية الجزائرية قد مرت بمراحل عدة كان تأثرها الواسع والشامل في العهد الإسلامي فتكونت منذ الفتح هوية جزائرية عربية مسلمة في مختلف مركباتها الثقافية والدينية والسياسية، وعند قدوم الاحتلال الفرنسي سعى لتغيير حقيقتها من خلال مجموعة من السياسات: فماهي هذه السياسات المستهدفة للهوية الجزائرية؟ وماهي آثارها على المجتمع الجزائري؟.

(1)-حورية ومان، المرجع السابق، ص74.

(2)-للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ص 41. وليام شلر، مذكرات وليام شلر 1816-1824، ت، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية

(3)-عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، مرجع سابق، ص510.

المبحث الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها

عند دخول الاحتلال الفرنسي الوطن الجزائري سعى لبسط سيطرته الكاملة على جغرافيته ومجتمعه الجزائري بل واستدامة وتثبيت هذا الاحتلال إلى الأبد، ومن أجل تحقيق هذه الغاية مارس المحتل الفرنسي العديد من الأساليب واتبع مجموعة من السياسات التي تراوحت بين الإقصاء والإلغاء وبين الإحلال والإبدال لمختلف مقومات الشخصية الجزائرية التي كانت تميز هذا المجتمع ، وقد شملت هذه السياسات الكينونة السياسية والعنصر السكاني وكذا لغة هذا المجتمع العربية ودينه الإسلامي.

المطلب الأول: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية السياسية

جهّز الاحتلال الفرنسي جيوشه وتوجه إلى الجزائر مدعيا أنه جاء يحرر الأمة الجزائرية من سطوة الجهل والتخلف ويأخذ بيدها إلى أنوار الحضارة والحرية الفرنسية، لكن هذه الشعارات سرعان ما ظهر زيفها، وأبانت سياسات المحتل النوايا الحقيقية له إتجاه الجزائر، وقد تنوعت وتدرجت هذه السياسات بين الإلغاء للكينونة الجزائرية وإقصاء مظاهرها، ومن تم إحلال كينونة فرنسية محلها.

أولا: سياسات الإلغاء

نزلت جيوش الاحتلال الفرنسي على سواحل مدينة الجزائر، فهاجمت بذلك الدولة الجزائرية من أجل إسقاطها، بالسيطرة على عاصمتها، وقد تمكنت في فترة قصيرة من فرض الإستسلام على الداي الجزائري وقادته، فاجتاحت قوات الاحتلال مدينة الجزائر وألغت كل وجود لنظام الحكم السابق، وقبل أن تواصل حملتها على مختلف القطر الجزائري سارع البرلمان الفرنسي سنة 1830م للاجتماع وسن قانون يقضي بضم الجزائر إلى الأراضي الفرنسية واعتبار الجزائر رسميا قطعة من فرنسا، واستمرت سياسة الإلغاء بالقوة العسكرية لكل كيان يعبر عن الوجود السياسي للوطن الجزائري، فكانت الهجمات الفرنسية ضد كل مقاومة لهذا الاحتلال، إنطلاقا من مقاومة الأمير عبد القادر⁽¹⁾ الذي قام بتجديد بناء الدولة الجزائرية التي أرادها نابعة من رحم الجزائريين لكن كان الاحتلال الفرنسي له بالمرصاد ففضى على مشروعه، وكذلك **مقاومة أحمد باي**

(1) مقاومة الأمير عبد القادر: قاد الأمير عبد القادر الجزائري مقاومته للاحتلال الفرنسي منذ 1832م، حيث وضع أسس للدولة الجزائرية الحديثة وعين وزراء له وبني جيشا، كما اتخذ مدينة معسكر عاصمة لها، وإستمرت هذه المقاومة حتى سنة 1847م، حين تم اعتقاله ثم نفيه خارج الجزائر.

بقسنطينة⁽¹⁾ والذي كان يمثل بقايا النظام الجزائري قد تم الانتصار عليه وإلغاء مشروعه، وهذا الحال استمر مع كل الشخصيات والمناطق والقبائل التي كانت ترغب في الحفاظ أو تكوين كينونة سياسية مخالفة للمشروع الإستعماري، وقد تواصلت المشاريع المقاومة عسكريا للاحتلال الفرنسي حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث أتم هذا الاحتلال الإلغاء بالقوة لكل من يناهضه بالجزائر، وإن كان هذا العمل العسكري يبين سياسة الإلغاء بالقوة فقد أتبع هذا الاحتلال سياساته العسكرية بسياسات وإجراءات قانونية، حيث قام باضطهاد وتصفية النخب الجزائرية المعبرة عن الهوية السياسية للدولة الجزائرية و الرموز المقاومة له خاصة قادة المقاومات العسكرية أمثال أحمد باي وبوعمامة. وغيرهم، كما قام بنفي وطرد من تمكن من القبض عليهم، فقد تم نفي الداي حسين والعديد من البايات والقادة مثل باي وهران⁽²⁾، وكذلك كان الحال مع علماء الدين والمسؤولين والمثقفين الجزائريين، وقام الاحتلال بنفي الأمير عبد القادر ومن بعده حفيده الأمير خالد سنة 1923م، وإستمرت سياسة الإلغاء لكل ما يشير إلى الهوية السياسية الجزائرية المنفصلة عن فرنسا حتى في مرحلة المقاومة السلمية، حيث تم نفي رجال الإصلاح ، والحركة الوطنية، وحضر كل تنظيم أو حزب يحمل هذا الشعار مثل حزب نجم شمال أفريقيا، وإزداد إضطهاد الاحتلال أيام الثورة التحريرية بشكل واسع وكبير.

ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال

لقد رافق الاحتلال الفرنسي سياساته الرامية إلى إلغاء الوطن الجزائري وكينونته السياسية، بسياسات أخرى تمكنه من إحلال مشروعه لهوية الجزائر الفرنسية محل الفراغ الذي اصطنعه، لذلك جاءت القوانين والإجراءات التنظيمية والإدارية تتوافق مع هذا المشروع، حيث تم إعتبار الجزائر ولاية فرنسية وتم تقسيمها إداريا ووضع المسؤولين على إدارتها وكانوا أول الأمر عسكريين تحت وطأة الحكم العسكري وقوانينه حتى 1845م⁽³⁾، وهذا نتيجة المقاومات الشديدة التي واجهها الاحتلال، وبعد ذلك رفعت الأحكام

(1)- مقاومة أحمد باي: يعد أحمد باي " باي قسنطينة" أحد أهم رموز الدولة الجزائرية الذي قاوم الاحتلال الفرنسي إنطلاقا من دفاعه عن مدينة الجزائر سنة 1830م، ثم تمركزه بقسنطينة حتى سقوطها سنة 1837م ليواصل هذه المقاومة خارجها حتى سنة 1948م حيث تم اعتقاله من قبل السلطة الإستعمارية.

(2)- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص 20-22.

(3)- المرجع نفسه، ص 22.

العسكرية وصار يتم تعيين والي عام من المدنيين كما بدأ تأسيس حكم مدني ومجلس محلي وممثلون في البرلمان الفرنسي مع بقاء الحكم العسكري في منطقة الجنوب الجزائري⁽¹⁾، هذا من ناحية المركب السياسي والجغرافي لهوية الوطن الجزائري، أما المركب الأساسي لتكون هذا الوطن وهم سكان الجزائر فلم يكن بإمكان القوات المحتلة إلغاء وجودهم رغم كمية الإبادة والقتل الذي طال الجزائريين المقاومين لهذا المحتل، لذلك أرادت السلطة الإستعمارية إحلال هذا الوجود الجزائري بإيجاد عنصر أوروبي مستوطن يمتلك هذه الأرض الجزائرية ويسيطر على مقدراتها محل الجزائريين، وقد بدأ هذا التملك للمستوطنين من خلال جملة من القوانين التي بدأت بقانون كلوزيل 8 سبتمبر 1830م و مصادرة الاملاك العثمانية وأوقاف مكة والمدينة، ثم قرار بيجو 23 مارس 1943م القاضي بمصادرة الأوقاف الإسلامية وإعادة توزيعها وبيعها للمستوطنين⁽²⁾، ثم جاءت جملة من القوانين منها قانون كونسولت عام 1863م وواري 1873م وقانون 30 ديسمبر 1887م والتي قضت بمصادرة الأراضي التي أنترعت من الجزائريين المقاومين والمعارضين لسلطة الإستعمار وتوزيعها كذلك عليهم⁽³⁾، مما أورث واقعا يسيطر فيه المستوطنون الأقلية على غالبية مقدرات الجزائر، ولم تتوقف سياسات الإحلال عند تملك الأراضي بل عملت السلطة الإستعمارية على السيطرة على السكان الجزائريين والذين أطلقت عليهم إسم "الأهالي" من خلال تفكيك بنيتهم الإجتماعية وإحلالها ببنية جديدة تتماشى والهوية الفرنسية لذلك أوجدت مجموعة من القوانين المتلاحقة لتحقيق هذا الهدف ومن أهمها قانون الأهالي وقانون الحالة المدنية وقوانين التجنيس:

- قانون الأهالي: أصدرت السلطة الإستعمارية هذا القانون يوم 28 جوان 1881م وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الزجرية التي تضم 41 مخالفة خاصة بالأهالي وقد تم تخفيفها إلى 21 سنة 1891م لتكتمل في شكلها النهائي سنة 1897م، وقد استمرت السلطة الإستعمارية في توظيف هذا القانون وتطويعه بحسب حاجتها الإستعمارية الرامية للهيمنة على وضع الأهالي الجزائريين والتحكم في مصائرهم، وقد تم إلغاء هذا القانون بشكل نظري سنة 1930م، ولكن استمر العمل به وبأحكامه عرفيا حتى قيام

(1)- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 22-23.

(2)- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م، ص 12.

(3)- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، م4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009م، ص 149.

الثورة التحريرية⁽¹⁾، وقد منح هذا القانون للسلطة التعامل مع الأهالي الجزائريين بطريقة تعسفية من خلال قوانين إستثنائية خارجة عن المنظومة القانونية الفرنسية، وبدأ هذا القانون عمليا في عملية التوسع العسكري والقضاء على الثورات الجزائرية منذ 1971م مع ثورة الرحمانين بقيادة المقراني ثم جسد بصفة رسمية سنة 1881م ، ثم إنشاء محاكم خاصة ردعية سنة 1901م، وتضمن هذا القانون مجموعة من الإجراءات الخاصة بالجزائريين تشمل عقوبات وغرامات واعتقالات، وقد منح هذا القانون لسلطات غير المختصة حق تطبيق هذه العقوبات تعسفيا ومن هذه السلطات نجد: سلطة الحكام الإداريين، وسلطة قضاة الصلح يد قاضي الصلح كذلك سلطة المحاكم خاصة بالجزائريين بموجب مرسوم 29 مارس 1902م

وكذا سلطة الحاكم العام، وهؤلاء كلهم يمكنهم إنفاذ العقوبات على الجزائريين، الذين يعتبرون خارج النظام القضائي الفرنسي، وهذه القوانين والإجراءات وغيرها كانت تسعى لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- المحافظة على المشروع التوسعي العسكري

- توظيف التشريعات والإجراءات التنظيمية لتكريس سلطة الاحتلال السياسية

- القضاء على إرادة العودة التاريخية_ العربية الإسلامية_ في الوعي الجزائري وبالتالي قطع صلته الهوياتية⁽²⁾.

وعموما يمكننا القول بأن قانون الأهالي قد جسد رغبة الاحتلال الفرنسي في إحلال القوة القاهرة للسلطات الإستعمارية ومثليها، وإخضاع الجزائريين لهذا الواقع السياسي الجديد.

- قانون الحالة المدنية: شهدت الحقبة الممتدة من 1884م إلى غاية 1891م تغيرات جوهرية في

تعامل السلطة الإستعمارية مع الشعب الجزائري الذي سيطرت عليه عسكريا وتريد محو تاريخه ووجوده، حيث قامت بإصدار قانون الأهالي سنة 1881م ورافقته بإجراءات لتغيير الحالة المدنية للجزائريين، وقد بدأت سلطة الاحتلال تجربة هذا المشروع الهادف لتغيير نظام توثيق وإثبات الأنساب على سكان العاصمة في الفترة الممتدة من سنة 1838م وإلى غاية سنة 1848م، وقد كان ذلك من أجل ضبط الحركة

⁽¹⁾ - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص 49.

⁽²⁾ - محمد طيبي، الجزائر عشية الغزو الاحتلالي، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2009، ص 232.

الإجتماعية والسكانية لسكان العاصمة، والتعرف على هذه التركيبة السكانية وتفكيكها وإعادة ضبطها بما يخدم سياسة وأهداف السلطة، ومنذ سنة 1868م فرض على الجزائريين تسجيل المواليد في سجلات الحالة المدنية، ونتيجة القوانين المتعلقة ببيع وتمليك العقارات لصالح المستوطنين فمنذ 1973م وضع

مشروع فيه نص يجبر الأهالي على ذكر الإسم العائلي في عملية البيع، وفي 23 مارس 1882م صدر قانون يلزم الجزائريين بالحالة المدنية على الطريقة الفرنسية⁽¹⁾، وعلق على هذا القانون "كاميل سابتيه" السيناتور في البرلمان الفرنسي قائلا: "إن هذا القانون يحفز الأهالي على الإندماج"⁽²⁾، لقد كان الهدف من إلحاق الجزائريين بالحالة المدنية الفرنسية هو إحلال وضع جديد للمجتمع الجزائري يفصل فيه الفرد والمجتمع عن تاريخه من جهة وهويته السياسية المباشرة ونظام حياته السياسية المختزلة في الإلتقاء للقبيلة ومثليها من الزعماء، وبالتالي تفكيك هذه المنظومة السياسية، والتمهيد للخطوات الأساسية الجديدة للمنظومة الإستعمارية والهويته الفرنسية.

- قانون التجنيس: لقد سعت السلطة الإستعمارية الفرنسية لإحلال هوية جديدة للجزائريين بعدما قامت بإلغاء هويتهم السياسية المنتمية إلى الدولة الجزائرية في ظل النظام العثماني وكذا إلغائها الانتماءات لزعامات ومجموعات مناهضة للوجود الإستعماري، والذي ترتب عنه فراغ سياسي هوياتي للأهالي الجزائريين، وقد جاء قانون 1865م، ليكون مؤشرا على تصور ونوايا الاحتلال إتجاه هذا الموضوع، حيث منحت السلطة الإستعمارية ميزات محدودة للمواطنة لجزائريين محددين دون غيرهم، وبقي الحال على ما هو عليه حتى قانون 4 فيفري 1919م الذي جاء في سياق الحرب العالمية الأولى ومشاركة الجزائريين فيها، وما ترتب عنه من زيادة الوعي لدى النخب الجزائرية التي صارت تطالب بحقوق الجزائريين، كما فعل الأمير خالد ورسالته للرئيس الأمريكي وعصبة الأمم، وقد رافق هذا الحراك الجزائري تغيرات المشهد السياسي الفرنسي والتوجهات اليسارية بزعامة السياسي "كليمونسون" ونتج عن هذا التغير منح التصويت في الانتخابات المحلية لقرابة 461 جزائري ومنحهم امتيازات، وتضمن قانون 4 فيفري شطرين رئيسيين: حيث حمل الشطر الأول عنوان: كيفية تمتع الجزائريين بالمواطنة الفرنسية؟، وضم هذا القسم أحد عشرة فصلا، حيث جاء في الفصل الأول

(1) - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، مرجع سابق، ص 456-459.

(2) - المرجع نفسه، ص 460.

"الوطنيون الجزائريون المسلمون يسوغ لهم التجنس بالجنسية الفرنسية التامة" في حين جاء عنوان الفصل الثاني: كل وطني جزائري مسلم ينال بطلبه الجنسية الفرنسية التامة إذا توفرت فيه مجموعة من الشروط والتي منها العمر والحالة المدنية والقضائية وأهم شرط هو التنازل على الحالة الشخصية الإسلامية، وقد تضمنت الفصول الأخرى الإجراءات المتعلقة بمتابعة ملف طلب الجنسية أو الأحكام المتعلقة به، أما الشرط الثاني فقد جاء بعنوان: "النظام السياسي للأهالي المسلمين الجزائريين غير المواطنين الفرنسيين"، والذي احتوت مادته الأولى على أن المواطنين الجزائريين الذين لم يطلبوا الاتصاف بالجنسية الفرنسية فينوب عنهم في جميع المجالس أعضاء منتخبون بالوجه والحقوق التي هي للأعضاء الفرنسيين، وتضمنت المواد الأخرى تفاصيل تتعلق بما يترتب على المتجنس وما يجوز ولا يجوز لغير المتجنس، ونتيجة هذا القانون تجنس العديد من الجزائريين فمن الفترة 1919م وحتى 1938م قد بلغ 2131 جزائرياً⁽¹⁾، وجسد هذا القانون وجهين للتجنس من حيث البعد السياسي والتمثيل الانتخابي للمتجنسين من جهة ومن جهة أخرى نزع الشخصية الإسلامية عن المتجنسين وإدماجهم التام في الكينونة الفرنسية، ورغم ما قدمه قانون 4 فيفري 1919م من مكاسب للجزائريين، ورغم اعتباره من بعض النخب خطوة مهمة نحو المساواة، لكن الحقيقة الواقعية تظهر قصور هذا القانون بل وعجزه عن إقناع الجزائريين بقبوله نظراً لكونه لا يساوي بين الأهالي والمستوطنين الذين يمثلون أقلية تتحكم في مقدرات الأغلبية فالقانون لم يمنح الجزائريين سوى ثلث المقاعد في المجالس المختلطة، بل ورفض الاعتراف بشخصيتهم الإسلامية واشترط التنازل عنها، ورغم التشريعات والمراسيم المعدلة والمكملة لهذا القانون خلال فترة الثلاثينات، نجد أن السلطة الإستعمارية أرادت منح مواطنة فرنسية ناقصة مشروطة للجزائريين، الذين كانوا يطالبون في هذه الفترة بالمساواة والحفاظ على الشخصية الإسلامية لهم⁽²⁾، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد جاءت تغييرات حول مواطنة الجزائريين وهويتهم، وجسد قانون 1946م ودستور 1947م هذا التوجه، لكن واقع الجزائريين أصبح أكثر وعياً ووضوحاً اتجاه هويتهم التي أرادوها منفصلة عن الهوية السياسية الإستعمارية، وهو ما جسده الثورة التحريرية سنة 1954م⁽³⁾.

(1)-العربي اسماعيل، سياسة التجنس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين 1919م-1939م وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أنموذجاً، العدد 50، دورية كان التاريخية، ديسمبر 2020م، ص 130-133.

(2)-المرجع نفسه، ص 136.

(3)-سارة صفوان، الجنسية القانونية لسكان الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي، مجلة المصادر، م 16، ع 1، الجزائر 2017م، ص 177-180.

المطلب الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية

وقد شملت السياسات التي استهدفت الدين الإسلامي كل من:

أولاً: سياسات الإلغاء

إنّ الاحتلال الفرنسي بمجرد دخوله مدينة الجزائر عاصمة الدولة الجزائرية توجه مباشرة صوب الرموز والسروح الدينية يهدم ويحرق ويسلب كل محتوياتها، فقد تم تدمير عشرات المساجد والمدارس الدينية والزوايا، كما أنه سيطر على العشرات منها وحولها إلى إسطبلات وثكنات عسكرية، كما قام بتحويل عشرات من المساجد إلى كنائس ومراكز دينية مسيحية مثل ماحل بمسجد "كاتشاوة"، وهذه السياسة التدميرية للمظاهر المادية للهوية الإسلامية امتدت إلى كل شبر وصله جنود الاحتلال، حيث تعرضت عشرات المساجد للاعتداءات المباشرة والمنهجية التي أدت إلى إلغاء وجودها أو وظيفتها، والدليل على هذه المنهجية التدميرية ماحلّ بمساجد العاصمة وقسنطينة وحتى عنابة التي كان بها حوالي 37 مسجداً وجامعاً وزاويتان فما بقي منها سوى 15 مسجداً بعد دخول الاحتلال⁽¹⁾.

ولما كان نظام الأوقاف بالجزائر هو المتحكم في سير وتمويل ودعم المنظومة الدينية الإسلامية الجزائرية، وهو عصبها وشريان حياتها، لم تتأخر سلطة الاحتلال في قطع هذا الشريان فأقرت سلسلة من الإجراءات والقوانين التي سرّعت في تفكيك نظام الأوقاف ومصادرة جميع ممتلكاتها وجعلها تحت يد السلطة الإستعمارية وذلك بموجب قانون صدر بعد شهرين فقط من معاهدة الاستسلام التي وقعها قائد الحملة الفرنسية والداي حسين والتي قضت بالمحافظة على الوضع الديني للجزائريين لكن جاء القرار بتاريخ 8 سبتمبر 1830م على النقيض من ذلك، حيث صودرت بموجبه الأوقاف الإسلامية لمكة والمدينة⁽²⁾، وفي 7 ديسمبر من نفس السنة صدر قانون جديد يعزز هذا التوجه، وجاء فيه " إن القائمين على أملاك الأوقاف ملزمون بأن يقدموا في ظرف ثلاث أيام من تاريخ القرار تصريحاً يبين صفة ووضع حالة عقارات

(1) - تيران إيفون، المجامع الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880م، دار القصبة للنشر،

الجزائر 2007م، ص 142.

(2) - رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر

2001م، ص 66.

الأوقاف التي يستغلونها، وإلا يتم تحويلها إلى أملاك الدولة الفرنسية⁽¹⁾، واستمرت بعد هذه القرارات المبكرة ضد البنية المادية للدين الإسلامي بسلسلة طويلة وممتدة من القوانين التي أفضت في النهاية إلغاء هذه البنية أو السيطرة عليها إداريا، بالإضافة إلى هذا الهدم المادي قام الاحتلال بمنع التعليم الديني، وإلغاء العديد من المؤسسات التعليمية الدينية ومنع معلميهما والعلماء وشيوخ الزوايا المعتبرين من ممارسة التعليم، كما قامت السلطة بإقصائهم ونفيهم من مناطقهم وحتى من أوطانهم، فانحصر التعليم الديني كما ونوعا، ولم يبق منه إلا تحفيظ القرآن مجردا من علومه، وبذلك ضيق على الناس فما وجدوا سبيلا لتعليم أبنائهم لغتهم ودينهم، وهو ما يفسر حالة الجهل والأمية والتخلف الذي شهده المجتمع الجزائري بعد نصف قرن من الاحتلال، وسياسات الإلغاء والإقصاء، هذه السياسات خلقت نوعا من الفراغ الهوياتي للشعب الجزائري، وهو ما مهد لسياسات استعمارية أخرى تسعى للإجهاز على ما تبقى من الهوية الإسلامية الجزائرية، وتملأ هذا الفراغ، فكان تجسيد ذلك من خلال عملية الإحلال والإبدال للهوية الإسلامية الجزائرية، ويشير إلى هذا المعنى سكرتير الجنرال "بيجو" الحاكم العام للجزائر بقوله: "إن أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله آخر غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه البلاد تملكها فرنسا فلا يمكننا أن نشك على أي حال من الأحوال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد، أما العرب الجزائريين فلن يكونوا رعايا لفرنسا إلا إذا أصبحوا جميعا مسيحيين"⁽²⁾.

ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال

بعد هدم وإقصاء العديد من المظاهر الإسلامية الجزائرية، لم تتمكن سلطة الاحتلال من إلغاء الهوية الإسلامية بالصورة التي ترجوها، فعمدت لسياسة ملأ الفراغ الذي صنفته هي، وهذا بجملته من الإجراءات والقوانين والأعمال، حيث قامت بتغيير النظام القضائي الإسلامي بصفة تدريجية وأحلت محله القضاء المدني الفرنسي، فكان أول إجراء إتجاه هذا النظام هو عزل جميع القضاة الذين كانوا على هرم النظام القضائي قبل الاحتلال وتعويضهم بقضاة معينين من السلطة الإستعمارية، ثم جاء مرسوم 31 ديسمبر 1859م الذي منح للمحاكم الفرنسية حق الاستئناف في الأحكام التي يصدرها القضاة المسلمون وألغى المجالس الإسلامية

(1)- رابح تركي عمارة، المرجع السابق، ص 66.

(2)- المرجع نفسه، ص 238.

وهي مرحلة إلغاء مهامهم وتخصصاتها ومنحها للقضاء المدني وذلك بسلسلة من القرارات، فبعد ثورة 1871م أعلن الحاكم "دوغيدون" محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي، فراجع بعد هذا القرار وغيره عدد القضاة المسلمين من 180 قاضيا إلى 80 قاضيا خلال فترة وجيزة⁽¹⁾، وقد إنتهت هذه الإجراءات إلى حصر النظام القضائي الإسلامي وقصره على تسجيل عقود الزواج والطلاق للمسلمين الجزائريين، كما أجبر الناس على التقاضي بالمحاكم المدنية وترك المحاكم الشرعية التي تهمش دورها⁽²⁾.

أما العنصر الأكثر خطورة الذي عملت عليه سياسة الإحلال، هو "التنصير" الذي كان يستهدف الجزائريين المسلمين، وقد جند الإحتلال الفرنسي مئات من رجال الكنيسة الكاثوليكية الذين رافقوا الحملة العسكرية والذين جاءوا بعد الإحتلال، والذين لقبوا بالآباء البيض وقد حصلوا على الدعم غير المحدود من السلطة الإستعمارية التي بنت لهم المدارس المسيحية والكنائس حتى أنه لا تكاد توجد مدينة بالجزائر إلا وبها كنيسة، وقد شمل مشروع التنصير جميع القطر الجزائري، وحمل لواءه مجموعة كبيرة من القساوسة ورجال الدين الفرنسيين، على رأسهم: "أنطوان دوبوش" و"لويس بافيه" و"لافيجري" و"دوفوكو"... إلخ، حيث كان "أنطوان دوبوش" أول أسقف بالجزائر سنة 1838م الذي عمل على استعادة المجد المسيحي المزعوم والكنيسة الأفريقية، ومن أجل ذلك حول مسجد "كاتشاوة" إلى كاتيدرائية وسماها كنيسة "سان فيليب"، كما قام بتحويل العديد من المساجد إلى كنائس مثل جامع علي بيتشين بالعاصمة وجامع سوق العزل بقسنطينة وجامع بني عامر بوهران، أما "لويس بافيه" قام بإنشاء الكنائس والمدارس الدينية، وبدأ نشاطه التنصيري بمنطقة الزاوة بعد احتلالها سنة 1857م، وأنشأ كنيسة السيدة الأفريقية سنة 1858م⁽³⁾، في حين كان "لافيجري" رجل الدين الأكثر شهرة في الجهود التنصيرية الإستعمارية خاصة في منطقة القبائل حيث امتدت فترته من 1867 حتى 1892م، والذي استغل فترة الجوائح ليعتبرها منحة من الرب ويصعد من سياساته التنصيرية، فأظهرت الكنيسة عنايتها بالفقراء والأيتام، حيث قامت بإيواء ألفي طفل من المتضررين من الجوائح، وذلك بغية تنصيرهم وإدراجهم في الكينونة المسيحية⁽⁴⁾، و قد صرح "لافيجري"

(1)- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص34.

(2)- المرجع نفسه، ص34.

(3)- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900م، مرجع سابق، ص401-404.

(4)- خديجة بقطاش، الديانة الإسلامية والحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، ص110-112.

بسياسته وغايته التنصيرية بقوله "لقد وجب علينا إعادة بناء هذا الشعب وفصم علاقته بالقرآن الذي ارتبط به منذ زمن بعيد....فما يهم المسيحيين اليوم هو تاريخ الكنيسة الأفريقية"⁽¹⁾.

ويتبين من هذه النشاطات التنصيرية أن القساوسة اعتمدوا في سياستهم في إحلال المسيحية محل الإسلام على إستراتيجيتين رئيسيتين: الأولى ما جسده عملية إبدال المساجد بالكنائس كما ذكرنا سابقا وهو في شكل الإحلال المادي، وأما الإستراتيجية الثانية فهي الإحلال الحقيقي وهو يستهدف الفرد الجزائري من خلال تبديل دينه وشملت هذه الإستراتيجية في البداية جميع الجزائريين ثم توجهت وتركزت لتستهدف فئة من الشعب الجزائري مخصوصة بعرقيتها وجغرافيتها بعينها، فكانت منطقة وسكان القبائل هي مركز هذه السياسة ، وهذا ما جعل جل جهود التنصير متركزة في منطقة القبائل الذي وضعت له السلطة الإستعمارية أجندة خاصة، أرادت به تفكيك المجتمع الجزائري وتقسيمه بين بربري قبائلي قريب من الكنيسة وجنس عربي مستعمر لهذه الأرض بزعمهم، ويقول المؤرخ "عبد الرحمان الجيلالي" أن الفرنسيين يروجون بأن سكان القبائل من البربر فهم من المجوس والوثنيين في صدر النصرانية اعتنقوا الدين المسيحي وأن إسلامهم شكلي ولديهم ميول للعودة إلى المسيحية⁽²⁾.

ورغم أن مشروع التنصير بالجزائر لم ينجح بالمطلق لكنه أحدث تشويشا على الهوية الإسلامية للجزائريين، وشكل تحديا للعلماء المصلحين شغلهم ، أما ما لم تتمكن السلطة الإستعمارية من إحلاله فلم تعدم جهدها لتحريفه وإبداله، وقد شملت سياسة الإبدال في الهوية الإسلامية، القيام بدعم الزوايا والشيوخ الذين تماهوا مع سياسة التجهيل الفرنسية ونشروا بدعهم وخرافاتهم بين الناس وحاربوا كل جهد إصلاحي يعلم الناس دينهم الصحيح، كما شملت سياسة الإبدال التحكم في المؤسسات الدينية والتعليمية الإسلامية وذلك بتعيين أئمة ومعلمين ومسؤولين موظفين تابعين للحكومة ، وقد توسع إعتقاد هذه السياسة في مختلف المجالات الثقافية التي اثرت بشكل واضح على الهوية الإسلامية الجزائرية.

⁽¹⁾ -عبد القادر خليف، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع9، السداسي الأول، الجزائر 2004م، ص 139.

⁽²⁾ -عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الامة، الجزائر 2009م، ص 119.

المطلب الثالث: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية العربية

إن من جملة الأهداف التي سعى الإحتلال الفرنسي إلى تحقيقها بالجزائر هي محاولته السيطرة على عقول الجزائريين، وقد رسم طريقه إلى ذلك من خلال تجريدهم من ثقافتهم العربية الإسلامية المتجذرة في مركب هويتهم، ولعل الأداة التي كان يريد من خلالها تجسيد هذا التأثير هو إستهداف اللغة العربية، نظرا لما تكتسيه هذه الأخيرة من أهمية بالغة في تركيبة الفرد والمجتمع الجزائري، الذي كانت اللغة العربية لغة التواصل بين مختلف مكوناته ولغة علمه ومعاملاته ولغة دينه وعباداته، وقد اتخذت السلطة الإستعمارية منذ دخولها الأرض الجزائرية مجموعة من الأساليب والسياسات التي أرادت من خلالها السيطرة وتغيير الهوية العربية للمجتمع الجزائري، والتي تراوحت بين الهدم والإقصاء للغة العربية تارة ومسحها والتشويش عليها تارة أخرى.

أولا: سياسات الإلغاء

منذ اليوم الأول للاحتلال كانت الإجراءات الإستعمارية تشير إلى رغبة واضحة صريحة في اقتلاع اللغة العربية في الجزائر من جذورها، فاستهدفت المراكز والمؤسسات التعليمية التي كانت منتشرة عبر القطر الجزائري، فهدم بناؤها وصودرت ممتلكاتها وتم تحويل الكثير منها إلى مؤسسات فرنسية ثقافية ودينية وحتى عسكرية، ونتج عن هذا كله منع اللغة العربية من التداول الرسمي، ومنعها من التعليم وحتى التداول العام، وتدل الإحصاءات على مدى توظيف الإحتلال للتعسف والعنف ضد اللغة العربية، حيث دمر الإحتلال الفرنسي 13 مسجدا كبيرا و108 مسجدا صغير و112 زاوية والتي كانت تمارس فيها العملية التعليمية للدين واللغة العربية لآلاف التلاميذ وطلبة العلم، ونتيجة هذا الإلغاء ما بقي من هؤلاء التلاميذ إلا الشيء الذي لا يكاد يذكر، فقد بلغ عدد التلاميذ في المؤسسات التعليمية بعد الإحتلال سنة 1890 م في عموم القطر الجزائري 84 تلميذا⁽¹⁾، في دلالة واضحة على حجم الإلغاء الوجودي للغة العربية من حياة المجتمع الجزائري.

أما عن السياسة الإقصائية فقد عمدت السلطة الإستعمارية إلى مجموعة من الإجراءات الممنهجة، التي فرضت العزلة للنخب والمجتمع الجزائري عن امتداده الجغرافي العربي والحضاري الإسلامي، حيث منعت ولوج المراسلات والصحف والكتب و حتى الشخصيات العربية والإسلامية إلى الجزائر ومنعت إقامة مراكز ثقافية للدول العربية في الجزائر، ومن جهة أخرى قامت هذه السلطة بإقصاء النخب الجزائرية الممثلة للهوية

(1) -مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 48.

العربية، من خلال تهجيرهم ونفيهم من أرضهم وعزلهم عن مجتمعاتهم، بالتضييق عليهم اضطهادهم تارة ومنعهم من التواصل مع المجتمع و التعليم تارة أخرى، ومع بزوغ نجم الإصلاح حاولت السلطة الإستعمارية تهميش المصلحين بمنع صحفهم العربية وملاحقتها وكذا منع العلماء من المساجد ومنع التعليم العربي الحر وملاحقة معلميه، ويقول المؤرخ الجزائري مورتاض⁽¹⁾، وقد رافقت هذه السياسات جملة من القوانين المجسدة لها من التعبير فروا بأنفسهم إلى مواطن الأمن⁽¹⁾، وقد رافقت هذه السياسات جملة من القوانين المجسدة لها من ابرزها : قانون 1848م الذي ألغى بموجبه كتابة المعاملات الرسمية باللغة العربية، وقانون 1892م الذي فرض الرخص على المدارس العربية ومعلموها ووضعهم تحت الرقابة المستمرة وضيق على حجم عملها حيث إشتراط ألا يتجاوز عدد التلاميذ 8 تلاميذ، وكذلك قانون شوطان المعروف بقانون 8.مارس 1938م الذي إعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وجرم التعليم العربي الحر غير المرخص وفرض شروط وقيود على منح التراخيص جعلها شبه مستحيلة⁽²⁾، وقد تعددت وتكررت هذه القوانين في كل مرحلة وفي كل مرة تحتاجها السلطة الإستعمارية .

ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال

بعد وأثناء سياسات الإلغاء والإقصاء إتجاه اللغة العربية التي كانت تمارسها السلطة الإستعمارية وجدت سياسات أخرى أكثر خطورة وتأثيرا على اللغة العربية من خلال عملية إحلال اللغة الفرنسية واللهجات المحلية والعامية لدل اللغة العربية.

لقد بدأت سياسة فرنسة اللسان الجزائري منذ الوهلة الأولى للاحتلال حيث فتحت مدارس ومراكز التعليم الفرنسية في مختلف عمالات القطر الجزائري وتوسعت في مقابل غلق وانحسار المدارس العربية، وقد اكتسحت اللغة الفرنسية جميع مناحي الحياة الثقافية والسياسية والمدنية حتى شملت أسماء الأحياء والشوارع ومختلف الدوائر الجزائرية، ولم تكن رغبة الإحتلال تعليم الجزائريين بقدر ما هو تجهيل الشعب، واعتبرت اللغة الفرنسية لغة العلم والثقافة والمعاملة وهي لغة الحضارة ، في حين تعرضت اللغة العربية للتشويش والتشويه والتهميش، ولتحقيق هذا المشروع الابدالي بتأسيس عشرات المدارس الفرنسية والمراكز الثقافية التي خرج منها

(1) -عبد المالك مرتاض، فنون النشر الأدبي في الجزائر 1931م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983م، ص 16.

(2) -مراد مزعاش ، المرجع السابق، ص 53-54.

مرور الزمن العديد من النخب المفرنسة التي ساهمت بقصد أغير قصد في طمس معالم الهوية الجزائرية العربية وذلك بتبنيها اللغة والثقافة الفرنسية بصفتها المسيطرة على واقع الحياة العامة والخاصة للجزائريين.

أما المشروع الآخر لإبدال اللغة العربية فهو تعويض اللغة الفصحى بالعامية الدارجة التي شأها الكثير من الامتزاجات اللغوية والتي هي خليط من العربية غير المنضبطة بقواعد وأكذا اللهجات البربرية والتركية والفرنسية، وهي العامية التي سماها المستشرقون باللغة الحيوية الحية، وقد كانت هذه اللغة المزعومة هي المادة المقترحة في البرامج التعليمية للغة العربية في طور المتوسطة والثانوية، ومن نماذج هذه النصوص التعليمية المقترحة بالعامية تلك القصص المشوهة للغة العربية منها ما جاء تحت عنوان "واش نعملو فالمدرسة" " في المدرسة نتعلمو نقراو ونكتبو ونحسبو ونصورو ونغنيو الشيخ يدبر علينا وحننا نصنتو له، الشيخ يصقصي فينا وحننا نواجبو..." وفي كتاب القراءة الميسرة بعنوان التدريس المتوسط في استعمال العربية الجارية عند المسلمين الجزائريين من بين نصوصه حكاية جحا وعزيرين، " جحا حفر قبر في مقبرة وساعا ساعا كان يبجي يوقث عليه، قالوله الناس يا جحا وهذا لقبر لاش؟ قالهم بغيت نديرها بعزيرين باش ما يساوني شي ومايسوطني شي قالوله كيفاش، قالهم نهار اللي نموت ويبجي يحوس عليا مايصينيش..."⁽¹⁾

لقد عبرت هذه السياسات الاحلالية والإلغائية عن هدف الإستعمار في فصل الفرد والمجتمع الجزائري عن لغة تواصله وعلمه ودينه، ونتج عن هذه السياسات المختلفة المستهدفة للهوية العربية للأمة الجزائرية، تأثيرات بالغة كادت تقضي على هذه الهوية، والتي وصف حالها المزري العديد من المفكرين، حيث وصف الإبراهيمي الحالة الأدبية والأشعار العربية في الساحة الجزائرية بقوله " وقد اطلعنا على أكثرها فإذا هي لون واحد وإذا هي مصروفة في الغالب إلى مدح المشايخ والكبراء وهي اخت الأشعار الملحونة الرائجة في السوق لأنها منقطعة الصلة بالشعر..."⁽²⁾، وكذلك عبر عن حالة تقهقر اللغة العربية في الجزائر " محمد فريد وجدي" عندما زار الجزائر سنة 1901م الذي قال " إن الأهالي هناك يعاملون بقوانين مخصوصة غاية في الشدة والصرامة فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الاجتماع، فقد هجرت ربوع العلم وخربت دور الكتب... وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران، الجزائر، قسنطينة... إن حالة

⁽¹⁾ -سعاد سطحي، وسائل المشروع الثقافي الإستعماري في القضاء على الهوية الوطنية (الفرنسية ومحاربة اللغة العربية نموذجاً)، مجلة المعيار، ع10، سبتمبر 2005م، ص 52-53.

⁽²⁾ -محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1978م، ص 71-72.

التعليم في القطر الجزائري سيئة جدا....⁽¹⁾، أما جريدة النجاح فقد عبرت عن هذه الحالة الجزائرية في مقال لها سنة 1925م "إن اللغة العربية صارت تتضاءل عاما بعد عام وأضحى الناس يقولون انها لغة أصبحت عظاما بالية... نتيجة لعنصرية الأوربيون وأنايتهم في الجزائر .."⁽²⁾ .

لقد استهدفت سياسات الاحتلال الفرنسي مختلف مركبات ومقومات هوية الأمة الجزائرية من خلال محاولات الالغاء والاحلال التي لم تتوقف، وقد أحدثت أثرا بالغا على شخصية الفرد والمجتمع الجزائري حيث شمل هذا الأثر كينونته السياسية ودينه الإسلامي ولغته العربية وصار واقع الشخصية الجزائرية في خطر داهم، وهذا الواقع هو ما جعل الهبة الاصلاحية تسارع الخطى وتجمع شتاتها سنة 1931م تحت راية ومشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة مباشرة مع سياسات الاحتلال والواقع الذي أحدثته في الشخصية الجزائرية، فماهي طبيعة مشروع جمعية العلماء؟ وماهي تأثيراته على واقع الأمة الجزائرية؟.

(1)-مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 72-73.

(2)-عبد الكريم بوالصفصاف، نقلا عن جريدة النجاح ، العدد 245 سنة 1925م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931م-1945م، ص 44 .

الفصل الثالث:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأداتها الإعلامية جريدة البصائر

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية

المطلب الأول: ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: أهداف جمعية العلماء وأدواتها

المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية

المطلب الرابع: من جهود جمعية العلماء في الحفاظ على الهوية الجزائرية

المبحث الثاني: جريدة البصائر الأداة الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: صحف جمعية العلماء

المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية

المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية

شهدت الجزائر منذ إحتلالها تحديات متلاحقة فيما يخص هويتها العربية والإسلامية، نتيجة سياسات الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف لإحداث تغيير جذري في هذه الهوية، ونظرا لهذا الواقع الصعب الذي فرضته هذه السياسات نشأت الحركة الإصلاحية الجزائرية بداية القرن العشرين، ليتطور نشاطها تدريجيا حتى تمكنت من توحيد صفوفها وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م لتكون بذلك رأس حربة في الدفاع عن الهوية الجزائرية، من خلال الأهداف التي وضعتها والمواقف التي أظهرتها ومختلف الأدوات والأساليب التي وظفتها.

المطلب الأول : ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا: الحركة الإصلاحية الجزائرية قبل تأسيس الجمعية :

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأ في الجزائر عهد جديد من الصراع ضد الاحتلال الفرنسي الذي أصبحت مشاريعه ضد الهوية الجزائرية تجد لها أثرا بالغا في المجتمع الجزائري الذي خضع أو يكاد لهذا الواقع، مما اضطر نخبة من الأمة الجزائرية للخروج من صمتهم والبدأ في الجهر و الدعوة لمشروعهم الإصلاحى المناهض لمشروع الاحتلال، وقد تميزت هذه المرحلة بتبلور مجموعة من الأفكار التي كانت نواة لمشاريع متعددة للهوية الجزائرية، و تجسدت هذه الأفكار في تيارين رئيسيين، تيار النخب التي نالت ثقافتها وتعليمها من المدرسة الفرنسية، والتي عللت تخلف المجتمع الجزائري وضياعه إلى ضياع حقوقه السياسية والاجتماعية، فسعت لاسترجاع هذه الحقوق من خلال برنامج اندماجي مع فرنسا، لكن أصحاب هذا التيار كانوا مختلفين في مدى وحدود هذا الاندماج حتى إنقسموا إلى راغبين في الاندماج الكلي وآخرون اندماج سياسي وآخرون رفضوا الاندماج مطلقا، أما تيار علماء الدين المصلحين فقد أيقنوا أن نخوض الأمة الجزائرية لا ولن يكون إلا بإصلاح ما أفسدته سياسات الإستعمار إتجاه مقومات الهوية الجزائرية، حيث عم هذا الإفساد بالأساس دينها الإسلامي ولغتها العربية بعد ما حطم كينونتها السياسية، وقد ظهر هذا التيار في بداية القرن مع مجموعة من المصلحين أمثال "عبد القادر المجاوي، بن خوجة، بن سماية والمولود بن لمهوب.. إلخ"، الذين ذاع صيتهم في مجال الإصلاح وكان لهم سبق والفضل والذين يعتبرون امتدادا للفكر الإصلاحى بالمشرك الإسلامى الذى قاده جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، وقد تزايد تلامذة هذا التيار

وبرزوا بشكل واسع بعد الحرب العالمية الأولى وعودة العديد منهم من المشرق، وعلى رأسهم: "عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، أبو يعلى الزواوي" وغيرهم من المصلحين الذين انتشروا عبر الوطن الجزائري، وباشروا مسيرتهم الإصلاحية واتخذوا لأجل ذلك منابر عدة من مساجد ونوادي ومدارس وصحف مكتوبة، لكن أصحاب هذا التيار الإصلاحي كانوا مشتتين منعزلين عن بعضهم فظهرت أعمالهم ضعيفة قليلة التأثير، وهذه الحالة الإصلاحية تنبه لها مجموعة من النخب والمصلحين فتداعوا لتدراكها، والعمل على توحيد الجهود والرايات، وبدأ تكتل هؤلاء العلماء يظهر مع انتشار الصحافة العربية وازدهارها خلال العشرينات وحينها توحدت الأقاليم بعدما تعارفت وتكاملت الأفكار فكانت هذه الصحافة منبرا موحدًا للغايات، داعيًا للوحدة في الأعمال.

ثانياً: تأسيس الجمعية

بعد عودة كل من الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي من المشرق إلى أرض الوطن باشروا جهودهم الإصلاحية وكان التنسيق والتواصل مستمرا بينهما، ولم تغادر ذهنهما فكرة توحيد العمل الإصلاحي الذي ناقشاه في لقاءهما بالمدينة المنورة، وجاءت زيارة الشيخ عبد الحميد ابن باديس لصديقه الإبراهيمي بسطيف سنة 1924م لتكون بذلك فرصة يطرح فيها عليه مشروع جمعية "الإخاء العلمي" كجامعة لشتات المصلحين بالجزائر، وكلفه بوضع القانون الأساسي، ثم رجع ابن باديس إلى قسنطينة وعرض هذا المشروع على مجموعة من المصلحين، وفي سنة 1925م تم دعوة كافة علماء الدين في الجزائر لتأسيس جمعية أو حزب ديني يسهر على شؤون الدين الإسلامي، فجاءت هذه الدعوة في نداء موجه إلى العلماء بجريدة الشهاب وفيه "أيها السادة المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلوموا إلى تحقيق هذا الهدف بتأسيس حزب ديني محض"⁽¹⁾، ورغم أن هذا المشروع لم ير النور لكن الفكرة نضجت في ذهن ابن باديس والإبراهيمي وغيرهم من المصلحين الذين كانوا ينتظرون تحقق الظروف المناسبة لبداية العهد الجديد في العمل الإصلاحي، ومن التفاعلات حول هذه الفكرة الرسالة التي أرسلها مولود الحافظي إلى الشهاب يعرض فيها رؤيته وجاءت تحت عنوان "تأسيس حزب ديني" وبين

⁽¹⁾ -عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص75، نقلا عن: عبد الحميد ابن باديس، نداء إلى علماء الجزائر، الشهاب، العدد 3، 26 نوفمبر 1925م، ص5.

حاجة الأمة لهذا العمل غايته الأساسية وخط القانون الأساسي لهذا الحزب⁽¹⁾.

هذا وقد اجتمعت بالجزائر في فترة العشرينات وبداية الثلاثينات مجموعة من الظروف دفعت وساعدت على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمن جهة السلطة الإستعمارية الفرنسية فقد مضت في مشاريعها المحاربة للهوية الجزائرية وأحكمت سطوتها على الواقع السياسي والاجتماعي الجزائري، حتى وصل بهم الحال للإعلان عن إتمام مهمتهم وضمهم للجزائر شعبا وأرضا للدولة الفرنسية، وخرج سياسيوها وجنرالاتها ورجال دينها يهللون ويمجدون إنجازاتهم بمناسبة مئوية احتلال فرنسا للجزائر فأقاموا سنة 1930م مهرجانات ضخمة تخليدا لهذه الذكرى وفرحا بنجاحهم في طمس هوية الجزائريين، ومن المقولات والتصريحات التي مجدت هذا العمل نجد ما ذكره موريس فيوليت الذي قال " إن مرور مئة سنة على تحرير الدول البربرية حادث عظيم يجب أن نحي ذكره بكل فخر "⁽²⁾ وهو امتداد للفكرة الإستعمارية التي جاءت على لسان رجل من أهم رجالاتهم "الكاردينال لافيغري" الذي قال سنة 1867م " إن عهد الهلال قد عبر وإن عهد الصليب قد بدأ وسيستمر إلى الأبد "⁽³⁾ وغيرها من التصريحات والأعمال التي صاحبت هذه الاحتفالات.

أما من جهة الواقع الجزائري فإن المجتمع الجزائري في تلك الفترة تميز بالركون والرضوخ للواقع الذي فرض عليه فقد أعيته وطأة الفقر والجهل والبطالة والأمية، في حين كانت النخب الإصلاحية قد بلغت أوج نضجها ووعيها بتحديات الواقع الذي فرضه الإستعمار وخطورته على مستقبل الأمة الجزائرية، وهو ما دفع رجال الإصلاح للمسارعة والتداعي لبلورة فكرة وحدة العمل الإصلاحي، فجاءت الدعوة لتأسيس جمعية تجمع شتات المصلحين وتوحد رأيهم .

وقد تم تداول فكرة تشكيل تكتل يجمع شتات المصلحين منذ 1924م وبعد نضوجها وتوفر ظروفها ومناسبتها جاء وقت العمل والتنفيذ، ففي سنة 1931م نشرت مجلة الشهاب دعوة إلى جميع علماء الجزائر لتشكيل جمعية للعلماء، وقد ذكر "أحمد توفيق المدني" أنه شخصيا أرسل 120 دعوة إلى العلماء بالقطر الجزائري، فلبى جمع كبير منهم الدعوة وتجاوز عددهم 70 عالما من مختلف المناطق و التيارات الدينية، وقد

(1)-عبد الكريم بو الصنفصاف، المرجع السابق، نقلا عن:الشهاب، العدد 177، 27 ديسمبر 1928م، ص78

(2)-المرجع نفسه، ص2

(3)-عمر السطايجي، المرجعية الدينية في ألفية الجزائر، موقع الشروق أون لاين 2-12-2023.

حضر هؤلاء العلماء بـ "نادي الترقى" بالجزائر العاصمة، وفي هذا الاجتماع الذي أقيم يوم 5 ماي 1931م تمت المصادقة على القانون الأساسي للجمعية والمكون من 24 فصلا⁽¹⁾، كما تعين فيه المجلس الإداري والقيادي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تم تعيين ابن باديس رئيسا للجمعية والإبراهيمي نائبا له ومبارك الملي أمينا للمال وإبراهيم بيوض نائبا له، وقد أعطت السلطة الإستعمارية الترخيص للجمعية بموجب هذه المعطيات، أما عن سبب مشاركة علماء الطريقة في الجمعية رغم الخلاف الكبير مع المصلحين، فيبرره الشيخ الإبراهيمي بأنه مناور من قبل المصلحين لكسب ثقة السلطة وعدم تعرض المشروع للتعطيل⁽²⁾.

لقد كان تاريخ 5 ماي 1931م إنطلاقا رسميا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد شكل تباين التيارين المكونين لها تحديا كبيرا لاستمرارها، نتيجة الاختلاف الظاهر في الغايات والأهداف، ولما كان المصلحون قد ضمنوا سيطرتهم على مفاصل الجمعية ووجهوها الوجهة التي تخدم غاية المنهج الإصلاحية الذي وضعوه، وجد الطريقون أنفسهم خارج المشهد فما كان عليهم إلا الانسحاب بعد سنة واحدة من التأسيس، وتعد هذه السنة 1932م تاريخ الإنطلاقة الحقيقية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخلال سنوات قليلة احتلت مكانة محورية في الساحة الجزائرية، فتمكنت الجمعية من تأسيس عشرات المدارس للتعليم العربي الحر وفي معظم المناطق الجزائرية و ضمت آلاف التلاميذ من الصغار والشباب وحتى الفتيات، وقامت الجمعية بوصل علاقتها بالعالم العربي فأرسلت الوفود تلو الوفود للجامعات، كما أسست عشرات المساجد الحرة التي تبث فيها الوعظ والإرشاد، وانتشرت فروعها وشعبها بشكل واسع، بل إن ميدان عملها شمل تدريجيا مختلف المجالات الدينية الاجتماعية والأدبية والإعلامية وحتى السياسية كما ظهر في دورها الفاعل في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، وهذا النشاط والدور المتنامي للجمعية أثار مخاوف السلطة الإستعمارية، وبدأت حملتها لتحجيم الجمعية والتضييق عليها، بداية من منع صحفها المتتالية ثم منع علمائها ثم ملاحقتهم وسجنهم وغلق مدارسهم العربية الحرة خاصة خلال فترة الثلاثينات.

(1) - أنظر الملحق رقم (1)

(2) - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص 106.

المطلب الثاني : أهداف جمعية العلماء إتجاه الهوية الجزائرية وأدواتها

أولاً: الأهداف

يمكننا تقسيم أهداف جمعية العلماء بحسب الجهة التي صرحت بهذه الأهداف سواء كانت من خلال ما صرحت به الجمعية في قانونها الأساسي أو من خلال تصريحات رجالها أو ماتداولته الشخصيات المختلفة حولها وذلك على النحو التالي:

1. أهداف الجمعية المصريح بها في قانونها الأساسي: وقد شملت هذه الأهداف ما ذكر في القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي نالت من خلاله التصريح القانوني من السلطة الإستعمارية: حيث تضمنت فصول هذا القانون نسبة الجمعية وغايتها فقد جاء في الفصل الأول الإشارة إلى مكان وتاريخ تأسيس الجمعية وهو بيان محلها وهو يشير إلى طابعها الجغرافي والسياسي والذي يخص الإنتماء للوطن الجزائري وفيه " تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مركزها الإجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية. وأوضح الفصل الثاني أن " هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبينة بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901م. بينما تحدثت فصول أخرى عن غاية الجمعية و طريقة عملها، فالفصل الثالث بين تبرا الجمعية من العمل السياسي وتجنبها أياه وفيه " لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية"، في حين كانت الغاية الأساسية للجمعية قد أشار إليها الفصل الأول أنها جمعية إرشادية تهذيبية وكانت هذه الغايات أوضح في الفصل الرابع بأن "القصود من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الإجتماعية كالخمر و الميسر و البطالة و الجهل وكل ما يجرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل"⁽¹⁾، وهو ما يبين رغبة الجمعية في الحفاظ على الدين الإسلامي كمنهج يقوم ما تعرض له المجتمع الجزائري من طمس لهويته، أما اللغة العربية فقد جاء احديث عن أهمية تعليمها في الفصول الأخرى.

⁽¹⁾ القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصادق عليه 5 ماي 1931م، 19-5-2012

أنظر الملحق رقم(1) <https://binbadis.net/archive> /s/

2. **أهداف الجمعية المصرح بها في شعارها: يعتبر الشعار** هو ملخص يعبر به عن مضامين نشاط وغاياته ، وشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعطينا صورة واضحة عن ماهية هذه الجمعية وأهدافها، حيث تضمن هذا الشعار عبارة (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وهو تلخيص لمقومات شخصية الأمة الجزائرية، التي حاول الإستعمار الفرنسي فصلها عن الفرد والمجتمع الجزائري، لكن الجمعية من خلال هذا الشعار تنسب هذه المقومات لها ولشعبها فغايتها إعادة وصل الأمة الجزائرية بهذه المقومات، وعن أهمية هذا الهدف يقول الفيلسوف الألماني "يوهان غوتليب" في كتابه نداء إلى الأمة الألمانية، حيث بين فيه أن وجود أمة من الأمم يكون بوجود شخصيتها المبنية على ثلاث عناصر هي: "الدين اللغة وحب الوطن"⁽¹⁾

3. **أهداف الجمعية المصرح بها من رجالها:** لقد بين رجالات الجمعية أهدافها من خلال مقولاتهم وتصريحاتهم ، حيث أن ابن باديس الرئيس الأول للجمعية حدد أهدافها في العديد من مقالاته وخطبه وتصريحاته وأوضح أن الهدف من تأسيس الجمعية وعملها هو إحياء الأمة الجزائرية وفق مرجعيتها الإسلامية التي عرف بمنهجها في العدد الأول من جريدة السنة المحمدية فبين أن منهجهم هو "الأخذ بالثابت عند أهل النقل الموثوق بهم والإهتمام بفهم الأئمة المعتمد عليهم ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية"، كما سطر ابن باديس غاية الجمعية التوحيدية في "أن يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الأقوال والأفعال و السير و الأحوال"⁽²⁾، وتحدث ابن باديس عن وظيفة الإصلاح الديني الذي تقوم به الجمعية حفاظا على الهوية الإسلامية للأمة في خطاب له في ذكرى تأسيس جمعية العلماء سنة 1936م وفيه "أن المسلمين بما دانوا به من عقائد الإسلام وفضائل وأعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن أكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلا بد من إصلاحهم بإرجاعهم إلى ماخرجوا عنه والجمعية تدعو إلى هذا الإصلاح فدعوها إصلاحية محضة..."⁽³⁾، وفي مقال آخر يبين رفع الجمعية التحدي امام خصوم الهوية العربية الإسلامية للأمة الجزائرية فيقول: "قد فهمنا والله ما يراد بنا وإننا نعلن لخصوم الإسلام والعربية اننا عقدنا على المقاومة عزمنا وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا.... أن الإسلام والعربية قضى الله

(1)-مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 88-90،

(2)-عبد الحميد ابن باديس، خطتنا غايتنا بواعثنا، السنة النبوية، ع1، ص 1 .

(3)-عبد الحميد ابن باديس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أعمالها أهدافها مواقفها السياسية، مجلة الشهاب ،ج2، المجلد 12، قسنطينة الجزائر، ص 352-358 .

بخلودهما⁽¹⁾، أما الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الرئيس الثاني للجمعية فقد بين أعمال الجمعية وغايتها الرامية لتمكين الدين الإسلامي واللغة العربية في عقول وقلوب الأمة الجزائرية ففي مقال له عن الجمعية جاء فيه: "أَنَّ لها " أعمال و مواقف ... في الميدان الديني لا يتطرق إليها التمييز والتغيير لأن المرجع فيها نصوص الدين و لها أعمال في ميدان التعليم العربي لا يعتريها فيها الفتور والتخاذل ولا النكر والتراجع ...". ويضيف الإبراهيمي في وصفه لطبيعة صراع الجمعية مع الإستعمار وأتباعه فيقول: "أن محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هو الأمة الجزائرية فالجمعية تريد أمة عربية مسلمة كما هو قسمها في القدر وحظها في التاريخ و حقها في الإرث وحقيقتها في الواقع و المصطلح...⁽²⁾، وتظهر مهمة الجمعية في قوله " عمل وتوجيه الأمة لا تستطيع هيئة من الهيئات العاملة لغير الجزائر أن ... تدعي أن لها يدا مثل يدها في توجيه الأمة الجزائرية للصالحات ... كل ذلك من تخصصات جمعية العلماء وأول يد بيضاء في هذا البلد تحرير العقول من الأوهام و الضلالات في الدين و الدنيا وتحرير النفوس من تأليه الأهواء و الرجال وتحرير الحقوق الأساس لتحرير الأبدان ... ".⁽³⁾

إذا فهذه التصريحات و المقولات وغيرها تجمع على أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهدف وتعمل للحفاظ على الإسلام و اللغة العربية و القيم و الأخلاق لدى الفرد والمجتمع الجزائري و المستمدة من الدين والإرث الحضاري و الثقافي لهذه الأمة

4. أهداف الجمعية المصرح بها من متابعتها: كما يمكننا تحديد أهداف الجمعية من خلال أعمالها وملاحظات السياسيين ورجال السلطة والمؤرخين حول هذه الأعمال وما نتج عنها من استنتاجات حول أهداف جمعية العلماء المسلمين وغاياتها فهذا "فرحات عباس" الذي حدد أهداف الجمعية ولم يكن عضوا فيها، يرى أن الجمعية وضعت برنامج يتلخص في :-الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقين وكذلك السعي لتكوين إطارات للثقافة العربية، أما "هنري بانزات"، فيرى أن هدف العلماء هو تكوين حكومة جزائرية تحكمها قوانين القرآن خارج السيطرة الأوربية وتكون عضوا في المجتمع الإسلامي

(1)-عمار طالبي، آثار ابن باديس، مرجع سابق، ص312.

(2)-محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها ومواقفها، البصائر، س2/ ع 2، 1-08-1947م ص 1 .

(3)-المرجع نفسه، ص2.

لكبير⁽¹⁾، بينما اعتبر "شارل أندري جوليان" أن برنامج العلماء كان دينيا وثقافيا في آن واحد، فهم أرادوا العودة بالإسلام إلى الجزائر ولم تشمل مكونات المجتمع الجزائري من خلال التقريب بين السنيين والخوارج وبين العرب والبربر⁽²⁾.

وبالنظر إلى الجانب القانوني والتصريحات الرسمية من رجالات الجمعية وأعمالها يمكننا القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد عبرت عن أهدافها من خلال التعريف بنفسها فهي: "جمعية جزائرية دينية تربوية تعليمية اجتماعية مرجعيتها الإسلام بمفاهيمه الصحيحة، خطتها تسخير مختلف مقدرات الأمة و أدواتها من أجل الرقي بها، وفي ظل مقوماتها الثابتة المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و الإرث الحضاري والتاريخي وتحت وطأة التحديات التي يفرضها الإستعمار الفرنسي للوطن الجزائري .

ثانيا: أدوات الجمعية الموظفة لتحقيق أهدافها

إن الأهداف التي وضعتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بتوظيف الأساليب والأدوات المناسبة ، التي تمكنها من الوصول بأفكارها ودعوتها كافة الشعب الجزائري بنخبه و أعيانه وعامته، صغاره وكباره، ولعل من أكثر هذه الأدوات التي وظفتها الجمعية بشكل فعال والتي تركت أثرا كبيرا على الأمة الجزائرية، هي المدارس الحرة والمساجد ، وكذا النوادي والجمعيات المختلفة والصحافة المكتوبة، وقد جاء استخدامها على النحو التالي:

1. المدارس والمساجد: بمجرد تمكن الإستعمار الفرنسي من احتلال الجزائر، قام بهدم النظام التعليمي في البلاد، ليس بجذف مناهجه فحسب بل وبمصادرة مؤسساته من مدارس ومعاهد ومساجد كانت هي عمود التعليم العربي والديني بالجزائر، فأوجدت بذلك فراغا كبيرا داخل المجتمع الجزائري منعه من التواصل مع مقومات شخصيته، لذلك كان جهد الجمعية الكبير وطاقته القصوى قد سخرته لإحياء هذه المنظومة التعليمية، فشرعت منذ تأسيسها في بناء المدارس الحرة والمساجد، من أجل تحرير اللغة العربية والدين الإسلامي من قبضة الإستعمار ومناهجه المخطمة لهذين المقومين، وقد أنجزت الجمعية خلال فترة وجيزة عشرات المدارس والمساجد الحرة عبر مختلف القرى والمناطق الجزائرية، حيث بلغ عدد هذه المدارس

⁽¹⁾ عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص 111

⁽²⁾ - المرجع نفسه، ص 111.

سنة 1935م حوالي 70 مدرسة حرة ليصل العدد في سنوات لاحقة 350 مدرسة وعشرات المساجد، من أشهرها مدرسة التربية والتعليم لابن باديس ثم معهد ابن باديس بقسنطينة ومدرسة التعليم العربي للعربي التبسي بتبسة ودار الحديث بتلمسان، وقد استقبلت هذه المدارس آلاف البنين والبنات وتخرج منها العديد من العلماء ، وقد اتبعت منهجا محدثا من التعليم الذي جمع الأصالة مع المعاصرة ركزت مناهجه على الدين واللغة العربية والتاريخ الجزائري والإسلامي⁽¹⁾، وقد شمل دور الجمعية في هذه المدارس الإشراف عليها من بنائها وتعيين معلمها وتزويدها بالمناهج والكتب ومتابعة نشاطها⁽²⁾، أما المساجد فكانت منبرا للتعريف بحقائق الدين والدعوة للفكرة الإصلاحية للجمعيتها وجعلها كمنارات تعليمية تمنح لطلبتها الشهادات العلمية كما هو الحال مع جامع الزيتونة والأزهر وغيرهما⁽³⁾، وقد حرصت الجمعية على أن تكون المساجد هي نقطة الإشعاع العلمي، كما أرادت أن تخرج من عباءة السلطة وتتولى هي إدارتها، حيث بين ابن باديس دورها في التعليم الديني فقال: ولا بد لهذا كله من التعليم الديني الذي محله المساجد...⁽⁴⁾، وقد خصص التعليم الديني بها للكبار من طلبة العلم الذين يتلقون مختلف الدروس المتخصصة في العلوم الدينية كالحديث والفقه والتفسير، كما خصصت دروس الوعظ والإرشاد لعامة الناس خاصة في وقت بين صلاة المغرب والعشاء⁽⁵⁾.

أرادت الجمعية من توظيفها للمدارس والمساجد بناء فرد جزائري عربي مسلم بعيدا بهويته عن الهوية الفرنسية ويقول محمد العابد الجيلالي وهو من المشاركين في مؤتمر للجمعية حول التعليم العربي الحر: " إن الغرض من التعليم العربي أن يكون في الجزائر وسطا مثقفا لسانا وفكرا وروحا بالثقافة العربية الإسلامية...⁽⁶⁾".

2. النوادي والجمعيات: كانت الحركة الإصلاحية الجزائرية بحاجة دائمة إلى تطوير ذاتها ونشر أفكارها

(1) - رابح تركي عامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2004م، ص 68.

(2) - أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 199.

(3) - المرجع نفسه، ص 99.

(4) - حسين بن مرسل، الرد التربوي لابن باديس على المشروع الإستعماري، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1991م، ص 114.

(5) - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 99.

(6) - محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935م، ص 103.

من خلال النقاشات والمشاورات بين نخبها ورجالها في التجمعات العامة والخاصة، وقد تأتي لها ذلك بظهور النوادي والجمعيات التي كانت محضرة على الجزائريين، والتي بدأ نشاطها مع الإنفتاح الذي أبدته السلطة الإستعمارية بداية العشرينيات والذي سمحت من خلاله بتشكيل النوادي والجمعيات والأحزاب، وقد وظفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه المرافق بشكل واسع.

- النوادي: كانت النوادي عند الجمعية هي المنطلق وهي الملاذ حيث كان تأسيسها بنادي الترقى الذي اتخذته مقرا لها، وقد تم تأسيس هذا النادي على يد أعيان من مدينة الجزائر سنة 1926م⁽¹⁾، فكان أشهر النوادي التي توافدت عليها النخب الجزائرية، وأصبح بحق مكان تتلاقح فيه مختلف الأفكار، واعتبره المصلحون وعلماء الجمعية منبرا لتبليغ دعوتهم الإصلاحية قبل تأسيس الجمعية وبعدها، وكان ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم يلقون فيه المحاضرات والدروس ويلتقون فيه مع مختلف الشخصيات الجزائرية، كما شاركت الجمعية وعلمائها في العديد من النوادي الجزائرية بمختلف أنواعها، خاصة مع التضييق الكبير على الجمعية وعلمائها ومنعهم من المساجد والمدارس والصحافة مطلع الثلاثينات.

- الجمعيات : كانت من أهم المؤسسات التي عملت جمعية العلماء على توظيفها عبر التراب الجزائري، وعلى جميع المستويات، حيث شاركت في تأسيس جمعيات الطلبة داخل الجزائر وخارجها وشجعت الجمعيات الشبابية والأدبية والكشافة الإسلامية التي تغدت بروح الهوية الجزائرية التي تدعو إليها الجمعية⁽²⁾، كما كان العلماء يساهمون بشكل فاعل في نشاطات هذه الجمعيات من خلال المحاضرات والخطب التي يلقونها، وفي نفس الوقت حرصت الجمعية على نشر فروعها، حيث انتشرت عبر مختلف المناطق بشكل واسع لتصل إلى معظم جهات الوطن الجزائري، وقد بلغ عدد هذه الفروع والشعب للجمعية سنة 1936م 40 شعبة على مستوى عمالة قسنطينة و 12 شعبة على مستوى عمالة الجزائر و 12 شعبة في عمالة وهران، أما في سنة 1938م فقد قدر عدد فروع الجمعية ب 150 فرعا.⁽³⁾

(1)- حمزة بلحاج صالح، نادي الترقى النشأة النشاط الدور في تأكيد الهوية الجزائرية، 10 فيفري 2024 <https://kitabab>

(2)- <https://gloriousalgeria.d> 2015-06-12دي الجمعيات والنوا

(3)- عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص 35-36.

3. **الصحافة المكتوبة: تمكنت جمعية العلماء المسلمين** الجزائريين من توحيد راية الإصلاح بالجزائر ولم شمل المصلحين، مما أكسبها رؤية شاملة متبصرة لمشروعها نتيجة الخبرات والتجارب القيمة التي تمتع بها رجالها في ميدان العمل الإصلاحي، وقد ظهر هذا الأمر جليا في توظيف الجمعية لمختلف الوسائل والأدوات التي مكنتها من التأثير على أفراد الشعب الجزائري، وكانت الصحافة من أهم هذه الوسائل، حيث استفاد علماء الجمعية من عملهم الصحفي السابق لتأسيسها، وهو ما جعل توظيف الجمعية للصحافة المكتوبة متميزا وجد له صدا كبيرا على الساحة الجزائرية.

بدأ توظيف الصحافة المكتوبة في العمل الإصلاحي منذ مطلع القرن العشرين وكان ذلك إدراكا من النخب الجزائرية لمكانة هذه الوسيلة وأهميتها، ونتيجة لهذه الرؤية دخل رجال الإصلاح عالم الصحافة المكتوبة مبكرا مع عمر راسم وصحيفته ذو الفقار التي صدر أول عدد لها سنة 1913م والتي عبرت بشكل واضح عن مساعي إصلاحية⁽¹⁾، وكذلك الحال مع "عمر بن قدور" وصحيفته "الفاروق" التي كانت أكثر جرأة في هذا الصدد وقد تم إيقافها من قبل السلطة الإستعمارية⁽²⁾، وبعد الحرب العالمية الأولى بزغ نجم صحف عديدة تملأ صفحاتها كتابات رجال الإصلاح الذين إحترفوا هذه المهنة وتعلقوا بها وجعلوها ركنا أساسيا لإنجاح مشاريعهم، وقد عبر علماء الجمعية عن مكانة التي تبوأها الصحافة باعتبارها أدوات فعالة - قولا وعملا، فهذا ابن باديس صاحب المنتقد التي أسسها سنة 1920م وأوقفها السلطة الإستعمارية وصاحب مجلة الشهاب التي خلفت المنتقد واستمرت حتى وفاته يقول مبينا وجوبها للدعوة وحتمية توظيف الصحافة: "رأينا واجبا علينا أن نقوم بالدعوة إلى الإسلام الخالص والعلم الصحيح إلى الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات فكان لزاما للصحافة"، كما بين الدور الكبير الذي نالته الصحافة وتهاافت المصلحين إلى المنتقد والشهاب فيقول: "...فكانت المنتقد وكانت الشهاب فنهض كتاب القطر ومفكره في تلك الصحف بالدعوة خير قيام"⁽³⁾، أما شيخ الصحافة الإصلاحية وعميدها "أبو اليقظان" صاحب العديد من **الصحف من ميزاب، وادي ميزاب**،

(1) - أبو القاسم سعد الله، عمر راسم بين نخبة عصره، مجلة دراسات تراثية، م7، ع1، 30-12-2013م، ص258-260.

(2) - مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والإجتماعي من خلال جريدة الفاروق (1913-1915)، (1919-1921)، مجلة المعيار، م23، ع1، ص589-600.

(3) - عبد الحميد ابن باديس، السنة النبوية، ع3، 24 أبريل 1933م، ص1.

الأمة وغيرها، فيقول معبرا عن أهمية الصحافة في آليات شرعية:

إن الصحافة للشعوب حياة *** والشعب من غير اللسان موات

فهو اللسان المفصح الذلق الذي *** ببيانته تتدارك الغايات

فهو الوسيلة للسعادة والهنا *** وإلى الفضائل والعلا مركات. ⁽¹⁾

أما محمد السعيد الزاهري وهو أحد أقطاب الإصلاح وصحافتها وصاحب الإمتياز في جريدة السنة النبوية فيقول: "أن الصحافة مهمة شريفة جدا وأنه ليس كمثلهما من سبيل إلى نفع الأمة وأنه ليس كمثلهما أقلام الكتاب من رافع لشأن الشعوب" ⁽²⁾، في حين كان محمد الأمين العمودي كاتب جمعية العلماء وصاحب جريدة الدفاع الناطقة بالفرنسية قد بين دور هذه الجريدة المنوط بها لترقية الأمة والنهوض بها فقال: "أن الجريدة تتوخى المساهمة في ترقية الشعب الجزائري ماديا ومعنويا وأنه لن تكون المهمة هينة وسهلة، فلا بد من تحمل المصاعب الشاقة خاصة إذا كنا نعرف أن الجهاز الإداري الفرنسي أوقف نفسه شخصيا على دعاة الإصلاح المسلمين" ⁽³⁾، ولما كانت هذه الوسيلة بالأهمية البالغة عند العلماء فإن الجمعية قد سارت على هذا النهج وحرصت كل الحرص على العمل الصحفي كوسيلة دعوة وإصلاح فأصدرت صحف عدة كانت لسان حالها ولم تكذب تنفصل عنها إلا تحت قهر السلطة الإستعمارية أو الظروف الإقتصادية الصعبة، وقد نتج عن هذا الجهد تأسيسها أربع جرائد كلما أوقفت واحدة صدرت التي بعدها، من السنة الأولى إلى الشريعة التي خلفتها ثم الصراط السوي واللاتي أوقفت جميعها، وأخيرا البصائر بسلسلتها منذ تاريخ 27 ديسمبر 1935م، حيث عرفت هذه الجرائد نفسها بأنها "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، كما حملت أسماء وشعاراتها بما يتوافق مع أهداف وغايات الجمعية الإصلاحية.

(1) - سليمان صالح، الصحافة اليقظانية درس الصمود في مواجهة الرقيب، مقالات سياسة، موقع الجزيرة نت، 20-7-2023.
عبد الكريم طيبش، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، ماجستير، 2007م، ص45، نقلا عن محمد السعيد الزاهري، افتتاحية، البرق، العدد1، 7مارس 1927، ص1.
(2) - محمد الأمين العمودي، برنامجنا، الدفاع، ع1، 26جانفي 1934م، ص1.
(3) - محمد الأمين العمودي، برنامجنا، الدفاع، ع1، 26جانفي 1934م، ص1.

المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية

لم تكن الساحة الجزائرية متاحة ومتيسرة بشكل كبير للهوية الجزائرية التي أقرت أسسها وأركانها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد وجدت تحديات كثيرة ومشاريع متعددة أثرت على الواقع الجزائري، ولم تكن هذه المشاريع في أغلبها متفقة مع نظرة الجمعية وأهدافها، كونها صنيعة للسياسات الإستعمارية أو رد فعل عليها غير مرتكز على أسس متينة، ومن هذه المشاريع نجد مشروع الأطروحة البربرية والمشروع الإندماجي والإستقلالي، وكل هذه المشاريع كان للجمعية موقف ورد فعل عليه.

أولا: موقف الجمعية من الأطروحة البربرية

ظهرت أطروحة الهوية البربرية كإحدى مكونات هوية الأمة الجزائرية منذ دخول وسيطرة الإحتلال الفرنسي على الجزائر، حيث انتهج هذا الأخير سياسة فرق تسد، فحاول تفكيك المجتمع الجزائري من خلال خلق نزعات قومية ودينية، ويشير أحمد بن نعمان إلى أن هذه السياسة وهذه الأطروحة قد بدأ تنفيذها بعد السيطرة على منطقة القبائل سنة 1897م⁽¹⁾، وقد اعتمد في مشروعه هذا على كتابات المستشرقين والمؤرخين والأنثروبولوجيين كقاعدة بيانات موجهة وظفها لاستهداف منطقة القبائل بعينها، حيث قام بالدعاية لأفكار قومية ذات نزعة عرقية، فنفع في روع سكان القبائل اختلافهم عن العرب من حيث الأصول والانتماء والدين، وطرح عليهم فكرة الانتماء للجنس الأوروبي الغالي والوندالي وإتمائهم للحضارة الرومانية، كما طرح فكرة إعادة سكان القبائل للديانة المسيحية فعمل على تنصير السكان بشتى الوسائل، ومن جهة أخرى حاول قطع هؤلاء السكان عن أي تواصل بمقومات شخصيتهم، فمنع كل مظهر من مظاهر التعليم العربي والثقافة العربية، وحقت هذه المساعي جزءا من أهدافها، حيث تأثر العديد من النخب القبائلية المفرنسة بهذا الفكر⁽²⁾، وقد جسد هذا التأثير العديد من المثقفين المفرنسين ممن إنساق أو سخر من قبل السلطة الإستعمارية ومن أمثال هؤلاء: "حسين لحمك" الذي أصدر كتاب تحت عنوان رسائل جزائرية كان فيه ممجدا لشخصيات بربرية أمثال مسينيسا ويوغرطا واذم فيه شخصيات إسلامية

(1)- أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل البدائل، ط2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م. ص19.

(2)- عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص 127-130.

مثلثة ابن نافع وتأسف على الإستعمار الإسلامي وقال بقرب الشعب البربري من فرنسا⁽¹⁾، وقد وجد لهذه الأطروحة أثرها السياسي سنة 1949م مع أزمة حزب الشعب وظهور أصحاب النزعة البربرية لدى مناضليه والتي كادت تعصف بالحزب لولا القرارات الحازمة لقيادته، ويقول عثمان سعدي وكان معاشيا للأحداث، أنّ أصحاب النزعة البربرية هم صنّعة فرنسية اندسوا كمناضلين في حزب الشعب وحركة أنصار الحريات الديمقراطية تكونوا على يد المدرسة الفرنسية والآباء البيض وكانت لهم أفكار عنصرية وجهوية، وبعد كشفهم أسسوا حزب الشعب البربري، لكن مشروعهم أحبط من قبل الوطنيين⁽²⁾.

وقد واجهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه الأطروحة من جهتين: جهة الأقوال والردود وجهة العمل الميداني، فمن الجهة الأولى كانت ردود الفعل على هذه الأطروحة فاصلة وحازمة من قبل العلماء، وعلى رأسهم ابن باديس الذي بين موقفه المناهض لمشروع الإستعمار التفرقي التجزيئي للهوية الجزائرية في العديد من مقالاته منها ما جاء تحت عنوان "كيف صارت الجزائر عربية"⁽³⁾ حيث قال ان الأمة الجزائرية كانت مازيغية منذ القديم وأن الوافدين على هذه الأمة لم يتمكنوا من تحييدها عن شخصيتها لكن قدوم العرب بالإسلام وما وجدوا من عدل قبلوا هذا الدين وامتزجوا بالعرب واتحدوا تحت لسان العربية والإسلام، وفي مقال تحت عنوان "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"⁽⁴⁾، بين ابن باديس مدى الإتحاد بين العرب والبربر منذ قرون طويلة حول الوطن الجزائري والإسلام وأن الإستعمار وأبواقه يسعون لفض هذا الإتحاد، وفي نفس السياق الاتحادي للأمة الجزائرية قال الشيخ العربي التبسي "إن الجزائر العربية المسلمة الحرة ستكون مفتوحة للجميع إذا كانت لنا حكومة إسلامية ولن يعود هناك تفرقة في الدين أو الجنس"⁽⁵⁾، أما الإبراهيمي فقد كان رده قويا على منح اللهجة الأمازيغية حظا في الإذاعة الفرنسية نكايه في اللغة العربية وذلك في مقاله "العربية حرة ليس لها ضرة"⁽⁶⁾، والذي بين فيه ارتباط الأمة الجزائرية بلغتها العربية ودم المطبلين المغترين بالمشروع الإستعماري المفرق والمهدم لأسس هوية الأمة، كما بين الإبراهيمي أن هذه

(1)- محمد الامين العمودي، برنامجنا، الدفاع، ع1، 26 جانفي 1934م، ص 130.

(2)- أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية، مرجع سابق، ص 41-42.

(3)- عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، مرجع سابق، ص 510-511.

(4)- عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، مرجع سابق، ص1.

(5)- أحمد توفيق المدني، الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة 1963م، ص 97.

(6)- محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، مرجع سابق، ص1.

الأطروحة هي دسياسة المستعمر الذي يريد الفرقة للأمة فقال: "إن أمر هذه المسألة أعظم مما يتوهمون، إنها فرع من شجرة خبيثة زرعها الإستعمار وتعهدها بالعناية والتربية إسمها الحقيقي " التفريق بين الأخوين العرب والبربر"(1).

أما الجهة الثانية التي واجهت بها الجمعية هذه الأطروحة هو وجودها في الميدان حيث بدلت جهدا معتبرا في تلك المنطقة سواء بإنشاء شعب وفروع لها وإقامة مدارس التعليم العربي الحر بها وكذا إرسالها وفود ومبعوثين لمتابعة الإصلاح هناك، حيث بلغ عدد الزوايا بمنطقة القبائل التي لبثت الدعوة الإصلاحية 33 زاوية وأسست بها 31 مدرسة، كما أننا نجد أن العديد من الطلبة والعلماء ومنتسبي الجمعية هم من سكان القبائل، على رأسهم " أبو يعلى الزواوي الذي كان يرى ضرورة إصلاح ذات البين ونبذ كل ما يفرق كلمة المسلمين ووحدتهم بما يتطلب من التنازل بدل التنازع(2)، ولعل الدليل القوي على فشل مشروع الأطروحة البربرية الاستعمارية، هو عدم قدرتها على التأثير على عموم السكان رغم تأثر النخب المفرنسة، والدليل على نجاح الجمعية في المحافظة على الهوية الموحدة للأمة إذا نظرنا إلى حال هؤلاء السكان لما حانت لحظة القول الفصل واندلاع الثورة التحريرية وانخراطهم بكل قوة فيها.

ثانيا: موقف الجمعية من الأطروحة الإندماجية

سعى الإحتلال الفرنسي منذ سيطرته على الجزائر إلى تغيير واقع هوية المجتمع الجزائري فقام بمحاولة إلغاء مقومات هذه الهوية وإحلال مقومات تعبر عن هويته هو، فمن إقصاء اللغة العربية وإحلالها بالفرنسية وحصر الدين الإسلامي بالتضييق عليه وفتح المجال أمام التنصير، تمكن خلال حقبة لاحقة من إيجاد نخب جزائرية ملونة بالصبغة الفرنسية، تصدرت المشهد الجزائري وراحت تدعو لتحقيق المشروع الإحتلال الفرنسي، وذلك ببرنامج اندماجي يسعى لتحقيق ذوبان الشخصية الجزائرية في الشخصية الفرنسية، وقد اختلف أصحاب هذا المشروع من النخب الجزائرية المكونة تكوينا فرنسيا في الغاية من هذا المشروع ومداه، فمنهم من كان ترجمان للسياسة الإستعمارية خادما لنفسه ولها، ومنهم من كان له نظرة وطنية يسعى من خلال هذا المشروع النهوض بالأمة الجزائرية، وقد بدأ هذا التيار بالظهور بعد الحرب

(1) محمد البشير الإبراهيمي، موجة جديدة، البصائر س2، ع42، 5 جويلية 1948م، ص1.

(2) أحمد الشرقي الراجعي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الإمام أبو يعلى الزواوي، ج4، دار الهدى، الجزائر، 2001م ص13.

العالمية الأولى إنطلاقاً من جهود الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، ثم جاء بعده ثلة من المنتخبين الذين شكلوا سنة 1927م تكتلاً لهم سمي بـ "اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين" ووضعت جملة من الأهداف والمبادئ تتمثل في:

- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي
- مساواة الأهالي في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين
- المساواة في مرتبات الموظفين
- حق التعليم للأهالي
- إلغاء القوانين الاستثنائية وعقوبات قانون الأهالي⁽¹⁾

وتطور عمل هذه الاتحادية وتشكل لها فروع في عمالة قسنطينة وكانت أبرز هذه الفروع وفرع بعمالة الجزائر وآخر بعمالة وهران، وذاع صيت هذه الاتحادية في الثلاثينات نتيجة تفاعلات وأحداث تلك الفترة بداية من الإحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر إلى مشروع فيوليت ثم المؤتمر الإسلامي الجزائري ثم قانون التجنيس وقرارات منع التعليم الحر، ومع بداية الحرب العالمية الثانية، ظهر تغير وجهة هذا التيار نتيجة النكسات التي تعرض لها حتى عند قدوم حكومة فيشي التي لم تحقق أي مطلب من مطالبه وحتى عند نزول الحلفاء بشمال إفريقيا وتوجه فرحات عباس ومجموعة من النخب بمطالبه إليهم وتأجيل النظر فيها، وقد ترسخ هذا التغير عند الكثير من الاندماجين بعد ما حدث عند نهاية الحرب من مجازر وحشية ضد الشعب الجزائري يوم 8 ماي 1945م واعتقال معظم الناشطين الجزائريين، فهذه الأحداث كلها أثرت في توجهات هذا التيار الاندماجي وشخصياته بشكل كبير، وكان من أبرز الشخصيات الاندماجية في هذه المرحلة شخصية "محمد الصالح بن جلول"⁽²⁾ و"فرحات عباس"⁽³⁾ اللذان يعتبران نموذجاً عن هذا التيار وتطور أفكاره، من الإندماج المطلق والنكران للهوية الجزائرية وحتى تبلور الفكرة التحررية التي بدأت منذ بيان

(1)- عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص 269.

(2)- محمد الصالح بنجلول: من مواليد قسنطينة 1893م طبيب من النخب المفرنسة شغل مقعداً في البرلمان كممثل للجزائريين المسلمين،

كان رئيساً فدرالية المنتخبين المسلمين بعمالة قسنطينة، كما عين رئيس وفد المؤتمر الإسلامي 1936م الذي انسحب منه بعدها

(3)- فرحات عباس: من المناضلين السياسيين الكبار في الجزائر انتقل من فكرة الإندماج المطلق مع فرنسا إلى الثورة كان رئيساً أول حكومة جزائرية مؤقتة من 1958م حتى 1961م.

10 فيفري 1943م الذي تضمن المطالب التالية:

- حرية جميع السكان الجزائريين المسلمين

- إلغاء الإقطاعية الزراعية

- الاعتراف برسمية اللغة العربية كلغة للجزائريين

- حرية الصحافة

- إنشاء دستور للجزائر وتقرير المصير⁽¹⁾، وبعد اندلاع الثورة كان القول الفصل.

أما عن موقف جمعية العلماء المسلمين من هذا المشروع للهوية الجزائرية وعلاقتها بشخصياته، فقد تميزت بالصراع تارة والتقارب تارة أخرى، حيث كان الصدام والتناقض سمة كل مشروع منهما فبينما كانت جمعية العلماء تحمل راية العروبة والإسلام كان الاندماجيون يحملون راية الفرنسية والتجنيس، وفي الوقت الذي تريد الجمعية إرجاع الأمة الجزائرية إلى أصولها حتى تحقق نهضتها، نجد أن فرحات عباس يدعو لتكون فرنسا أما حنونا وتنهض بأبنائها الجزائريين، حيث قال في مقاله "فرنسا هي أنا" انه لا وجود لأمة جزائرية إلا بوجود فرنسا"، ليأتي الرد من ابن باديس في مقاله "كلمة صريحة"⁽²⁾ ليبين خلل عباس ويكشف له أصالة وعمق الأمة الجزائرية البعيدة عن فرنسا كل البعد، وفي مقال آخر يبين فيه حقيقة الهوية جاء تحت عنوان "الجنسية القومية والجنسية السياسية"⁽³⁾، فصل فصل فيه ابن باديس بين الهوية القومية التي تشمل مقومات الأمة الراسخة والثابتة ممثلة في الإسلام والعروبة وميزها عن الجنسية السياسية التي تعبر عن روابط مؤقتة بين الشعوب تستمر كلما تحقق الإنصاف بينهم وتنتهي إذا انتهت المصلحة، ليكون بذلك وضع النقاط على الحروف حول الإدماج وأفقه في الجزائر، وكانت فتاوى علماء الجمعية سدا منيعا أمام مشروع التجنيس الذي ساندته الاندماجيون، حيث أفتى العلماء بجرمة التجنيس ونشر الطيب العقبي فتواه حول تحريم التجنيس بمقال له بجريدة البصائر قال فيه "التجنس المعروف بمعناه في شمال أفريقيا حرام، والإقدام عليه

(1)- عبد الكريم بو الصمصاف، مرجع سابق، ص 284،

(2)- عبد الحميد ابن باديس، كلمة صريحة، الشهاب، م 12، ج 1، أبريل 1936م، ص 43-44.

(3)- عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، مرجع سابق

غير جازئ بوجه من الوجوه"⁽¹⁾، أما إقبال الجمعية على الإصلاحات التي جاء بها مشروع فيوليت فقد كان ضمن سياسة خذ وطالب وقد اعتبر ابن باديس هذه الإصلاحات إذا تحققت فهي خطوة أولى تلزمها خطى أخرى متسارعة⁽²⁾، وقد عبرت مطالب المؤتمر الإسلامي عن هذا التوجه للجمعية لكن رغم هذه المرونة فإن السلطة الإستعمارية رفضت هذه المطالب وقد أعلن ابن باديس عن يأسه من توجهات فرنسا الإصلاحية وذلك ما بينه في مقاله " هل آن أوان اليأس من فرنسا" قال فيه: " إن فرنسا تعد وتختلف لأنها رأت مصلحتها في الإخلاف، ولا يرجى منها إقلاع عنه مادامت تعتقد مصلحتها فيه، والجزائر تنخدع وتطمع ويمكن أن يطول انخداعها ويستمر طمعها، ويمكن أن ينجلي لها سراب الغرور فتقلع عن الانخداع وتقطع جبل الطمع ..."⁽³⁾، ورغم هذا التباين في مشروع الجمعية والاندماجيين نجد أن هناك علاقة تقارب عديدة بينهما ، ومن حالات هذا التقارب ما كان في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م وإتفاق الطرفين على جملة مطالب المؤتمر من الحقوق السياسية والإجتماعية إلى الحرية الدينية وحرية التعليم العربي، كما ظهر هذا التقارب أيضا بعد جملة القرارات والقوانين التي أصدرتها السلطة الإستعمارية سنة 1938م الخاصة بالتضييق على التعليم العربي الحر وعلى العلماء وحينها انضم العديد من المنتخبين يدافعون عن العلماء ومشروعهم التعليمي، وكذلك ما كان من تقارب أثناء الحرب العالمية الثانية وصدور حركة أحباب البيان سنة 1944م، إذا فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت مخالفة في مشروعها للهوية الجزائرية لمشروع الاندماجيين لكنها كانت منفتحة على مواقف هذا التيار التي تطورت وتقاربت مع طروحات الجمعية.

(1) نور الدين بولحية، الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2015م، ص157.

(2) عمار طالبي، مرجع سابق، ص354.

(3) المرجع نفسه، ص364.

ثالثا: موقف الجمعية من الأطروحة الاستقلالية

ظهر المشروع الاستقلالي للوطن الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، حين بزغ نجم الأمير خالد⁽¹⁾، الذي شارك الفرنسيين في حربهم ضد دول المحور، وتواصل مع عصبة الأمم وأرسل رسالة⁽²⁾ تتضمن حق تقرير المصير للشعب الجزائري وفق مبادئ ويلسن⁽³⁾، ومن ثم نضاله السياسي ونشاطه الصحفي الذي كان استمرارا لفكرته، ونتيجة هذا النشاط المتنامي له تم نفيه من قبل السلطة الإستعمارية سنة 1923م، ثم جاء بعده مجموعة من الشباب المهاجرين بفرنسا المتأثرين بالنزعة الثورية البلشوفية الشيوعية، ليأسسوا سنة 1926م حزب نجم شمال إفريقيا الذي كان منظمة عمالية تضم جزائريين ومغاربة وتونسيين وكان ينادي بالحقوق العمالية والحقوق السياسية وجعل شعاره العام "الحرية لشعوب شمال إفريقيا"، وقد شهد هذا الحزب تحولات عدة في سنواته الأولى، حيث انفصل عنه الشيوعيون تدريجيا وانفصل عنه المغاربة والتونسيون ليكون بذلك حزبا وطنيا وفي سنة 1928م عين مصالي الحاج رئيسا له ووضع قانونه الأساسي الذي يتماشى مع النزعة الاستقلالية الوطنية وهذا ما بينه هذا البرنامج الذي جعل هدفه الأول استقلال الجزائر وتكوين حكومة وجيش وبرلمان جزائري مستقل عن فرنسا⁽⁴⁾، ونتيجة هذا التوجه تم حل هذا الحزب من قبل السلطة الإستعمارية، وقام مناضلوه بتأسيس بدله حزب الشعب في مارس 1937م وحافظ على برنامجه العام وكانت مطالبه للحكومة الإستعمارية ناقدة للسياسات الإستعمارية، حيث طالب بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب الجزائري، كما طالب بحق التعليم العربي وحرية الصحافة واحترام الخصوصية الدينية للشعب الجزائري، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مطلب الإستقلال في كل منابر الحزب، ومنذ الخمسينات بدأ تغيير إستراتيجيته من الطرق السلمية وحتى الثورة المسلحة سنة 1954م التي قادها ثلة من أعضائه الشباب المنفصلين عن الحزب والمؤمنين بضرورة العمل العسكري لتحقيق مطلب الإستقلال.

(1)- الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد سنة 1875م بدمشق مكان نفي أسرته، عاد إلى الجزائر وبدأ نشاطه السياسي منذ 1913م وقد أرسل إلى مؤتمر فرساي مطالب الشعب الجزائري وكان عضوا منتخبا وهو صاحب جريدة الإقدام، ونتيجة فكره الإصلاحية تم نفيه سنة 1923م.

(2)- رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي، هي عارضة مطالب كتبها الأمير خالد تضمنت المطالبة بحقوق الجزائريين وحق تقرير المصير الذي جاءت بها مبادئ ويلسن.

(3)- مبادئ ويلسن: هي بنود وضعها الرئيس الأمريكي وود ويلسن الذي ترأس و م أ، من 1913-1921م، وقد تضمنت 14 بندا تتمحور حول شروط تحقيق السلام في العالم بعد الحرب العالمية الأولى ومنها كذلك حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة.

(4)- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 45-47.

وفيما يخص مقومات الهوية الجزائرية فإن التيار الاستقلالي حمل مطلب العروبة والإسلام كملحق لمطالبه الرئيسية التي تمحورت حول الحقوق السياسية والاجتماعية، ويرى العديد من الباحثين أن أصحاب الأطروحة الاستقلالية لم تكن مقومات العروبة والإسلام ضمن الأركان الأساسية لبرامجه وإنما تم توظيفها من أجل تحقيق المطالب الأساسية، فلم تتطرق برامج نجم شمال إفريقيا إلى عنصر الإسلام إلا في برنامجه الأول سنة 1926م، حين طالب بفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، يقول الباحث " إمانويل سيفان": لم يتم إبراز عامل الإسلام مثل عامل العروبة، والإشارة الخفيفة لم تظهر إلا عندما يذكر التضامن مع الشعوب المغاربية... وذلك يعود للتربية الماركسية لهؤلاء الزعماء"⁽¹⁾، أما عنصر اللغة العربية فقد كان ظاهرا في الخطابات الرسمية لهذا التيار، رغم عدم ورودها بشكل واضح في برنامجه الأول ومع الوقت زاد الاهتمام بها وصارت من مطالبه، وفي مقال لمصالي الحاج بمناسبة صدور جريدة الشعب العربية بين أهمية اللغة العربية لحياة الأمة الجزائرية وقال أن الأمة التي لا لغة لها لا كرامة لها"⁽²⁾، وأما عن علاقته بجمعية العلماء المسلمين فلم تكن بالود المطلق وقد عارض مصالي الحاج فكرة المؤتمر الإسلامي الذي شاركت فيه الجمعية، وراح يعاتبها على هذا الموقف دون أن يطلع عن حقيقة نوايا العلماء، وكأنه يستثمر الموقف، وأرسل رسالة جاء فيها: " لا تجهل جمعية العلماء أنه يوجد بالجزائر ست ونصف مليون مسلم يخضعون لأحكام الدين الإسلامي، توحدهم اللغة العربية والدين والتقاليد الإسلامية، وتعلم أن هذا الشعب حريص على البقاء وفيما لقوانينه ووطنيته وانتمائه التاريخي..."⁽³⁾

أما عن موقف جمعية العلماء من هذا المشروع وأدواته السياسية، فقد تطور تدريجيا فمن عدم تبنيه ورفض أدواته ومنهجه بداية ثم العمل الفعال لتحقيق مطالبه لما حانت الفرصة، فجمعية العلماء لم تطالب باستقلال الجزائر بصفة كلية ومباشرة ولكنها كانت تطالب بالحرية للدين الإسلامي والتعليم العربي كونهما يحققان استقلال هوية الأمة الجزائرية الدينية واللغوية وهو أولوية عملهم أما الاستقلال السياسي فهو مطلب المجتمع الذي يتمكن من تحقيق ذاته وينظر إلى مصلحته وهذا الرأي بينه ابن باديس في مقاله " الجنسية

(1)- إمانويل ستيفان، نقلا عن: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص38-39.

(2)- محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937م-1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ت، خليل أوزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص167.

(3)- المرجع نفسه ص110.

القومية والجنسية السياسية⁽¹⁾ وفي عديد مواقفه هو والعلماء المتحفظة على العمل الثوري غير محدد المعالم والمرجعية، فالتغيير عند الجمعية يكون في مرحلته الأولى تغييرا في النفوس التي ستصنع المستقبل، وهذا ما يقول به الإبراهيمي وابن باديس وغيرهما من علماء الجمعية، وفي إحدى لقاءات ابن باديس مع الشباب المتحمس للثورة الذين طالبوه بالمطالبة بالإستقلال علنا، فأجاب الشيخ أن ذلك لم يكن وقته بعد: "هل رأيتم إنسانا يشيد سقفا دون أن يقيم الجدران؟" فأجابو: "كلا"، فقال: "إن من أراد أن يبني داره فعليه أن يبني الأسس ويطبق الجدران ومن أراد أن يبني شعبا ويطبق أمة فإنه يبدأ من الأسس لا من السقف"⁽²⁾، وهذه النظرة مخالفة للتيار الاستقلالي الذي يضع أولوية التحرر السياسي الذي يكون بالعمل السياسي بالدرجة الأولى وتقوده النخب السياسية، وقد بقي هذا الخلاف حتى بعد الحرب العالمية الثانية التي وحدث ظروف تلك المرحلة والنظرة لمشروع الإستقلال فقد تقدم العلماء خطوة نحو المطالبة الصريحة بالإستقلال في حين تراجع بعض الاستقلاليين عن الفكرة الثورية خاصة بعد دستور الجزائر 1947م⁽³⁾ الذي منحهم بعض المكاسب السياسية، لذلك نجد انقساما واضحا في أوساط الاستقلاليين قبيل الثورة بانشقاق أصحاب الأطروحة البربرية وكذلك عند اندلاع الثورة فقد تردد البعض من المصاليين⁽⁴⁾ وعارض ، أما المجال الآخر الذي التقت به الجمعية مع التيار الاستقلالي فهو ما تعلق بأركان ومقومات الهوية الجزائرية المتمثلة في العروبة والإسلام فعند الجمعية هو شعارها وميدان عملها وعند التيار الاستقلالي كان أحد عناوين مطالبه، رغم عدم خوض هذا التيار في ميدان التعليم العربي وأما أوطد تقارب بينهما ما تحقق مع اندلاع الثورة وانخراط التيارين فيها بكل قوة.

(1)- عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية ، مرجع سابق.

(2)- نور الدين بولحية، مرجع سابق، ص 160-161.

(3)- دستور 1947م: هو قانون خاص بالوضع الجزائري صادق عليه المجلس الفرنسي يوم 20 ديسمبر 1947م، تضمن ستين مادة خاصة، من أهمها منح الحكم الذاتي للجزائر والمساواة بين الجزائريين الأهالي والكولون، وكذا منح بعض الحقوق السياسية والاجتماعية .

(4)- المصاليين: هم جماعة من حزب الشعب المسمى أنصار الحريات الديمقراطية وهم المناضلون الذين منحوا الثقة لمصالي الحاج ووافقوه في سياساته وقراراته في صراعه ضد المركزيين الذين أرادوا التغيير وفجروا الثورة فعارضهم المصاليين في ذلك.

المطلب الرابع: من جهود الجمعية في الحفاظ على الهوية الجزائرية

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل على سياسات الإحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية، من خلال مشاريعه العملية الرامية إلى القضاء على هذه الهوية سواء كان ذلك في جانبها السياسي أو الديني والثقافي، وبالمقابل عملت الجمعية على مشاريع لها مثلت جهودها الرامية للتصدي لهذه السياسات، ولعل من أبرز مشاريع الجمعية في هذا الصدد والتي مازالت ثمراتها تجنيها الأمة الجزائرية إلى يومنا هذا، هو مشروعها التعليمي الذي كان يستهدف المركب الديني والثقافي للهوية الجزائرية والذي بدلت فيه الجمعية جهدا كبيرا وسخرت فيه كل طاقاتها، كما لم تغفل الجمعية عن بدل جهدها في المشاركة في مشاريع تستهدف المركب السياسي للهوية الجزائرية ومنها مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، رغم المحاذير التي كانت حوله والانتقادات التي نالتها الجمعية بسبب هذه المشاركة.

أولا: التعليم العربي الحر

لقي التعليم العربي في الجزائر هجمة كبيرة من قبل السلطة الإستعمارية الفرنسية منذ استحكامها على الشبر الأول من الجغرافية الجزائرية، حيث حاربت وأرادت أن تمحو وجوده السابق لوجودها، وتحل محله تعليما فرنسيا يحقق لها غايتها المتمثلة في تجهيل الشعب الجزائري وتفريغه من موروثة الثقافي اللغوي وإعادة تكوينه وفق منطقها، ومع مرور الزمن واستمرارية مشاريع الإحتلال حققت سياساته الإلغائية والإحلالية الكثير من أهدافها، وأصبح وضع الأمة في خطر داهم هدد وجودها وشخصيتها الدينية واللغوية والثقافية، ولولا لطف الله ونهضة ثلة من المصلحين في مواجهة هذه السياسات التدميرية الإستعمارية لوقع المحذور.

لقد أدرك علماء الجمعية غايات الإستعمار الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وخبروا سياساته اتجاه التعليم العربي الديني، فكان منطلقهم إحياء هذا التعليم وإصلاحه حتى يتمكنوا من الحفاظ على الشخصية العربية والإسلامية للأمة الجزائرية، فاحتل بذلك المشروع التعليمي مكانة وأهمية بالغة في أفكار وأعمال جمعية العلماء، حيث عبر عن ذلك ابن باديس في مقال له بجريدة الصراط السوي تحت عنوان: من المسؤول عن المنع من تعليم أبنائنا جاء فيه: "إن مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كل مسلم مسألة المسائل وأعظم المطالب لأنها عبارة عن حفظ الإسلام في قلوب أبنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون إلا وهم مسلمون وهذا الإسلام عندنا أعز من الأرواح والأموال وكل عزيز فكان التعليم الذي يحفظه لنا ألزم من

القوت الذي تتغدى به الأبدان ومن الهواء الذي يعبش عليه الحيوان ومنعنا منه أشد علينا من منعنا منهما....⁽¹⁾، كما بين الإبراهيمي ضرورة تعليم الأمة الجزائرية لغة دينها فقال "ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان، كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا حق من حيث أنها دين الأمة بحكم أن الأمة المسلمة وحق من حيث أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنسها ودينها معا"⁽²⁾، ويضيف الإبراهيمي في حديث آخر مبرزا أهمية وجود المدارس لدى كل أمة فيقول: "المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون والامة التي لا تصنع الحياة يصنع لها الموت"⁽³⁾.

ولم تقصر الجمعية مشروعها التعليمي على الأقوال بل جسده في الميدان بالأفعال، ولم يكن فعلها متروكا للظروف والأحوال وإنما وضعت له أسسا ومناهج وأدوات حتى تشمل كل مجال، أما عن أسس هذا المشروع التعليمي فهو تعليم عربي ديني، يرمي لإحياء شخصية الأمة الجزائرية العربية المسلمة عند عموم الشعب وتكوين نخب تحتوي هذه الشخصية وتقود الأمة لبث هذه الروح فيها، في مواجهة مباشرة مع مشروع الفرنسية للسلطة الإستعمارية الذي حاول فصل الأمة عن تاريخها وحضارتها وأوجد من النخب المفرسة من يسير على خطتها، ومن ناحية أخرى فهذا التعليم العربي حر في ادواته وغاياته بعيد كل البعد عن ما تقدمه السلطة الإستعمارية وغاياتها التدميرية، أما عن منهج هذه المنظومة التعليمية للجمعية فيقوم على ثلاث أركان وهي: العموم والجودة والإستمرارية.

1. العموم: وهي شمول العملية التعليمية مختلف فئات المجتمع الجزائري، حيث قدمت الجمعية الدروس للكبار في المساجد والنوادي والصغار في المدارس الحرة، كما شملت العملية التعليمية الجنسين من الذكور والإناث، وكذلك عمت مختلف ربوع الوطن الجزائري شرقه وغربه شماله وجنوبه، بل إن التعليم العربي طرق أبواب فرنسا ذاتها، فالجمعية لم تغفل عن الجزائريين بالمهجر فابتعثت لهم منذ 1936م من يعلمهم وكان على رأسهم الشيخ "الفضيل الورتلاني" الذي قام بدور كبير في إنشاء النوادي والجمعيات بفرنسا وواصل

(1) - رابع تركي عمارة، جمعية العلماء المسلمين ورؤساءها الثلاث، المرجع السابق، ص 85.

(2) - محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ط 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، 1977م، مكتبة الشاملة، ص 931.

(3) - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، ج 2، الم الشاملة، 430. book > <https://shamela.ws>

مهمته هذه " السعيد الصالحى" ⁽¹⁾ مبعوث الجمعية سنة 1947م ⁽²⁾، كما تجسد معنى عموم التعليم من خلال البرامج والمواد التعليمية التي شملت العديد من العلوم المتكاملة والمتمثلة في اللغة العربية وقواعدها والقرآن وعلومه والحديث وشروحه والفقه والسيرة والتاريخ الجزائري والإسلامي وكذلك الحساب.

2. الجودة: والتي نعني بها قيمة المعلومة ورسالتها وصلاحيتها لبناء شخصية جزائرية واعية وحية، ويبين الإبراهيمي هذا المنهج التعليمي فيقول: " كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام 1913م في تربية النشأ ألا نتوسع له في العلم وإنما نربيّه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا" ⁽³⁾، وكان علماء الجمعية يدعون الطلبة والمعلمين إلى السعي المحمد في طلب العلم المفيد، وكتب الإبراهيمي في هذا الصدد نداء إلى الطلبة جاء فيه، " يا أبناءنا إن الحياة قسمان حياة علمية وحياة عملية وإن الثانية منهما تبنى على الأولى، قوة وضعف وإنتاج وعقم ، وإنكم لتكونون أقوياء في العمل إلا إذا كنتم أقوياء في العلم، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له ووقفتم عليه الوقت كله إن العلم لا يعطي القيادة إلا لمن مهره السهاد، وصرف إليه اعنة الإجهاد...." ⁽⁴⁾.

3. الإستمرارية: والتي تجلت من خلال تكوين الجمعية لعدة مستويات تعليمية من المرحلة الابتدائية التي يتم فيها التركيز على تعلم اللغة وحفظ القرآن ثم المرحلة المتوسطة التي تبدأ فيها عملية التكوين العلمي وتأتي مرحلة الثانوية التي جسدها معهد ابن باديس وهناك تبرز نخبة المجتمع التي يتم ابتعاثها في وفود علمية خارج الجزائر إلى مصر والشام والعراق وخاصة تونس وجامعها الزيتونة كما لم تغفل الجمعية المغرب الأقصى جامع القرويين والذي استقبل العديد من الطلبة الجزائريين حيث بلغ عددهم سنة 1951م، 135 طالبا كان يرسلهم الإبراهيمي على نفقة الجمعية وغالبيتهم من منطقة الغرب الجزائري ⁽⁵⁾، ولا تتوقف هنا المسيرة

(1) - السعيد الصالحى: هو احد أعضاء الجمعية منذ تأسيسها ولد بسطيف سنة 1902م، نشط كمعلم في المدارس الحرة وأسس نادي الشبان بسطيف، شغل منصب نائب رئيس المجلس الإسلامي بعد الإستقلال.

(2) - رابع تركي، المرجع السابق، ص38.

(3) - رابع تركي، المرجع السابق، ص39-40.

(4) - محمد البشير الإبراهيمي، نداء إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر السلسلة الثانية، العدد9، 3 أكتوبر 1947م، ص2.

(5) - عبد الرحمان بن بوزيان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين نموذجاً، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع18، سكيكدة، 27-9-2018، ص68..

فالجمعية حريصة على الإستثمار في منتوجها فهي تقوم بتوظيف هؤلاء الطلبة في مدارسها وتكلفتهم بمهام، وقد جعلت هذه الاستمرارية من مشروع التعليم عند الجمعية ككرة الثلج تكبر كلما واصلت المسير، وقد بدا واضحا كبر هذا المشروع وأثره البالغ في الأوساط الجزائرية من الوهلة الأولى وهو ما لفت نظر السلطة الإستعمارية التي لم يرق لها هذا الأمر، نظرا لما يشكله من خطر على مشروعها، فسارعت إلى إيقاف مد الجمعية ، حيث أصدرت سنة 1933م قرارات تقضي بمنع علماء الجمعية ومعلميها من المساجد والمدارس واستمر هذا التضييق حتى تغير الإدارة الفرنسية، التي عادت من جديد إلى محاربة التعليم العربي وبنبرة أشد، بصدور قانون شوظان يوم 8 مارس 1938م الذي أراد إلغاء مشروع الجمعية التعليمي، فقد اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وقام بغلق المدارس الحرة وفرض عقوبات التغريم والسجن على المعلمين الذين لا يملكون رخص - وهم بالأساس لن يتمكنوا من أخذ هذه الرخص -.

حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مشروعها التعليمي إحياء الشخصية الجزائرية المسلمة العربية، وبناء جيل ينتمي إلى هذه الشخصية ويؤمن بها، ورغم التحديات التي واجهت هذا المشروع فإنه استمر حتى استقلال الجزائر ، وقد تمكن من استقطاب عشرات الآلاف من الجزائريين حيث تذكر المصادر أن حوالي خمسين ألف تلميذ دخل مدارس الجمعية إلى غاية 1954م وأن الجمعية تمكنت من إنشاء 150 مدرسة تعليمية في سنواتها الأولى ليصل عددها مطلع الخمسينات إلى 350 مدرسة عبر القطر الجزائري⁽¹⁾، بل إن نتاج مشروع الجمعية وجد ثماره بعد الإستقلال.

ثانيا: المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري

كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتاج فكرة آمن بها علماء الإصلاح وهي يد الله مع الجماعة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية للوطن الجزائري، وقد توفرت مجموعة من الظروف خلال فترة الثلاثينات كرسست هذا المعنى عند العلماء وأدت إلى المسارعة لعقد اجتماع أو مؤتمر وطني يجمع الجزائريين حول مشروع موحد لقضية وطنهم، ومن جملة هذه الظروف:

- ظهور العديد من التكتلات السياسية المتنافضة والمتصارعة والتي شكلت خطرا على الهوية الجزائرية، حيث أسس الحزب الشيوعي الجزائري ذو التوجه الماركسي والمربط بأجندة الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك

(1) - رابع تركي، جمعية العلماء المسلمين ورؤسائها الثلاث، مرجع سابق، ص 68-69.

سنة 1936م، كما أسس نجم شمال أفريقيا ذو التوجه الثوري سنة 1926م، وفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ذات التوجه اللبرالي والإندماجي سنة 1927م، كما أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م ذات الاتجاه الإصلاحية، وفي مطلع الثلاثينات كان الصراع في أوجه نتيجة محاولة كل تيار الإنفراد بتمثيل الشعب الجزائري⁽¹⁾، لهذا كان لابد من إيقاف هذا النزيف القاتل للأمة الجزائرية.

- إنعقاد العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية التي كانت نموذجا مشجعا لشخصيات جزائرية للدعوة لهذا المؤتمر الذي يلم شمل الجزائريين ويكون مشروعا لوطنهم، بداية من مؤتمر الخلافة بالقاهرة سنة 1921م ثم المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م والمؤتمر الإسلامي الأوروبي بجونيف سنة 1935م⁽²⁾.

- طرح مشروع بلوم فيوليت والذي كان موجودا على الساحة الجزائرية منذ كان موريس فيوليت واليا عاما على الجزائر، حيث تم رفضه سنة 1931م وسنة 1935م من قبل مجلس النواب الفرنسي والمعمرون، لكن مع قدوم الحكومة الشعبية عاد إلى الواجهة سنة 1936م، وكان يهدف هذا المشروع إلى إدماج الجزائريين بصفة تدريجية فتوية ولم يشترط التنازل على الحالة الشخصية، وهذا ما دفع غالبية النخب السياسية تجعله غاية لها فيما تحفظ عليه العلماء ورفضه التيار الإستقلالي بالكلية⁽³⁾.

لقد اختلف الباحثون في تحديد صاحب فكرة المؤتمر والداعي إليها، لكنهم اتفقوا عن كونها انطلقت من قسنطينة بمعية النائب محمد الصالح ابن جلول والشيخ عبد الحميد ابن باديس، ويتحدث الشيخ ابن باديس عن ضرورة عقد هذا المؤتمر حفاظا على الأمة ووطنها فيقول خلال اجتماع أعضاء المكتب الدائم للجمعية " نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبل السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشنتها رأيت أن أدعو إلى مؤتمر إسلامي جزائري عام يجمع الشمل ويوحد الصف، ويحدد الهدف لأن المرجع في أمور الأمة يعود إلى الأمة..."⁽⁴⁾، وفعلا كانت الدعوة إلى المؤتمر بداية سنة 1936م ولبت مختلف فئات المجتمع الدعوة وتشكلت لجان تحضيرية على مستوى جميع القطر الجزائري، وتم عقد هذا المؤتمر

(1)- المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول 1936م فكرة وأسباب إنعقاده،

<https://nawrasaca.blogspot.com/2020/10/19-1936>

(2)- المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول 1936م، المرجع السابق، ص 212.

(3)- خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوي الجزائري 1936-1938م،

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع7، الجزر، 17-11-2016، ص 125-127.

(4)- محمد خير الدين، مذكرات محمد خير الدين، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 327.

يوم 7 جوان 1936م، حيث ضم مختلف أطراف المجتمع الجزائري، فقد اجتمع النواب الإندماجيون مع العلماء والشيوعيين وغيرهم من ممثلي الأمة وانصهروا جميعهم ليضعوا أسس مشروع المؤتمر الإسلامي، وفي الوقت الذي كانت الأحزاب والنقابات تصوغ مطالبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كان العلماء يؤطرون كل ذلك تحت مظلة الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، وقد تمخض المؤتمر بإرسال وفد يحمل ميثاق مطلبى للأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية، ومن أهم المطالب التي تضمنها الميثاق:

- إلغاء كل القوانين الإستثنائية المطبقة على المسلمين
 - إلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية الجزائرية ومجلس النواب ونظام البلديات المختلطة
 - المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع إصلاح المحاكم الشرعية بصفة حقيقية
 - اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية
 - تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية⁽¹⁾.
- والمتأمل في مطالب هذا المؤتمر يجدها مهمة كثيرا بمسألة مركبات الهوية الجزائرية، فهي فيما يخص الهوية السياسية فقد جسدت مطالب اندماجية تريد للجزائر في هذه المرحلة أن تكون فرنسية وبالتالي حفظ حقوق المواطنة للجزائريين ومساواتهم بالفرنسيين، أما مركب الهوية الدينية واللغوية للأمة فقد كان مطلبه هو الحفاظ عليه وتحريره من سطوة القوانين الفرنسية، حيث تمت المطالبة بالمحافظة على الشخصية الإسلامية للجزائريين على نقيض ما ترمي إليه قوانين التجنيس، كما طالب بتحرير القضاء والمساجد والأوقاف وفصل الدين الإسلامي بالكلية عن الحكومة الفرنسية وكذلك الحرية للغة العربية.

ذهب وفد المؤتمر بهذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية فمالقي غير الوعود التي بقيت معلقة، بل إن رد فعل السلطة الاستعمارية كان مناهضا للمشروع وأهدافه، لذلك سعت لإجهاضه في مراحله الأولى، فما كاد الوفد يعود ويعقد اجتماعاته حتى بدت الانشقاقات المدبرة وخرج بن جلول في هجمات مفاجئة على الجمعية وعلمائها وما كادت الاجتماعات تنفض حتى جاء مقتل مفتي الجزائر واتهام العلماء بقتله، ورغم مالمقية مشروع المؤتمر من تحديات حاولت الجمعية التمسك به حتى انعقاد المؤتمر الثاني في جويلية 1937م، لكن بعد ذلك ذهب هذا المشروع أدراج رياح الانشقاق والمؤامرات.

(1) - المؤتمر الإسلامي، الشهاب، ج 4، م 12، جويلية 1936م، ص 210-213.

لقد عاب العديد من المفكرين على الجمعية انخراطها في مشروع المؤتمر الإسلامي الجزائري، باعتباره مخاطرة في لعبة سياسية دفعت الجمعية ثمنها، لكن الجمعية وعلماءها كانوا ينظرون لظروف تلك المرحلة الزمانية الفارقة للهوية الجزائرية التي كانت هم وشغل هذه الجمعية، ويبين الشيخ خير الدين سبب وجود العلماء في مشروع المؤتمر الإسلامي فيقول: "في سنة 1936م هدد الجزائر خطر شديد في قوميتها ببرنامج فيوليت القاضي بالإدماج التدريجي للشعب الجزائري المغربي لبعض النخب المثقفة بالفرنسية فاضطر العلماء للمشاركة في المؤتمر الإسلامي لفرض مبادئهم على المؤتمرين"⁽¹⁾، أي أن الجمعية شاركت في هذا المشروع من أجل إفشال المشروع الاندماجي الإستعماري، وفعلا بعده كان للجزائريين ونخبهم قول آخر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وتفجر هذا القول إلى فعل في الفاتح من نوفمبر 1954م.

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين وضعت نصب عينيها المحافظة على هوية الأمة الجزائرية، في مواجهة صريحة للمشروع الاستعماري، فكانت مقومات الدين الإسلامي واللغة العربية هو ما يشغل أفكار رجالها وما يحرك نشاطهم، وقد سعت الجمعية في هذا الهدف رغم التحديات، وعملت على مشاريع نقلت بها أفكارها إلى الميدان، ولم تغفل الجمعية عن مصاحبة أفكارها وأعمالها بجهاز إعلامي دعائي لها، فكانت صحف الجمعية المتلاحقة والتي من أهمها جريدة البصائر، فكيف كان قدوم وعودة هذه الجريدة؟، وكيف كانت أهدافها ومسيرتها؟.

⁽¹⁾ - كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 16، ديسمبر 2001م، ص 105.

المبحث الثاني: جريدة البصائر الاداة الإعلامية لجمعية العلماء

تعتبر الصحافة من أهم الأدوات التي وظفتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مشروعها الرامي لإحياء الأمة الجزائرية، والتي عبرت من خلالها عن أفكارها، وشرحت وتابعت بواسطتها مشاريعها، حيث اعتمدت الجمعية على نوعين من الصحف، صحف ليست تحت إدارتها ولا إسمها وهي تلك الصحف التي كانت تنشر بها الجمعية منشوراتها وأهمها مجلة الشهاب البادسية والدفاع، أما النوع الثاني من صحفها فهو ما أصدرته الجمعية باسمها وتحت إشرافها وتمثلت في أربعة جرائد لها وهي: السنة النبوية والشرعية المحمدية والصراف السوي والبصائر بسلسلتها، وكانت البصائر أكثر هذه الجرائد شهرة وتأثيرا وأطول عمرا:

المطلب الأول: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا: صحف مسخرة من الجمعية:

لقد وظفت جمعية العلماء المسلمين الصحف منذ الوهلة الأولى لتأسيسها وقبل أن تصدر أي جريدة باسمها، ومن أهم هذه الجرائد نجد الشهاب والدفاع:

1. الشهاب: صدر العدد الأول من جريدة الشهاب بعد 18 يوما من تعطيل جريدة المنتقد وذلك بتاريخ 12 نوفمبر 1925م، وتعد استمرارا لها، من حيث كونها من تأسيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس فهو صاحب المنتقد ومؤسس الشهاب من ماله وجهده الخاص، وهي كذلك متبعة لخطة المنتقد وخطاها، وقد جاءت هذه الخطة مبينة في العدد الأول من المنتقد والذي أعيد التذكير بها في الشهاب تحت عنوان "الشهاب والمنتقد" وقد جاء فيه: "رسمنا لأنفسنا خطة بينها في جريدتنا المحتجة... ما نرمي إليه من الإصلاح والرقى والتهذيب في كنف فرنسا الديمقراطية..."⁽¹⁾، وقد كانت الشهاب جريدة أسبوعية تصدر مرة أو مرتين خلال الأسبوع، ولكن مع صعوبة الظروف الاقتصادية تحولت إلى مجلة شهرية وذلك بعد أربع سنوات من تأسيسها، وقد حاول ابن باديس أن يوفق بين إسم الجريدة وشعارها مع مضامينها، حيث كان الشعار الأول لها الحديث النبوي "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها"⁽²⁾ وعبارة "الحق والعدل والمساواة في إعطاء الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات"، وكانت الشهاب في هذه المرحلة شديدة

⁽¹⁾ - عبد الحميد ابن باديس، الشهاب والمنتقد، الشهاب، ع1، 12 نوفمبر 1925م، ص1.

⁽²⁾ - بن خزيمة، شرح صحيح ابن خزيمة الراجحي، ج9، المكتبة الشاملة، ص22 <https://shamela.ws/book/37017>

على الطريقين مهادنة للسلطة الإستعمارية مخففة للهجتها في محاولة لضمان عدم عرقلتها وطمعا في تحقيق المكاسب، لكن بعد خيبات الأمل المتلاحقة من هذه السلطة تغيرت لهجة الشهاب وتغير شعارها، ففي سنة 1937م ظهر شعارها الجديد "لنعول على أنفسنا ولنتوكل على الله"، أما فيما يخص توظيف جمعية العلماء لهذه الجريدة فقد كانت الداعية الأولى لفكرة توحيد العمل الإصلاحي وتأسيس جمعية تجمع شتاة للمصلحين وذلك منذ سنة 1925م و في سنة 1931م كانت الشهاب النشرة الأولى لقانونها الأساسي، وعندما تم تعطيل جرائد الجمعية تولت هي نشر أعمال وبيانات وأفكار الجمعية .

2. الدفاع (la defence) : هي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية انشأها الشيخ " محمد الأمين العمودي"، الذي يعتبر من أهم الشخصيات الإصلاحية حيث عين كاتباً عاماً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة 1931م، حيث صدر أول عدد لها يوم 26 جانفي 1934م، بمدينة الجزائر، تولى تحريرها العمودي والذي تميز بإخلاصه للعمل الإصلاحي، وهي صوت الجمعية بالفرنسية⁽¹⁾، فقد كانت موجهة إلى النخب الجزائرية المفرنسة من جهة والسلطة والإدارة الإستعمارية من جهة أخرى، وهو ما جعلها قادرة على إيصال مواقف وآراء المصلحين بشكل واضح لهذا الجمهور، وقد سطرت الجريدة هدفها وصرحت بخطها الإعلامي في إفتتاحية عددها الأول منها الصادر بتاريخ 26 جانفي 1934م تحت عنوان "برنامجنا" وجاء فيه " هدفنا هو المساهمة في العمل على الرقي المادي والمعنوي للشعب الجزائري المسلم" وهو ما عبرت عليه مضامين الجريدة التي جعلت الشعب الجزائري شغلها الشاغل، وفيما يخص الهوية الجزائرية تذكر الجريدة "إننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة من أجل المحافظة على تراثنا الأدبي والأخلاقي الثمين الذي ورثناه عن أسلافنا كما نسعى جاهدين إلى نيل كافة حقوقنا السياسية التي لا تتناقض مع صفتنا الإسلامية"⁽²⁾، كما حمل شعار الجريدة في واجهتها ملخصا لغايتها والذي كان تحت عنوان " الدفاع عن حقوق ومصالح المسلمين الجزائريين"، وكانت بحق تعبر عن توجهات جمعية العلماء ولسان حالها الناطق بالفرنسية، من خلال نشرها لبيانات ومناشير جمعية العلماء وكذا إحتوائها على مقالات رجالها ومنها عدة مقالات

(1) نور الدين ثنيو، جريدة الدفاع منبر سياسي للحركة الإصلاحية، مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 2015م، الجزائر، ص330-332.

(2) محمد الأمين العمودي، برنامجنا، الدفاع، مرجع سابق.

لإبن باديس خاصة القضايا السياسية⁽¹⁾، وإزدادت أهمية الدفاع عند الجمعية لتزامن صدورها مع قرار منع الجمعية من إصدار جريدة بإسمها منذ جانفي 1934.

ثانيا: صحف أصدرتها الجمعية

1. السنة النبوية : هي أول جريدة أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان ذلك بتاريخ 10 أبريل 1933م، حيث تمثل شعارها في الآية القرآنية الكريمة: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"⁽²⁾، والحديث النبوي " من رغب عن سنتي فليس مني"⁽³⁾، وقد أشرف عليها ابن باديس في حين كان رئيس تحريرها "محمد الزاهري"، أما عن هدفها وخطتها فقد بينه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في العدد الأول من الجريدة وفي مقال تحت عنوان " بواعثنا عملنا خطتنا غايتنا"⁽⁴⁾، بين فيه حاجة الجمعية والمجتمع لهذه الجريدة وأن عملها إصلاحي ديني مأخوذ من الثابت في الشرع وفق المنهج النبوي الصحيح، ونظرا لهذا المنهج الذي سارت عليه جريدة السنة النبوية والمناهض لمشروع جمعية علماء السنة للطريقين والتي لم تنفك جريدة السنة عن دحض بدعهم، مما جعلها تتعرض لمؤامرة منهم ووشاية إلى السلطة الإستعمارية توهي لها بخطر جمعية العلماء وجريدتها، فجاء قرار تعطيلها من السلطة الإستعمارية بعد صدور العدد 13 منها والأخير بتاريخ 3 جوان 1933م بقرار من وزير الداخلية، وبين ابن باديس زيف هذه الوشاية وكذبها ولام السلطة الإستعمارية على تعسفها فقال ينبغي فيه حجب جريدة السنة ويشر بالشريعة "روعت الامة نبأ تعطيل جريدة السنة... ماينقم منا الناقمون أينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته"⁽⁵⁾.

2. الشريعة المحمدية: نجحت وشاية الطريقين وبتعسف من الحكومة الإستعمارية من تعطيل جريدة السنة النبوية في عددها الثالث عشر، لكن ذلك لم يوقف الجهد الصحفي للجمعية فبعد 14 يوما فقط من تعطيلها تم إصدار جريدة الشريعة المحمدية إستمرارية لها بتاريخ 17 جوان 1933م وقد تم وضع شعار

(1)- نور الدين ثنيو، مرجع سابق، ص332.

(2)- سورة الأحزاب، الآية 21.

(3)- مسلم، صحيح مسلم، باب إستحباب النكاح لمن طاعت نفسه إليه، ج2، ص1020.

(4)- عبد الحميد ابن باديس، بواعثنا عملنا خطتنا غايتنا، مرجع سابق، ص1..

(5)- عبد الحميد ابن باديس، تعطيل السنة ، الشريعة المحمدية، العدد1، 17 جوان 1933م، ص1.

لها مثلاً في الآية: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " ⁽¹⁾، أما عن خطتها فلم تكن بعيدة عما أعلنته جريدة السنة النبوية والتي هي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرديلة وهي محل السنة ⁽²⁾، وكان إعلان بقائها علا نهج سابقتها سبباً لتعطيلها منذ العدد الأول لها وبالفعل لم يصدر منها سوى 7 أعداد وجاء قرار إيقافها من السلطة الإستعمارية بتاريخ 29 جويلية 1933م .

3. الصراط السوي: مباشرة بعد تعطيل الشريعة كان طلب ترخيص لجريدة تخلفها فكانت جريدة الصراط السوي التي جاءت كعدد ثامن للشريعة بتاريخ 11 سبتمبر 1933م، وكان إسمها مستمد من الآية القرآنية الكريمة: "قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا" ⁽³⁾ فَسَتَعْلَمُونَ مِّنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى " ⁽³⁾، وقد حاولت الجريدة التواري في الإعلان عن نهجها تفادياً للصدام مع السلطة وتعريضها للإيقاف وقد جاء في العدد الأول لها بيان تصريحات الوالي العام التي أظهر فيها عدم خصومته مع الجمعية وكذلك ردود ابن باديس على قرار التعطيل الذي كان في حق الشريعة ⁽⁴⁾، لكن هذا الإجراء من الجريدة لم يمنع من صدور قرار تعطيلها بعد 17 عدد منها وبتاريخ 8 جانفي 1934م وبقرار من وزارة الداخلية بتاريخ 23 ديسمبر 1933م، وكان هذا القرار أشد قسوة وتعسفاً إتجاه الجمعية وجرائدها، فقد ارفق بالإضافة إلى تعطيل الصراط السوي منع الجمعية من إصدار أي جريدة أخرى حيث جاء في نص القرار "....وحيث أن وجود هذه الجريدة أنبأ عما يخالف النظام العام... أن نشر وبيع وتوزيع جريدة عربية مسماة الصراط الصادرة بقسنطينة ممنوع في القطر الجزائري هذا المنع ينسحب على كل جريدة باللغة المذكورة" ⁽⁵⁾.

(1) -سورة الجاثية، الآية 18.

(2) -عبد الحميد ابن باديس، تعطيل السنة، المرجع السابق.

(3) -سورة طه، الآية 135.

(4) -عبد الحميد ابن باديس، تصريح الوالي العام، الصراط السوي، ع1، 11 سبتمبر 1933م، ص1.

(5) - مفيدة بالهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا ومواقف، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، 2014، ص42.

4. البصائر: بعد تعطيل الصراط السوي بقيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون جريدة تصدر باسمها قرابة سنتين من جانفي 1934م وحتى ديسمبر 1935م ، ولم تتوقف مساعيها خلال هذه الفترة لدى السلطة الإستعمارية لإستصدار جريدة حتى أثمرت هذه المساعي فكان صدور أول عدد لجريدة البصائر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، ورحب بقدوم الجريدة في عددها الأول تحت عنوان "جريدة العلماء"⁽¹⁾، وقد أعلنت في عددها الأول عن هدفها وخطتها التي هي إمتداد للجرائد التي قبلها، وحملت إسمها من الآية الكرمة التي كانت شعارا لها وهي قوله تعالى: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ"⁽²⁾، وقد صدرت الجريدة في سلسلتين منفصلتين، فالسلسلة الأولى إمتدت من 27 ديسمبر 1935م وحتى 25 أوت 1939م وتوقفت عند إندلاع الحرب العالمية الأولى، وتولى رئاسة تحريرها كل من "الطيب العقبي ومبارك الملي" ، أما السلسلة الثانية فإمتدت من 25 جويلية 1947م وحتى 6 أفريل 1956م، وتوقفت بسبب ظروف حرب التحرير، وقد تولى رئاسة تحريرها خلال هذه الفترة "محمد البشير الإبراهيمي".

المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية

أولا: ظروف صدورها:

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م كانت حاجتها لجريدة تعبر عنها ملحة للغاية، ورغم أن الجمعية إستعانت أول الأمر بصحف إصلاحية عدة مثل الشهاب والدفاع، لكنها لم تسعها ولم تحقق لها ذاتيتها بشكل مطلق، وبعد السنة الثانية وإعادة هيكلة الجمعية وإنسحاب الطرفين منها، وإستتباب الأمر للمصلحين ظهرت صحف الجمعية تترا، كلما أوقفت واحدة جاءت أختها، فأصدرت السنة ثم الشريعة فالصراط السوي، والتي أوقفت كلها تعسفا من السلطة الإستعمارية، بوحى ووشاية من جماعة الطرفين الذين كانوا متعاونين مع الإدارة الفرنسية التي يمثلها "ميران" المعادي أشد العداء للجمعية⁽³⁾، وقد بينت جمعية العلماء زيف دعاوى الخصوم ضدها وتعسف السلطة في قراراتها حيث جاء

(1)- أبو يعلى الزواوي ، جريدة العلماء، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص3.

(2)- سورة الأنعام، الآية 104.

(3)- الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص5.

في العدد الأول من الشريعة المحمدية بيان الحقائق والمواقف من إيقاف السنة من قبل ابن باديس، وكذلك كان الحال عند إيقاف الشريعة المحمدية، ومع اشتداد العداوة والكيد من خصوم الجمعية الذي وصل بالسلطة الإستعمارية إلى منع رجال الجمعية من الوعظ في المساجد والتعليم في المدارس، بل ومنع الجمعية من إصدار أي جريدة تحت أي إسم والذي كان مرافقا لقرار إيقاف جريدة الصراط السوي في شهر جانفي من سنة 1934م⁽¹⁾، ورغم هذا التعسف في حقها لم تياس الجمعية وراحت تسعى لاستصدار جريدة جديدة لها طيلة سنتين خاصة بعد قدوم إدارة جديدة ليس لها خلفية عدائية لها، وتوسم العلماء الخير في القائم عليها وهو "مسيو ميو" عميد كلية العلوم بالجزائر الذي عرف بالاعتدال والإنصاف، وقد توافد العلماء إليه يبينون له مظلمتهم ويطمئنونه بحسن نوايا عملهم في الجمعية على غرار ما يشيعه خصومها، وأخيرا تكللت هذه المساعي بعود من الإدارة، برفع الحظر عن جريدة الجمعية ونشاطها الصحفي، ورغم طول مدة الانتظار جاء القرار بالسماح لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من إصدار جريدة لها وذلك في أواخر سنة 1935م⁽²⁾، وتلقت الجمعية هذا الخبر فكان إصدارها للعدد الأول من جريدتها "البصائر" بتاريخ 27 ديسمبر 1935م.

وقد أظهرت الجمعية رضاها وسرورها بقرار السماح لها بإصدار جريدتها، وجاء العدد الأول من البصائر يصف هذا الترحيب والابتهاج، حيث كتب الشيخ الطيب العقبي مقالا تحت عنوان " جاء الحق وزهق الباطل" بين فيه الظلم الذي تعرضت له الجمعية والذي تسبب فيه الوشاة والمغرضون من الطرفين ومدح الإدارة الجديدة المتفهمة لموقف الجمعية، مع ذكره الكثير من التفاصيل حول هذه القضية⁽³⁾، كما كتب الشيخ أبو يعلى الزواوي مقالا تحت عنوان " جريدة العلماء" مرحبا فيه بالبصائر ومبينا لأهميتها كأداة إعلامية للجمعية قال فيه: "كلمتان ما أحلاهما في المنطق وأعذبهما في السمع يتمثل بهما العلم... وتتجلى معهما لغة الضاد في حلتها البديعة.... لأداء رسالة الإسلام.... فمرحبا بجريدة جمعية العلماء.... مرحبا بالبصائر تزيل الغشاوة عن الابصار وتنبير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الإسلامية.... فاستعدي الآن أيتها الأمة الجزائرية لتلقي جريدة العلماء حقا بالترحيب والتكريم وستضيء

(1)-الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، ص2.

(2)-المرجع نفسه، ص2

(3)-المرجع نفسه، ص3.

منها بنور العلم الصحيح والإرشاد الحي"⁽¹⁾، كما جاء مقال آخر يبين حاجة الجمعية لجريدة والذي كان تحت عنوان " جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة " والذي جاء فيه " من البديهي أن الجمعيات في هذا العصر بطبيعة حالها في حاجة ماسة إلى جريدة لتعلن فيها ما ترسمه من الخطط وما ترمي إليه من الغايات وتدحض عن نفسها ما من شأنه أن يحط من قيمتها .. لذلك رأت جمعية العلماء ورأى كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة....ستحل البصائر محل الإنسان من العين وللروح من الجسد ...نزف تهاينا ببروز جريدة البصائر التي ستثير بصائرهم وترشدتهم إلى سواء السبيل"⁽²⁾.

ثانيا: أهدافها:

لقد شمل ميدان عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جميع المجالات الثقافية التي رأتها بأنها السبيل لتحقيق غايتها في بيان مقومات الهوية الجزائرية والدفاع عنها، فسبرت أغوار التعليم العربي والتربية والتهديب الإسلامي وشاركت في النوادي والجمعيات وجميع النشاطات التي تخدم الوطن الجزائري وتحيي في الأمة هويتها الإسلامية العربية، وهذا هو الحال عندما ولجت الجمعية عالم الصحافة، والذي كان رجالها قد خبروه وامتنهوه من قبل تأسيسها، والناظر إلى أهداف الجمعية من إصدارها جريدة البصائر لا يجد فارقا أو مغايرة للأهداف التي سطرها الجمعية لجميع صحفها السابقة للبصائر، رغم أن هناك فروقا بينها وبين أخواتها في طبيعة موضوعاتها المتنوعة والأكثر شمولية، والذي لم يتعارض ولم يخرج عن نطاق الأهداف التي رسمتها الجمعية، والتي أوردتها في العدد الأول من البصائر نقلا عن العدد الأول للشيعة المحمدية والذي نقلته بدورها عن السنة النبوية، فقد جاء في المقال الافتتاحي للبصائر عن خطتها " أما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة"⁽³⁾ وهو ما تكلم عنه ابن باديس و بين فيه أهداف جمعية العلماء والتي تكون صحافتها هي لسان حال هذه الأهداف في مقاله المعنون ب " خطتنا، بواعثنا، عملنا، غايتنا"⁽⁴⁾، الذي قال فيه بأن هدف الجمعية تهديبي يسعى بالرقى بالأمة الجزائرية، وإحياء

(1)- أبو يعلى الزواوي، جريدة العلماء، مرجع سابق..

(2)- فرحات بن الدراجي، حاجة الجمعية إلى جريدة، البصائر، س1، ع1، ص6.

(3)- الطيب العقبي، مرجع سابق، ص1.

(4)- عبد الحميد ابن باديس، الافتتاحية، البصائر، س1، ع1، ص1، نقلا عن الشريعة، ع1، ص1.

مقومات شخصيتها، وهي الغاية المرجوة من إصدار الجمعية لجريدتها، وقد بين ابن باديس حقد وسخط خصوم الجمعية على امتلاكها جريدة تنشر فيها أفكارها وتحقق بها أهدافها فخاطبهم قائلاً: "استكثروا على الجزائر أن تكون لها جمعية تكون لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها"، وقد بين أبو يعلى الزواوي الغاية من إصدار البصائر بقوله أنها جاءت لتزيل الغشاوة عن الأبصر، وهو ما يشير لها لاسم الذي سميت به الجريدة "فالبصائر" لفظ مستمد من الآية الكريمة: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ"⁽¹⁾، وهذه الآية نفسها تمثل شعار الجريدة الموسوم في واجهتها، والبصائر لفظ مشتق من بصر أبصر أي نظر إلى الشيء ورآه، وهو من البصيرة وهي الإبصار الذي يعني الرؤية الثاقبة والمدركة والواعية التي تورث العلم واليقين بالشيء⁽²⁾، والبصائر جمع بصر وهو النظر الذي يراه القلب ويدركه العقل وتحس به الجوارح فتندفع بنوره، والبصائر في الآية الكريمة "قد جاءكم بصائر..." أي هداية القرآن ونوره وحقائقه المبينة⁽³⁾، وهي دلالة على الأنوار المتألثة التي تنير درب السائرين في طريق الحق، وجريدة البصائر ستثير عقول أفراد الأمة الجزائرية حتى يعرفوا حقيقتهم وتنور قلوبهم بالمشاعر المخلصة التي توقظهم من غفلتهم وتحيي فيهم هويتهم وكيونتهم العربية المسلمة التي حاول المغرضون طمسها وتشويهها، والبصائر هنا في اتجاهين: فالاتجاه الأول هو بصيرة العلماء بواقع دعوتهم وواقع حال مجتمعهم وإدراكهم ووعيهم بحجم التحديات التي تواجههم فيلقون عليها الأضواء لتستبين أمام الأمة وهو ما يجعل من الجريدة منارة يستبصر بها الناس لما تحتويه من حقائق، أما الاتجاه الثاني فهو دعوة الجريدة الرامية إلى إبصار الناس بواقع حالهم وحقيقتهم وحقيقة الإصلاح الذي تسعى إليه الجمعية وغاياته، وقد بين الإبراهيمي هذا المعنى والذي هو من أهداف الجريدة فقال: "البصائر تعمل على نزع الزيف والشكوك عن بصائر الناس بتكون البرهان على استبصار الجمعية فيما تدعو إليه من الإصلاح الديني والعلمي"⁽⁴⁾، كما يمكننا استطلاع هذه الأهداف كذلك من جملة "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" والتي تظهر

(1) -سورة الأنعام، الآية 104.

(2) -إبن منظور، لسان العرب، حرف الباء، بصر، ج2،

<https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/520>

(3) -الطبري، تفسير الآية 104 سورة الأنعام، ج12، <https://www.islamweb.net/ar>

(4) -محمد البشير الإبراهيمي، كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام، البصائر، س1، ع2،

10 جانفي 1935م، ص2.

في واجهة الصفحة الأولى للجريدة فهي تبين العلاقة الوطيدة بين ما تفكر به الجمعية وما تهدف إليه وما تمارسه في الميدان وعلاقته بما تقوله وتنشره في صفحات هذه الجريدة، حيث لا تتعارض الأقوال والأفعال وتتطابق وتتفق بذلك الأهداف والغايات التي هي كيف نحى هذه الأمة ونغرس فيها روح الوطن والعروبة والإسلام.

ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها

بعد مخاض عسير وأخذ ورد بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإدارة الإستعمارية، والذي إستمر سنتين صدر العدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الأولى وذلك بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، والذي حمل أول مقال لها تحت عنوان " جاء الحق وزهق الباطل " للطيب العقبي⁽¹⁾، وإستمر صدور السلسلة الأولى إلى غاية 25 أوت 1939م تاريخ آخر عدد منها والذي حملت صفحته الأولى مقال تحت عنوان " إحياء ليلة المعراج النبوي"⁽²⁾، وخلال هذه الفترة الممتدة قرابة أربع سنوات كان صدور الجريدة منتظما، حيث كانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع عدا في حالات إستثنائية، حيث بلغ مجموع الأعداد التي صدرت في السلسلة الأولى من جريدة البصائر 180 عددا، وقد شهدت هذه الفترة تغيرا مهما، حيث انتقلت رئاسة تحرير الجريدة من الشيخ الطيب العقبي إلى الشيخ مبارك المليي، كما تغيرت مطبعتها من المطبعة العربية لأبي اليقظان بالعاصمة وصارت تطبع بالمطبعة الإسلامية لابن باديس بقسنطينة⁽³⁾، وقد دامت رئاسة الطيب العقبي 22 شهرا أصدرت الجريدة خلالها 84 عددا، ليستقيل العقبي بعدها و أرجع الشيخ سبب هذه الاستقالته إلى الظروف الشخصية القاهرة التي تحول بينه وبين مهامه، حيث قال " في أول هذا الشهر أخطرت جمعية العلماء بأني سأتحلى عن إدارة جريدة البصائر لسان حالها" وقد ربط هذه الاستقالة كذلك بالصعوبات المالية التي لم يعد قادرا على تسييرها وكذا الانتقادات الكثيرة له التي لم تعنه في مهمته⁽⁴⁾، في حين استلم مبارك المليي إدارة الجريدة، واستمر رئيسا لتحريرها إلى غاية توقفها وخلال فترة رئاسته أصدرت البصائر 96 عددا، وقد بقيت الجريدة محافظة على شكلها وإخراجها، حيث كانت

(1)- الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، مرجع سابق، انظر الملحق رقم(2).

(2)- عبد الحميد ابن باديس، إحياء ليلة المعراج النبوي، البصائر، س 1، ع 180، 25 أوت 1939م، ص 1، أنظر الملحق رقم(3).

(3)- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 281.

(4)- الطيب العقبي، إدارة الجريدة إلى نهاية هذا الشهر، البصائر، س 1، ع 81، 17 سبتمبر 1937م، ص 6.

الواجهة في الجزء العلوي من الصفحة الأولى و تضمنت نفس البيانات من إسم وشعار ومعلومات أخرى بنفس النمط، بينما شهدت الصفحات الداخلية تغيرات شملت دخول أبواب وعناوين وخروج أخرى، ولعل من أهم الأبواب التي ميزت الجريدة في عهد الطيب العقبي، صفحة أقوال الصحف وصدى الحركة الإصلاحية وأخبار العالم الإسلامي ومن أهم العناوين القارة " الشرك ومظاهره" مبارك الميلي، أما في عهد مبارك الميلي فنجد من أهم الأبواب حديث المتجول، الصفحة الأدبية وأخبار شمال أفريقيا، وبعد عدد 25 أوت 1939م قررت الجمعية عدم إصدار عدد جديد نظرا للتطورات الدولية الجارية حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا ودول المحور وفرنسا والحلفاء، وهذا ترقبا واحتراما مما قد تفرضه الظروف الجديدة، ويبين الشيخ الإبراهيمي سبب صمت جريدة البصائر عند اندلاع الحرب فيقول " وإن الصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين منها صحائف الأبرار وصحائف الفجار لذلك كان حق الأولى الابتلاء بالتعطيل والتعويق" ⁽¹⁾ ، كما بين الحكمة من صمت البصائر والذي كان نتاج تراكم الخبرة والتجربة مع السلطة فقال: " فقد قدر للبصائر أن تعمر وإن تحتك بالزمن وأحداثه سنين فكمملت الخبرة واستحكمت التجربة وكان تعطيلها لأوائل هذه الحرب ترودا في الحفاظ والإيلاء ومنقبة بكرا في الكبرياء والعزة، ذلك أنه لما تجهمت الأيام وتنكرت الأحداث وإستبهمت المسالك ... لعمرى إن التعطيل خير من نشر الأباطيل" ⁽²⁾، وأضاف الإبراهيمي مستطردا في سبب هذا الإيقاف المفاجئ للجريدة قائلا: " وإن القوة التي تستطيع الإسكات لا تستطيع الإنطاق ولئن يسري على مايراد منها لا على مالا تريده قالت ماقالته الزباء قبلها بيدي لا بيد عمرو ... ولئن سكت العاقل مختارا يحسن السكوت فيه خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه .." ⁽³⁾.

(1) -محمد البشير الإبراهيمي، البصائر تتكلم، البصائر، س2، ع1، 25 جويلية 1947م، ص1.

(2) -المرجع نفسه، ص1.

(3) -المرجع نفسه، ص2.

المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

أولاً: ظروف عودة البصائر في سلسلتها الثانية

توقفت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك بقرار من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أرادت الصمت وعدم الكلام فيما قد لا ترغب فيه، وقد شهدت هذه الفترة من الحرب تغيرات عديدة على المستوى الجزائري وعلى المستوى الدولي، حيث أن الحرب بين ألمانيا ودول المحور ضد فرنسا والحلفاء عرفت مد وجزر، فألمانيا بداية غزت فرنسا وعينت حكومة "فيشي" الموالية لها، والتي مارست سياساتها الإضطهادية إتجاه الجزائريين، وطالبتهم بالإخلاص لها دون مقابل، وبعد رحيل هذه الحكومة ومجيئ الحلفاء سنة 1942م مع حكومة تحررية توجهت الأمة الجزائرية بكل نخبها وتياراتها تدعم الحلفاء وتطالب بحقوق الأمة، فكانت الوعود المؤجلة إلى ما بعد الحرب، وإصطبر الجزائريون حتى سنة 1945م، ومع إعلان نهاية الحرب وانتصار الحلفاء، خرجت الأمة الجزائرية يحدوها الأمل في فرنسا المتحررة التي ذقت مرارة الإستعمار الألماني، لكن خابت الآمال وجاء الجواب سريعاً قاطعاً كل طمع من عطايا المستعمر، بل قوبلت المطالب بصوت المجازر الوحشية يوم 8 ماي 1945م والتي راح ضحيتها آلاف الجزائريين، ولوحقت النخب الجزائرية بما فيهم علماء الجمعية الذين سجنوا ومنعوا، على رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية⁽¹⁾، وبعد مرور هذه المحنة استمرت السلطة الإستعمارية في سياساتها إتجاه الأمة الجزائرية ومقومات هويتها، وبذلك كان لزاماً على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العودة إلى ميدان العمل الفعال، بعد الركوض الذي شهدته الجمعية خلال الحرب، وكان الإجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1946م، وقد تقرر فيه عودة الجمعية إلى الميدان بل والعودة إلى الكلام المبين بعد الصمت الحكيم⁽²⁾، فكانت عودة جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بأول عدد أصدرته بتاريخ 25 جويلية 1947م، ويتحدث الإبراهيمي عن ظروف عودة البصائر فيقول: "صدر العدد الأول للبصائر لتكون عودة الجريدة في طورها الجديد كما كانت عودة الجمعية في طورها الجديد، والتشابه بينهما في الحوائل

(1) ملخص عن: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 210-230

(2) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قرارات الإجتماع العام سنة 1946م الذي أعيد فيه تفعيل الجمعية وأدواتها.

والعوائق"⁽¹⁾، وقد عبرت الأمة الجزائرية عن شوقها ورغبتها بل ومطالبة الجمعية بإعادة إصدار البصائر، فلما صدر العدد الأول منها عبر الإبراهيمي عن ذلك بقوله: "عادت البصائر كما تعود الشمس إلى الإشراف بعد التغيب بعد الشوق"⁽²⁾، ولما طالت الفترة منذ إعلان الجمعية العودة بالبصائر، بدأ اللغظ والكلام والطعن في الجمعية وعلمائها، فبين لهم الإبراهيمي الحقيقة الكامنة وراء ذلك ورد على المتشككين فقال: "والذي تعطل من البصائر هو المظهر الأخير من مظاهرها وما كان للظلم وإن مد يده وجهده جهده ولا للحوادث وإن بلغت الغاية من الشدة أن تنال من العقائد نيلا وإنما نصيب الألسنة الصمت إلى حين وتبتلى الأقلام بالتحطيم إلى أوان"⁽³⁾، وهي إشارة إلى العراقيل التي واجهت عودة البصائر سواء من تماطل الإدارة الإستعمارية وكذا نقص الإمكانيات المادية.

ثانيا: أهدافها

عادت جريدة البصائر الصدور في سلسلتها الثانية، بعدما تيقنت جمعية العلماء من ذهاب الأمواج المتلاطمة التي لا تجعل للكلام قرار، وبعدها رأت تبجح المستعمر وبقائه على سيرته وسياسته بل وزاد عليها، فلما كان هذا الحال ما كان لجريدة البصائر إلا أن تسير على نفس نهجها وخطها الإعلامي، الذي ترجو به تحقيق ذات الغاية والهدف إتجاه الأمة الجزائرية، وقد بين هذه الغاية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وشبه البصائر بالشمس التي تشرق بعد المغيب في دلالة على النور الذي يزيح غشاوى الظلام على الأمة الجزائرية⁽⁴⁾، كما أوضح الشيخ المكانة التي تحتلها البصائر نتيجة مساعيها إتجاه الأمة الجزائرية فقال: "لقد شهد لها الموافق والمخالف أنها أعظم جريدة ظهرت في المغرب العربي وأنها أرقى أسلوبا وأسمى بيان من كثير من جرائد الشرق العربي وحسبنا شرفا أنها أحييت العروبة ومجدت بها النفوس"⁽⁵⁾، والناظر إلى جريدة البصائر الثانية لا يجد فروقا تذكر في شكلها أو مضامينها ومن خلال إسمها وشعارها وكذا موضوعاتها يمكننا إستخلاص وقراءة أهدافها، فهي البصائر باسمها المعروف سابقا والمحسوس معناه أنفا فهي

(1)- محمد البشير الإبراهيمي، استهلال، البصائر، س2، ع1، 25 جويلية 1947م

(2)- المرجع نفسه، ص1.

(3)- المرجع نفسه، ص2.

(4)- المرجع نفسه، ص2

(5)- محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المكتبة الشاملة، ص325.

أنوار تضيء للجزائريين طريق خلاصهم وتفردهم بهويتهم، وشعارها صار أكثر وضوحا لغايتها " العروبة والإسلام"، وهو عنوان يبين أن مقومات هذه الأمة وشخصيتها مرهونة بالعربية والإسلام وهذا هو مدار كلام الجريدة ومضامينها، وهو ذاته غاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالجريدة بقيت موسومة بأنها لسان حال جمعية العلماء والناطق الرسمي لها.

ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها

كانت عودة البصائر في سلسلتها الثانية أمرا حتميا، فلم يكن توقفها يوم 25 أوت 1939م إلا صمما مرغوبا فيه تفاديا لكلام قد ينقض مبادئ الجمعية وثوابتها، وقد حملت الثمان سنوات التي لم تصدر فيها الجريدة من المتغيرات ما يجعل الحليم حيران ، وقد وصف الإبراهيمي سكوت الجريدة بالحكمة في عددها الأول من السلسلة الثانية، ولما حان وقت البيان صدحت البصائر من جديد وكانت أكثر جرأة وثباتا في أهدافها ومواقفها، وقد ذكر الإبراهيمي رغبة وخطة الجمعية لإعادة استصدار البصائر فقال: "كنا نعلم مبلغ تشوق الأمة إلى جريدتها وكنا معها نغني النفس بالآمال فلما أحيينا سنة الاجتماعات العامة السنوية في السنة الماضية أعلننا للأمة وعدا لإصدار البصائر أولا والشهاب ثانيا، وضررنا لذلك موعدا محدودا قد وافاه بإعداد العدد اللازمة" ويواصل الإبراهيمي مبينا العراقيل المتعددة التي تسببت في تأخر عودة البصائر فيقول " شرعنا... فكذبنا الظنون واعترضتنا المعاكسات القانونية ولما ألغيت الرخصة أبقت ما يقوم مقامها في التعبير وهو الورق الذي لا يعطى إلا برخصة فحاولنا الحصول عليه من غير جدوى ثم جاءت ثلاثة الأناف وهي المطبعة..."(1).

صدر أول عدد لجريدة البصائر في حلتها الجديدة بتاريخ 25 جويلية 1947م، وجاءت افتتاحيتها بعنوان " استهلال" بقلم الإبراهيمي(2)، وقد ترأس تحرير الثانية الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلك الفترة، واستمر في موقعه هذا حتى توقف صدور الجريدة، وبعد سفره إلى مصر في بداية الخمسينيات تولى نائبه الشيخ " العربي التبسي" الإشراف عليها وعلى

(1)- محمد البشير الإبراهيمي، استهلال ، مرجع سابق، ص2.

(2)- أنظر الملحق رقم(4)

الجمعية، ثم تولى أحمد توفيق المدني الإشراف على الجريدة عند اندلاع الثورة⁽¹⁾، أما عن مضامين الجريدة فلم تتغير في اهتماماتها وتوجهاتها، إلا أنها كانت أحسن من الناحية الإخراجية، كما كانت أكثر تنظيماً واستقراراً في أبوابها التي من أهمها صفحة منبر السياسة العالمية بقلم توفيق المدني باسمه المستعار أبو محمد، وصفحة الشعر، وصفحة الأزمة الجزائرية، حاولت الجريدة زيادة عدد صفحاتها لكنها لم تستمر على ذلك نظراً للتكاليف التي لم تقدر على إيفائها، بل إنها قامت بتخفيض عدد صفحاتها إلى أربع بدل ثمان مرة كل شهر، وقد بينت الجريدة شح إمكاناتها لقراءتها⁽²⁾.

وقد تعرضت الجريدة إلى عدة أزمات منها أزمتها المالية الخانقة التي كادت تنهيتها ثم صراعها مع السلطة الاستعمارية خاصة بعد اندلاع الثورة، ووقوف البصائر مساندة ومؤيدة لمطالب الأمة الجزائرية التحررية، كما تم منع بعض أعدادها وهو ما حدث للعدد 331 الصادر بتاريخ 2 سبتمبر 1955م الذي قامت السلطة الاستعمارية بمصادرة نسخته من السوق وأشارت البصائر إلى هذه العملية في افتتاحية العدد الصادر يوم 9 سبتمبر 1955م بعنوان " لا رجوع إلى الوراء " والذي بينت فيه أن الحكومة صادرت العدد السابق والذي قبله واحتجرت ومنعت وصول الجريدة إلى الباعة، في محاولة لكتم الصوت⁽³⁾، وكذلك قامت بمنع صدور العدد 333 الذي كان مقرر صدوره بتاريخ 16 سبتمبر 1956م وهاجمت مقرها⁽⁴⁾، وأخيراً تم إيقاف صدور جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ 6 أبريل 1956م بعد صدور 361 عدداً منها، حيث تضمنت افتتاحية العدد الأخير مقالاً تحت عنوان " البصائر تستقبل سنتها التاسعة "⁽⁵⁾ (الملحق 5)، وقد كان هذا الإيقاف الاختياري بأنه استجابة لظروف الثورة التحريرية وضرورة توحيد الكلمة حولها.

(1) - سومية بوسعيد، الشيخ البشير الإبراهيمي والدعاية للقضية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع3، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، جوان 2011م، ص96.

(2) - البصائر، إلى قراء جريدة البصائر، س2، ع9، 3 أكتوبر 1947م، ص1.

(3) - البصائر، لا رجوع إلى الوراء، البصائر، س2، ع332، 9 سبتمبر 1955م، ص1.

(4) - إبراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954م-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد2، غرداية 2014م، ص67.

(5) - البصائر، البصائر تستقبل سنتها التاسعة، البصائر، س2، ع361، 6 أبريل 1956م، ص1.

المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها

أولاً: أهم كتاب الجريدة

لقد برز العديد من الكتاب في جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية، الذين ملؤوا صفحاتها بمختلف المعلومات والآراء والمواقف التي جعلت من البصائر أنموذجاً صحفياً متميزاً في تلك الحقبة الإستعمارية القائمة في تاريخ الجزائر، ولم يكن للبصائر أن تحتل هذه المكانة المرموقة في ميدان الصحافة الإصلاحية إلا بوجود كتابها المميزين الذين هم من سليل الرعيل الأول من الأعلام الصحفية للحركة الإصلاحية الجزائرية، وقد تنوع إعتداد الجريدة على هؤلاء الكتاب، حيث جعلت العمود الفقري لها هم الكتاب المخضرمين الذين سبوا عالم الصحافة من قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحافتها، بل هم ركيزة هذه الجمعية والحركة الإصلاحية عموماً، ونوع ثان من الكتاب الذين إعتمدت عليهم البصائر والذين منحوا لها صبغة الحماسة والتجدد وهم الشباب الذين أعطتهم الجريدة الفرصة تلو الأخرى ودعمتهم المرة تلو الأخرى، كما لم تغفل البصائر أعلام وأعدة نسوية جعلت من المرأة الجزائرية المثقفة تظهر في صورة الأحداث وتصنع لنفسها مكانة، وكانت صفحات البصائر مليئة بالمعلومات التي نقلها مراسلوها الذين لعبوا دوراً هاماً في تميز ونجاح البصائر، وذكر كل هؤلاء الكتاب لا يسعنا في هذا المقام لذلك نخص هنا بالذكر الكتاب الذين كان لهم حضوراً لافتاً في صفحات الجريدة من المخضرمين وبعض الأعلام الشابة والنسوية وبعض المراسلين كمايلي:

1. الكتاب المخضرمين: وهم الكتاب ذوي السبق والفضل على الصحافة الإصلاحية الجزائرية،

وشكلوا اللبنة الرئيسية التي انطلقت منها جريدة البصائر ومنهم:

- الطيب العقبي: ولد الشيخ بقرية سيدي عقبة التي نسب إليها وذلك سنة 1890 م نشأ بها ثم هاجر مع عائلته وعمره 5 سنوات إلى الحجاز درس بالمدينة المنورة العلوم الدينية فنبغ فيها وصار له صيت حتى أنه تم تكليفه بالإشراف على إحدى الصحف هناك لتكون له فاتحة على عالم الصحافة، وقد قرر العودة إلى وطنه الجزائر الذي كان يعاني شعبه الأمرين ، مرارة الإستعمار وإضطهاده ومرارة الجهل والبدع فكانت عودة العقبي سنة 1920 م ليلتحق بذلك بركب الحركة الإصلاحية الجزائرية، ويكون أحد ركائزها، أما عن الصحافة ودورها في ماكنة النهضة والإصلاح فيعتبرها إحدى الأدرع التي تحض بالأمة وترقيها ويقول

"إن الجرائد في العصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها، والحبل المتين في إتصال أفرادها والسبب الأول في تقدمها، والصحافة هي المدرسة السيارة والواعظ البليغ وهي الخطيب المسقع والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة، وهي سلاح الضعيف ضد القوي، ونصرة من لا ناصر له وهي تأخذ الحق وتعطيه وترمي الغرض فلا تخطيه وهي المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل"⁽¹⁾، وهذه المكانة التي رآها العقبي للصحافة هي التي جعلته لا يتأخر عن توظيفها، فقد بدأ كتاباته الأولى في صحف تونسسية ثم في الصحافة الإصلاحية مثل المنتقد والشهاب ليؤسس بعد ذلك جريدة صدى الصحراء سنة 1925م ببسكرة، ثم جريدة الإصلاح سنة 1927م التي استمرت حتى 1948م بصورة متقطعة، وبعد تأسيس جمعية العلماء كان له دور فاعل فيها وفي جرائدها التي صدرت تاليا خاصة منها جريدة البصائر⁽²⁾، فقد أشرف العقبي على رئاسة تحريرها منذ تأسيسها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م وحتى 30 سبتمبر 1937م، حيث توقف عن مهامه بعد إتهامه بقتل الشيخ كحول ودخوله السجن وبعد تبرأته تعرض لضغوط جعلته يقرر الإستقالة، وقد تميزت كتابات العقبي عموما باتجاهها الديني المحض حيث انشغل بتصحيح العقائد الإسلامية، ومحاربة البدع والخرافات التي يدعوا لها الطرقيون وذلك بلهجه صارمة.

- مبارك المليي: هو محمد بن مبارك المليي من قرية أولاد مبارك المليية يعتبر من كبار تلاميذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس، كان من كبار رجال الإصلاح شغل منصب أمين المال بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم رئيس تحرير لجريدة البصائر بعد إستقالة العقبي، وهو صاحب رسالة الشرك ومظاهره، التي نشرت على صفحات جريدة البصائر، وهو أيضا صاحب كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث، والذي رد به على تشويه المؤرخين الفرنسيين للتاريخ الجزائري، بدأ كتاباته الصحفية منذ العشرينات، حيث كتب في المنتقد والشهاب وكتب في مختلف جرائد الجمعية، خاصة البصائر التي تولى رئاسة تحريرها في أكتوبر 1937م، وقد ساهم بشكل كبير في تطويرها، وتميزت كتابات الشيخ مبارك المليي بالرصانة والدقة، وتخصص في العقيدة مع رسالة الشرك وكذلك في التاريخ الجزائري الذي كتب فيه مقالات كثيرة، وساهم في تثبيت عنوان "حديث المتجول" الذي كان عبارة عن تقارير ميدانية تربط تاريخ المناطق الجزائرية مع

(1)- الطيب العقبي، المنتقد، نقلا عن سمية بوسعيد، دكتوراه القضايا الوطنية من خلال جريدة البصائر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، سيدي بلعباس، 2015م، ص

(2)- أحمد الشرفي الرافي، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011م، ص4.

حاضرها، توفي الشيخ بعد صراع مع مرض السكري سنة 1945م.

- أبو يعلى الزواوي: هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي من قبيلة آيت سيدي محمد الحاج بمنطقة القبائل، ولد سنة 1862م، درس العلوم الدينية في الجزائر وتخرج من الزوايا ثم سافر في رحلة علمية إلى تونس ومصر والشام وبقي حتى سنة 1920م حين عاد إلى الجزائر وتولى إمامة مسجد سيدي رمضان بالقصبة، وكان هامة وقامة علمية ومرجع للفتوى، وقد شارك في الحركة الإصلاحية بفعالية وكان عضوا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كتب في صحف بالشام منها المقتبس الدمشقي والبرهان اللبنانية والمؤيد المصرية والمجلة السلفية، أما كتاباته في الصحف الجزائرية فقد كتب في النجاح والشهاب والإصلاح ونشر في جرائد الجمعية خاصة البصائر⁽¹⁾، تميز بكتابات رصينة في العلوم الدينية واللغة العربية والفكر.

- أحمد توفيق المدني: من مواليد تونس سنة 1889م، من أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس بعدما تعرضت للاضطهاد من الإحتلال الفرنسي، كان عصامي التكوين عاد إلى وطنه الجزائر سنة 1925م وبدأ مشواره الإصلاحية وشارك تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان أحد نشطاءها، دخل معترك السياسة وتميز بالكتابات السياسية، ألف كتاب تاريخ الجزائر، صار عضو في الحكومة المؤقتة وزير للأوقاف ثم سفيراً للدولة الجزائرية المستقلة، ولج عالم الصحافة وكتب للعديد من الصحف خاصة البصائر التي أشرف على صفحة منبر السياسة العالمية فيها، يقول عنه أبو القاسم سعد الله أنه تجاوز في طرحه رواد الحركة الإصلاحية⁽²⁾، وكان أمين عام للجمعية سنة 1951م، وعند انتقاده على محتوى منبر السياسة العالمية الذي غابت فيه القضية الجزائرية رد على مقال بجريدة البصائر لعبد اللطيف القنيطري الذي انتقد ركن منبر السياسة قائلاً: "ومن أخاف أيها السادة أخاف إدارة إستعمارية ظالمة هي إدارة احتلال أجنبي يعتمد على قوة الحرب وسواعد الجنود، أم أخاف حكومة هي الإستعمار العاتي..... كلا والله ليس بيني وبين هذه الإدارة وهذه الحكومة وهذا النظام إلا الحرب والكفاح والنضال"⁽³⁾، وكان يؤيد حرية الكتابة فقد قال "أما أن نقيّد أنفسنا بحزبية ضيقة وأن ننظر للعالم بمنظور واحد لا يتغير كن محب كل ما تحب واشنطن

(1)-أحمد الشرفي الرافعي، مقالات أبي يعلى الزواوي ج4، مرجع سابق، ص4.

(2)-عبد القادر خليفني توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين التونسية والجزائر، دار المحابر، 2013م، ص98.

(3)-المرجع نفسه، ص5.

أو نكره كل من تكره موسكو فذلك امر لا سبيل إليه"⁽¹⁾، وقد توفي رحمه الله سنة 1983م.

2. الكتاب الشباب : إتمدت جريدة البصائر على العنصر الشبابي بشكل واسع، وأعطتهم فرصا لنشر مقالاتهم خاصة من أعضاء الجمعية وممن تتلمس منهم الكفاءة، ومن هؤلاء الشباب الذين برزوا في السلسلة الأولى نجد أحمد حماني وأحمد بن ذياب وعلي مرحوم أما في السلسلة الثانية نجد: أحمد رضا حوحو، أبو القاسم سعد الله وعبد الله الركيبي وأبو مدين الشافعي ومحمد الصالح رمضان ومحمد الطاهر فضلاء.

- أحمد رضا حوحو: برز من شباب الجمعية العديد من الكتاب منهم أحمد رضا حوحو الذي ولد سنة 1910م، بسيدي عقبة بسكرة، هاجر إلى الحجاز سنة 1934م وتكون هناك، إلتقى بالشيخ الإبراهيمي وحته على الانضمام إلى الجمعية، وفعلا التحق أحمد رضا حوحو بها بعد عودته إلى الجزائر سنة 1946م، وقد أشرف على إدارة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ثم مدرسة التهذيب بشلغوم العيد واستشهد مارس 1956م⁽²⁾، كتب أول مقال بجريدة البصائر في السلسلة الأولى وكان شاعر وأديب السلسلة الثانية بدأت محاولاته الصحفية الأولى وهو طالب بالمدينة المنورة وظهر أول مقال له في العدد 81 من البصائر الأولى الصادر بتاريخ 17 سبتمبر 1937م، ثم جاءت سلسلة خواطر حائر في أعداد 1947م، ثم سلسلة مع الحمار الحكيم نقلا عن توفيق الحكيم ثم كتابات أجوبة عن أسئلة، تميزت كتاباته بالصفة الأدبية .

3. الأعلام النسوية: كانت سياسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقضي بإدراج الإناث في العملية التعليمية وفي العملية الإصلاحية عموما، وقد نتج عن هذه السياسة وجود نخبة من المثقفات اللاتي ولجن العملية التعليمية وكذلك النشاط الصحفي فكانت ثلة من الكاتبات خاصة في السلسلة الثانية، ومنهن ليلي بن ذياب وقضاياها الإجتماعية والتربوية، وفتيحة عثمان، ومليكة بن عامر معلمة بمدرسة التهدي بشلغوم العيد وزهور ونيسي وباية خليفة⁽³⁾ .

(1)-عبد القادر خليف، المرجع السابق، ص5.

(2)-مولود عويمر، الأديب أحمد رضا حوحو 1910-1956، موقع إلكتروني البصائر، <https://oulama.dz/2012/05/12/>

(3)-مولود عويمر، أعلام النسوية في جريدة البصائر 47-56م، <https://binbadis.net/archives/824>

- **ليلي بن ذياب: تعتبر من بنات الجمعية هي ليلي بنت أحمد بنت** الحاج صالح بن أحمد بن الصغير من عين بسام بسور الغزلان ولدت بتاريخ 26 جوان 1934م نشأت يتيمة ، التحقت بالتعليم في مدرسة الهدى ثم انتقلت مع والدها أحمد ب ذياب إلى البرج سنة 1947م المدرس بمدرسة التهذيب وقد اعتنى الوالد بتعليمها علوم اللغة والدين والأدب، وانخرطت في سلك التعليم بمدرسة إحياء العلوم الإسلامية سنة 1951م بالعلمة واستمرت بعد الإستقلال حتى سنة 1988م، وقد كانت لها مجموعة من الكتابات في ميدان التربية والتعليم والإصلاح وقضايا المرأة، وكان اتصالها بجريدة البصائر منذ سنة 1949م، بمجموعة من المقالات ثم كانت عودتها سنة 1951 م للبصائر الثانية في عمود خصص لها تحت عنوان " اخترت لكم"، الذي تناولت فيه مجموعة من القضايا الخاصة بالمرأة والتربية والأخلاق، والتي بلغ عدد مقالاتها 9 مقالات وعندما انقطعت عنه عاتبها إبراهيمي بالقول " لماذا تتصدر أدبية مثلك لكتابات في جريدة تونسية وتحاشي الكتابة في جريدة العلماء"(1).

4. المراسلون: اعتمدت جريدة البصائر بشكل كبير على المراسلين في جمع المعلومات وكتابة المواضيع، حيث سخرت الجريدة مراسلين محليين ومبعوثين ومراسلين من داخل وخارج الوطن، ففي المغرب العربي فنجد في تونس علي الجندوبي وفي المشرق نجد في القاهرة أبو القاسم سعد الله وأبو مدين الشافعي وعبد الكريم محمد، وفي فرنسا نجد بن عاشور ومحمد الزاهي والسعيد البياني وفي الداخل علي مرحوم وأحمد حماني وغيرهم.

- علي مرحوم: ولد ببلدية العنصر بجيجل يوم 13 مارس 1913م حفظ القرآن وتعلم على يد الشيخ حسين الجيجلي، وواصل تعليمه بقسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس وذلك منذ 1932م، وقد تلقى علوم الدين واللغة، وبعد تخرجه توجه إلى التعليم، وكانت أول محطة له بمدرسة التربية والتعليم ببسكرة، ثم عاد إلى قسنطينة من سنة 1946م وحتى 1948م، ثم مدينة برج بوعرييج وسطيف، وبعد الإستقلال عمل مفتشا للتربية والتعليم، وتوفي سنة 1984م⁽²⁾، وترك العديد من المؤلفات من كتب

(1)- عائدة حباطي، ليلي بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، م8، العدد3، 2024م، ص 402-413.

(2)- نبيلة بن يحيى، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935م-1956م، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م17، العدد3، 2020م، ص201.

ومقالات ومسرحيات، أما عن نشاطه الإصلاحي فقد التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشط بشكل كبير في منطقة الشرق الجزائري وكان عضوا فاعلا في شعبة الجمعية بجيجل ومبعوث للجمعية في عديد المناطق ومعلم ومن معلمها وصحفي من صحفييها المتميزين، وأما عن هذا النشاط الصحفي لعلّي مرحوم فقد شمل العديد من الكتابات في صحف جزائرية ومغربية، وأهم تجربة له ما كان ينجزه بجريدة البصائر الأولى والثانية، وقد كتب بجريدة البصائر الأولى 38 موضوعا كان أول هذه المواضيع في العدد 29 منها بتاريخ 24 جويلية 1936م، وكان آخرها في العدد 171 الصادر بتاريخ 30 جوان 1939م، أما عن كتاباته في السلسلة الثانية فقد بلغت 26 موضوعا كان أولها في العدد 13 الصادر بتاريخ 10 نوفمبر 1947م، بينما ظهر آخر مقال له بالجريدة في عددها 343 الصادر بتاريخ 2 ديسمبر 1955م، وقد عالج علي مرحوم في مختلف كتاباته قضايا عدة تعلقّت بالتربية والتعليم والإصلاح وحتى الهوية الجزائرية ومن أمثلة ذلك: إنتصار الإصلاح ببلاد القبائل الحدرائ ومقال أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح وكذلك مقال رسمية لغتنا بأيدينا ومحنة العربية.. إلخ⁽¹⁾، وقد داع صيت علي مرحوم كمراسل ميداني مبعوث من قبل إدارة الجريدة، وكان عنوان حديث المتجول في البصائر الأولى يعج بتقاريره الحية المبدعة في أسلوبها ومحتواها.

ثانيا: خصائص الجريدة

1. **الاستقلالية:** تعتبر الاستقلالية من أهم الخصائص التي تميز الصحافة الحرة، وهذه الاستقلالية للصحافة المكتوبة زمن الإحتلال الفرنسي للجزائر، لم تكن لتتأتى إلا بوجود مطبعة مستقلة وتمويل مالي يكفي لتغطية مختلف تكاليف الطباعة والتوزيع لهذه الصحف، وقد تنبه رواد العمل الصحفي من المصلحين إلى أهمية المطبعة لتحقيق استقلاليتهم التي تتيح لهم إكتساب صحافة إصلاحية حرة تحقق لهم أهدافهم، لذلك نجد أن أبو اليقضان وابن باديس قد اجتهدا كثيرا من أجل تأسيس مطابعهم الخاصة، فقد أسس أبو اليقضان المطبعة العربية التي كانت وراء قدرته الفائقة على إصدار صحيفة تلو الأخرى، وكانت المطبعة العربية بالعاصمة هي مطبعة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي طبعت مختلف صحفها بها، بما فيها جريدة البصائر حتى سبتمبر 1937م، ثم تولت المطبعة الإسلامية لابن باديس بقسنطينة المهمة بعد إنتقال

(1) نبيلة بن يحيى، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935م-1956م، المرجع السابق، ص 202-204.

إدارة الجريدة إلى قسنطينة برئاسة "مبارك المبلي" ويعود تأسيس هذه المطبعة إلى تاريخ 16 آفريل 1925م⁽¹⁾، ويبين الإبراهيمي أهمية المطبعة في العمل الإصلاحي فيقول: "ولولا أن النهضة كنهضة جمعية العلماء صاحبها مطبعة راقية كاملة الأدوات لتقدمت بها خطوات فساحا ولا كانت تعود عليها بالنفع والخير من عشرات المدارس"⁽²⁾، ويقول أيضا "إذا كان المدفع إنتزع من سيف البطل صولته فإن المطبعة قد إنتزعت من القلم الوراق دولته...ولولا المطبعة ما تم للنهضات العقلية والفنية تمام"⁽³⁾، ويعاتب الإبراهيمي الأمة على تغافلها إتجاه تأسيس مطبعة خاصة بجريدة البصائر فيقول: "وما زالت مطبعة البصائر دينا في ذمة الأمة الجزائرية"⁽⁴⁾.

أما التمويل المالي فتحقيق الإستقلالية فيه كان تحديا كبيرا للجمعية ولجريدتها البصائر، حيث إعتمدت الجريدة بالأساس على إشتراكات قرائها، والذي لم يكن كافيا نظرا لقلته من جهة وعدم إنتظامه من جهة أخرى، لذلك نجد أن الجريدة تذكر مرارا وتكرارا المشتركين بالإلتزام بمواعيد سداد إشتراكاتهم⁽⁵⁾، ولم تحف الجريدة حاجتها وضائقتها المالية التي تسببت في العديد من المرات في عدم صدور أعداد معينة أو تأخرها، كما اعتمدت الجريدة على تمويل جمعية العلماء أو منح التجار والمستجيبين لنداءات الجريدة، وقد بين الإبراهيمي الأزمة المالية الخانقة التي مرت بالبصائر فيقول "تعاني جريدة البصائر أزمة مالية خانقة وبعض أسبابها غلاء الورق والطبع غلاء فجاجيا لم نقرأ له حساب في ظرف واسع، وبعض أسبابها الثانوية تضيق البريد لكثير من الطرود فلا تصل إلى الباعة ولا تبقى عندنا وتخسر البصائر نفقاتها، ومنها تهاون بعض الباعة في إرجاع المخلفات على الفور لتصرف إلى جهات أخرى"⁽⁶⁾.

2. الإستمرارية: يقاس نجاح وسائل الإعلام في كثير من الأحيان بقدرتها على الإستمرار في الصدور من جهة وقدرتها على المحافظة على خطها الإعلامي، وبهذا المعيار فإن جريدة البصائر كانت ناجحة إعلاميا، فهي قد تمكنت من الصمود والإستمرار رغم التحديات الكبيرة التي كانت تترص بها، فمن جهة

(1)-مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 47.

(2)-محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، مرجع سابق، ص 324.

(3)-المرجع نفسه، ص 324.

(4)-المرجع نفسه، ص 325.

(5)-المرجع نفسه، ص 167.

(6)-المرجع نفسه، ج 2، المكتبة الشاملة، ص 200.

فهي تحت الرقابة من السلطة الإستعمارية التي تريد لمصيرها ان يكون هو مصير أخواتها المعطلات تواليا، لكن الجريدة تمكنت من تجاوز هذه العقبة وجسدت مقولة ابن باديس "تستطيع الظروف أن تكيفنا ولكن لا تستطيع بإذن الله إتلافنا"⁽¹⁾، فالبصائر إستفادت من تجربة الصحف المعطلة قبلها فكانت لهجتها إتجاه الحكومة الإستعمارية أكثر دبلوماسية، حيث كانت تنتقد السياسات ولا تجرح في الحكومة وتبين لها أن إنتفاذ هذه السياسات هو في مصلحة فرنسا، أما التحدي الثاني الذي واجه إستمرارية الجريدة فهو الضائقة المالية التي لم تكد تنفك عن الجريدة والتي تهدد صدورها كل أسبوع، لكن مع المثابرة الحثيثة من إدارة الجريدة والنداءات المتكررة لإنقاذ الجريدة وكذلك مساهمة أعضاء جمعية العلماء بأموالهم الخاصة مثل ما كان يفعل ابن باديس منع توقف الجريدة، أما التحدي الآخر الذي واجهته جريدة البصائر هو انقطاعها عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية والذي دام ثمان سنوات جعل عودتها صعبة، لكن البصائر عادت وبقوة، استمرت عشر سنوات أخرى ما أوقفها إلا المصلحة الوطنية.

3. الشمولية والانفتاح: لقد تميزت جريدة البصائر طيلة فترة صدورها بشموليتها، النابعة من فكرتها

وغايتها الرامية إلى تنوير الأمة الجزائرية من جميع النواحي، وهذه الشمولية تتجلى من عدة زوايا منها:

- شمولية من حيث تنوع الموضوعات: فالبصائر غطت جميع مجالات الحياة، حيث تناولت مختلف الموضوعات السياسية التي تعلق بقرارات الحكومة الإستعمارية وسياساتها، ومواقف الشخصيات والنخب وتفاعلات الأمة معها، كما تناولت البصائر الموضوعات الإجتماعية المتعلقة بفئات المجتمع الشباب المرأة الطفل، وكذا مختلف المشكلات والممارسات والآفات الإجتماعية، كما تطرقت البصائر إلى الموضوعات الدينية والثقافية والأدبية والتاريخية وغيرها، فهي بذلك قد إنفتحت على مختلف نواحي الحياة العامة والخاصة للأمة الجزائرية.

- شمولية من حيث تنوع الكتاب: لقد إعتمدت جريدة البصائر على مجموعة من الكتاب، الذين تنوعت فئاتهم وتخصصاتهم وإنتماءاتهم وحتى أوطانهم، فمن حيث فئات الكتاب فقد منحت البصائر الأولوية للمخضرمين الذين امتهنوا الصحافة زمنا طويلا أمثال: ابن باديس والعقي وأبي اليقظان، وأبي يعلى الزواوي وغيرهم، كما منحت الفرصة للشباب أمثال أحمد بن ذياب ورضا حوحو، حتى النساء أمثال ليلي

(1) -عبد الحميد ابن باديس، أثار ابن باديس، ج1، المكتبة الشاملة، ص86.

بن ذياب وزهور لونيسي، كما إعتمدت البصائر على كتاب من الأدباء مثل محمد العيد ، وكتاب من المفكرين والسياسيين، كما كتب للجريدة رجال من الجمعية وآخرون من خارجها بل ومن الفرنسيين ومن المهجر وحتى من دول عربية عدة

4. الشهرة والإنتشار: تعد جريدة البصائر التي أصدرتها جمعية العلماء، من أهم صحفها بل هي تاج العمل الصحفي للجمعية والحركة الإصلاحية الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية، فقد جاءت كرايع جريدة أصدرتها وكانت أشهرها وأكثرها إنتشارا جغرافيا وجموريا، ويقول محمد ناصر أن جريدة البصائر تعد من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها ويذكر أن إصدارات البصائر قد وصلت إلى 4000 نسخة لكل عدد رغم الظروف الصعبة والتحديات الجمة⁽¹⁾، فمن حيث انتشارها الجغرافي فقد صدرت جريدة البصائر في عاصمة الجزائر ووزعت على مختلف مناطق القطر الجزائري فلا يوجد مقر أو شعبة أو عضو تابع للجمعية إلا ووصلتها جريدة البصائر ولا توجد مدينة جزائرية ذات نخب ومنتسبين للجمعية إلا ووصلتها نسخ من البصائر، حتى بعد نقل مقرها إلى قسنطينة، بل إن البصائر قد تمددت جغرافيا فوزعت خارج القطر الجزائري في تونس والمغرب وفي المشرق العربي بل وفي قلب فرنسا ذاتها، انتشرت مع المسافرين والحجاج وطلبة العلم والمهاجرين حتى صارت تطلب ومن القراء من مختلف الأقطار، لقد استمر صدور جريدة البصائر زمنا طويلا مقارنة مع الصحف الإصلاحية الجزائرية بلغت 14 سنة كتب على صفحاتها عشرات الكتاب من أعضاء الجمعية ومن الحركة الوطنية ومن المفكرين والأدباء جعلها محل اهتمام كبير من فئات الجمهور من النخب والعامّة، وقد صدر من الجريدة بسلسلتها 541 عددا ووزعت آلاف النسخ منها، وهو رقم كبير بالنظر إلى ظروف تلك الحقبة وتحدياتها، وهو دليل واضح على شهرة الجريدة وإنتشارها بين الجمهور الجزائري.

5. الثبات مع التطور: لقد تميزت البصائر بالثبات من جهة والتطور من جهة أخرى، حيث ظهر هذا الثبات لجريدة البصائر سواء في مبادئها وأهدافها وحتى في أسلوبها ومضامينها، فالبصائر بالرغم من تغير إدارتها وتغير مقرها على مرتين إلا أنها لم تغير خطها ولا خطتها، وكذلك رغم توقفها لمدة طويلة دامت ثمان سنوات فإنها بقيت ثابتة على نهجها وبقي غالبية كتابها على عهدهم معها، فهي البصائر لسان حال

(1) -محمد ناصر، مرجع سابق، ص288.

الجمعية كما كانت سابقاتها من جرائد الجمعية تحمل نفس الغاية والهدف الذي اعلنته في عددها الأول والمنقول من جريدة الشريعة التي نقلته بدورها من السنة النبوية وهي ذات الأهداف التي أوردتها الإبراهيمي في العدد الأول من السلسلة الثانية للبصائر العائدة سنة 1947م، والبصائر لم تتغير في مبادئها ومضامينها التي تدور حول الأمة الجزائرية ومقوماتها والدعوة للنهوض بها، فهذا ما تجده في صفحاتها زمن العقبي ومبارك الملي مع صاحب إمتيازها خير الدين، وهذا ذاته ما تجده على صفحاتها مع الإبراهيمي والعربي التبسي وصاحبها توفيق المدني، ورغم هذا الثبات والإستقرار إلا أننا نجد لها تطورا في كل مرحلة فكل من ساهم فيها ترك بصمته وأثره عليها، فجد لها تجددا دائما لدمائها في كل مرة مع تجديد الجمعية وتجدها، حيث يدخل في كل حين أحد أعضاء الجمعية من شبابها فيظهر إبداعاته فيها ويمدها بنكهة جديدة، كما يظهر تطورها كذلك من خلال إنفتاحها تدريجيا من صحيفة متخصصة دينية تهذيبية تربوية بالدرجة الأولى إلى صحيفة عامة شاملة تهتم بكل نواحي الحياة بطريقة متزنة تتوافق مع الواقع وطبيعة الأحداث، فتراها سياسية ودينية وأدبية وثقافية في ذات الوقت لكنها تصبغ كل ذلك وتلونه بلونها، كما يظهر تطور البصائر بالنظر إلى طبيعة ونوع الأبواب والأقسام التي فتحتها على صفحاتها والتي شهدت تنوعا كبيرا واستطاعت تنظيمها بشكل شبه دائم رغم قلة الإمكانيات والخبرات خاصة في عهد مبارك الملي الذي حاولت فيه الجريدة تثبيت بعض الصفحات والعناوين مثل حديث المتجول وأخبار شمال أفريقيا، ونجد هذا التطور والتنظيم أكثر ظهورا في السلسلة الثانية التي إكتسبت فيها الجريدة خبرات وإمكانيات أكبر، فتمكنت من التنظيم في صفحاتها بشكل أكثر حيث برزت صفحات وعناوين قارة مثل أخبار العالم أو القضية الجزائرية، بينما كانت من الناحية الإخراجية أكثر جودة في نماذج الكتابة والطباعة .

تأسست جريدة البصائر أواخر سنة 1935م وكانت امتدادا لجرائد الجمعية السابقة لها، وقد صرحت بالتزامها بأهداف الجمعية وغايتها المتمثلة في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، واستمرت على هذا النهج في سلسلتها، رغم التحديات الكبيرة التي شهدتها، وقد تميزت البصائر بأسلوبها ومواضيعها كتابها.

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: إجراءات التعيين

المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل

المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية

المبحث الثاني: تحليل البيانات

المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

المطلب الأول: النتائج العامة

المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: إجراءات التعيين

أولاً: خطوات التعيين

1. تحديد مجتمع الدراسة

في هذه الدراسة الموسومة ب "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية " يتمثل مجتمع الدراسة فيها بجريدة البصائر بسلسلتها الأولى والثانية، والممتد من 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 16 أبريل 1956م، والذي يبلغ مجموع أعداده 541 عددا، حيث بلغ مجموع أعداد السلسلة الأولى الممتدة من 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 25 أوت 1939م 180 عددا بينما مجموع أعداد السلسلة الثانية الممتدة من 25 جويلية 1947م إلى غاية 6 أبريل 1956م 361 عددا، كما هو مبين في الجدول التالي:.

الجدول رقم(1 مكرر): تمثيل مجتمع الدراسة.⁽¹⁾

السلاسل الصادرة	تاريخ صدور أول عدد	تاريخ صدور آخر عدد	مجموع الأعداد الصادرة
السلسلة الأولى	27 ديسمبر 1935م	25 أوت 1939م	180
السلسلة الثانية	25 جويلية 1947م	6 أبريل 1956م	361
المجموع	/	/	541

2. مراحل التعيين

- بعد الإطلاع على معطيات الدراسة ومعطيات هذا المجتمع ونظرا للمبررات البحثية التي أوردناها في الفصل الأول عند تحديد منهج وعينة الدراسة فإنه تم تحديد العينة على مرحلتين: ففي المرحلة الأولى تم

⁽¹⁾- جدول مكرر، عينة الدراسة، الفصل الأول، ص 24..

إختيار عينة قصدية أولية ، لنحصل بذلك على عينة متمثلة في السلسلة الأولى من جريدة البصائر والبالغ حجمها 180 عددا والممتدة من 27 ديسمبر 1935م وحتى 25 أوت 1939م، بما يعادل خمس وأربعون (45) شهرا، أما في المرحلة الثانية من التعيين فقد قام الباحث بتحديد نوع العينة المستخدمة والمتمثلة في العينة العشوائية والتي يتم اختيارها طبقا لإجراءات العينة الدائرية الصناعية الأسبوعية، وبالتالي يتم إتباع خطوات وإجراءات العينة الدائرية على النحو التالي:

- نقوم بتحديد عناصر العينة العشوائية بطريقة دورية وذلك بأخذ مفردة واحدة من أعداد كل شهر وقد يحتوي الشهر على أربع (4) أعداد أو خمسة (5) أحيانا أي أننا نأخذ عددا من كل شهر وبصفة دورية وبما أنه لدينا 45 شهرا فإننا نحصل على 45 عددا للعينة الممثلة.

- نقوم بتقسيم المجتمع (العينة الأولية) إلى مجموعات حسب سنوات الصدور ويحدد في كل سنة الأشهر التي صدرت فيها الأعداد وما يحتويه كل شهر منها، ويكون لدينا المجموعات التالية:

جدول رقم(2مكرر): توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها .⁽¹⁾

المجموعات	السنوات	تاريخ أول عدد	تاريخ آخر عدد	مجموع الأعداد في السنة
المجموعة الأولى	1935م	27 ديسمبر	27 ديسمبر	1
المجموعة الثانية	1936م	10 جانفي	25 ديسمبر	47
المجموعة الثالثة	1937م	1 جانفي	31 ديسمبر	46
المجموعة الرابعة	1938م	7 جانفي	30 ديسمبر	52
المجموعة الخامسة	1939م	6 جانفي	25 ديسمبر	34
المجموع	5			180

⁽¹⁾- جدول مكرر، عينة الدراسة، الفصل الأول، ص 28 .

ثانيا: تحديد العينة الممثلة

1. تحديد مفردات العينة ضمن المجموعات

نقوم وفقا للعينة الصناعية⁽¹⁾ بأخذ العدد الأول من الشهر الأول والعدد الثاني من الشهر الثاني والعدد الثالث من الشهر الثالث والعدد الرابع من الشهر الرابع والعدد الخامس من الشهر الخامس وبهذا تدور الدائرة ونعود إلى العدد الأول من الشهر الموالي ويتم تكرار الإجراء مع كل مجموعة حتى تشمل جميع المجموعات الخمس، وفي حال وجود نقص في الأعداد الصادرة في الشهر نرتب ما هو موجود من الأعداد ونأخذ منه ولو كان عددا واحدا صدر نعتبره العدد الأول في هذا الشهر، وبالتالي نحصل على عينة مكونة من 45 عددا ، وعليه يكون لدينا:

جدول رقم (3): توزيع الأعداد في المجموعة الأولى 1935 م .

الأشهر	تاريخ العدد الأول	تاريخ العدد الثاني	تاريخ العدد الثالث	تاريخ العدد الرابع
1	<u>27.1</u> ديسمبر <u>1935</u>			

يبين الجدول أن العدد المختار هو العدد الأول في شهر ديسمبر الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، وهو أول عدد صدر لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

⁽¹⁾ فضيل دليو، لالبحوث الكيفية وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 89.

الجدول رقم (4): توزيع الأعداد في المجموعة الثانية 1936.

ش	تاريخ ع 1	تاريخ ع 2	تاريخ ع 3	تاريخ ع 4	تاريخ ع 5
1	10 جانفي 1936م	17.3 جانفي 1936م	24 جانفي 1936م	31 جانفي 1936م	
2	7 فيفري 1936م	14 فيفري 1936م	21.8 فيفري 1936م	28 فيفري 1936م	
3	13 مارس 1936م	20 مارس 1936م	27.12 مارس 1936م		
4	3.13 أبريل 1936م	10 أبريل 1936م	17 أبريل 1936م	24 أبريل 1936م	
5	1 ماي 1936م	8.18 ماي 1936م	15 ماي 1936م	22 ماي 1936م	29 ماي 1936م
6	5 جوان 1936م	12 جوان 1936م	19.24 جوان 1936م	26 جوان 1936م	
7	3 جويلية 1936م	10 جويلية 1936م	17 جويلية 1936م	24.29 جويلية 1936م	31 جويلية 1936م
8	7.31 أوت 1936م	28 أوت 1936م			
9	4 سبتمبر 1936م	11.34 سبتمبر 1936م	18 سبتمبر 1936م	25 سبتمبر 1936م	
10	6 أكتوبر 1936م	13 أكتوبر 1936م	20.39 أكتوبر 1936م	27 أكتوبر 1936م	
11	2 نوفمبر 1936م	9 نوفمبر 1936م	16 نوفمبر 1936م	23.44 نوفمبر 1936م	30 نوفمبر 1936م
12	4.46 ديسمبر 1936م	11 ديسمبر 1936م	25 ديسمبر 1936م		

يبين جدول المجموعة الثانية أن الأعداد المختارة هي:

- العدد الثاني من الشهر الأول بتاريخ 17 جانفي 1936م.
- العدد الثالث من الشهر الثاني بتاريخ 21 فيفري 1936م.
- العدد الثاني والأخير من الشهر الثالث ويعتبر الرابع في ترتيب الاختيار بتاريخ 27 مارس 1936م.
- العدد الأول من الشهر الرابع بتاريخ 3 آفريل 1936م.
- العدد الثاني في الشهر الخامس بتاريخ 8 ماي 1936م.
- العدد الثالث في الشهر السادس بتاريخ 19 جوان 1936م.
- العدد الرابع في الشهر السابع بتاريخ 24 جويلية 1936م.
- العدد الأول في الشهر الثامن بتاريخ 7 أوت 1936م.
- العدد الثاني في الشهر التاسع بتاريخ 11 سبتمبر 1936م.
- العدد الثالث في الشهر العاشر بتاريخ 20 أكتوبر 1936م.
- العدد الرابع في الشهر الحادي عشر بتاريخ 23 نوفمبر 1936م.
- العدد الأول في الشهر الثاني عشر بتاريخ 4 ديسمبر 1936م.

جدول رقم (5): توزيع الأعداد في المجموعة الثالثة سنة 1937م.

اش	تاريخ ع1	تاريخ ع2	تاريخ ع3	تاريخ ع4	تاريخ ع5
1	1 جانفي 1937م	8.50 جانفي 1937م	15 جانفي 1937م	22 جانفي 1937م	29 جانفي 1937م
2	5 فيفري 1937م	12 فيفري 1937م	19.56 فيفري 1937م		
3	5 مارس 1937م	12 مارس 1937م	19 مارس 1937م	26.60 مارس 1937م	
4	2.61 أبريل 1937م	9 أبريل 1937م	16 أبريل 1937م	23 أبريل 1937م	30 أبريل 1937م
5	7 ماي 1937م	14.67 ماي 1937م	21 ماي 1937م	28 ماي 1937م	
6	4 جوان 1937م	11 جوان 1937م للتأكد	18.71 جوان 1937م	25 جوان 1937م	
7	1 جويلية 1937م	8 جويلية 1937م	15 جويلية 1937م	22.76 جويلية 1937م	30 جويلية 1937م
8	13.78 أوت 1937م	20 أوت 1937م			
9	3 سبتمبر 1937م	17.81 سبتمبر 1937م	24 سبتمبر 1937م	30 سبتمبر 1937م	
10	29.84 أكتوبر 1937م				
11	5 نوفمبر 1937م	12 نوفمبر 1937م	19 نوفمبر 1937م	26.88 نوفمبر 1937م	
12	3 ديسمبر 1937م	10 ديسمبر 1937م	17 ديسمبر 1937م	24 ديسمبر 1937م	31.93 ديسمبر 1937م

يبين جدول المجموعة الثالثة أن الأعداد المختارة كانت على النحو التالي:

- العدد الثاني في الشهر الأول بتاريخ 8 جانفي 1937م.
- العدد الثالث في الشهر الثاني بتاريخ 13 فيفري 1937م.
- العدد الرابع من الشهر الثالث بتاريخ 26 مارس 1937م.
- العدد الأول من الشهر الرابع بتاريخ 2 آفريل 1937م.
- العدد الثاني من الشهر الخامس بتاريخ 14 ماي 1937م.
- العدد الثالث من الشهر السادس بتاريخ 18 جوان 1937م.
- العدد الثالث والأخير من الشهر السابع ويعتبر في المرتبة الرابعة في ترتيب الاختيار بتاريخ 15 أوت 1937م.
- العدد الأول من الشهر الثامن بتاريخ 13 جويلية 1937م.
- العدد الثاني من الشهر التاسع بتاريخ 17 سبتمبر 1937م.
- العدد الأول والوحيد من الشهر العاشر ويعتبر في الترتيب الثالث في الاختيار بتاريخ 29 أكتوبر 1937م.
- العدد الرابع من الشهر الحادي عشر بتاريخ 26 نوفمبر 1937م.
- العدد الخامس من الشهر الثاني عشر بتاريخ 31 ديسمبر 1937م.

الجدول رقم (6): توزيع الأعداد في المجموعة الرابعة سنة 1938م.

اش	تاريخ ع1	تاريخ ع2	تاريخ ع3	تاريخ ع4	تاريخ ع5
1	7.94 جانفي 1938م	01/14 1938	1938/21	28 جانفي 1938م	/
2	4 فيفري 1938م	11.99 فيفري 1938م	18 فيفري 1938م	25 فيفري 1938م	/
3	4 مارس 1938م	03/11 1938م	03/ 18.104 1938م	25 مارس 1938م	/
4	1 آفريل 1938م	8 آفريل 1938م	15 آفريل 1938م	22.109 آفريل 1938م	29 آفريل 1938م
5	6.112 ماي 1938م	13 ماي 1938م	20 ماي 1938م	27 ماي 1938م	/
6	3 جوان 1938م	10 جوان 1938م.117	17 جوان 1938م	24 جوان 1938م	/
7	1 جويلية 1938م	1938/07/8	15.122 جويلية 1938م	22 جويلية 1938م	29 جويلية 1938م
8	5 أوت 1938م	12 1938/08/	19 أوت 1938م	26.128 أوت 1938م	/
9	2 سبتمبر 1938م	09/9 1938م	16 سبتمبر 1938م	23 سبتمبر 1938م	30.133 سبتمبر 1938م
10	107.134 1938م	10/14 1938م	10/21 1938م	28 أكتوبر 1938م	/
11	11/4 1938م	11/11.139 1938م	11/18 1938م	25 نوفمبر 1938م	/
12	2 ديسمبر 1938م	9 ديسمبر 1938م	16.144 ديسمبر 1938م	23 ديسمبر 1938م	30 ديسمبر 1938م

يبين جدول المجموعة الرابعة أن الأعداد المختارة كانت على النحو التالي:

- العدد الأول من الشهر الأول بتاريخ 7 جانفي 1938م.
- العدد الثاني من الشهر الثاني بتاريخ 11 فيفري 1938م.
- العدد الثالث من الشهر الثالث بتاريخ 18 مارس 1938م.
- العدد الرابع من الشهر الرابع بتاريخ 22 آفريل 1938م.
- العدد الأول من الشهر الخامس بتاريخ 6 ماي 1938م.
- العدد الثاني من الشهر السادس بتاريخ 10 جوان 1938م.

- العدد الثالث من الشهر السابع بتاريخ 15 جويلية 1938م.
- العدد الرابع من الشهر الثامن بتاريخ 26 أوت 1938م.
- العدد الخامس من الشهر التاسع بتاريخ 30 سبتمبر 1938م.
- العدد الأول من الشهر العاشر بتاريخ 7 أكتوبر 1938م.
- العدد الثاني من الشهر الحادي عشر بتاريخ 11 نوفمبر 1938م.
- العدد الثالث من الشهر الثاني عشر بتاريخ 16 ديسمبر 1938م.

الجدول رقم (7): توزيع الأعداد في المجموعة الخامسة سنة 1939م.

ش	تاريخ ع1	تاريخ ع2	تاريخ ع3	تاريخ ع4	تاريخ ع5
1	6 جانفي 1939م	13 جانفي 1939م	20 جانفي 1939م	27.150 <u>جانفي 1939م</u>	
2	3.151 فيفري <u>1939م</u>	10 فيفري 1939م	17 فيفري 1939م	24 فيفري 1939م	
3	3 مارس 1939م	10.156 <u>مارس 1939م</u>	17 مارس 1939م	24 مارس 1939م	31 مارس 1939م
4	7 أفريل 1939م	14 أفريل 1939م	21.162 <u>أفريل 1939م</u>	28 أفريل 1939م	
5	5 ماي 1939م	12 ماي 1939م	19 ماي 1939م	26.167 <u>ماي 1939م</u>	
6	2 جوان 1939م	9 جوان 1939م	16 جوان 1939م	23 جوان 1939م	30.172 <u>جوان 1939م</u>
7	7.173 جويلية <u>1939م</u>	14 جويلية 1939م	21 جويلية 1939م	28 جويلية 1939م	
8	4 أوت 1939م	11 أوت <u>ت 1939م</u>	18 أوت 1939م	25 أوت 1939م	

يبين جدول المجموعة الخامسة ان الأعداد المختارة كانت على النحو التالي.

- العدد الرابع من الشهر الأول بتاريخ 27 جانفي 1938م.
- العدد الأول من الشهر الثاني بتاريخ 3 فيفري 1938م.

- العدد الثاني من الشهر الثالث بتاريخ 10 مارس 1938م.
- العدد الثالث من الشهر الرابع بتاريخ 21 أبريل 1938م.
- العدد الرابع من الشهر الخامس بتاريخ 26 ماي 1938م.
- العدد الخامس من الشهر السادس بتاريخ 30 جوان 1938م.
- العدد الأول من الشهر السابع بتاريخ 7 جويلية 1938م.
- العدد الثاني من الشهر الثامن بتاريخ 11 أوت 1938م.

2. تحديد مفردات العينة المختارة

قمنا بتحديد مفردات العينة الممثلة من أعداد كل شهر من الأشهر المبينة في الجداول السابقة، وقد تم تعيين الأعداد المعنية بوضع سطر تحتها، لنحصل بذلك على المفردات المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (8): مفردات العينة المختارة.

رقم المفردة	ترتيب العدد	تاريخ الصدور	ملاحظات
1	1	27 ديسمبر 1935م	العدد الأول في الشهر
2	3	17 جانفي 1936م	العدد الثاني في الشهر
3	8	21 فيفري 1936م	العدد الثالث في الشهر
4	12	27 مارس 1936م	العدد الثالث في الشهر
5	13	3 أبريل 1936م	العدد الأول في الشهر
6	18	8 ماي 1936م	العدد الثاني في الشهر
7	24	19 جوان 1936م	العدد الثالث في الشهر
8	29	24 جويلية 1936م	العدد الرابع في الشهر
9	31	7 أوت 1936م	العدد الأول في الشهر
10	34	11 سبتمبر 1936م	العدد الثاني في الشهر
11	39	20 أكتوبر 1936م	العدد الثالث في الشهر
12	44	23 نوفمبر 1936م	العدد الرابع في الشهر
13	46	4 ديسمبر 1936م	العدد الأول في الشهر

العدد الثاني في الشهر	8 جانفي 1937م	50	14
العدد الرابع في الشهر	19 فيفري 1937م	56	15
العدد الرابع في الشهر	26 مارس 1937م	60	16
العدد الاول في الشهر	2 آفريل 1937م	61	17
العدد الثاني في الشهر	14 ماي 1937م	67	18
العدد الثالث في الشهر	18 جوان 1937م	71	19
العدد الرابع في الشهر	22 جويلية 1937م	76	20
العدد الاول من الشهر	13 أوت 1937م	78	21
العدد الثاني من الشهر	17 سبتمبر 1937م	81	22
العدد الوحيد الصادر في الشهر	29 أكتوبر 1937م	84	23
العدد الرابع في الشهر	26 نوفمبر 1937م	88	24
العدد الخامس في الشهر	31 ديسمبر 1937م	93	25
العدد الأول من الشهر	7 جانفي 1938م	94	26
العدد الثاني من الشهر	11 فيفري 1938م	99	27
العدد الثالث من الشهر	18 مارس 1938م	104	28
العدد الرابع من الشهر المرتب قبل المكرر في نفس التاريخ	22 آفريل 1938م	109	29
العدد الأول من الشهر	6 ماي 1938م	112	30
العدد الثاني من الشهر	10 جوان 1938م	117	31
العدد الثالث من الشهر	15 جويلية 1938م	122	32
العدد الرابع من الشهر	26 أوت 1938م	128	33
العدد الخامس من الشهر	30 سبتمبر 1938م	133	34
العدد الأول من الشهر	7 أكتوبر 1938م	134	35
العدد الثاني من الشهر	11 نوفمبر 1938م	139	36
العدد الثالث من الشهر	16 ديسمبر 1938م	144	37
العدد الرابع من الشهر	27 جانفي 1939م	150	38
العدد الأول من الشهر	3 فيفري 1939م	151	39
العدد الثاني من الشهر	10 مارس 1939م	156	40

العدد الثالث من الشهر	21 أبريل 1939م	162	41
العدد الرابع من الشهر	26 ماي 1939م	167	42
العدد الخامس من الشهر	30 جوان 1939م	172	43
العدد الأول من الشهر	7 جويلية 1939م	173	44
العدد الثاني من الشهر	11 أوت 1939م	178	45

المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل ومؤشراتها

أولاً: تصنيف الفئات

يقصد بفئات التحليل " العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيمة،...) والتي لا يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها"⁽¹⁾، فهي عملية تصنيف البيانات والمعلومات وتقسيمها ووضعها في شرائح تمكن الباحث من تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على إشكالياتها، ويشترط لتحقيق غايتها هذه مجموعة من الشروط منها:

- تحقيق الاستقلالية: وهي عدم التداخل والإشتراك بين الفئات حيث تكون كل فئة تتضمن صنف من المحتوى مغاير لفئة أخرى.

- تحقيق الشمول: وهي أن تمكننا شرائح الفئات الإحاطة بجميع مادة المحتوى المتوفرة.

- تحقيق المواءمة: وهي أن تمكن هذه الفئات الباحث من تحقيق الأهداف الموضوعية للدراسة⁽²⁾.

وتتمثل فئات التحليل في هذه الدراسة فب فئات تتعلق بالمضمون وأخرى تتعلّق بالشكل وهي على النحو التالي:

المحور الأول: فئات المضمون: وهي الفئات التي يضعها الباحث وتمكنه من الإجابة على سؤال ماذا

قيل وفي دراستنا هذه تتضمن: ماذا قيل في موضوعات الهوية الجزائرية وقد تم تقسيمها إلى فئات رئيسية وأخرى فرعية على النحو التالي:

⁽¹⁾ رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، إستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م، ص62.

⁽²⁾ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000م، ص229.

1- فئة موضوعات الهوية الجزائرية: وهي تلك الموضوعات التي يتناول فيها قضية الهوية الجزائرية، سواءً كان هذا تناول بشكل مفصل أو بالذكر والإشارة والإيجاء، من خلال طرح موضوع الهوية والشخصية الجزائرية مباشرة بصفة عامة أو خاصة بالهوية الدينية أو اللغوية أو السياسية للمجتمع الجزائري، أو ما يدل عليها من مقوماتها المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري وكذا مركبات هذه المقومات وعناصرها، على أن يكون تناول هذه المقومات مقرونا ومنسوبا إلى الهوية والشخصية الجزائرية من خلال سياق الموضوع أو ألفاظ تدل على هذه النسبة مثل: استخدام ضمير جمع المتكلم "نحن" (ديننا، لغتنا، أمتنا، وطننا....)، أو استخدام ألفاظ النسبة مثل: (الجزائري والجزائرية، المسلم والمسلمين....)، وبهذا نستثني الموضوعات التي لا تدرج قضية الهوية الجزائرية في ثناياها حتى لو تناولت أحد مقومات هذه الهوية مثل: موضوعات تتحدث عن الإسلام بشكل عام أو عقائده الصحيحة دون ذكر علاقة ما بالهوية، أو موضوعات تتحدث عن اللغة العربية خصائصها وجمالياتها دون ربطها بقضية الهوية الجزائرية.

وقد تم تصنيف هذه الموضوعات على النحو التالي.

- **موضوعات اجتماعية:** وتشمل هذه الموضوعات أحداث أو ممارسات اجتماعية من جهة وكذا فئتي الشباب والمرأة اللذان يشكلان مكونا كبيرا ومهما من مكونات المجتمع الجزائري، على أن يكون لهذه الموضوعات علاقة واضحة بالهوية الجزائرية ومقوماتها وهي:

- أحداث ومناسبات اجتماعية

- آفات اجتماعية: وهي تلك السلوكات الفردية والجماعية التي تعبر عن الهوية الجزائرية سلبا أو إيجابا مثل: الأخلاق العامة والآفات الاجتماعية.

- الشباب

- المرأة

- **موضوعات سياسية:** وتتمثل في تلك الموضوعات التي تتناول أحداث ومواقف وقوانين وغيرها من القضايا السياسية التي لها صلة بالهوية الجزائرية وهي:

- أحداث ومناسبات سياسية

- مواقف وتصريحات سياسية
- قوانين وقرارات سياسية
- شخصيات سياسية
- **موضوعات دينية:** وتضم الموضوعات التي تتناول مناسبات وأحداث وقضايا دينية تمس الإسلام وأركانها المعروفة وهي كمايلي:
- أحداث ومناسبات دينية
- موضوعات حول الإسلام
- شرائع وشعائر دينية
- شخصيات دينية
- **موضوعات ثقافية:** وهي التي تتناول أحداث ثقافية وفكرية مثل المهرجانات والمؤتمرات وتأسيس النوادي والجمعيات، وكذا قضايا الإصلاح والتاريخ والتعليم كمايلي:
- أحداث ومناسبات ثقافية
- موضوعات حول الإصلاح
- موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
- موضوعات حول التعليم

2. فئة المقومات الأساسية للهوية الجزائرية: وقد حددت الدراسة المقومات الأساسية للهوية الجزائرية حسب نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - كما هو معلن في شعارها - والمتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري وذلك بذكرها مفردة أو مجملة، شريطة أن يكون هذا التناول له علاقة مذكورة أو مفهومة بقضية الهوية:

- مقوم الدين الإسلامي

- مقوم اللغة العربية

- مقوم الوطن الجزائري

- ذكر أكثر من مقوم

3. فئة الأبعاد: تعبر عن الغايات والمقاصد الكبرى التي احتوتها وأشارت إليها موضوعات الهوية

الجزائرية وهي على النحو التالي:

- **البعد الإقليمي:** يشير هذا البعد إلى التأكيد على الانتماء الجغرافي والتاريخي والعنقي والديني الذي

يعبر عن خصوصية هوية المجتمع والوطن الجزائري المرتبطة بمنطقة شمال إفريقيا والعالم الإسلامي.

- **البعد القومي:** يشير هذا البعد إلى البعد العرق والأصول السكانية واللغوية للمجتمع الجزائري

المنفصلة عن العنصر الفرنسي والأوروبي والمرتبطة بالحضارة العربية الإسلامية.

- **البعد الديني:** ويشير هذا البعد إلى مفهوم الهوية الجزائرية بمرجعيتها الدينية الإسلامية من خلال

الربط الدائم للفرد والمجتمع والوطن الجزائري بالإسلام مثل: الأمة الجزائرية المسلمة، المسلمون

الجزائريون.... وغيرها.

- **البعد الوطني:** وهو بعد يتحدد فيه مفهوم الهوية بكونها وحدة واحدة موحدة للمسلمين الجزائريين

داخل وطنهم الجزائر حيث تشمل جميع القطر الجزائري ومختلف تشكيلاته وبيان الاهتمام بكل شبر تراب

وكل فرد جزائري بل وكل عمل وإنجاز جزائري حتى لو كان خارج القطر الجزائري..

- **البعد التحرري:** وفيه يحدد مفهوم الهوية الجزائرية من خلال كونها منفصلة عن الهوية الفرنسية، من

حيث اللغة التي تطالب الجمعية بتحريرها من القوانين والقيود المقيدة بها، ومن حيث الدين الإسلامي الذي

تقوم السلطة الاستعمارية احتكار إدارة شؤونه وتريد الجمعية تحريره، ومن حيث كنه الوطن الجزائري الذي

تريد السلطة الاستعمارية إلغاءه وتسعى الجمعية لتحصيل حقوقه وحرياته السياسية.

4. فئة الأهداف: وهي تلك الأسباب المذكورة أو المفهومة لتناول موضوعات الهوية الجزائرية، وقد تم

تصنيفها كما يلي:

- نقد واقع الهوية الجزائرية.

- نقد قوانين وسياسات الاستعمار الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية.

- الرد على الشبهات المطروحة حول الهوية الجزائرية.

- الربط الوجداني بالهوية الجزائرية.

- التعريف بالهوية الجزائرية.

5. فئة الأساليب الإقناعية: وقد تم تقسيمها إلى:

- البراهين العقلية (المنطقية) تشمل المواضيع التي اعتمدت على الحجج العقلية التي تتوافق مع المنطق السليم مثل مقولات أو بديهيات علمية.

- الأدلة النقلية وتضم الموضوعات التي تشتمل على أدلة من القرآن والسنة وأقوال السلف والشخصيات المعتمدة

- الاستمالات العاطفية وتضم المواضيع التي تعتمد على العبارات العاطفية التي تستهدف الوجدان

6. فئة المصادر الصحفية: وتعتبر عن منبع ومصدر المعلومات الواردة في الموضوع وقد تم تقسيم

هذه الفئة إلى:

- الصحفي كاتب الموضوع: وتشمل الموضوعات التي استقت معلوماتها من الصحفي الذي قد يكون جزءا من الحدث أو شاهد عليه أو هو المتحري عن المعلومة وفي النهاية يصيغها.

- المراسلون وتضم المواضيع التي كانت معلوماتها من قبل صحفيين تابعين للجريدة يكونون قريبين من الحدث والمعلومة يرسلونها ليصيغها صحفيون آخرون.

- التصريحات والبيانات وتشمل الموضوعات التي تأخذ معلوماتها من أقوال الشخصيات والبيانات رسمية.

- الصحف الأخرى: وتشمل المواضيع التي تأخذ معلوماتها من صحف ومجلات أخرى أو قرارات ومراسيم وقوانين رسمية.

- شهود العيان وتضم الموضوعات التي يكون مصدر معلوماتها أشخاص غير صحفيي ومراسلو الجريدة شهدوا الأحداث أو كانوا جزءا منها.

7. فئة القيم الخبرية: وهي تلك العناصر المتواجدة في الموضوع ولتي تجعل له قيمة عند القارئ أو ما يلي رغبة القارئ في السبق أو الاهتمام أو التشويق أو الإثارة أو الموضوعية وقد تم تحديد هذه القيم بما يتناسب مع طبيعة الكتابة الصحفية لجريدة البصائر في تلك الفترة، حيث لم يكن العمل الصحفي بالاحترافية التي يتطلبها العمل الصحفي في هذا العصر، وبالتالي قد تغيب العديد من معايير الكتابة ويصعب بذلك إسقاط النماذج الصحفية وعليه تم الاكتفاء بالقيم الخبرية التالية:
- الجدة وهي تدل على الأخبار الطازجة وذات السبق وتحمل قيم التشويق.
 - القرب: وهو يدل على الاهتمام سواء كان قرب عاطفي أو مكاني .
 - الصراع ويشير إلى النزاع ويحمل قيمة الأهمية
 - الصدق ويدل على وضوح المعاني والمواقف من خلال الأدلة الموضوعية من جهة وصدق الرسالة والمشاعر .

المحور الثاني فئات الشكل: وقد تم تقسيمها في هذه الدراسة إلى خمس فئات على النحو التالي:

1. فئة العناوين: وتم تقسيمها وفق معيارين:

1.1. من حيث شكل الكتابة

- العنوان العريض وهو المونشات ويمتد ليشمل عرض الصفحة الأولى وهو أول عنوان بجريدة البصائر
- العنوان الممتد وهو العنوان الذي يمتد لأكثر من عمود وفي جريدة البصائر يمتد لعمودين.
- العنوان العمود وهو عنوان في طول عمود واحد.

2.1. من حيث الصياغة اللغوية

- عنوان وصفي: حيث يصف الخبر أو الحدث
- عنوان إخباري وهو الذي ينقل الخبر بصفة مباشرة ويكون غالبا في الخبر والقصة الخبرية
- عنوان النفي وهو الذي يبدأ بأداة نفي ويكون في المقالات الرأي أو تكذيب الأخبار والشائعات
- عنوان استفهامي وتعجبي وهي عناوين تبرز موقف الكاتب وتكون عموما في المقالات التحليلية

مقالات الرأي

- عنوان اقتباسي وهو أخذ جزءاً من أقوال وتصريحات الشخصيات والبيانات ويظهر عموماً في التعليقات والأخبار

2. فئة موقع الموضوع: ويتم التعرف على المكانة من خلال موقع الموضوع في الجريدة حيث أن الصحف عموماً ترتب اهتماماتها من الصفحة الأولى إلى الأخيرة على النحو التالي:

- الصفحة الأولى

- صفحة الأخيرة

- الصفحات الداخلية

3. فئة مساحة الموضوع: وهي المساحة التي يشغلها الموضوع في صفحات الجريدة ويعبر عنها بعدد الكلمات أو حسابها بمقياس المساحة أو عدد الأعمدة والصفحات وهو ما تم إختياره في هذه الجريدة كمايلي:

- ثلاث أعمدة فأكثر

- من عمود إلى عمودين

- أقل من عمود.

4. فئة صفة كاتب الموضوع: وهي تحدد منصب أو إنتماء أو عدم تصريح بكنه الصحفي الذي قام بتحرير الموضوع ويذكر اسمه أو كنيته في أول الموضوع أو آخره وتارة لا يكتب وهو يدل على أهمية الموضوع عند الجريدة وقد تم تحديدها فيما يلي:

- رئيس تحرير الجريدة

- رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- كاتب جزائري مذكور باسمه

- كاتب غير جزائري

- كاتب غير مصرح باسمه

- الكاتب غير مذكور

5. فئة القوالب الفنية: وهي تبرز طبيعة الكتابة الصحفية من حيث النواحي الفنية للكتابة وهو

عموما يرجع إلى طبيعة الموضوع كفاءة الصحفي وعليه كان التقسيم كما يلي:

- مقال: وتشمل المقال الافتتاحي ومقال الرأي والمقال التحليلي.

- أخبار: وتشمل أخبار تتعلق بأحداث أو قصة خبرية

- تقارير: وتشمل الأحداث المركبة التي تنقل من زوايا متعددة وتكون عموما للاجتماعات والمؤتمرات

- تعليق: وتشمل التصريحات والبيانات التي يصدرها شخصيات أو جهات معينة حيث يتم إبداء

الملاحظات والآراء حولها.

- شعر: وهو قالب أدبي كان حاضرا بشكل واضح في الصحف العربية عموما

المكتوبة، وهو كان حاضرا بشكل مستمر في جريدة البصائر.

- قوالب فنية أخرى: ويضم الموضوعات التي كتبت في قوالب ثابتة لم يجر عليها أي تغيير من كتاب

الجريدة فهي تنقل كما هي مثل: نص خطبة أو بيانات رسمية من هيئات رسمية وغير رسمية.

أما عن تصميم إستمارة الفئات فهو موضح في (الملحق 6).

ثانيا: ترميز الفئات

وقمت عملية الترميز بوضع أرقام تشير إلى الفئة المحددة وبشكل مرتب ومنظم بغرض تسهيل العملية

الإحصائية على الباحث وقد تم ترميز فئات تحليل هذه الدراسة على النحو التالي:

الجدول رقم (9): ترميز فئات استمارة التحليل.

الرمز	الفئات	الرمز	الفئات
06	المصادر الصحفية	01	الموضوعات
061	الصحفي كاتب الموضوع	011	موضوعات اجتماعية
062	المراسلون	0111	أحداث ومناسبات اجتماعية
063	تصريحات وبيانات	0112	آفات اجتماعية
064	صحف ومجلات	0113	الشباب
065	شهود عيان	0114	المرأة
07	القيم الخيرية	012	موضوعات سياسية
071	الجدة	0121	أحداث ومناسبات سياسية
072	القرب	0122	موقف وتصريحات سياسية
073	الصراع	0123	قوانين وقرارات سياسية
074	الصدق	0124	شخصيات سياسية
08	أنواع العناوين	013	موضوعات دينية
081	الأنواع من حيث الشكل	0131	أحداث ومناسبات سياسية
0811	مونشات (عريض)	0132	موضوعات حول الإسلام
0812	ممتد	0133	شرائع وشعائر دينية
0813	عمودي	0134	شخصيات دينية
082	الأنواع من حيث الصياغة	014	موضوعات ثقافية
0821	وصفي	0141	أحداث ومناسبات ثقافية
0822	إخباري	0142	موضوعات حول الإصلاح

0823	نفي	0143	موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
0824	استفهامي وتعجبي	0144	موضوعات حول التعليم
0825	اقتباسي	02	المقومات
09	الموقع	021	مقوم الدين الإسلامي
091	الصفحة الأولى	022	مقوم اللغة العربية
092	الصفحة الأخيرة	023	مقوم الوطن الجزائري
093	الصفحات داخلية	024	ذكر أكثر من مقوم
10	المساحة	03	الأبعاد
101	ثلاث أعمدة فأكثر	031	البعد الإقليمي
102	من عمود إلى عمودين	032	البعد القومي
103	أقل من عمود	033	البعد الديني
11	صفة كاتب الموضوع	034	البعد الوطني
111	رئيس تحرير الجريدة	035	البعد التحريري
112	رئيس جمعية العلماء	04	الأهداف
113	كاتب جزائري مصرح باسمه	041	نقذ واقع الهوية الجزائرية
114	كاتب غير جزائري	042	نقذ القوانين والقرارات اتجاه الهوية الجزائرية
115	كاتب غير مصرح باسمه	043	الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية
116	الكاتب غير مذكور	044	الربط الوجداني بالهوية الجزائرية
12	القبول الفنية	045	التعريف بالهوية الجزائرية
121	مقال	05	الأساليب الإقناعية
122	تعليق	051	البراهين العقلية

123	تقرير	052	الأدلة النقلية
124	خبر	053	الاستمالات العاطفية
125	شعر		
126	قوالب أخرى		

ثالثا: وحدات القياس و التحليل

1. وحدة التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة على وحدة التحليل المتمثلة في وحدة الفكرة ووحدة الموضوع التي تعتمد على معاني العبارات والفقرات وحتى معاني مجمل النص للوصول بها لمعرفة تصنيفات المعلومات والبيانات.

2. وحدة القياس:

اعتمدت هذه الدراسة من أجل قياس البيانات الكيفية وحصرها بطريقة كمية على التكرارات الخاصة بفئات التحليل والتي تسمح بعدد وإحصاء هذه البيانات والتعبير عنها كميًا.

3. النماذج الإحصائية:

هذه الدراسة تهدف لوصف متغير واحد ضمن صحيفة مكتوبة لذلك فإننا نستخدم على: النسب المئوية، التي تمكننا من وصف تحليل النتائج الكمية المحصل عليها بعد تجميع البيانات وإحصاء تكراراتها، وبالتالي استنباط ومقارنة مدلولات هذه الإحصاءات.

4. اختبار الصدق والثبات

- الصدق: ويقصد به التأكد من ثبات فئات التحليل الموظفة في الدراسة، وقد قام الباحث بعدة خطوات للتأكد من صحة وصلاحيّة الفئات الرئيسية والفرعية التي وضعها وتمثل هذه المراحل في:
- قراءة مضامين جريدة البصائر في سلسلتها الأولى على فترتين الأولى عندما كان البحث المقرر بعنوان مختلف ثم جاء تعديل البحث ليكون المتغير هو الهوية الجزائرية، لذلك فالباحث على إطلاع كاف من

أجل تحديد فئات دقيقة تساهم في الإجابة على أسئلة الإشكالية.

- قام الباحث بالاطلاع على دراسات سابقة أكسبته خبرة وساعدته على تصور الفئات المناسبة لبحثه.
- قام الباحث بعرض استمارة التحليل على ثلاث محكمين من الأساتذة المتخصصين وقد بينوا بعض النقائص وأبدوا وجهات نظرهم على محتوى هذه الاستمارة
- قام الباحث بتعديل الاستمارة وفق الملاحظات والاقتراحات المقدمة من المحكمين وبالاتفاق مع الأستاذ المشرف تم وضع الصورة النهائية لاستمارة التحليل.

- معامل الثبات:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على معامل هولستي في قياس ثبات فئات التحليل، ولك باعباره الأكثر استخداما في هذه الدراسات وهو الأبسط ويؤدي الغرض⁽¹⁾.

معامل هولستي = $2 / (2n + 1)$ حيث أن: ⁽²⁾

ت = عدد حالات الاتفاق بين المرمزين حيث يكون العدد الأكبر من حالات الإتفاق

n_1 = عدد حالات الاتفاق للمرمز الأول

n_2 = عدد حالات الاتفاق مع المرمز الثاني

مع العلم أنه يقصد بالحالات هنا مجموع الفئات الرئيسية والفرعية وأن الاتفاق هو ما قبله المحكم من تصنيفات الفئات.

بعد عملية مطابقة آراء المحكمين تحصلنا على:

$$n_1 = 96$$

$$n_2 = 89$$

وعليه كان عدد حالات الاتفاق للمرمزين $t = 89$ ومنه نجد:

⁽¹⁾ منال هلال الزمهره، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2014م، 375..

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 376.

$$\text{معامل هولستي} = 89+96 / (89)^2 =$$

معامل هولستي = $185 / 178$ ومنه معامل هولستي = 0.962 ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن معامل الثبات هو 96 بالمئة وهي نسبة مقبولة للتأكد من قوة الاتفاق بين المرمزين لفئات التحليل.

المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية

بعد تحديد مفردات العينة كما هو مبين في الجدول رقم (9) قام الباحث بالاطلاع على مضامين هذه الأعداد لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى وقد حصرت هذه الموضوعات المتعلقة بالهوية الجزائرية كما سنبينه في الجدول الأول أدناه.

- قام الباحث بإحصاء البيانات المتعلقة بهذه الموضوعات بواسطة برنامج (إكسيل) ليحصل على النتائج كما هو مبين في الجداول الموالية.

أولاً: جدول الإحصاءات

وقد تم إجراء عملية الإحصاء من خلال الاعتماد على الترميز الخاص بالفئات وبعد وضع البيانات في جدول مصمم ببرنامج إكسيل تم الحصول على النتائج الإحصائية لكل فئة كما هو مبين⁽¹⁾.

ثانياً: الجداول الأولية لموضوعات الهوية الجزائرية

قبل الشروع في عرض جداول وبيانات فئات التحليل فإننا نقوم بعرض الجداول والبيانات الأولية المبينة للعملية الإحصائية لموضوعات الهوية الجزائرية على النحو التالي:

(1) - الملاحق رقم (7): جدول يبين طريقة إجراء العملية الحسابية.

الجدول رقم (10): عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بالعينة الممثلة.

الرقم	العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة	التاريخ صدور العدد	رئيس التحرير
1	1	جاء الحق وزهق الباطل	الطيب العقبي	1	27 ديسمبر 1935م	الطيب العقبي
2	1	ومن العلم للمواطن تاج شعر	محمد العيد	4	/	الطيب العقبي
3	1	سير الجمعية وأعمالها قرار في الاجتماع الاجتماع	الطيب العقبي	8	/	الطيب العقبي
4	3	ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان	عبد الحميد	2	17 جانفي 1936م	الطيب العقبي
5	3	خطبة الشيخ فرحات في مأدبة نادي الترقى	الدراجي فرحات	5	/	4 الطيب العقبي
6	3	هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة	خليف بن عمار	6	/	الطيب العقبي
7	3	هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة جزء 2	الشاب الجزائري	6	/	الطيب العقبي
8	3	الأخلاق	حمزة بوكوشة	8	/	الطيب العقبي
9	8	بعد غربة اللغة العربية	أبو العباس أحمد بن الهاشمي	1	21 فيفري 1936م	الطيب العقبي
10	8	عز الجزائر شعر	مبروك بن جواح	6	/	الطيب العقبي
11	18	إلى طلاب جامع الزيتونة	إبي القاسم ابن أرواق	2	8 ماي 1936م	الطيب العقبي
12	24	لمؤتمر الإسلامي	محمد البشير	1	19 جوان 1936م	الطيب

العقبي			الإبراهيمي			
الطيب العقبي	/	4	الكاتب غير مذكور	إقرؤو أيها المسلمون	24	13
الطيب العقبي	جويلية 24 1936م	1	عبد الحميد	من ثمرات المؤتمر الإسلامي	29	14
الطيب العقبي	/	2	محمد تقي الدين الهلالي المغربي	صدى الحركة الإصلاحية صوت من العراق تعليقات	29	15
الطيب العقبي	/	4	محمد العيد	يا وفد رح آمنا شعر	29	16
3 4	/	8	مبارك الملي	حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها جيجل	29	17
4 الطيب العقبي	7 أوت 1936م	1	قلم التحرير	اجتماع عظيم لم يسبق له نظير	31	18
الطيب العقبي	/	4	الطيب العقبي	ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال	31	19
الطيب العقبي	/	5	مبارك الملي	حياة الإصلاح في البلدان مشاط	31	20
الطيب العقبي	/	8	رسالة احتجاج	براءة الأمة المسلمة من سي الصاح الطيب	31	21
الطيب العقبي	سبتمبر 11 1936م	1	محمد البشير الإبراهيمي	آثار اعتقال الشيخ الطيب العقبي في الأمة الجزائرية ونتيجة الدعوة الإصلاحية	34	22
الطيب العقبي	/	3	جريدة الشهاب	ثلاث أيام في شهر	34	23

24	39	أقوال الصحف النجاح حول مصرع مفتي المالكية	رسالة رؤساء الزوايا	2	20 أكتوبر 1936م	الطيب العقي
25	39	مؤتمر الشمال الإفريقي	جمعية الطالب المغربي	3	/	الطيب العقي
26	39	في وقت تتحدث وتتازع فيه الأمم على وجوه السياسات نتحدث نحن في عن إقامة الزردات	منشور من الجمعية	4	/	الطيب العقي
27	39	خطبة الشيخ فرحات الدراجي في مأدبة نادي التراثي	فرحات بن الدراجي	6	/	الطيب العقي
28	39	جمعاع عظيم بسكرة	مراسلكم	8	/	الطيب العقي
29	44	جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيون بتونس	كاتب ج ط أحمد ابن أبي زيد	5	23 نوفمبر 1936م	الطيب العقي
30	44	معنى الغفارة في لسان القبائل الصنهاجية	أبو يعلى الزواوي	7	/	الطيب العقي
31	44	الاجتماع العام لجمعية ع م	خطبة ابن سليمان محمد المرتضى	8	/	الطيب العقي
32	46	أقوال الصحف حول زردة بن جبلول	جزائري	4	4 ديسمبر 1936م	الطيب العقي
33	50	رئيس ج ع في تونس خطبة	محمد الصادق بسبس	3	8 جانفي 1937م	الطيب العقي
34	50	ماذا يلاقي المصلحون ج ع	الطيب	1	/	الطيب

العقي			العقي	م وحكومة الجزائر		
الطيب	19 فيفري 1937م	6	بيان	تأسيس جمعية لتلامذة الشمال الإفريقي بتولوز	56	35
العقي						
الطيب	26 مارس 1937	1	عبد الحميد بن باديس	ليس الخبز هو كل ما تطالب به الجزائر إليها المغالطون	60	36
العقي						
الطيب	/	3	محمد العيد	ومن بعد ماذا يكون؟ شعر	60	37
العقي						
الطيب	/	6	مؤيد أحد أبناء الصحراء	فيوليت أنت لها إذ كلهو عجزو شعر	60	38
العقي						
الطيب	2 أبريل 1937م	1	موريس فيوليت	يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين	61	39
العقي						
الطيب	/	3	جريدة الزهراء الأيكرد باري	ماذا يقال عن الجمعية عرب الجزائر	61	40
العقي						
الطيب	/	8	علي مرحوم	التعليم العربي الحر وأسباب تأخره	61	41
العقي						
الطيب	14 ماي 1937م	1	محمد البشير	المؤتمر الإسلامي الجزائري مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها	67	42
العقي						
الطيب	/	4	جريدة الزهرة	حول الجامع الأعظم	67	43
العقي						
الطيب	18 جوان 1937م	1	عبد الحميد بن باديس	دعوة ج ع م ج وأصولها	71	44
العقي						
الطيب	/	2	شكيب أرسلان	لغتنا العربية	71	45
العقي						
الطيب	/	4	جريدة الزهرة	الحركة العلمية والسياسية با	71	46

العقي				لقطر الجزائري الشقيق		
الطيب العقي	/	5	الكاتب غير مذكور	اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي ب	71	47
الطيب العقي	جويلية 22 1937م	1	الجمعية المجلس الإداري	سير الجمعية وأعمالها برقيات إلى جناب الوالي العام	76	48
الطيب العقي	/	2	شاب مسلم	حفلة الشبيبة الإسلامية الجزائرية	76	49
الطيب العقي	/	3	عبد المجيد حيرش	على هامش العيد الشعبي بقسنطينة	76	50
الطيب العقي	/	4	شرقي علي بن محمد	الجزائر في خمس سنوات	76	51
الطيب العقي	13 أوت 1937م	3	محمد العيد	تقريظ شعر	78	52
الطيب العقي	/	6	عبد الحميد بن باديس	نداء إلى رئيس المؤتمر الإسلامي	78	53
الطيب العقي	/	8	محمد الملي	رسالة باريس	78	54
الطيب العقي	17 سبتمبر 1937م	8	أحمد رضا حوحو	كلمة تشجيع وتقدير إلى جمعية الشباب العقي	81	55
أ مبارك الميلي	29 أكتوبر 1937م	5	أحمد بن ذياب	اعترفوا بالحق أيها الآثمون	84	56
مبارك الميلي	26 نوفمبر 1937م	8	لكاتب غير مذكور	احتفال بالشيخ الفضيل	88	57
مبارك الميلي	31 ديسمبر 1937م	1	مبارك الملي	جمعية العلماء في الصحف	93	58
مبارك	/	2	ابيان	اجتماع في نادي التهذيب	93	59

الميلي						
المبارك	/	2	لكاتب غير	صلاة العيد في باريس	93	60
الميلي			مذكور			
المبارك	/	2	منشور	الوحدة الجزائرية لحزب	93	61
الميلي				الجمهورية الفتاة لبنان		
المبارك	7 جانفي 1938م	1	أبو يعلى	هل الجزائر بحاجة إلى رجال	94	62
الميلي			لزواوي	نبغاء		
مبارك	/	3	علي مرحوم	حديث الم تحول	94	63
الميلي						
مبارك	/	4	عبد الحفيظ	حفلة تدشين مدرسة حياة	94	64
الميلي			الجنان	الشباب بميلة خطب		
مبارك	/	6	بالقاسم	نحن والحكومة المحلية في	94	65
الميلي			أوراق	نحضتنا الحديثة		
مبارك	11 فيفري 1938م	2	مبارك ميلي	حتى جمعية بن غبريط	99	66
الميلي						
مبارك	/	3	مراسل	بسكرة وضواحيها تأييد	99	67
الميلي						
مبارك	/	4	الربيع بوشامة	نادي الشباب	99	68
الميلي						
مبارك	/	7	ابن دياب	خلقنا لنحيا حياة الكرام	99	69
الميلي			أحمد	شعر		
			القنطري			
مبارك	18 مارس 1938م	1	عمر باعزير	حول هذه المقاومات	104	70
الميلي				المتتالية عل ج ع		
مبارك	/	3	علي مرحوم	جمعية الوتر الجزائري	104	71
الميلي						
مبارك	/	4	محمد جلالي	في نادي الشبان بتبسة	104	72
الميلي				خطاب		

73	104	جمعية طلبة شمال إفريقيا الاحتفال بعيد الأضحى	الطيب سليم	8	/	مبارك الميلي
74	104	إلى الناهجين	الكاتب غير مذكور	8	/	مبارك الميلي
75	109	جمعية العلماء وخصومها رد على الوفاق	مبارك الملي	1	22 آفريل 1938م	مبارك الميلي
76	109	واجب الأمة نحو ج ع	مبارك الملي	2	/	مبارك الميلي
77	109	الشيخ عبد الحميد في قالة	مراسل	4	/	مبارك الميلي
78	109	أخبار المغرب وشال إ الحراكتة	محمد الحركتي	6	/	مبارك الميلي
79	109	كلمة إلى أعداء الإصلاح رد على مقال	بن مروانة	8	/	مبارك الميلي
80	112	من مؤسسات باريس جمعية النهضة	جبلي الحسين	5	10 ماي 1938م	مبارك الميلي
81	117	بمناسبة قانون 8 مارس 1938م كتاب مفتوح إلى الوالي العام	عبد الحميد إبن با ديس	1	15 جوان 1938م	مبارك الميلي
82	117	حديث المتجول مجاز الدشيش عزابة الأغواط	علي مرحوم	3	/	مبارك الميلي
83	117	داران في تلمسان	مسلم بدار احديث	5	/	مبارك الميلي
84	117	المعلمون مجرمون في عصر المدنية	بالقاسم بن عمار	5	/	مبارك الميلي

85	117	هل لهذه الأعمال من حد	الكاتب غير مذكور	6	/	مبارك الميلي
86	122	العربية في النيابات المالية جلسة نقاش التعليم الحر	عن الشباب	2	26 جويلية 1938م	مبارك الميلي
87	122	علم الأمة الجزائرية (مبارك الميلي في فرنسا)	السعيد البياني	2	/	مبارك الميلي
88	122	أحاديث ج ع م الهداية الإسلامية مبعوث ج السعيد صالح	الكاتب غير مذكور	4	/	مبارك الميلي
89	122	سير الإصلاح بيريكة	مصلح	8	/	مبارك الميلي
90	128	ماذا في جبل الأوراس محاربة القرآن والتضييق على السكان	عبد الحميد ابن باديس	1	26 أوت 1938م	مبارك الميلي
91	128	كشافة الرجاء باتنة	محمد الحسن الورتلاني	8	/	مبارك الميلي
92	133	الاجتماع العام لجمعية ع م ج	مبارك ميلي	1	30 سبتمبر 1938م	مبارك الميلي
93	133	المظاهر الإسلامية بباريس اجتماع	الربيع بوشامة	5	/	مبارك الميلي
94	133	أ بهذه المزعجات تملكون قلوب الأمة أيها الحكام بجاية	موهوبي مولود	7	/	مبارك الميلي
95	133	حديث المتجول تيارت	أحمد حماني الميلي	8	/	مبارك الميلي
96	134	خطاب الرئيس في الاجتماع العام ل ج ع م	عبد الحميد ابن باديس	1	7 أكتوبر 1938م	مبارك الميلي
97	134	على هامش ماذا في جبل	شعبة ج ع	6	/	مبارك

أوراس	أوراس	8	أحمد حماني	حديث المتجول معسكر	98	134
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	2	بنت سيدي عيسى زه ر	المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف	99	139
الميلي	الميلي	11 نوفمبر 1938م	مبارك			
أوراس	أوراس	1	عبد الحميد ابن باديس	مظاهرها الرسمية أيها المدياع	100	144
الميلي	الميلي	16 ديسمبر 1938م	مبارك			
أوراس	أوراس	5	الربيع	الحركة الإسلامية في فرنسا	101	144
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	7	فاس الغيور أ.س	حول تحذير المسلمين من مذاهب العصريين شعر	102	144
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	8	أحمد حماني	حديث المتجول ندروما	103	144
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	1	عبد الحميد ابن باديس	اضطهاد جديد	104	150
الميلي	الميلي	27 جانفي 1939م	مبارك			
أوراس	أوراس	3	م هريو	بنو زيان	105	150
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	6	علي مرحوم	حديث المتجول بسكرة	106	150
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	1	عبد الحميد ابن باديس	في العيد	107	151
الميلي	الميلي	3 فيفري 1939م	مبارك			
أوراس	أوراس	2	لكاتب غير مذكور	حول تحمل جريدة لادباش	108	151
الميلي	الميلي	/	مبارك			
أوراس	أوراس	4	محمد بن الحسن الحجوي مغربي	الجزائريون في مراكش	109	151
الميلي	الميلي	/	مبارك			

110	151	بجاية	محمد الطاهر بكارى	5	/	مبارك الميلي
111	156	يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعليم الإسلام ولغة الإسلام	عبد الحميد ابن باديس	1	10 مارس 1939م	مبارك الميلي
112	156	في سيدي مزغيش	ع ج	2	/	مبارك الميلي
113	162	اهتمام النواب و1 استعدادهم	عبد الحميد ابن باديس	1	21 آفريل 1939م	مبارك الميلي
114	162	حول قانون 8 مارس	محمد الأمين السوفي	2	/	مبارك الميلي
115	162	حديث المتجول توقرت	علي مرحوم	3	/	مبارك الميلي
116	162	هلم للمروءة والحنان شعر	بشير صفية الزيتوني	7	/	مبارك الميلي
117	162	ما مستقبل البنت الجزائرية	الأخضر عصام البوخاري	8	/	مبارك الميلي
118	167	احتفال نسوي بالمولد	محمد الصالح رمضا	3	26 ماي 1939م	مبارك الميلي 4
119	167	المرأة بالجزائر	محمد بن الهادي عادل	4	/	مبارك الميلي
120	172	حفل جمعية الطلبة الجزائريين بتونس	علي مرحوم	4	30 جوان 1939م	مبارك الميلي
121	172	جولة شباب المؤتمر الإسلامي بعمالة قسنطينة من بجاية	محمد الطاهر الورتلاني	6	/	مبارك الميلي

122	172	ذكرى المؤتمر الإسلامي احتجاج	أحمد آقروور	7	/	مبارك الميلي
123	172	حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون	أبو القاسم البيضاوي	8	/	مبارك الميلي
124	173	ملاحظات ومشاهدات قضية غتيال المفتي ابن الدالي	عبد الحميد	1	7 جويلية 1939م	مبارك الميلي
125	173	الاستعمار والأحقاد الدينية ضد الإسلام	فرحات عباس	4	/	مبارك الميلي
126	173	شؤون وشجون رد على	حمزة بوكوشة	6	/	مبارك الميلي
127	178	حول مساجين العلماء هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكان	عبد الحميد ابن باديس العدد فيه 4 صفحات 1238	1	11 أوت 1939م	مبارك الميلي
128	178	الاحتفال بخريجي جامع الزيتونة	أحمد حماني	2	/	مبارك الميلي
129	178	حركة الإصلاح في الحضنة	محمد الشرفي	2	/	مبارك الميلي مبارك الميلي 111
130	178	اليقظة بعد الغفلة	ق	8	//	مبارك الميلي

يبين هذا الجدول العناوين المندرجة ضمن موضوعات الهوية الجزائرية الواردة في العينة الممثلة عن جريدة البصائر السلسلة الأولى، والتي تضمنت 45 عددا تم استخراج منهم 130 موضوعا خاصا بالهوية الجزائرية، حيث توزعت الموضوعات من عنوان (1) كحد أدنى إلى خمس (5) عناوين كحد أقصى مع عدم وجود أي عنوان في العدد (12) والعدد (13)، وهذا التوزيع يعطينا متوسطا 2.81 عنوانا في كل عدد.

كما يبين لنا هذا الجدول كذلك توزيع الموضوعات حسب تواريخ صدور أعداد عينة الجريدة والممتدة من سنة 1935م وحتى سنة 1939م، وكذا توزع هذه الموضوعات حسب رئيس تحرير الجريدة سواءً في عهد الشيخ الطيب العقبي وفي عهد الشيخ مبارك الميلي، كما تضمن الجدول ثلاث أحداث مؤثرة على تفاعلات جمعية العلماء مع موضوع الهوية الجزائرية.

وقد جاء توزيع الموضوعات بحسب هذه الاعتبارات على النحو التالي:

الجدول رقم (11): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية حسب عينة الأعداد الممثلة

من الجريدة

النسبة المئوية	عدد العناوين	التكرارات الأعداد
2.31	3	1
3.85	5	3
1.54	2	8
00	0	12
00	0	13
0.77	1	18
1.54	2	24
3.07	4	29
3.07	4	31
1.54	2	34
3.85	5	39
2.31	3	44
0.77	1	46
1.54	2	50
0.77	1	56
2.31	3	60
2.31	3	61

1.54	2	67
3.07	4	71
3.07	4	76
3.85	5	78
0.77	1	81
0.77	1	84
0.77	1	88
3.07	4	93
3.07	4	94
3.07	4	99
3.85	5	104
3.85	5	109
0.77	1	112
3.07	4	117
3.07	4	122
1.54	2	128
3.07	4	133
2.85	3	134
1.54	2	139
3.07	4	144
2.85	3	150
3.07	4	151
0.77	1	156
3.07	4	162
1.54	2	167
3.07	4	172
2.85	3	173

178	4	3.07
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية في الأعداد الممثلة للعينة، حيث يظهر تواجد هذه الموضوعات بمعدل موضوع واحد إلى خمس موضوعات في العدد الواحد وبمتوسط 2.81 موضوعا في كل عدد، وهو ما يقارب 20 بالمئة من متوسط العناوين التي ترد في كل عدد من جريدة البصائر والمقدر بحوالي 15 عنوانا في العدد الواحد (بحسب ملاحظات الباحث لعدد العناوين في كل عدد).

الجدول رقم (12): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور الجريدة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات السنوات
2.31	3	سنة 1935م
22.31	29	سنة 1936م
22.31	29	سنة 1937م
32.30	42	سنة 1938م
20.77	27	سنة 1939م
100	130	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر أن سنة 1938م تتضمن أكبر عدد من موضوعات الهوية الجزائرية ب 42 موضوعا بنسبة 32.3 بالمئة تليها سنة 1936م وسنة 1937م ب 29 موضوعا وبنسبة 22.31 بالمئة لكل منهما، ثم سنة 1939م ب 27 موضوعا ونسبة 2.77 بالمئة وأخيرا سنة 1935م ب 3 مواضيع.

ولعل سبب وجود موضوعات أكبر في سنة 1938م هو كون جمعية العلماء قد تفاعلت بشكل واضح مع تبعات قانون 8 مارس 1938م المناهض للتعليم العربي الحر وكذا تراكمات ردود فعل الاستعمار

الفرنسي والمالون له حول المؤتمر الإسلامي وبالمقابل توسع نشاط الجمعية وانتشار أفكارها بين مختلف القطاعات الثقافية، ومن أمثلة الموضوعات التي تفاعلت مع قانون 8 مارس نجد عنوان " المعلمون مجرمون في عصر المدنية " ⁽¹⁾ للكاتب بالقاسم بن عمار، ومن أمثلة التفاعليات الثقافية التي واكبتها الجريدة نجد العنوان " المظاهر الإسلامية بباريس (اجتماع جمعية الطلبة المسلمون) " ⁽²⁾ لكاتب الربع بوشامة، أما قلة الموضوعات في سنة 1935م وسنة 1939م هو قصر فترة الصدور وبلاي قلة الأعداد الصادرة، ففي سنة 1935م صدرت بجريدة مرة واحدة في الأسبوع الأخير من السنة وفي سنة 1939م صدرت الجريدة لمدة 8 أشهر ثم توقفت.

الجدول رقم (13): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير الجريدة.

النسبة المئوية	عدد العناوين	التكرارات رئيس التحرير
41.53	54	الطيب العقبي ⁽³⁾
58.47	76	مبارك الميلي ⁽⁴⁾
100	130	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحريرها حيث بلغ عدد الموضوعات في عهد الشيخ الطيب العقبي 54 عددا بنسبة 41.53 بالمئة بينما بلغت الموضوعات في عهد مبارك الميلي 76 عددا بنسبة 58.47 بالمئة وقد يرجع هذا التفاوت في الأعداد الصادرة نتيجة طول فترة

(1)- بالقاسم بن عمار، المعلمون مجرمون في عصر المدني، البصائر س1، ع117، 15 جوان 1938م، ص5.

(2)- الربع بوشامة، المظاهر الإسلامية بباريس، البصائر س1، ع133، 30 سبتمبر 1938م، ص5.

(3)- الطيب العقبي: من مواليد بسكرة، دخل مجال العمل الإصلاحي مبكرا، وهو صاحب جريدة الإصلاح ومن مؤسسي جمعية العلماء، تولى رئاسة تحرير البصائر في سلسلتها الأولى منذ التأسيس واستقال منها في جويلية سنة 1937م بعد اعتقاله واتهامه باغتيال مفتي الجزائر.

(4)- مبارك الميلي: من مواليد الميلية سنة 1903م ومن تلامذة ابن باديس، صاحب مقالات الشرك ومظاهره، وصاحب كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث، وهو عضو مؤسس لجمعية العلماء، تولى رئاسة تحرير البصائر بعد استقالة الطيب العقبي واستمر حتى توقف الجريدة سنة 1939م.

مبارك الميلي رئيسا الممتدة من سبتمبر 1937م إلى غاية أوت 1939م مقارنة بفترة الشيخ الطيب العقبي وكذلك نتيجة تراكم الأحداث خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (14): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث.

النسبة المئوية	عدد العناوين	التكرارات الأحداث
17.70	23	مرحلة تأسيس الجريدة ⁽¹⁾
35.38	46	مرحلة إنعقاد المؤتمر الإسلامي ⁽²⁾
46.92	61	مرحلة 8 مارس 1938م ⁽³⁾
100	130	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث التي كانت لها علاقة بموضوع الهوية وتفاعلت الجمعية معها، حيث يظهر الموضوع أكثر حضورا في مرحلة بعد قانون 8 مارس 1938م ب 61 موضوعا ونسبة 46.92 بالمئة تليها مرحلة بعد المؤتمر الإسلامي ب 46 موضوعا ونسبة 35.38 بالمئة ثم مرحلة التأسيس ب 23 موضوعا ونسبة 17.70 بالمئة، ويرجع هذا التفاوت إلى مدى تأثير هذه الأحداث على جمعية العلماء ومشروعها الإصلاحي وكذا تأثيرها على مقومات الهوية الجزائرية فقانون 8 مارس كان له أثر بالغ وكبيرة حيث تسبب في تعطيل وإيقاف العديد من مدارس وأساتذة التعليم العربي والديني الحر مما اضطر الجمعية للرد والصدام مع الحكومة الاستعمارية من جهة، ومضاعفة

(1)- مرحلة التأسيس: هي مرحلة البدايات حيث أعلنت الجريدة في عددها الأولى استمرارها على نهج جريدة الشريعة وأخواته وهي تصحيح عقائد الأمة وردّها إلى الفهم الصحيح للكتاب والسنة/ وامتدت المرحلة من أول عدد حتى انعقاد المؤتمر الإسلامي جوان 1936م.

(2)- مرحلة بعد إنعقاد المؤتمر الإسلامي: وهي مرحلة تعتبر فارقة للجمعية وجريدة البصائر، حيث ولجت الجمعية أسباسبية من خلال المؤتمر وكان ذلك بداية الصدام العلني مع الحكومة، واستمرت المرحلة حتى إصدار قانون 8 مارس 1938م.

(3)- مرحلة بعد 8 مارس 1938م: وهي مرحلة أعلنت فيها الحكومة الفرنسية الحرب على التعليم العربي الحر ومحاوله القضاء عليه والذي جاء بعد قانون التجنيس تأذي حاربه الجمعية ورفضته، واستمرت المرحلة حتى توقف الجريدة في أوت 1939م.

نشاطها الدعائي والحضور الميداني من جهة أخرى بهدف الاستمرار في مشروعها والثبات على مواقفها، والحال ذاته كان بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي في جوان سنة 1936م ولو بوتيرة أقل، نتيجة تراحم قضايا عدة منها قضية إتهام الشيخ الطيب العقبي باغتيال مفتي الجزائر، وكذا قضية بن جلول وانقلابه على مطالب وفد المؤتمر الإسلامي، بينما كانت مرحلة تأسيس جريدة البصائر أقل حضورا لموضوعات الهوية الجزائرية نظرا لقصر فترته مقارنة مع المرحلتين الأخرتين من جهة، وتميز هذه المرحلة بتجنب الصدام المباشر مع الحكومة الاستعمارية والتزام الجريدة الخط الإعلامي لجرائد الجمعية السابقين من جهة أخرى.

ثالثا: ملخص الإحصاءات

ويمكننا رصدتها في الجدول التالي:

الجدول رقم (15): ملخص إحصاء بيانات التحليل حسب الترميز.

الرمز	اسم الفئة	التكرارات	الرمز	اسم الفئة	التكرارات
01	الموضوعات	130	081	العناوين من حيث الشكل	130
011	موضوعات اجتماعية	14	0811	مونشات	30
0111	أحداث ومناسبات اجتماعية	1	0812	ممتد	52
0112	آفات اجتماعية	4	0813	عمودي	48
0113	الشباب	5	082	العناوين من حيث الصياغة	130
0114	المرأة	4	0821	وصفي	23
012	موضوعات سياسية	38	0822	إخباري	88
0121	أحداث ومناسبات سياسية	9	0823	نفي	5
0122	تصريحات وبيانات سياسية	17	0824	إستفهامي وتعجبي	11
0123	قوانين وقرارات سياسية	8	0825	إقتباسي	3

0124	شخصيات سياسية	5	09	الموقع	130
013	موضوعات دينية	13	091	الصفحة الأولى	27
0131	أحداث ومناسبات دينية	3	092	الصفحة الأخيرة	23
0132	موضوعات حول الإسلام	2	093	صفحات داخلية	80
0133	شرائع وشعائر دينية	2	10	المساحة	130
0134	شخصيات دينية	6	101	ثلاث أعمدة فأكثر	63
014	موضوعات ثقافية	65	102	من عمود إلى عمودين	51
0141	أحداث ومناسبات ثقافية	14	103	أقل من عمود	16
0142	موضوعات حول الإصلاح	35	11	صفة الكتاب	130
0143	موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية	13	111	رئيس التحرير	6
0144	موضوعات حول التعليم	4	112	رئيس جمعية العلماء	17
02	المقومات	130	113	كاتب جزائري	63
021	الدين الإسلامي	16	114	كاتب غير جزائري	11
022	اللغة العربية	9	115	كاتب غير مصرح بإسمه	24
023	الوطن الجزائري	51	116	كاتب غير مذكور	9
024	ذكر المقومات مجملية	54	12	القوالب الفنية	130
03	الأبعاد	317	121	مقال	50
031	البعد الإقليمي	26	122	تعليق	8
032	البعد القومي	28	123	تقرير	32
033	البعد الديني	114	124	حبر	16

034	البعد الوطني	111	125	شعر	9
035	البعد التحرري	38	126	قوالب أخرى	15
04	الأهداف	268			
041	نقد واقع الهوية الجزائرية	33			
042	نقد القوانين والقرارات اتجاه الهوية الجزائرية	30			
043	الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية	31			
044	لربط الوجداني بالهوية الجزائرية	70			
045	التعريف بالهوية الجزائرية	104			
05	الأساليب الإقناعية	269			
051	البراهين العقلية	84			
052	الأدلة النقلية	86			
053	الإستمالات العاطفية	99	092		
06	المصادر الصحفية	164			
061	الصحفي كاتب الموضوع	66			
062	المراسلون	37			
063	تصريحات وبيانات	47			
064	صحف ومجلات	13			
065	شهود العيان	1			

			361	القيم الخبرية	07
			46	الجددة	071
			130	القرب	072
			55	الصراع	073
			130	الصدق	074

يوضح هذا الجدول الإحصاءات المحصل عليها من دراسة موضوعات الهوية الجزائرية، وهي موزعة على مختلف فئات التحليل الرئيسية والفرعية برموزها وتسمياتها.

المبحث الثاني: تحليل البيانات

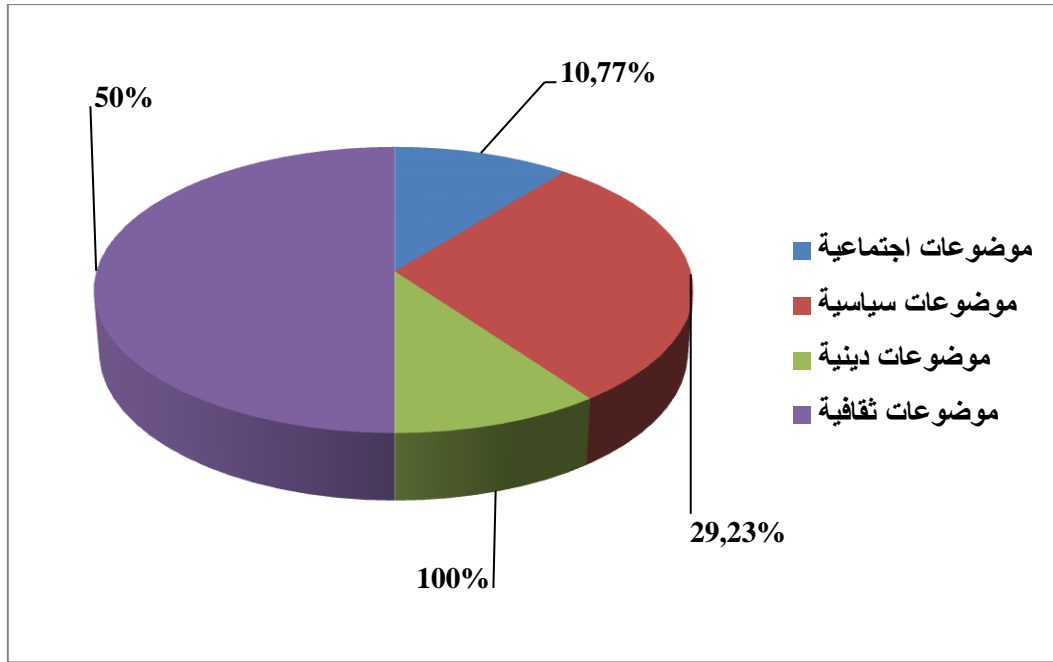
المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

1. فئة الموضوعات: وتتضمن الموضوعات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالهوية الجزائرية ومقوماتها، والتي تم تصنيفها إلى أربع فئات رئيسية تندرج ضمن كل فئة منها أربع فئات فرعية أخرى الواردة بياناتها في الجداول الموالية:

1.1. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية

الجدول رقم (16): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات
10.77	14	موضوعات اجتماعية
29.23	38	موضوعات سياسية
10.00	13	موضوعات دينية
50.00	65	موضوعات ثقافية
100	130	المجموع



شكل رقم (1): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على فئات التحليل، حيث يظهر أن فئة الموضوعات الثقافية هي أكبر فئة حيث تشمل 65 موضوع بنسبة 50 بالمئة من إجمالي موضوعات الهوية الجزائرية، وتليها الموضوعات السياسية ب 38 موضوعا بنسبة 29.23 بالمئة ثم تأتي فئة الموضوعات الاجتماعية ب 14 موضوعا بنسبة 10.77 بالمئة، وفي الأخير الموضوعات الدينية ب 13 موضوعا بنسبة 10 بالمئة، ويرجع هذا التوجه للموضوعات إلى طبيعة جريدة البصائر التي تعد صحيفة إصلاحية فكرية ثقافية بالدرجة الأولى كما أنها لسان حال جمعية العلماء التي هي جمعية دينية تعليمية تهذيبية وجل نشاطها يصب في هذا الصدد، وتبين الجداول أدناه أن سنة 1938م ضمت أبر نسبة من هذه الموضوعات ب 26 موضوعا بنسبة 40 بالمئة وأنه في عهد مبارك الميلي كانت النسبة الأكبر ب 43 موضوعا ما يمثل 66.15 بالمئة كما أن مرحلة بعد قانون 8 مارس كانت أكثر من غيرها من المراحل ب 32 موضوعا ما يمثل 49.23 بالمئة، وتشير هذه الأرقام إلى استمرارية الجريدة في دعايتها لمشروع الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء من خلال مواكبة جميع نشاطاتها من خطب وافتتاح لمدارس ومساجد وجمعيات لها علاقة بموضوع الهوية، وكذا أخبار وأقوال العلماء في هذا الموضوع، رغم الأحداث والقرارات السياسية المحاربة للجمعية.

كما تبين الجداول التفصيلية أدناه أن أكثر الموضوعات الثقافية حضورا هي الموضوعات حول الإصلاح ب 34 موضوعا بنسبة 26.15 بالمئة وهي أكبر من أي فئة فرعية أخرى، كون الغاية الأساسية للجمعية

العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاح بل هي جامعة العمل الإصلاحي في الجزائر، ومن أمثلة الموضوعات الثقافية والمتعلقة بقضايا الإصلاح نجد موضوع تحت عنوان "هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء"⁽¹⁾ وهو مقال لعالم الجمعية "أبو يعلى الزواوي" الذي ناقش فيه حاجة الأمة للعودة إلى دينها ومقوماتها حتى تحقق نهضتها التي ترجوها.

أما في المرتبة الثانية فنجد الموضوعات السياسية ب 38 موضوعا ونسبة 29.23 بالمئة وأكثر هذه الموضوعات كان في سنة 1937م ب 13 موضوعا ونسبة 34.21 بالمئة وفي عهد مبارك الميلي ب 18 موضوعا ما يمثل 47.34 بالمئة وفي مرحلة بعد المؤتمر الإسلامي ب 22 موضوعا ونسبة 57.89 بالمئة كما هو وارد في الجداول أدناه وهذا يشير إلى أهمية الجانب السياسي عند الجريدة وحرصها على متابعة القضايا السياسية المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها خاصة بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وما تبعه من ردود فعل فرنسية من تماطل وتراجع عن الوعود بتلبية مطالب الشعب الجزائري، بل والكيد للجمعية وعلمائها مثل إتهام الشيخ العقبي باغتيال كحول مفتي الجزائر، وكذا نقد مشروع فيوليت واضطهاد العلماء ومنعهم وزجهم في السجون ومن جهة أخرى ردود الفعل الجزائرية الخادلة مثل مواقف بن جلول وغيره والمواقف المؤيدة من الشعب المخلصين من الأمة، كما تبين لنا الجداول التفصيلية أدناه أن أكثر الموضوعات السياسية حضورا هي موضوعات التصريحات البيانات السياسية ب 16 موضوعا ما يمثل 12.31 بالمئة من إجمالي الموضوعات ودليل على تتبع الجريدة للمواقف والآراء السياسية المتعلقة بالهوية الجزائرية وتقييمها والرد عليها ومن الأمثلة على ذلك ما أورده الجريدة في الرد على قانون 8 مارس تبياننا لظلمه ومحاربه لجهود الجمعية وذلك تحت عنوان "حول قانون 8 مارس"⁽²⁾ وقد بين الكاتب تعسف الحكومة الاستعمارية طيلة سنة كاملة من صدور القانون.

أما الموضوعات الاجتماعية والدينية فهي أقل حضورا وتمثل 10.77 و 10% على التوالي وهي نسبة معتبرة نظرا لظروف تلك الفترة المتزاحمة بالأحداث والتفاعلات المصيرية من مشروع فيوليت والصراع مع الطرقيين والاندماجين والصدام مع الحكومة الاستعمارية ومن الأمثلة على الموضوعات الاجتماعية نجد

(1) أبو يعلى الزواوي، هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء، البصائر، س1، ع96، 7 جانفي 1938م، ص1.

(2) محمد الأمين الشرفي، حول قانون 8 مارس، البصائر، س1، ع162، 21 أفريل 1939م، ص2.

مقالات تحت عنوان " مستقبل البنت الجزائرية" للكاتب عصام البخاري⁽¹⁾، ومن الأمثلة على الموضوعات الدينية موضوع تحت عنوان " ⁽²⁾ صلاة العيد في باريس" والذي تناول ظروف إقامة صلاة العيد من حيث إقبال المسلمين الجزائريين وعراقيل الحكومة الفرنسية.

2.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة.

الجدول رقم(17): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات الصدور

السنوات الموضوعات		1935		1936		1937		1938		1939	
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
اجتماعية	14	1	7.14	6	42.85	0	00	3	21.43	4	28.57
سياسية	38	0	00	8	21.05	13	34.21	9	23.68	8	21.05
دينية	13	0	00	3	23.08	2	15.38	5	38.46	3	23.08
ثقافية	65	2	3.08	9	13.85	15	23.08	26	40.00	13	20.00
المجموع	130	3	2.31	26	20.00	30	23.08	43	33.08	28	21.54

يوضح لنا هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث أظهر أن الموضوعات الاجتماعية أكثر حضورا في سنة 1936م ب 6 موضوعات ونسبة 42.85 بالمئة، بينما كانت الموضوعات السياسية أكثر حضورا في سنة 1937م ب 13 موضوعا ونسبة 34.21 بالمئة، أما الموضوعات الدينية والثقافية فكانت أكثر تواجدا في سنة 1938م ب 5 و 26 موضوعا 38.46 بالمئة و 40 بالمئة على التوالي، ولعل سبب هذا التفاوت في توزيع الموضوعات يرجع إلى

(1) عصام البخاري، مستقبل البنت الجزائرية، البصائر السلسلة الأولى، اعدد 162، 21 أبريل 1939م، ص 8 .

(2) البصائر، صلاة العيد في باريس، السلسلة الأولى، العدد 93، 21 ديسمبر 1937م، ص 2 .

اختلاف ظروف كل سنة عن الأخرى من حيث الأحداث السياسية والفكرية وكذا نشاطات الجمعية.

الجدول رقم(18): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحرير الجريدة

الموضوعات		رئيس التحرير		الطيب العقبي		مبارك الميلي	
الموضوعات	ت	ت	ن	ت	ن	ت	ن
اجتماعية	14	8	57.14	6	42.86		
سياسية	38	20	52.66	18	47.34		
دينية	13	4	30.77	9	69.23		
ثقافية	65	22	33.85	43	66.15		
المجموع	130	54	41.54	76	58.46		

يوضح لنا هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر أن الموضوعات الاجتماعية والسياسية أكثر حضورا في عهد الشيخ الطيب العقبي ب 8 و 22 موضوعا ونسبة 57.14 بالمائة و 52.66 بالمائة على التوالي، أما الموضوعات الدينية والثقافية فقد كانت أكثر تواجدا في عهد الشيخ مبارك الميلي ب 9 و 43 موضوعا ونسبة 69.23 بالمائة و 66.15 بالمائة على التوالي، ويرجع هذا التوزيع للموضوعات لظروف فترة رئاسة كل شخصية وأحداثها وكذا اختلاف الكتابة الصحفية في الفترتين وظهور أبواب وتغير أبواب مثل وجود الصفحة الأدبية أو حديث المتجول التي تميزت بنشاط ميداني كبير لكل من على مرحوم وأحمد حماني لنقلهما واقع الإصلاح ومقومات الهوية الجزائرية وكان ذلك على عهد مبارك الميلي ووجود صفحة أقوال الصحف التي اهتمت بالشأن السياسي في عهد الطيب العقبي.

الجدول رقم(19): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث.

الأحداث / الموضوعات		التأسيس		المؤتمر الإسلامي		8 مارس	
الموضوعات	ت	ت	ان	ت	ن	ت	ن
اجتماعية	14	5	35.71	4	28.58	5	35.71
سياسية	38	1	2.63	22	57.89	15	39.47
دينية	13	1	7.69	3	23.08	9	69.23
ثقافية	65	4	6.15	29	44.62	32	49.23
المجموع	130	11	8.46	58	44.62	61	46.92

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث خلال فترة صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر وجود الموضوعات الاجتماعية بشكل متقارب خلال هذه المراحل ب 5 موضوعات ونسبة 35.71 بالمئة، بينما كانت غالبية الموضوعات السياسية في المرحلة المؤتمر الإسلامي ومرحلة قانون 8مارس بمجموع 37 موضوعا ونسبة 97.34 بالمئة، أما الموضوعات الدينية فغالبية 9 موضوعات ونسبة 69.23 بالمئة وجدت في مرحلة 8مارس هو نفس الأمر للموضوعات الثقافية التي كانت أكثر حضورا في مرحلة 8 مارس ب 32 وضوعا ونسبة 49.23 بالمئة، ويرجع هذا الاتجاه لوجود مختلف الموضوعات بشكا كبير في مرحلة المؤتمر الإسلامي وخاصة مرحلة قانون 8مارس إلى تأثير هذين الحدثين على الواقع الجزائري السياسي والثقافي والديني ومتابعة الإعلام لتفاعلات هذه الأحداث.

3.1. تحليل جداول الفئات الفرعية.

1.3.1. فئة الموضوعات الاجتماعية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي عنت بالأحداث

والمناسبات ومختلف القضايا الاجتماعية، وقد تم تصنيفها في أربع فئات وكانت بياناتها كمايلي:

الجدول رقم (20): توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الموضوعات الاجتماعية
0.78	1	أحداث ومناسبات اجتماعية
3.08	4	آفات اجتماعية
3.85	5	الشباب
3.08	4	المرأة
100	130	المجموع

يوضح لنا هذا الجدول توزيع الموضوعات الاجتماعية بحسب فئاتها الفرعية المفصلة، حيث نجد فئة الشباب أكبر فئة ب 5 موضوعات ونسبة 3.85 بالمئة تليها فئتي المرأة والآفات الاجتماعية ب 4 موضوعات ونسبة 3.08 بالمئة، قم فئة الأحداث والمناسبات الاجتماعية بموضوع واحد بنسبة 0.78 بالمئة.

الجدول رقم(21): توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى مجموعها

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات الاجتماعية
7.14	1	أحداث ومناسبات اجتماعية
28.57	4	آفات اجتماعية
35.71	5	الشباب
28.58	4	المرأة
100	14	المجموع

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات الاجتماعية على مجموع هذه الموضوعات، حيث أظهر أن فئة الشباب تمثل 35.71 بالمئة من الموضوعات الاجتماعية تليها كل من فئة الآفات الاجتماعية وفئة المرأة بالتساوي ونسبة 28.58 بالمئة وفي الأخير فئة المناسبات والأحداث بنسبة 7.14 بالمئة.

2.3.1. فئة الموضوعات السياسية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولت أحداث وقضايا سياسية وقد تم تقسيمها إلى أربع فئات وبياناتها موضحة فيمايلي:

الجدول رقم (22): توزيع الموضوعات السياسية بالنسبة إلى المجموع الكلي..

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات السياسية
6.92	9	أحداث ومناسبات سياسية
12.31	16	تصريحات وبيانات سياسية
6.15	8	قوانين وقرارات سياسية
3.85	5	شخصيات سياسية
100	130	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات السياسية على مجموع الموضوعات البالغ 130 موضوعا، حيث يظهر أن فئة التصريحات والبيانات السياسية نالت أكبر حصة ب 16 موضوعا ونسبة 12.31 بالمئة تليها فئة الأحداث والمناسبات السياسية ب 9 موضوعات ونسبة 6.92 بالمئة، وتأتي بعدها فئة القوانين والقرارات ب 8 مواضيع بنسبة 6.15 بالمئة، وفي الأخير فئة الشخصيات السياسية ب 5 موضوعات ونسبة 3.85 بالمئة.

الجدول رقم (23): توزيع الموضوعات السياسية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات السياسية
23.68	9	أحداث ومناسبات سياسية
42.11	16	مواقف وتصريحات سياسية
2105	8	قوانين وقرارات سياسية
13.16	5	شخصيات سياسية
100	38	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات السياسية على مجموع هذه الموضوعات، حيث يظهر أن فئة مواقف وتصريحات السياسية نالت أكبر حصة من الموضوعات بنسبة 42.11 بالمئة تليها فئة الأحداث والمناسبات بنسبة 23.68 من الموضوعات ثم فئة القوانين والقرارات بنسبة 21.05 بالمئة وأخيرا فئة الشخصيات السياسية بنسبة 13.16 بالمئة.

3.3.1 فئة الموضوعات الدينية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولت أحداث وقضايا

دينية والتي تم تقسيمها إلى أربع فئات جاءت بياناتها موضحة كمايلي:

الجدول رقم (24): توزيع الموضوعات الدينية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات الدينية
2.31	3	أحداث ومناسبات دينية
1.54	2	قضايا حول الإسلام
1.54	2	شرائع وشعائر دينية
4.61	6	شخصيات دينية
100	130	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات الدينية على المجموع الكلي للموضوعات، حيث يظهر وجود فئة الشخصيات الدينية في المرتبة الأولى ب 6 مواضيع ونسبة 4.61 بالمئة، تأتي بعدها فئة الأحداث الدينية ب 3 مواضيع ونسبة 2.31 بالمئة، ثم فئتي قضايا حول الإسلام وشعائر وشرائع ب (2) موضوعين لكل منهما ونسبة 1.54 بالمئة.

الجدول رقم (25): توزيع الموضوعات الدينية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات الدينية
23.08	3	أحداث ومناسبات دينية
15.38	2	قضايا حول الإسلام
15.38	2	شرائع وشعائر دينية
46.16	6	شخصيات دينية
100	13	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات الدينية على مجموع هذه الموضوعات، حيث يظهر أن فئة الشخصيات الدينية نالت أكبر حصة من الموضوعات الدينية بنسبة 46.16 بالمئة، ثم تأتي فئة الأحداث

والمناسبات الدينية بنسبة 23.08 بالمئة، ثم فئتي قضايا حول الإسلام وشعائر وشرائع بنسبة متساوية 15.38 بالمئة.

4.3.1. فئة الموضوعات الثقافية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي عاجلت قضايا ثقافية وفكرية حيث تم تقسيمها إلى أربع فئات جاءت بياناتها موضحة كمايلي:

الجدول رقم (26): توزيع الموضوعات الثقافية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الموضوعات الثقافية
10.77	14	أحداث ومناسبات ثقافية
26.15	34	موضوعات حول الإصلاح
10.00	13	موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
3.08	4	موضوعات حول التعليم
100	130	المجموع

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموع المواضيع، حيث يظهر أن فئة قضايا حول الإصلاح ضمت 34 موضوعا بنسبة 26.15 بالمئة وهي أكبر فئة، ثم جاءت فئة الأحداث والمناسبات الثقافية ب 14 موضوعا وبنسبة 10.75 بالمئة تليها فئة موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية ب 13 موضوع وبنسبة 10 بالمئة، وأخيرا فئة موضوعات حول التعليم ب 4 مواضيع وبنسبة 3.05 بالمئة.

الجدول رقم (27): توزيع الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الموضوعات الثقافية
21.54	14	أحداث ومناسبات ثقافية
52.31	34	موضوعات حول الإصلاح
20.00	13	موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
6.15	4	موضوعات حول التعليم
100	65	المجموع

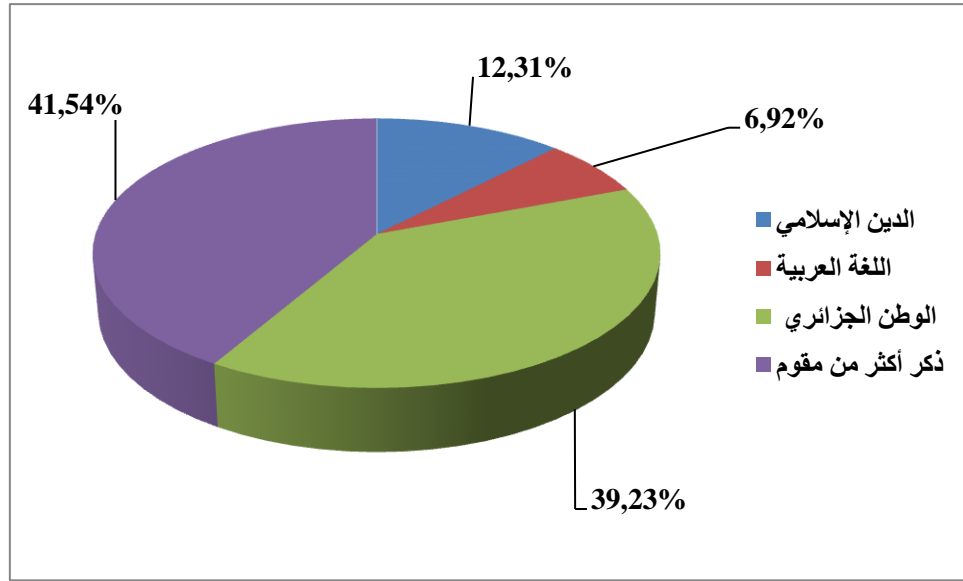
يوضح هذا الجدول توزيع فئات المواضيع الثقافية نسبة إلى مجموع هذه المواضيع، حيث يظهر أن فئة موضوعات حول الإصلاح نالت أكبر حصة بنسبة 52.31 بالمائة من الموضوعات ثم تليها فئة الأحداث والمناسبات الثقافية بنسبة 21.54 بلمئة وبعدها فئة موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية بنسبة 20 بالمئة، وأخيرا موضوعات حول التعليم بنسبة 6.15 بالمئة.

2. فئة مقومات الهوية الجزائرية: وتضم الموضوعات التي تم فيها ذكر أحد مقومات الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء بصفة منفردة أو مشتركة وجاءت بياناتها كمايلي:

1.2. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (28): توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في الموضوعات

النسبة المئوية	عدد التكرارات	ذكر المقومات
12.31	16	الدين الإسلامي
6.92	9	اللغة العربية
39.23	51	الوطن الجزائري
41.54	54	ذكر أكثر من مقوم
100	130	المجموع



شكل رقم (2): توزيع ذكر المقومات التي تناولتها موضوعات الهوية الجزائرية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه نسبة وجود مختلف مقومات الهوية في منظور جمعية العلماء في موضوعات الهوية الجزائرية، حيث جاءت فئة ذكر أكثر من مقوم في المرتبة الأولى ب 54 تكرار ونسبة 41.54 بالمئة وفي المرتبة الثانية نجد فئة ذكر مقوم الوطن الجزائري ب 51 تكرار ونسبة 39.23 بالمئة بينما ذكر مقوم الدين الإسلامي ب 16 تكرار ونسبة 12.31 بالمئة، وفي المرتبة الأخيرة ذكر مقوم اللغة العربية ب 9 تكرارات ونسبة 6.92 بالمئة، وتشير هذه اللاحصاءات إلى الارتباط الكبير بين مختلف المقومات حيث لا يكاد كاتبوا الموضوعات الاستغناء عن ذكر مقوم دون ذكر المقوم الآخر، فكلما ذكر الدين ذكرت اللغة العربية وكلما ذكر التعليم العربي أتبع بالديني ومثال ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان "يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام"⁽¹⁾ والذي بين فيه الشيخ عبد الحميد ابن باديس الآثار السلبية لقانون 8 مارس الذي أدى إلى منع التعليم العربي والذي يسمح للأمة تعلم دينها الصحيح، وكلما ذكرت حرية الشعب واستقلالية الأمة الجزائرية ذكرت الحرية الدينية واللغوية وكلما ذكر التاريخ وجغرافيا الوطن الجزائري إلا وتم ربطها بالدين ومثال ذلك ما وورد في موضوع تحت عنوان " حياة

(1) عبد الحميد ابن باديس، يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام، البصائر، س1، ع 156، 10 مارس 1939م، ص 1.

الإصلاح في البلدان التي زرتها⁽¹⁾ وهو لكاتبه مبارك الملي الذي أورد تقريراً عن كل منطقة زارها في جولاته من حيث جغرافيتها تاريخها وحال الدين والإصلاح فيها، وغيرها من الأمثلة الدالة على هذا الارتباط، وهو تجسيد لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي ربط هذه المقومات في جملة واحدة مترابطة (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

أما ذكر المقومات منفردة فيعود إلى تناسب ورود هذه الموضوعات مع مقتضيات الأحداث من جهة أو توجهات الكتاب وتقديراتهم واختياراتهم من جهة أخرى، وقد جاء ذكر مقوم الوطن الجزائري أكثر وروداً بنسبة 39.23 بالمائة ويرجع ذلك إلى الظروف العامة السائدة في الجزائر في فترة الثلاثينات التي شهدت حراكاً على مستويات عدة حول الوطن الجزائري فمن جهة مشروع فيوليت ومشروع الاندماجيين وما تبعه من قوانين مثل قانون التجنيس وقانون 8 مارس 1938م ومن جهة أخرى مشروع الجمعية خاصة مشروع التعليم العربي الحر ومشروع المؤتمر الإسلامي، وكلا الجهتين كانت تضع تصوراً لهوية الوطن الجزائري وتمارس دعاية إعلامية تعرف بمشاريعها وترد على مناهضتها وهذا ما جسده جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا الاتجاه للموضوعات يعكسه ما تدل عليه إحصاءات أكثر الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر الجدول أدناه أن 44.74 بالمائة من الموضوعات السياسية ذكر فيها أكثر من مقوم وأن 42.11 بالمائة من هذه الموضوعات ذكر فيها مقوم الوطن الجزائري، وكذلك هو الحال في الموضوعات الثقافية التي ذكر فيها أكثر من مقوم نسبة 46.15 بالمائة من الموضوعات ونسبة 38.46 بالمائة منها ذكر فيهل مقوم الوطن الجزائري.

(1) مبارك الملي، حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م، ص8.

2.2. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (29): توزيع ذكر المقومات في الموضوعات السياسية والثقافية.

المقومات / الموضوعات		الدين الإسلامي		اللغة العربية		الوطن الجزائري		أكثر من مقوم	
الموضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	4	10.53	1	2.62	16	42.11	17	44.74
ثقافية	65	6	9.23	4	6.15	25	38.46	30	46.15

يوضح هذا الجدول توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 44.74 بالمئة من الموضوعات السياسية ذكرت أكثر من مقوم و 42.11 المئة منها ذكر مقوم الوطن الجزائري و 10.53 بالمئة من هذه الموضوعات ذكرت مقوم الدين الإسلامي و 2.62 بالمئة فقط ذكرت مقوم اللغة العربية، أما الموضوعات الثقافية فنسبة 46.15 بالمئة ذكرت أكثر من مقوم و 38.46 بالمئة منها ذكرت مقوم الوطن الجزائري، بينما 6.23 بالمئة من هذه الموضوعات ذكرت مقوم الدين الإسلامي و 6.15 بالمئة منها ذكرت مقوم اللغة العربية.

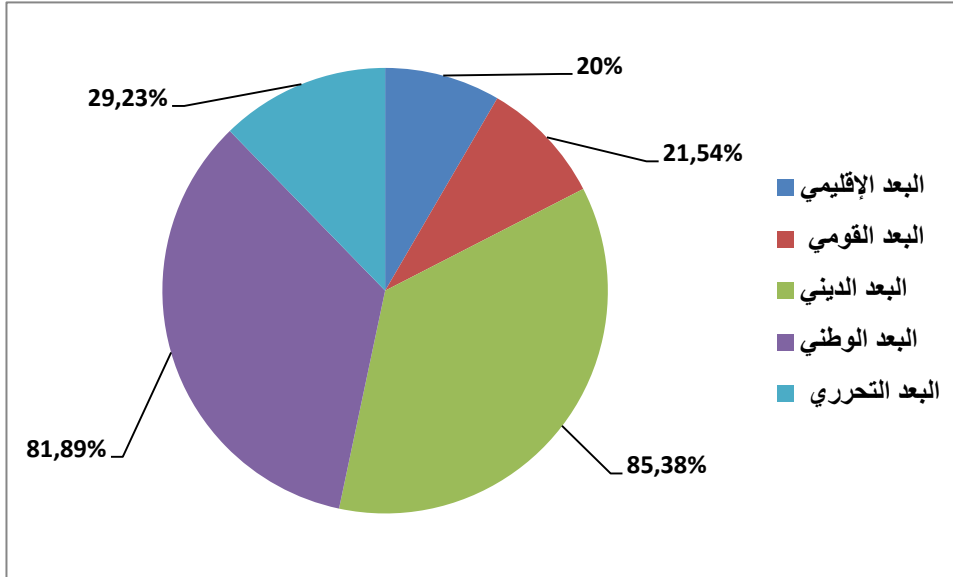
3. فئة أبعاد الهوية الجزائرية: وتضم موضوعات ذات سباقات وأهداف ورؤية الجمعية لمفهوم الهوية

الجزائرية حيث تم تقسيمها إلى خمس فئات جاءت بياناتها موضحة فيمايلي:

1.3. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (30): توزيع الأبعاد في موضوعات الهوية الجزائرية.

الأبعاد	التكرارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
البعد الإقليمي	26	20.00	
البعد القومي	28	21.54	
البعد الديني	114	85.38	
البعد الوطني	111	81.89	
البعد التحرري	38	29.23	
المجموع	130	100	



شكل رقم (3): توزيع أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية، حيث جاء البعد الديني في المرتبة الأولى بـ 114 تكرار ونسبة 85.38 بالمائة بينما جاء البعد الوطني بـ 111 تكرار ونسبة 81.89 بالمائة، ويليه البعد التحرر بـ 38 تكرار ونسبة 29.23 بالمائة، ثم البعد القومي بـ 28 تكرار ونسبة

21.32 بالمئة، وأخيرا البعد الإقليمي ب 26 تكرار ونسبة 20 بالمئة، وتشير هذه النتائج إلى أهمية عنصر الدين الإسلامي في نظرة الجمعية للهوية الجزائرية، فالفكرة الدينية أساس فكر جمعية العلماء المسلمين وسبب وجودها وهدف تأسيسها وميدان عملها المعروفة به والمصرحة به في قانونها الأساسي وعلى لسان علمائها، ونجد هذا البعد الديني ظاهرا في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال عدة زوايا منها أننا نلاحظ ربطا دائما لمصطلح الدين بغيره من المصطلحات مثل اللغة والدين، الشعب الجزائري المسلم والأمة الجزائرية المسلمة، الشباب المسلم، الجمعيات الإسلامية... إلخ، كما نجد أيضا هذا البعد ظاهرا من خلال ترتيب أولوية مصلحة الدين على أي شأن آخر سياسيا كان أو اجتماعيا مثل تقديم مصلحة تحرير الدين الإسلامي والحرية الدينية على الحريات الأخرى، ويؤكد الجدول أدناه حصة البعد الديني في الموضوعات الثقافية بنسبة 90.61 بالمئة، بينما كان البعد الوطني أعلى نسبة في الموضوعات السياسية بنسبة 97.37 بالمئة، كما يظهر هذا البعد في العديد من الموضوعات، ومن نماذج التي تتضمن البعد الديني نجد موضوع تحت عنوان " ماذا في جبل أوراس محاربة التعليم القرآني والتضييق على السكان "(1) حيث أورد الشيخ عبد الحميد ابن باديس تقريرا نقلا عن شاهد عيان معلومات حول الأحداث في جبل أوراس وما تعرض له السكان من اعتداءات من رجال الحكومة الاستعمارية لا شيء إلا لتمسكهم بدينهم واحتجاجهم على منع التعليم القرآني بحجج واهية، وفي موضوع آخر تحت عنوان "(2) هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة" حيث تطرق الكاتب إلى واقع الشباب الجزائري الغارق في وحل الجهل والتخلف من جهة والاستلاب من جهة ثانية ودعاهم للعودة إلى الدين الإسلامي وأخلاقه الفاضلة.

أما وجود البعد الوطني في المرتبة الثانية فهو يشير إلى النظرة السياسية لمشروع الهوية الجزائرية، حيث يشار إلى التاريخ والجغرافيا الجزائرية بشكل مستقل ومنفصل عن الواقع السياسي الذي فرضه الاحتلال، حيث نجد أن غالب موضوعات صفحة حديث المتجول تتحدث عن جغرافية وتاريخ وثقافة المناطق الجزائرية المنفصلة عن واقع الاحتلال ومن الموضوعات التي تتحدث عن تريخ منطقة جزائرية نجد موضوع تحت

(1) عبد الحميد ابن باديس، ماذا في جبل أوراس محاربة التعليم القرآني والتضييق على السكان، البصائر، س1، ع 126، 10 جوان 1938م، ص 1.

(2) خليف بن عمار، هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة، البصائر، س1، ع 3، 17 جانفي 1936م، ص 6.

عنوان " بنو زيان" ⁽¹⁾ حيث تطرق الكاتب إلى جغرافية المنطقة وأصولهم السكانية وكذا أجداد دولتهم على الأرض الجزائرية، كما يظهر هذا البعد في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال إبراز مظاهر الوحدة والانسجام في المجتمع الجزائري رغم تعدد أعراقه ومن أمثلة تلك الموضوعات نجد موضوع كتبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي تحت عنوان " المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها" ⁽²⁾ حيث بين فيه اصطفاة الأمة الجزائرية من شعب وسياسيين علماء وشباب حول مطالب المؤتمر الإسلامي السياسية والدينية والاجتماعية.

في حين أن البعد التحرري كان واضحا وبنسبة معتبرة، حيث ظهر في الموضوعات التي عالجت قضية المؤتمر الإسلامي ومطالبه السياسية المتمثلة في الحريات السياسية وحقوق الشعب الجزائري وكذلك الحرية الدينية وفصل الشؤون الإسلامية عن الحكومة الفرنسية وترك الشأن الديني لعلماء الأمة وكذلك حرية التعليم العربي وغيرها من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وكما ظهر هذا البعد في الموضوعات التي عالجت التضييق على المساجد وتفاعلات قانون 8 مارس 1938م المناهض للتعليم العربي الحر.

أما البعد القومي والبعد الإقليمي فرغم كونهما أقل حضورا من الأبعاد الأخرى لكنهما موجودان بشكل معتبر يدل على تقدير الجمعية لدور هذين البعدين في مفهومها للهوية الجزائرية، وظهر البعد القومي عند الحديث ومعالجة الموضوعات التي تتناول الأعراق العربية والأمازيغية وكذا الموضوعات التي تعالج قضية اللغة العربية واللغة الفرنسية ومن أمثلة هذه الموضوعات مقال الشيخ عبد الحميد ابن باديس المعنون ب "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان" ⁽³⁾ والذي أشار فيه إلى قوة الرابطة بين أعراق المجتمع الجزائري والتي أساسها الدين الإسلامي وبين مساعي الاستعمار لتفكيك هذه الرابطة، بينما البعد الإقليمي فقد ظهر في الموضوعات التي تناولت الأقاليم المغاربية الشمال إفريقية والنشاطات والعلاقات المتبادلة بينه ومن أمثلة هذه الموضوعات نجد عنوان "جمعية طلبة شمال أفريقيا (الاحتفال بعيد الأضحى)" ⁽⁴⁾ حيث بين الكاتب وحدة الطلبة المسلمين الجزائريين والمغاربية والتونسيين وغيرهم الذين كان مظهر العيد مظهر هويتهم المشتركة.

(1) - م هريو، بنو زيان، البصائر، س1، ع150، ص3.

(2) - محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها، البصائر، س1، ع67، 14 ماي 1937م، ص1

(3) - عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، البصائر، س1، ع3، 17 جانفي 1936م، ص1.

(4) - الطيب سليم، جمعية طلبة شمال أفريقيا، البصائر، س1، ع104، 18 مارس 1938م، ص8.

الجدول رقم(31): توزيع الأبعاد نسبة إلى مجموعها.

الأبعاد	التكرارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
البعد الإقليمي	26	8.28	
البعد القومي	28	8.83	
البعد الديني	114	35.96	
البعد الوطني	111	35.02	
البعد التحرري	38	11.99	
المجموع	317	100	

يوضح هذا الجدول توزيع الأبعاد على مجموعها، حيث أظهرت النتائج أن 35.96 بالمئة من الأبعاد تمثل البعد الديني وأن 35.02 بالمئة تمثل البعد الوطني و 11.99 بالمئة تمثل البعد التحرري، بينما البعد القومي والبعد الإقليمي فيمثلان 8.83 بالمئة و 8.28 بالمئة على التوالي.

2.3. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم(32): توزيع الأبعاد في الموضوعات السياسية والثقافية.

الموضوعات	الأبعاد	البعد الإقليمي	البعد القومي	البعد الديني	البعد الوطني	البعد التحرري
الموضوعات	ت	ات	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	3	7.89	3	7.89	32
ثقافية	65	15	23.08	21	32.31	59

يوضح هذا الجدول توزيع الأبعاد على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث ظهر أن 97.37 بالمئة من الموضوعات السياسية ذات بعد وطني ونسبة 84.21 بالمئة منها لها بعد ديني وجاء في المرتبة الثالثة البعد التحرري بنسبة 55.26 بالمئة بينما البعدين القومي والإقليمي فكلاهما له 7.89 بالمئة.

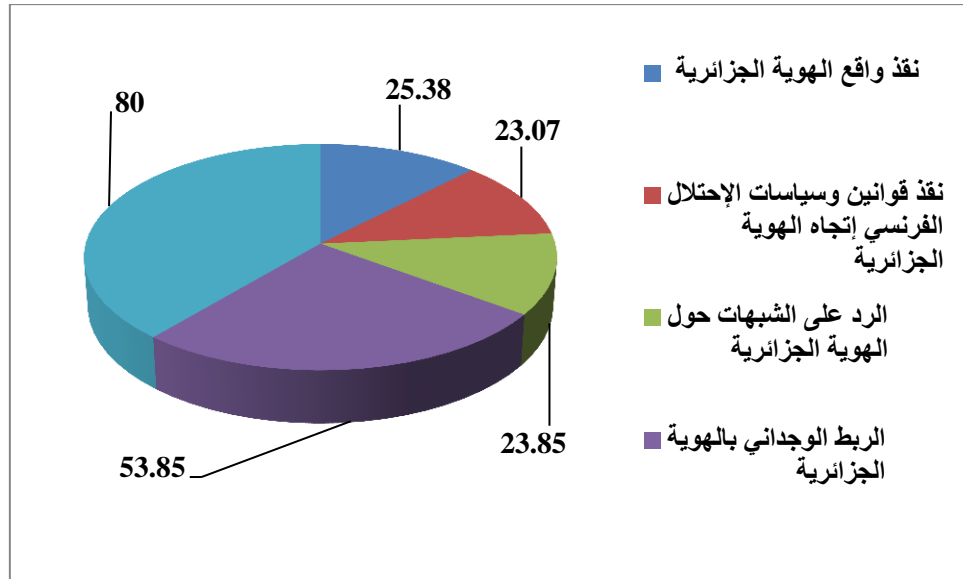
أما الموضوعات الثقافية فنسبة 90.61 بالمئة لها بعد ديني و 84.77 بالمئة منها ذات بعد وطني ويأتي البعد القومي في المرتبة الثالثة بنسبة 32.31 بالمئة ويليه البعد التحرري والإقليمي ب 23.08 بالمئة.

4. فئة الأهداف: وهي تلك الأسباب والغايات المعلن او غير المعلن عليها من تناول موضوعات الهوية الجزائرية والتي ضمت خمس أهداف جاءت بياناتها كمايلي:

1.4. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (33): توزيع الأهداف في موضوعات الهوية الجزائرية.

الأهداف	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نقد واقع الهوية الجزائرية	33	25.38
نقد قوانين وسياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية	30	23.07
الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية	31	23.85
الربط الوجداني بالهوية الجزائرية	70	53.85
التعريف بالهوية الجزائرية	104	80.00
المجموع	130	100



الشكل رقم (4): توزيع أهداف موضوعات الهوية الجزائرية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع أهداف تناول موضوعات الهوية الجزائرية في السلسلة الأولى لجريدة البصائر، حيث نجد أن أكثر هدف احتوته هذه الموضوعات هو التعريف بالهوية الجزائرية ب 104 موضوعا ونسبة 80 بالمئة، يليه هدف الربط الوجداني بالهوية الجزائرية ب 70 موضوعا ونسبة 53.85 بالمئة، ثم يأتي هدف نقد واقع الهوية الجزائرية ب 33 موضوعا ونسبة 25.38 بالمئة، ثم هدف الرد على الشبهات إتجاه الهوية ب 31 موضوع ونسبة 23.85 بالمئة، وأخيرا نقد قوانين وسياسات الاحتلال إتجاه الهوية ب 30 موضوع ونسبة 23.07 بالمئة، وتشير هذه النتائج إلى أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية لا يكادون ينفكون عن التذكير بمفهوم الهوية الجزائرية ومقوماتها في منظور جمعية العلماء، ونجد أن التعريف بهذه الهوية يظهر في الموضوعات الوجهة للشعب والأمة الجزائرية التي تعج بالتذكير والتأكيد على مفهوم الهوية ومقوماتها ومحاولات التصدي للأفكار المناهضة والمشوشة على هذه النظرة عند الجمعية، ومثال ذلك ما تضمنه مقال " دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائري" ⁽¹⁾ التي بين فيها الكاتب أسس عمل جمعية العلماء وغايتها الرامية للحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي، وهناك موضوعات أخرى موجهة إلى السلطة الاستعمارية والموالين لها وفيها تذكير وتأكيد على مطالب الجمعية ورغبتها في تحقيق الهوية الجزائرية التي تحق للشعب الجزائري وكذا الرد على أي محاولات المسخ والإحلال لهذه الهوية، ومثال ذلك المقال الذي

(1) عبد الحميد ابن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصولها، البصائر، س1، ع71، 18 جوان 1937م، ص1 .

كتبه ابن باديس في البصائر تحت عنوان " ليس الخبز كل ما يريده الجزائريون أيها المغالطون"⁽¹⁾، حيث ذكر بمطالب الشعب الجزائري الحقيقية والتي تجسد لهم هويتهم في وطنهم وهي حصولهم على الحرية السياسية والحرية الدينية وحرية التعليم العربي وهو ما أجمع عليه المؤتمر الإسلامي وليس ما تريده السلطة الاستعمارية وموالوها في اختزال رغبات الأمة في رغيف خبز.

كما أن الكثير من الموضوعات لا تخلوا من الدعاية لهذه الهوية وربط الشعب الجزائري عاطفيا بها، حيث يظهر ذلك بالدعوة لحب الدين الإسلامي والوطن الجزائري واللغة العربية، كما نجد معاني الوحدة والألفة بين أفراد المجتمع الجزائري المسلم، ومثاله ما جاء في مقال الشيخ عبد الحميد ابن باديس تحت عنوان " من ثمرات المؤتمر الإسلامي"⁽²⁾ الذي أظهر فيه الشيخ اجتماع الجزائريين واتحادهم على قلب رجل واحد وأثنى على هذه الوحدة حبيب القلوب إليها، كما نجد التذكير بأجداد الأمة وواجبها ومثاله ما جاء في مقال الشيخ مبارك الميلي تحت عنوان " واجب الأمة نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "⁽³⁾ الذي دعا فيه للالتفاف حول الجمعية الممثل الحقيقي لهوية الأمة.

أما هدف نقد واقع الهوية الجزائرية فهو يندرج ضمن محاولة معالجة المشكلات المتعلقة بالهوية الجزائرية ومحاولة وضع حلول مناسبة يستفيد ويستنير بها القراء ومن أمثلة هذه الموضوعات مقال تحت عنوان " بعد غربة اللغة العربية"⁽⁴⁾ للكاتب الذي انتقد فيه استهانة العامة باللغة العربية الفصحى وتماهيهم مع سياسات أهداف الاحتلال، ثم بين أهمية اللغة في بناء هوية الأمم ونحوضها.

أما هدي الرد على الشبهات ونقد قوانين وسياسات الاحتلال اتجاه الهوية الجزائرية فإنهما يكونان غالبا في سياق الموضوعات المنتقدة لسياسات وقوانين والأعمال التي تمارسها السلطة الاستعمارية، أو ردا على إدعاءاتها والموالون لها ومثال ذلك مقال " ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال"⁽⁵⁾ حيث جاء فيه انتقاد قرارات الحكومة الاستعمارية الهادفة للتشويش وتغيير واقع الهوية ومقوماتها.

(1)- عبد الحميد ابن باديس، ليس الخبز كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون، البصائر، س1، ع 60، 26 مارس 1937م، ص1 .

(2)- عبد الحميد ابن باديس، من ثمرات المؤتمر الإسلامي، البصائر، س1، ع 29، 24 جويلية 1936م، ص1

(3)- مبارك الميلي، واجب الأمة نحو جمعية العلماء، البصائر، س1، ع 109، 22 أبريل 1938م، ص2.

(4)- أحمد بن الهاشمي، بعد غربة اللغة العربية، البصائر، س1، ع 8، 21 فيفري 1936م، ص1.

(5)- الطيب العقبي، ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال، البصائر، س1، ع 31، ص4 .

ويؤكد الجدول أدنا هذا الترتيب في الأهداف كما يشير إلى أن غالبية الموضوعات موجهة لجمهور الأمة الجزائرية فمجموع 76.54 بالمئة من أهداف الموضوعات تستهدف الجمهور الجزائري بشكل مباشر إما تعريفا لهويته أو ربطه وجدانيا بها أو نقدا لواقعها، بينما هدي الرد على الشبهات ونقد القوانين والسياسات الاستعمارية فهو مرتبط بشكل كبير بالموضوعات السياسية التي تضمنت 86.8 بالمئة منها هذه الأهداف كما بينه الجدول أدناه.

الجدول رقم(34):توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها.

الأهداف	التكرارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نقد واقع الهوية الجزائرية	33	12.31	
نقد قوانين وسياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية	30	11.57	
الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية	31	11.19	
الربط الوجداني بالهوية الجزائرية	70	26.12	
التعريف بالهوية الجزائرية	104	38.11	
المجموع	268	100	

يوضح هذا الجدول توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها، حيث يظهر أن التعريف بالهوية الجزائرية يمثل 38.11 بالمئة من الأهداف التي تضمنتها الموضوعات، وأن الربط الوجداني يمثل 26.12 بالمئة من الأهداف بينما هدف نقد واقع الهوية نسبة 12.31 بالمئة ومثل الرد على الشبهات 11.57 بالمئة، وأخيرا هدف نقد القوانين والسياسات بلغ نسبته 11.19 بالمئة.

2.4. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (35): توزيع الأهداف في الموضوعات السياسية والثقافية.

الأهداف الموضوعات		نقد واقع الهوية		نقد القوانين		الرد على الشبهات		الربط الوجداني		التعريف بالهوية	
موضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	4	10.53	23	60.53	10	26.32	12	31.58	26	68.42
ثقافية	65	10	15.33	8	12.31	14	21.32	43	66.15	58	89.23

يوضح هذا الجدول توزيع الأهداف على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث هدف التعريف بالهوية أكبر نسبة ب 68.42 المئة وب 26 موضوعا، يليه هدف نقد القوانين والسياسات ب 60.53 بالمئة ول 23 موضوعا، ثم هدف الربط الوجداني ب 31.58 بالمئة و 12 موضوعا، وهدف الرد على الشبهات بنسبة 26.32 بالمئة و 11 موضوعا، وأخيرا هدف نقد الواقع ب 10.53 بالمئة و 4 مواضيع من الموضوعات السياسية.

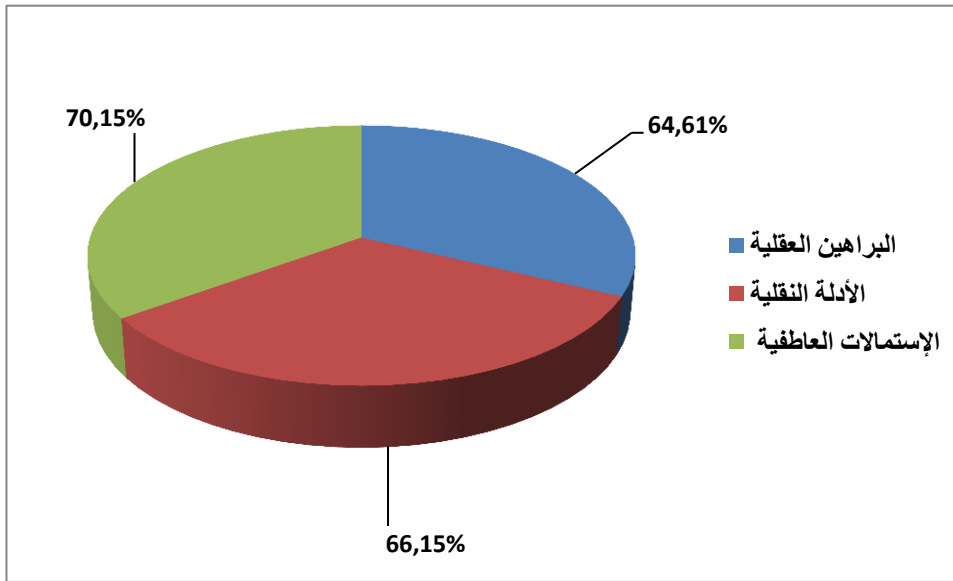
أما الموضوعات الثقافية فيمثل هدف التعريف بالهوية الجزائرية 89.23 بالمئة وب 58 موضوعا، يليه هدف الربط الوجداني ب 66.15 بالمئة وب 43 موضوعا، ثم يأتي هدف الرد على الشبهات ب 21.32 بالمئة وب 14 موضوعا، ثم هدف نقد الواقع ب 15.33 بالمئة و 10 مواضيع، وأخيرا هدف نقد القوانين والسياسات 12.31 بالمئة و 8 مواضيع من الموضوعات السياسية.

5. فئة الأساليب الإقناعية: وتضم الطرق التي وظفها الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية من أجل التأثير على قرائهم ووقد تم تقسيمها إلى ثلاث أساليب جاءت بياناتها كمايلي:

1.5. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (36): توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية.

الأساليب	التكرارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
البراهين العقلية	84	64.61	
الأدلة النقلية	86	66.15	
الاستمالات العاطفية	99	70.15	
المجموع	130	100	



الشكل رقم (5): توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية، حيث أظهرت النتائج أن أسلوب الاستمالات العاطفية قد شمل 99 موضوعا بنسبة 70.15 بالمئة من الموضوعات، وأسلوب الأدلة النقلية شمل 86 موضوعا ب 66.15 بالمئة، بينما شمل أسلوب البراهين

العقلية 84 موضوعا بنسبة 64.61 بالمئة من الموضوعات.

وتشير هذه النتائج إلى اعتماد كبير من كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الإستمالات العاطفية في خطاب واضح موجه إلى فئة جمهور الشعب الجزائري الذي يحتاج في نظرهم إلى تأجيج المشاعر من أجل استرجاع روح الانتماء لمقومات هذه الأمة وتمكينها من النفوس التي زين لها الاستعمار والموالون له انتماءات أخرى، ونجد العبارات العاطفية والمحرّكة لمشاعر الانتماء للهوية الجزائرية التي تراها جمعية العلماء في عديد العناوين والمقالات وشعر منها ما جاء في شعر بعنوان " عز الجزائر " ⁽¹⁾ لكاتبه " مبروك بن جواح " الذي أورد فيه العديد من العبارات والمعاني المؤجّة للمشاعر.

كما قد يرجع غلبة الاعتماد على الإستمالات العاطفية إلى طبيعة الكتابة الصحفية ذاتها في تلك الفترة التي شهدت ولوج الأدباء والشعراء علماء الدين هذا الميدان وتميزم بلغتهم الفصيحة وتعايرهم الموحية وصيغهم وتراكيبهم اللغوية المليئة بالوصف والبديع والبيان المؤثر في الأحاسيس والمشاعر.

كما أنّ توظيف الأدلة النقلية من آيات وأحاديث وتصريحات وأقوال مساندة للمواقف والآراء المعروضة في موضوعات الهوية الجزائرية يبدو حضورها لافت بغالبية تصل إلى 66 بالمئة من هذه الموضوعات، وهو يشير إلى قوة الطرح وصدقه وسعة علم وإلمام الكتاب بموضوعاتهم وإيمانهم العميق بالأفكار التي ينشرونها، ومن الموضوعات التي وظفت فيها الأدلة النقلية كأسلوب إقناعي نجد موضوعا تحت عنوان " جاء الحق وزهق الباطل، " ⁽²⁾ حيث استدلل الطيب اعقبي بالعديد من الأدلة من القرآن والسنة لبيان ظلم ضلال الطريقين المحاربين للجمعية، واستخدم تصريحات ابن باديس لبيان أهداف الجريدة وغير ذلك.

أما أسلوب البراهين العقلية فرغم كونه في المرتبة الثالثة في التوظيف ألا أن نسبته مرتفعة وتتجاوز 64 بالمئة من الموضوعات، وهذا التوظيف يشير إلى سعي كتاب الموضوعات للتأثير على جمهور القراء من خلال حجج ملموسة مدركة من العقول توافق المنطق والواقع، من أجل صناعة الوعي وترسيخ المفهوم السليم حول الهوية الجزائرية، فاستخدم الكتاب الأدلة الواقعية وأدلة وحجج تاريخية مثل ما كان في موضوع تحت عنوان

(1) - مبروك بن جوح، عز الجزائر، البصائر، س1، ع8، 21 فيفري 1936م، ص6.

(2) - الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1936م، ص1.

"هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكال"⁽¹⁾ حيث قارن الشيخ عبد الحميد ابن باديس بين مساجين العلماء المضطهدين وسجناء الباسكال الذين حررتهم الثورة الفرنسية والتي تقوم على مبادئها الدولة الفرنسية.

الجدول رقم(37): توزيع الأساليب الإقناعية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات الاساليب
31.23	84	البراهين العقلية
31.97	86	الأدلة النقلية
36.80	99	الاستمالات العاطفية
100	269	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائري نسبة إلى مجموع تكرارها، حيث أظهرت النتائج أن الاستمالة العاطفية تمثل 36.38 بالمئة من الأساليب، والأدلة النقلية تمثل 31.97 بالمئة، بينما البراهين العقلية تمثل 31.23 بالمئة من الأساليب.

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكال، البصائر، س1، ع178، 11 أوت 1939م، ص1.

2.5. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (38): توزيع الأساليب الإقناعية في الموضوعات السياسية والثقافية.

الموضوعات		الأساليب		البراهين العقلية		الأدلة النقلية		الاستمالات العاطفية	
الموضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	78.95	30	71.05	27	65.78	25	61.54	40
مثقافية	65	78.46	51	67.69	44	61.54	40	65.78	25

يوضح هذا الجدول توزيع الأساليب الإقناعية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث تظهر النتائج أن الموضوعات السياسية شملها أسلوب الاستمالات العاطفية بنسبة 78.95 بالمئة والأدلة النقلية ب 71.05 بالمئة والبراهين العقلية ب 65.78 بالمئة.

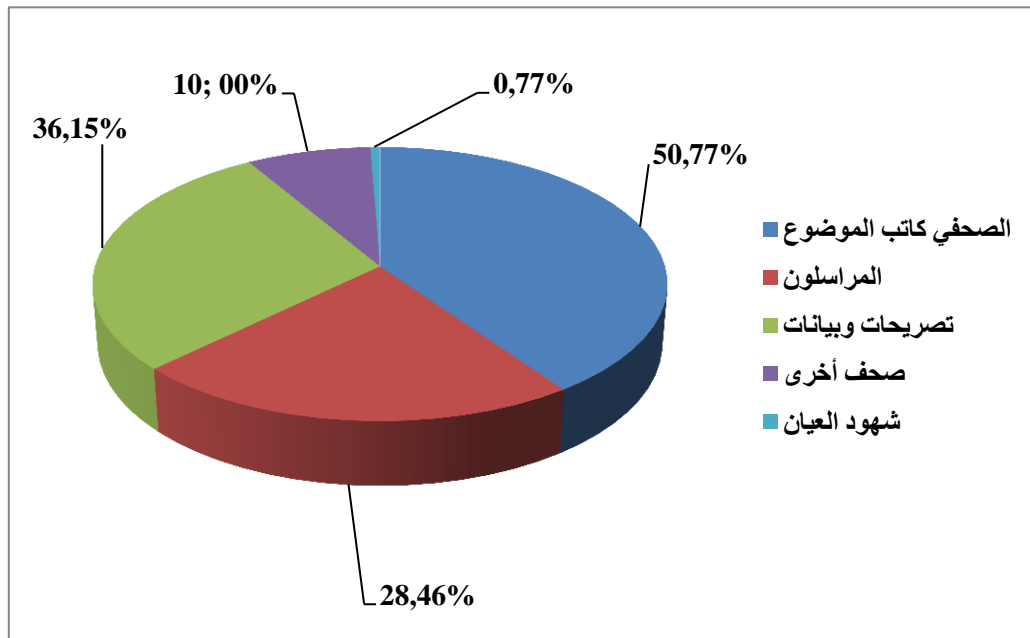
أما الموضوعات الثقافية فقد شملها أسلوب الاستمالات العاطفية بنسبة 78.46 بالمئة والأدلة النقلية ب 67.69 بالمئة بينما البراهين العقلية بنسبة 61.54 بالمئة.

6. فئة المصادر الصحفية: وتضم مصدر المعلومات والأخبار الواردة في موضوعات الهوية الجزائرية والتي تم تقسيمها إلى خمس مصادر كانت بياناتها على النحو التالي:

1.6. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (39): توزيع المصادر الصحفية في موضوعات الهوية الجزائرية

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات المصادر الصحفية
50.77	66	الصحفي كاتب الموضوع
28.46	37	المراسلون
36.15	47	تصريحات وبيانات
10.00	13	صحف أخرى
0.77	1	شهود العيان
100	130	المجموع



الشكل رقم (6): توزيع المصادر الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع المصادر الصحفية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن مصدر الصحفي كاتب الموضوع يحتل المرتبة الأولى ب 50.77 بالمئة وب 66 موضوعا، ثم يليه مصدر التصريحات والبيانات ب 36.15 بالمئة وب 47 موضوعا، ويليه مصدر المراسلون بنسبة 28.46 بالمئة وب 37 موضوعا، وبعده مصدر صحف أخرى ب 10 بالمئة و 13 موضوعا، وأخيرا شهود العيان ب 0.77 بالمئة وموضوع واحد فقط.

وتشير هذه النتائج إلى اعتماد الكاتب على معلوماتهم ومعرفتهم الخاصة في كتاباتهم، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواضيع الهوية الجزائرية التي تعتبر جوهر جهدهم الفكري والإصلاحي، كما أن هذه الكتابات تعبر عن مواقفهم وآرائهم الشخصية التي تتطلب إحاطة كافية بالموضوعات، وأكثر ما يظهر هذا التوظيف للمعلومات الخاصة يكون في مقالات الرأي والخطب والتقارير التي نقلها الكاتب أنفسهم، ومثال ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان " لغتنا العربية " ⁽¹⁾ الذي بين فيه الكاتب رأيه وموقفه.

أما مصدر التصريحات والبيانات ومصدر المراسلون فلهما نسبة معتبرة من التوظيف في الموضوعات، وهذا يدل على اعتماد الكاتب على مصادر موثوقة ورسمية تجعل من المعلومات والمواقف الصادرة في الموضوعات أكثر قبولا وإقناعا، ويظهر هذا النوع من المصادر في التقارير والأخبار والردود أو التعليقات، ونجد أن استخدام هذه المصادر إما من أجل الوصول إلى المعلومات الدقيقة والكثيرة وهذا ما يفعله المراسلون الميدانيون في تقاريرهم مثال ذلك التقرير الذي جاء تحت عنوان " الشيخ عبد الحميد في قامة " ⁽²⁾، الذي نقل فيه المراسل معلومات مهمة من موقع الحدث تعزز بشكل كبير مصداقية المواقف المعروضة في الموضوع، كما أستخدم مصدر التصريحات من خلال العرض لكامل لها أو الاقتباس منها أو الإشارة إليها إما بغرض نقل المعلومات من أقوال الشخصيات، أو من أجل عرض هذه الأقوال للجمهور للحكم عليها، وإما عرضها تأييدا لمواقف معينة أو بغرض الرد عليها.

كما يشير مصدر الصحف الأخرى رغم نسبته المنخفضة إلى أهمية هذا المصدر، بل ويشير إلى سعة إطلاع كاتب ومسؤولوا جريدة البصائر، على ما تنشره الصحف الأخرى من معلومات ومواقف، ويظهر

⁽¹⁾ - شكيب أرسلان، لغتنا العربية، البصائر، س1، ع 7، 18 جوان 1937م، ص2.

⁽²⁾ - مراسل، الشيخ عبد الحميد في قامة، البصائر السلسلة الأولى، العدد 109، 22 أفريل 1938م، ص4.

استخدام هذا المصدر إما بأخذ المحتوى الصحفي بشكل مباشر والإشارة إلى الصحيفة ومختلف بياناتها، ويكون هذا الاستخدام خاصة في الخطب والمقالات التي تؤيد نظرة الجمعية لموضوع الهوية الجزائرية، ومثال ذلك مقال نقلا عن جريدة الزهراء التونسية تحت عنوان " الحركة العلمية والسياسية بالقطر الجزائري الشقيق"⁽¹⁾، والتي قامت جريدة البصائر بنقله عن جريدة الزهراء التونسية وهو مؤيد لمواقف الجمعية وتوجهاتها، ويستخدم مصدر الصحف الأخرى كذلك بشكل غير مباشر من خلال الإشارة إلى محتوا معين دون النقل الحرفي له مع ذكر الصحيفة الناشرة له ونجد هذا التعامل في الموضوعات التي تتضمن نقد أو ردود على معلومات أو مواقف معينة مثل الردود التي كانت على ما نشرته جريدة لادباش.

الجدول رقم (40): توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات المصادر الصحفية
40.24	66	الصحفي كاتب الموضوع
22.57	37	المراسلون
28.66	47	تصريحات وبيانات
7.92	13	صحف أخرى
0.61	1	شهود العيان
100	164	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها، حيث جاء مصدر الصحفي كاتب الموضوع أولا بنسبة 40.24 بالمئة من مجموع المصادر، يليه مصدر التصريحات والبيانات ب 28.66 بالمئة، فمصدر المراسلون ب 22.57 بالمئة، ثم مصدر صحف أخرى ب 7.92 بالمئة، وأخيرا مصدر شهود العيان ب 0.61 بالمئة من مجموع المصادر.

(1) مجلة الزهراء، الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري الشقيق، البصائر السلسلة الأولى، العدد 71، ص4.

2.6. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم(41): توزيع المصادر الصحفية في الموضوعات السياسية والثقافية.

المصادر		الموضوعات		الصحفي الكاتب		المراسلون		تصريحات وبيانات		صحف أخرى		شهود العيان	
الموضوعات	ت	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
سياسية	38	22	57.89	7	18.42	19	0.5	5	13.16	1	2.63		
ثقافية	65	30	46.15	23	35.38	24	36.92	3	4.61	0	0		

يوضح هذا الجدول توزيع المصادر الصحفية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث أظهرت النتائج نفس الاتجاه العام السابق، فالمرتبة الأولى للمصادر في الموضوعات السياسية هو الصحفي كاتب الموضوع ب 57.89 بالمئة يليه التصريحات والبيانات ب 50 بالمئة ثم المراسلون ب 18.42 بالمئة ثم الصحف الأخرى ب 13.16 بالمئة وشهود العيان ب 2.65 بالمئة.

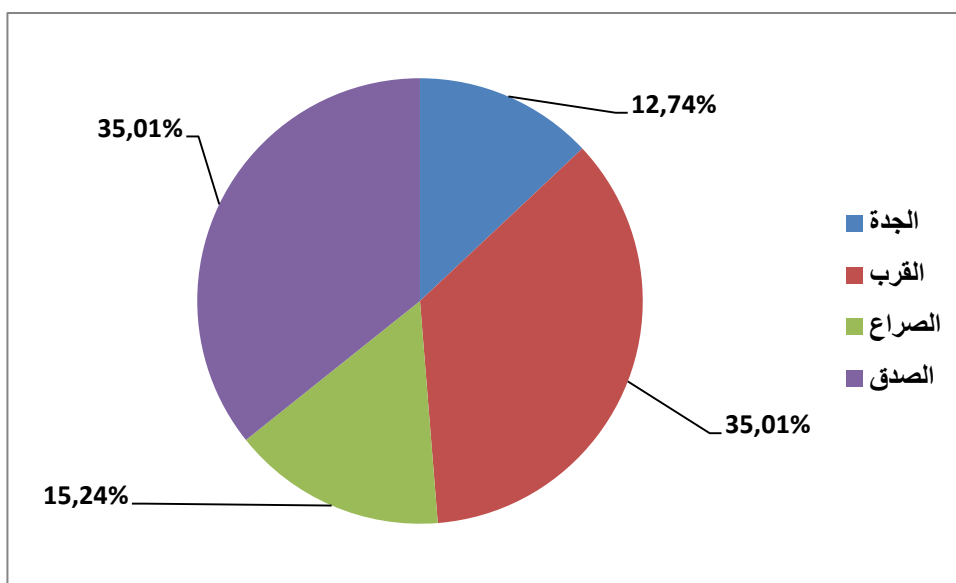
أما الموضوعات الثقافية فقد كان التوزيع أبأن مصدر الصحفي كاتب الموضوع له نسبة 46.15 بالمئة والتصريحات ب 36.92 بالمئة ثم المراسلون ب 35.38 بالمئة والصحف الأخرى ب 4.61 بالمئة من الموضوعات الثقافية.

7. فئة القيم الخبرية: وهي تلك العناصر التي تحتويها الموضوعات وتكون سبب لإهتمام القراء وقد تم تقسيمها إلى أربع قيم جاءت بياناتها كمايلي:

1.7. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (42): توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	القيم الخبرية
35.38	46	الجددة
100	130	القرب
42.31	55	الصراع
100	130	الصدق
100	130	المجموع



الشكل رقم (7): توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع القيم الخبرية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن قيم القرب والصدق قد شملوا نسبة 100 بالمئة من الموضوعات، تليهم قيمة الصراع ب 55 موضوع ونسبة 42.31 بالمئة وأخيرا قيمة الجدة ب 46 موضوعا ونسبة 35.38 بالمئة،

تشير هذه النتائج إلى أن القيم الخبرية المتمثلة في القرب والصدق قد شملتا جميع موضوعات الهوية الجزائرية وهو أمر طبيعي ومتناسب مع طبيعة واديولوجية جريدة البصائر وكتابها، فعن قيمة القرب فالبصائر جريدة جزائرية وتعنى بالشأن الجزائري بالدرجة الأولى وهي قريبة جغرافيا وعاطفيا بكل ما يخص واقع هذا المجتمع، وهي جريدة إصلاحية ذات مرجعية إسلامية وبالتالي فهي قريبة إلى روح الأمة الجزائرية ودينها الإسلامي، فنجد مواضيع تتحدث عن واقع الهوية الجزائرية عند الجزائريين مثل عنوان " بعد غربة اللغة العربية "، ونجد مواضيع تتحدث عن الإسلام وما يتعرض له مثل عنوان " المظاهر الإسلامية في باريس "، أما الصدق فهو نتاج الانتماء العميق لقضية الهوية الجزائرية من جهة ونتاج طريقة الكتابة الصحفية الجادة البعيدة عن الإثارة وما نجر عنها من التجاوزات، فنجد الصدق من حيث مشاعر الانتماء مثل عنوان " عز الجزائر "، كما نجد الصدق التوثيقي من خلال الأدلة المنقولة المنسوبة إلى أصحابها

أما قيمة الصراع فلها حضور كبير في الموضوعات خاصة السياسية منها كما بينه الجدول أدناه حيث أن أكثر من 76 بالمئة شملتها هذه القيمة، وهو متناسب مع ظرف فترة الثلاثينيات المليئة بالصدامات بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحكومة الاستعمارية وأصحاب الأفكار والاديولوجيات المخالفة للجمعية من العلمانيين والاندماجين، ونجد قيمة الصراع واضحة في كل الموضوعات التي تكون الحكومة الاستعمارية طرفا فيها ومثال ذلك مقال تحت عنوان " نحن والحكومة المحلية في الجزائر "، وكذلك نجد هذه القيمة في صدد الرد على الأفكار المخالفة لنظرة الجمعية لموضوع الهوية الجزائري، ومثال ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان " حول زردة بن جلول "، أما قيمة الجدة التي تدل على مواكبة الجريدة للأحداث فرغم كونها في المرتبة الأخيرة فنسبة حضورها جد معتبرة، ومتناسب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يحتاج إلى إبداء الآراء والمواقف وصناعة الوعي، وهو ما يتطلب تحريرا للمواضيع بوجود أحداث مستجدة من عدمها لأن قضية الهوية حدث وواقع مستمر، ورغم هذا نجد مواكبة حثيثة من الجريدة للأحداث المتصلة بهذا الموضوع، ومن أمثلة هذه المواكبة العديد من العناوين منها خبر بعنوان " ماذا في جبل أوراس ".

الجدول رقم (43): توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات القيم الخبرية
12.74	46	الجددة
35.01	130	القرب
15.24	55	الصراع
35.01	130	الصدق
100	361	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها، حيث نجد أن قيمتي القرب والصدق يمثلان أكبر نسبة من القيم حشورا ب 35.01 بالمئة لكل منهما، تليهما قيمة الصراع بنسبة 15.24 بالمئة، ثم تأتي قيمة الجددة ب 12.74 بالمئة من مجموع القيم الخبرية في الموضوعات.

2.7. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (44): توزيع القيم الخبرية في الموضوعات السياسية والثقافية.

الصدق		الصراع		القرب		الجددة		القيم الخبرية الموضوعات	
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ت	الموضوعات
100	38	76.32	29	100	38	44.74	17	38	سياسية
100	65	26.15	17	100	65	29.23	19	65	ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع القيم الخبرية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية تشمل على 100 بالمئة من قيمتي القرب والصدق تليهما قيمة الصراع ب 76.24 بالمئة ثم قيمة

الجددة ب 44.74 بالمئة، أما الموضوعات الثقافية فتشمل على نسبة 100 بالمئة من قيمتي القرب والصدق ونسبة 29.23 بالمئة قيمة الجدة وأخيرا نسبة 26.15 بالمئة قيمة الصراع.

المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل

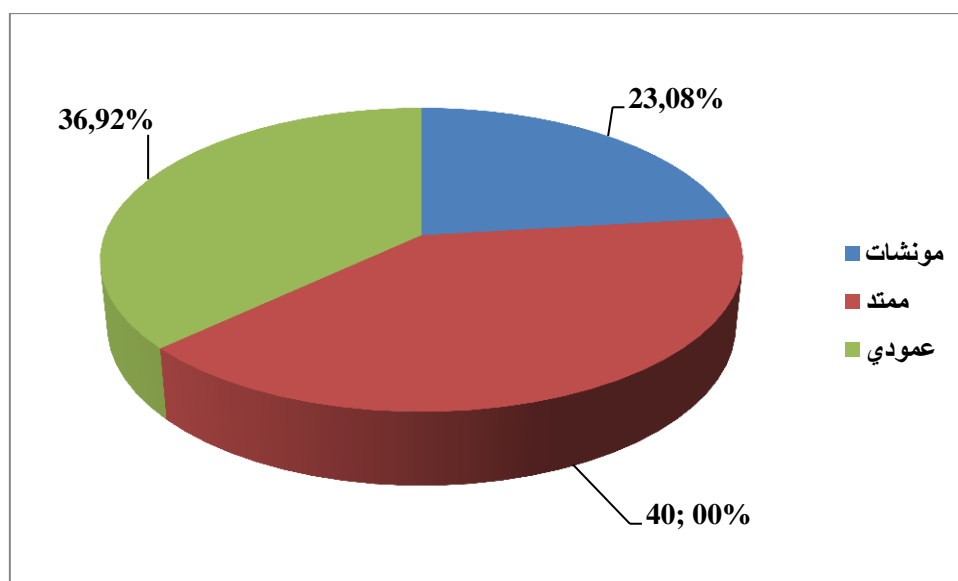
1. فئة أنواع العناوين.

1.1. العناوين من حيث الشكل: وهي تلك العناوين التي كتبت به موضوعات الهوية الجزائرية من حيث حجمها أو نوع خطها وهي على ثلاث أقسام كانت بياناتها على النحو التالي:

1.1.1. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (45): توزيع العناوين من حيث الشكل.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات شكل العنوان
23.08	30	مونشات
40.00	52	ممتد
36.92	48	عمودي
100	130	المجموع



الشكل رقم (8): توزيع أنواع العناوين من حيث الشكل.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع أنواع العناوين من حيث الشكل على موضوعات الهوية، حيث جاء العنوان الممتد في المرتبة الأولى ب 52 موضوع ونسبة 40 بالمئة، يليه عنوان العمود ب 48 موضوعا وب 36.92 بالمئة ثم يأتي عنوان المونشات ب 30 موضوعا ونسبة 23.08 بالمئة من المواضيع،

وتشير هذه النتائج إلى أن عنوان المونشات له نسبة معتبرة جدا رغم أن نسبته أقل من العنوان الممتد والعنوان العمودي وهذا لخاصية هذا العنوان الذي يظهر في الصفحة الأولى لكل عدد فقط، وبالتالي فإن هناك 30 عددا يعبر مونشاته على موضوعات الهوية الجزائرية من أصل 45 عددا وهي نسبة 66.66 بالمئة من الأعداد وهي غالبية أمام مختلف الموضوعات التي تعالجها الجريدة، وهو ما يعكس أهمية موضوع الهوية الجزائرية في أجندة جريدة البصائر واعتباره من أولوياتها، ومن أمثلة عناوين المونشات المتعلقة بموضوع الهوية الجزائرية نجد العنوان " ماذا يلاقي المصلحون (جمعية العلماء المسلمين والحكومة الجزائرية)"⁽¹⁾، وكذلك عنوان " يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين"⁽²⁾ " .

كما تشير النسبة المرتفعة للعنوان الممتد والعنوان العمودي إلى شمول موضوعات الهوية مختلف

⁽¹⁾ الطيب العقبي، ماذا يلاقي المصلحون (جمعية العلماء حكومة الجزائر)، البصائر، س1، ع50، ص1 .

⁽²⁾ مورييس فيوليت، يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين، البصائر، س1، ع61، ص1

الكتابات الصحفية في جريدة البصائر، وهو ما يتطلب استخدام العناوين بأشكال مختلفة تنسجم مع مضامين الموضوعات وقوالب كتابتها، فنجد العنوان الممتد غالبا في المقالات والتقارير مثل " سير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالها (برقيات إلى جناب الوالي العام) "(1)، طما"، ونجد العنوان العمودي غالبا في الأخبار مثل عنوان "داران في تلمسان" (2).

2.1.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (46): توزيع العناوين من حيث الشكل في الموضوعات السياسية والثقافية.

عمودي		ممتد		مونشات		من حيث الشكل الموضوعات	
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ت	الموضوعات
21.05	8	42.10	16	36.84	14	38	سياسية
44.61	29	36.92	24	18.46	12	65	ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع العناوين من حيث الشكل على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية إشتملت على 16 عنوان ممتد بنسبة 42.10 بالمئة، يليه عنوان المونشات ب 14 عنوانا بنسبة 36.84 بالمئة، ثم عنوان العمود ب 8 عناوين ونسبة 21.05 بالمئة.

أما الموضوعات الثقافية فتشمل 29 عنوان عمودي بنسبة 44.61 بالمئة ثم يأتي العنوان الممتد ب 24 عنوانا بنسبة 36.92 بالمئة وأخيرا عنوان المونشات ب 12 عنوان ونسبة 18.46 بالمئة.

2.1. العناوين من حيث الصياغة: وهي تلك العناوين التي صاغها الكتاب لموضوعات الهوية بما يتناسب ومحتوى هذه الموضوعات وهي خمس أنواع جاءت بياناتها كمايلي:

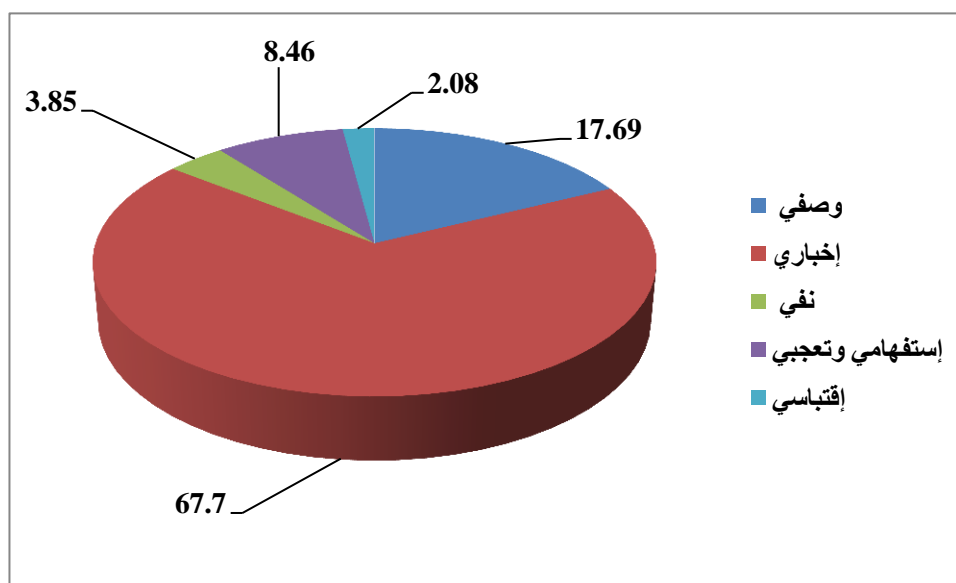
(1) البصائر، سير جمعية العلماء وأعمالها (برقيات إلى جناب الوالي العام)، البصائر، س1، ع48، ص1.

(2) البصائر، داران في تلمسان، البصائر، س1، ع117، ص5.

1.2.1 . تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (47): توزيع العناوين من حيث الصياغة اللغوية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات صياغة العناوين
17.69	23	وصفي
67.70	88	إخباري
3.85	5	نفي
8.46	11	استفهامي وتعجبي
2.08	3	اقتباسي
100	130	المجموع



الشكل رقم (9): توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية على الموضوعات، حيث يظهر أن المرتبة الأولى جاءت للعناوين الإخبارية بـ 88 عنوان ونسبة 67.70 بالمئة من الموضوعات، يليه العنوان الوصفي بـ 23 عنواناً ونسبة 17.69 بالمئة من الموضوعات، ثم يأتي العنوان الاستفهامي

والتعجبى ب 11 عنوانا ونسبة 8.46 بالمئة، ثم عنوان النفي ب 5 عناوين ونسبة 3.85 بالمئة وأخيرا العنوان الاقتباسي ب 3 عناوين ونسبة 2.08 بالمئة من الموضوعات.

تشير هذه النتائج إلى اعتماد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الأسلوب الخبري في كتابة عناوين الموضوعات، وهو ما يتناسب مع الوظيفة الإخبارية التي تؤديها جريدة البصائر من أجل تزويد جمهورها بمختلف المعلومات والمستجدات حول موضوع الهوية الجزائرية، وتشمل هذه العناوين الإخبارية، إخبار عن أحداث مستجدة مثا " حول زردة بن جلول ⁽¹⁾، أو التذكير بمعلومات أو موقف معينة مثل " الجزائر في خمس سنوات ⁽²⁾.

أما العنوان الوصفي فنجد غالبا في التقارير الوصفية التي تتناول أحداث ومناسبات معينة مثل التقارير حول الاجتماعات والمؤتمرات مثل "اجتماع عظيم ليس له نظير" ⁽³⁾، وكذلك تقارير حول قضايا الهوية المختلفة مثل " المعلمون مجرمون في عصر المدنية " ⁽⁴⁾.

أما عناوين النفي والاستفهام والاقتباس فقد اعتمدها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية للدلالة على مواقف واضحة وصريحة يعلنها كتاب الموضوعات، حيث نجد عنوان النفي في مواضع معينة نجد "ليس الخبز كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون" ⁽⁵⁾ ونجد عناوين الاستفهام التعجب مواضع مثل " هل لهذه الأعمال من حد"، ⁽⁶⁾ وعنوان الاقتباس مثل " جاء الحق وزهق الباطل " ⁽⁷⁾.

(1) - جزائري، حول زردة بن جلول، البصائر، س1، ع46، 4 ديسمبر 1936م، ص4 .

(2) - شرفي علي بن محمد، الجزائر في خمس سنوات، البصائر السلسلة الأولى، العدد 76، 22 جويلية 1937م، ص4 .

(3) - قلم التحرير، اجتماع عظيم ليس له نظير، البصائر، س1، ع31، 17 أوت 1936م، ص1 .

(4) - بالقاسم أوراق، لمرجع سابق.

(5) - عبد الحميد ابن باديس، المرجع السابق .

(6) - البصائر، هل لهذه الأعمال من حد؟، البصائر، س1، ع117، 15 جوان 1938م، ص6 .

(7) - الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص1.

2.2.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (48): توزيع العناوين من حيث الصياغة في الموضوعات السياسية والثقافية.

الموضوعات		السياسة		الثقافية		وصفي		إخباري		نفي		استفهامي		اقتباسي	
الموضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	6	15.79	25	65.79	2	5.26	4	10.52	0	0	0	0	0	0
ثقافية	65	8	12.30	49	75.38	3	4.61	4	6.15	2	3.08	0	0	0	0

يوضح هذا الجدول توزيع العناوين من حيث الصياغة اللغوية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية قد شملت 25 عنوانا من العناوين الإخبارية بنسبة 65.79 بالمائة يليه العنوان الوصفي ب 6 عناوين وبنسبة 15.79 بالمائة ثم العنوان الاستفهامي والتعجبي ب 4 عناوين وبنسبة 10.52 بالمائة ثم عنوان النفي بموضوعين وبنسبة 5.26 بالمائة.

أما الموضوعات الثقافية فقد شملت 49 عنوانا إخباريا بنسبة 75.38 بالمائة يليه العنوان الوصفي ب 8 عناوين بنسبة 12.30 بالمائة، ثم جاء العنوان الاستفهامي والتعجبي ب 4 عناوين بنسبة 6.15 بالمائة ثم عنوان نفي ب 3 عناوين بنسبة 4.61 بالمائة وأخيرا العنوان الإقتباسي ب 2 موضوعين وبنسبة 3.08 بالمائة.

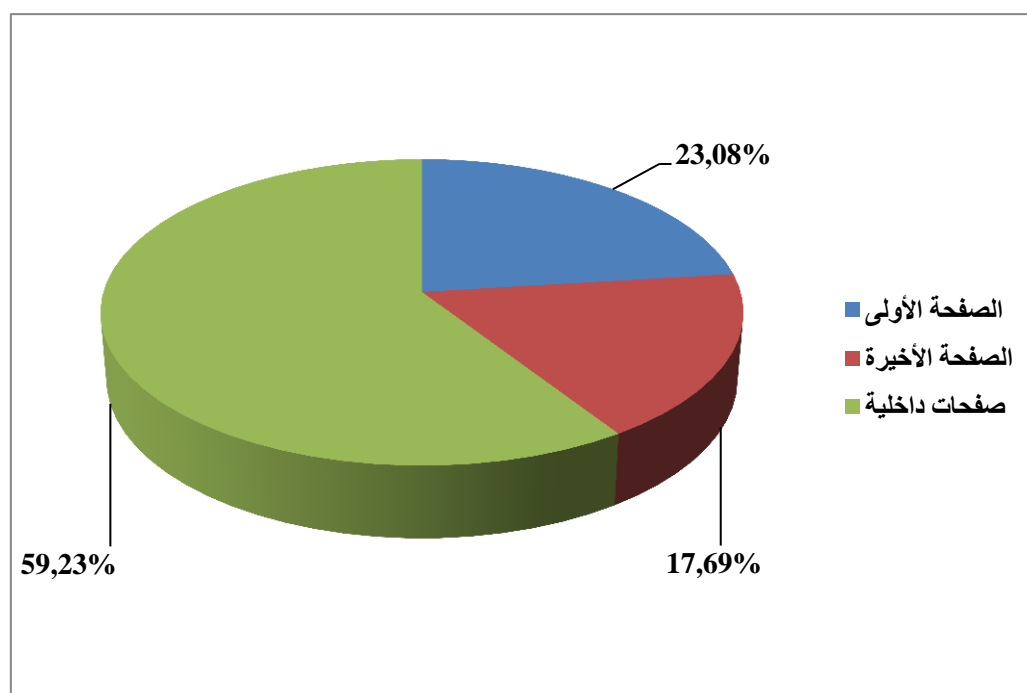
2. فئة موقع الموضوعات: وهي الأماكن في الصحيفة التي كتبت فيها موضوعات الهوية الجزائرية وهي

ثلاث مواقع كانت بياناتها على النحو التالي:

1.2. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (49): توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الموقع
23.08	30	الصفحة الأولى
17.69	23	الصفحة الأخيرة
59.23	77	صفحات داخلية
100	130	المجموع



الشكل رقم (10): توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع مواقع موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن 59.23 بالمئة وب 77 موضوعا تقع في الصفحات الداخلية، وأن 30 موضوعا ونسبة 23.08 بالمئة تقع في الصفحة الأولى، بينما يقع 23 موضوعا في الصفحة الأخيرة ونسبة 17.69 بالمئة.

وتشير هذه النتائج إلى الأهمية الكبيرة التي توليها جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية، حيث أن الصحف تحرص دوماً على استخدام الأماكن المهمة والقريبة واللافتة في صفحاتها لنشر أهم ما يعبر عن خطها الإعلامي، وهو بالتالي ما يعتبر من أولويات أجندة القائم بالاتصال من جهة، وكذلك ما يعتبر من أولويات أجندة الجمهور من جهة أخرى، ونجد أن جريدة البصائر قد اعتمدت على الصفحة الأولى في نشر موضوعات الهوية الجزائرية بنسبة 66.66 بالمائة من أعداد الجريدة، فيما استغلت الصفحة الأخيرة 50.11 بالمائة من أعدادها، كما نجد من خلال الجدول أدناه أن أكبر نسبة من الموضوعات التي نشرت في الصفحة الأولى هي الموضوعات السياسية بـ 13 موضوع من أصل 30 موضوعاً نشرت في هذه الصفحة، وهذا نظراً لأهمية المستجدات السياسية في موضوع الهوية بالنسبة لجمعية العلماء وجمهورها الجزائري، بينما نجد أن غالبية موضوعات الصفحة الأخيرة وحتى غالبية موضوعات الصفحات الداخلية هي موضوعات ثقافية، نظراً لطبيعة هذه الموضوعات التي تهم بالدرجة الأولى الجمهور الخاص بجمهور جمعية العلماء.

2.2. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (50): توزيع موقع الموضوعات السياسية والثقافية.

الموقع		الصفحة الأولى		الصفحة الأخيرة		الصفحات الداخلية	
الموضوعات	ت	ت	ن	ات	ن	ت	ن
سياسية	38	13	34.21	5	13.16	20	52.63
ثقافية	65	9	13.84	15	23.08	41	63.08

يوضح هذا الجدول توزيع موقع الموضوعات على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 20 موضوعاً سياسياً يقع في الصفحات الداخلية وبنسبة 52.63 بالمائة وأن 13 موضوعاً يقع في الصفحة الأولى وبنسبة 34.21 بالمائة، بينما 5 موضوعات تقع في الصفحة الأخيرة وبنسبة 13.16 بالمائة.

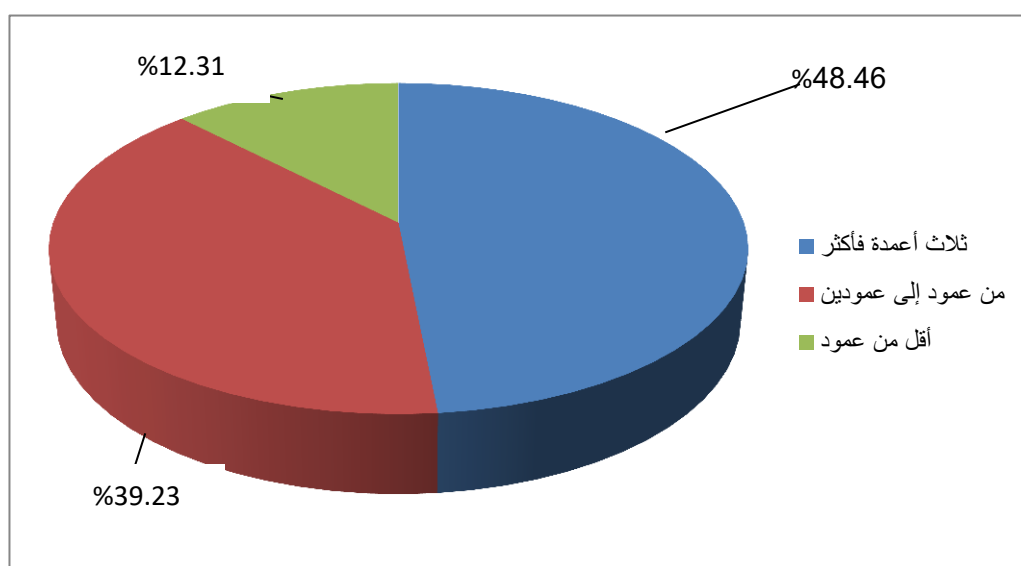
أما الموضوعات الثقافية ف 41 موضوعا في الصفحات الداخلية بنسبة 63.08 بالمئة و 15 موضوعا في الصفحة الأخيرة بنسبة 23.08 بالمئة و 9 موضوعات تقع في الصفحة الأولى بنسبة 13.84 بالمئة.

3. فئة مساحة الموضوع: وهي تعبر عن سعة المكان المخصص لموضوعات الهوية الجزائرية في صفحات الجريدة وهي ثلاث أقسام جاءت بياناتها كمايلي:

1.3. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (51): توزيع المساحة المخصصة لموضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات المساحة المخصصة
48.46	63	ثلاث أعمدة فأكثر
39.23	51	من عمود إلى عمودين
12.31	16	أقل من عمود
100	130	المجموع



الشكل رقم (11): توزيع الموضوعات حسب المساحة المخصصة

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب المساحة المخصصة، حيث يظهر أن 63 موضوعا احتل صفحة فأكثر ونسبة 48.46 بالمئة وأن 51 موضوعا خصص له من عمود إلى عمودين ونسبة 39.23 بالمئة بينما الموضوعات التي احتلت أقل من عمود فتشمل 16 موضوعا بنسبة 12.31 بالمئة.

تشير هذه النتائج إلى المساحة الكبيرة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية، حيث أن غالبية الموضوعات أخذت صفحة كاملة فأكثر وهو ما يعادل 8/1 ثمن صفحات الجريدة المكونة من 8 صفحات وهو ما نسبته 12.50 بالمئة وإذا كنا نعلم من الإحصاءات السابقة أن كل عدد من الجريدة يحتوي على أكثر من موضوعين وبالتالي فإن المساحة التي تشغلها موضوعات الهوية الجزائرية في كل عدد تصل إلى 25 بالمئة فأكثر من المساحة الكلية، وهذه المساحة تدل على أهمية ومكانة موضوعات الهوية عند جريدة البصائر، كما أن كبر المساحة يدل على وفرة المعلومات والتفاصيل والمستجدات حول المواضيع، وهذه السعة في المساحة متناسبة مع طبيعة القوالب الفنية الموظفة في الكتابة الصحفية، فنجد أن المقالات في الغالب من عمودين إلى ثلاثة أعمدة مثال ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان "التعليم العربي الحر وأسباب تأخره" ⁽¹⁾، بينما نجد أن غالبية التقارير كتبت في ثلاث أعمدة فأكثر ومثال ذلك التقرير الذي جاء تحت عنوان "المؤتمر الإسلامي الجزائري" ⁽²⁾، أما الأخبار فتكتب غالبا في عمود أو أقل ومثاله الخبر الذي جاء تحت عنوان "علم الأمة الجزائرية مبارك الميلي في فرنسا" ⁽³⁾.

(1) - علي مرحوم، التعليم العربي الحر وأسباب تأخره، البصائر، س1، ع 61، 2 أبريل 1937م، ص 8.

(2) - محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، البصائر، س1، ع 24، 19 جوان 1936م، ص 1.

(3) - السعيد البياني، علم الأمة الجزائرية في فرنسا، البصائر، س1، ع 122، 26 جويلية 1938م، ص 6.

2.3. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (52): توزيع المساحة في الموضوعات السياسية والثقافية.

المساحة الموضوعات		صفحة فأكثر		من عمود إلى عمودين		أقل من عمود	
الموضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	21	55.26	14	36.84	3	7.89
ثقافية	65	31	47.69	26	40	8	12.31

يوضح هذا الجدول توزيع المساحة على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 21 موضوع سياسي كتب في صفحة فأكثر وبنسبة 55.26 بالمئة من هذه الموضوعات، وأن 14 موضوعا وبنسبة 36.84 بالمئة كتب بن عمود وعمودين، وأن 3 مواضيع سياسية كتبت في أقل من عمود بنسبة 7.89 بالمئة من الموضوعات السياسية.

أما الموضوعات الثقافية فكتب 31 موضوعا منها في صفحة فأكثر بنسبة 47.69 بالمئة، وكتب 26 موضوعا بما يمثل 40 بالمئة من عمود إلى عمودين، بينما كتب 8 مواضيع وبنسبة 12.31 بالمئة في أقل من عمود.

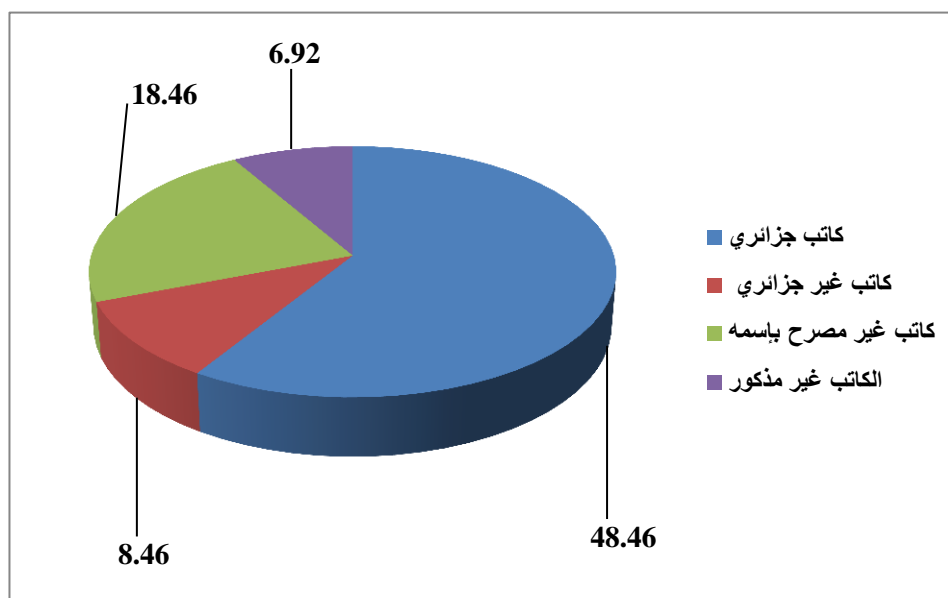
4. فئة صفة كتاب الموضوعات: وتعبّر عن كتاب موضوعات الهوية من حيث مناصبهم أو إهتمامهم

وهي ست صفات جاءت بياناتها على النحو التالي:

1.4. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (53): توزيع صفة الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الصفات الكتاب
4.62	6	رئيس تحرير الجريدة
13.08	17	رئيس جمعية العلماء
48.46	62	كاتب جزائري
8.46	11	كاتب غير جزائري
18.46	24	كاتب غير مصرح باسمه
6.92	9	الكاتب غير مذكور
100	130	المجموع



شكل رقم (12): توزيع صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزع الكتاب بجريدة البصائر على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث نجد أن 62 موضوعا وبنسبة 48.46 بالمائة موضوعات لكتاب جزائريين، وأن 24 كتابا وبنسبة 18.46 غير

مسرح باسمهم، بينما كان نصيب رئيس الجمعية 17 موضوعا بنسبة 13.08 بالمئة، أما الكتاب غير الجزائريين فكانوا 11 كاتباً ومثلوا نسبة 8.46 بالمئة، أما رئيس التحرير فساهم بـ 6 موضوعات بنسبة 4.62 بالمئة، بينما بلغ عدد الموضوعات غير المذكور أسماؤهم 9 موضوعات بنسبة 6.92 بالمئة.

تشير هذه النتائج إلى أن أكثر كاتب كتب في موضوع الهوية الجزائرية هو رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد ابن باديس بـ 17 موضوعاً بنسبة 13.08 بالمئة، وأن غالبية الكتاب لهذه الموضوعات هم جزائريون سواء كانوا من أعضاء جمعية العلماء مثل الإبراهيمي وعلي مرحوم ومن غير أعضائها مثل فرحات عباس وحتى من الجزائريين في المهجر مثل "السعيد بن الصالح، وهو ما يدل على الإخلاص والوفاء والوحدة حول نظرة جمعية العلماء لمفهوم الهوية الجزائرية، فلا نكاد نلاحظ فروقات جوهرية في تحديد مفهوم ومقومات الهوية الجزائرية عدا بعض الاختلافات في أسلوب وزوايا طرح المواضيع، كما تشير النتائج أيضاً إلى إعطاء الجريدة أهمية للأقلام غير الجزائرية التي تؤيد وجهة النظر العامة للهوية الجزائرية عند الجمعية لذلك نجد مقالات عدة لتونسيين منها مثال تحت عنوان "رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس" ⁽¹⁾ للكاتب التونسي "محمد الصادق بسيس"، مقالات لمغاربة مثل مقال تحت عنوان "صدى الحركة الإصلاحية: صوت من العراق" ⁽²⁾ لكاتبه تقي الدين الهلالي، ونجد مقالات لفرنسيين مثل مقال تحت عنوان "يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين" ⁽³⁾ لكاتبه "موريس فيوليت"، كما تبين لنا النتائج كذلك الثقافة الصحفية لكتاب الجريدة والمتمثلة في استخدام الأسماء المستعارة والرموز والكناية وهو أسلوب أشتهر زمن ثورة الصحافة المكتوبة ووظفه كتاب جريدة البصائر كأسماء شهرة مثل "الفتى الزواوي" أو كأسماء تورية لتجنب المتابعة والرقابة التي تمارسها السلطة الاستعمارية الفرنسية، كما نجد المنشورات والبيانات التي تتبناها هيئات جمعيات دون نسبتها إلى شخص باسمه، أما الملاحظة على جريدة البصائر هو عدم ذكر أسماء الكتاب للموضوعات والاكتفاء أحياناً بالإشارة إليهم في ثنايا الكلام، ورغم هذا النقص لا يجد القارئ خلافاً عند قراءة هذه الموضوعات.

(1) - محمد الصادق بسيس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس، البصائر، س1، ع50، 8 جانفي 1937م، ص3

(2) - محمد تقي الدين الهلالي، صوت من العراق، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م، ص2.

(3) - موريس فيوليت، يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين، البصائر، س1، ع61، 2 أفريل 1937م، ص1.

2.4. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (54): توزيع صفة رئيس التحرير.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	رئيس التحرير
50.00	3	الطيب العقبي
50.00	3	مبارك الميللي
100	6	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع الموضوعات التي كتبت من طرف رئيس تحرير جريدة البصائر، حيث كانت الموضوعات متساوية ب 3 مواضيع لكل من الطيب العقبي ومبارك الميللي بنسبة 50 بالمئة.

الجدول رقم (55): توزيع صفة كاتب جزائري.

عدد التكرارات	الكاتب جزائري
4	محمد العيد
2	أبو يعلى الزواوي
3	محمد البشير الإبراهيمي
4	مبارك الميللي
4	أحمد حماني
6	علي مرحوم
3	الربيع بوشامة
2	حمزة بوكوشة
2	فرحات ابن الدراجي
1	خليف بن عمار
1	أحمد بن الهاشمي
1	مبروك بن جواح
3	أبو القاسم ابن أرواق

1	عبد المجيد حيرش
1	شرقي علي بن محمد
2	محمد الملي
1	أحمد رضا حوحو
2	أحمد بن ذياب
1	عبد الحفيظ الجناني
1	عمر باعزير
1	محمد الجلاي
1	الطيب سليم
1	محمد الحركي
1	حسين جبلي
1	بالقاسم بن عمار
1	السعيد البياني
1	محمد الحسن الورتلاني
1	موهوبي مولود
1	محمد الطاهر بكار
1	محمد الأمين السوفي
1	الأخضر عصام البخاري
1	محمد الصالح رمضاني
1	محمد بن الهادي علال
1	محمد الطاهر الورتلاني
1	أحمد آقروور
1	أبو القاسم البيضاوي
1	فرحات عباس
1	محمد الشرقي
63	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على الكتاب الجزائريين بأسمائهم، نجد أن غالبية الكتاب لهم موضوع واحد وأن أكثر الكتاب كتابه هو علي مرحوم ب 6 موضوعات.

الجدول رقم (56): توزيع صفة كاتب غير جزائري.

عدد التكرارات	التكرارات كاتب غير جزائري
5	تونسي
2	مغربي
1	لبناني
3	فرنسي
11	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الكتاب غير الجزائريين على جنسياتهم، حيث نجد أن الكتاب التونسيين نالوا أكبر حصة ب 5 مواضيع من بينهم الكاتب "محمد الصادق بسيس"، بينما كان نصيب المغربيين ب 2 موضوعين ومن هؤلاء الكتاب "تقي الدين الهلالي" والفرنسيين ب 3 موضوعات من هم "موريس فيوليت"، بينما ظهر كاتب واحد لبناني وهو الكاتب "شكيب أرسلان".

الجدول رقم (57): توزيع صفة كاتب غير مصرح باسمه

التكرارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
اسم مستعار	9	37.5
رمز	2	8.33
صفة	3	12.5
هيئة	10	41.67
المجموع	24	100

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الكتاب غير المسرح بإسمهم، حيث يظهر أن أسماء الهيئات من جمعيات وغيرها 10 موضوعات وأصحاب الأسماء المستعارة 9 موضوعات وأصحاب الصفات مثل مراسل أو مصلح 3 موضوعات بينما أصحاب الرموز نالوا 2 موضوعين.

الجدول رقم (58): توزيع صفة الكاتب في الموضوعات السياسية والثقافية.

صفة الكتاب		رئيس التحرير		رئيس الجمعية		كاتب جزائري		كاتب غير جزائري		غير مسرح باسمه		غير مذكور	
الموضوعات		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
سياسية	38	1	2.63	8	21.05	14	36.84	3	7.89	9	23.67	3	7.89
ثقافية	65	4	6.15	6	9.23	38	58.46	5	7.69	9	13.84	3	4.62

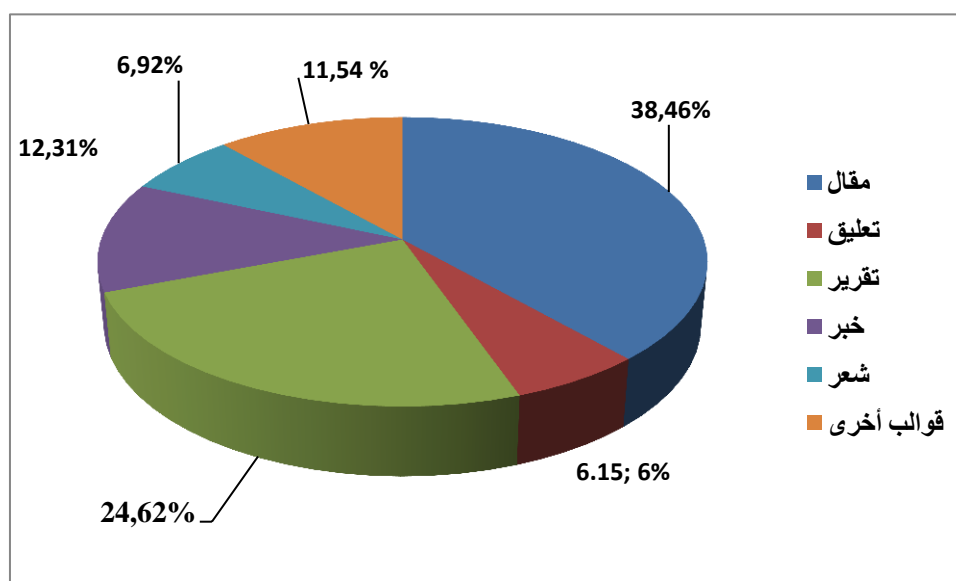
يوضح هذا الجدول توزيع الكتاب على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث جاء الكتاب الجزائريين كأعلى فئة في الموضوعين ب 14 و 38 موضوع على التوالي وبنسبة 36.84 بالمئة و 58.46 بالمئة، أما رئيس الجمعية فنال 8 و 6 موضوعات على التوالي بنسبة 21.05 و 9.23 بالمئة.

5. فئة القوالب الفنية. وتعتبر عن نماذج الكتابة الصحفية التي وظفها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية وهي ست قوالب جاءت ببياناتها كمايلي:

1.5. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (59): توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	القوالب
38.46	50	مقال
6.15	8	تعليق
24.62	32	تقرير
12.31	16	خبر
6.92	9	شعر
11.54	15	قوالب أخرى
100	130	المجموع



شكل رقم (13): توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع القوالب الفنية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن قالب المقال أكثر حضوراً ب 50 مقال ونسبة 38.46 بالمئة من الموضوعات، يليه قالب التقرير ب 32 تقرير ونسبة 24.62 بالمئة، ثم يأتي قالب الخبر ب 16 خبر ونسبة 12.31 بالمئة، وبعده القوالب الأخرى ب 15 موضوعاً ونسبة 11.54 بالمئة، وقالب الشعر ب 9 مواضيع ونسبة 6.92 بالمئة، وأخيراً قالب التعليق ب 8 تعليقات ونسبة 6.15 بالمئة.

تشير نتائج هذا الجدول إلى اعتماد جريدة البصائر بشكل كبير على المقالات والتقارير في معالجة موضوع الهوية الجزائرية، وهو ما يتناسب مع غرض وفائدة هذا النوع من القوالب، فالمقال وظيفته تحليل وبيان المواقف والآراء حول القضايا والأفكار وهو ما جسده كتاب موضوعات الهوية الجزائرية من أجل صناعة الرأي العام وتعميق الوعي والإيمان بنظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لهذه الهوية، ومثاله ما نجده في المقال الذي جاء تحت عنوان " اعترفوا بالحق أيها الآثمون "(1) لكاتبه أحمد بن ذياب، كما أن التقارير تؤدي وظيفة التتبع والتوجيه للموضوعات من خلال التفاصيل والمعلومات، وقد جاءت في الجريدة العديد من التقارير الخاصة بالمؤتمرات والاجتماعات مثل التقرير الذي جاء تحت عنوان " على هامش العيد الشعبي بقسنطينة "ل(2) لكاتب عبد المجيد حيرش، أما قالب الخبر والتعليق فهو أقل حضوراً في معالجة موضوعات الهوية، حيث اقتصر على تتبع بعض الأحداث والمواقف المستجدة من أجل إعادة توجيهها بصورة تخدم النظرة العامة لموضوع الهوية، ومنها التعليق الذي ورد تحت عنوان " جمعية العلماء وخصومها رد على الوفاق "(3) مبارك الميلي، والخبر الذي جاء بعنوان " الجزائريون في مراكش "(4).

بينما كان قالب الشعر مهماً في الجريدة خاصة لتمتعها بالصبغة الأدبية مثل حال العديد من صحف تلك الفترة، ونظراً لقدرة الشعر على تأجيج المشاعر وأسر للقلوب، وهو ما تسعى إليه جمعية العلماء تحقيقه غند جمهورها، ومن الأشعار التي تناولت موضوع الهوية القصيدة التي كانت تحت عنوان " خلقنا لنحيا حياة

(1)- عبد المجيد حيرش، إعتفوا بالحق أيها الآثمون، البصائر، س1، ع84، 29 أكتوبر 1937م، ص5.

(2)- أحمد بن ذياب، على هامش العيد الشعبي بقسنطينة، البصائر السلسلة الأولى، العدد 76، 22 جويلية 1937م، ص5.

(3)- مبارك الميلي، جمعية العلماء وخصومها رد على الوفاق، البصائر، س1، ع109، 22 أبريل 1938م، ص1.

(4)- محمد الحسن الحجوي، الجزائريون، في مراكش، البصائر، س1، ع151، 3 فيفري 1939م، ص4.

الكرام"⁽¹⁾، أما القوالب الأخرى التي تناولت موضوع الهوية الجزائرية فهي القوالب الثابتة التي لا تتدخل الجريدة في كتابتها والتي تعبر عن زاوية من زوايا موضوع الهوية ويتمشى مع أجندة الجمعية ونظرتها، مثل بيانات الجمعيات والرسائل والخطب مثل الخطبة المدرجة في الموضوع تحت عنوان " في نادي الشبان بتبسة"⁽²⁾.

2.5. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (60): توزيع المقالات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المقال
46	23	مقال افتتاحي
54	27	مقالات أخرى
100	50	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع المقالات حسب نوعها، حيث نجد أن هناك 23 مقالا افتتاحيا بنسبة 46 بالمئة من المقالات وهو أكثرها حضورا، بينما مثل مجموع المقالات الأخرى البالغ عددها 27 مقال ونسبة 54 بالمئة والتي يتعذر تحديدها بدقة نظرا لطبيعة الكتابة الصحفية لتلك الفترة التي لم تكن منضبطة بشروط الكتابة الصحفية الحالية فيصعب تحديد المقال التحليلي ومقال الرأي وغيرها.

(1)- أحمد بن ذياب، خلقنا لنحيا حياة لبكرام، البصائر، س1، ع 99، 11 فيفري 1938م، ص 7.

(2)- محمد جلال، في نادي الشبان، البصائر، س1، ع 104، 18 مارس 1938م، ص 4.

الجدول رقم (61): توزيع القوالب الأخرى.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	القوالب الأخرى
13.33	2	تصريح
46.67	7	بيانات هيئات وجمعيات
20.00	3	خطبة
20.00	3	رسالة
100	15	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع القوالب الأخرى التي تتشابه من حيث أسلوب عرضها في الجريدة ولا تندرج ضمن قوالب كتاباتها المعتادة، وقد جاءت بيانات الهيئات والجمعيات أولاً ب 7 مواضيع ثم الخطب والرسائل ب 3 موضوعات لكل منها وأخيراً التصريحات بموضوعين.

الجدول رقم (62): توزيع القوالب الفنية في الموضوعات السياسية والثقافية.

الموضوعات		مقال		تعليق		تقرير		خبر		شعر		قوالب أخرى	
الموضوعات	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
سياسية	38	17	44.4	3	7.89	9	23.68	4	10.52	3	7.89	5	13.16
ثقافية	65	20	30.17	3	4.62	19	29.23	8	12.31	4	6.15	2	3.05

يوضح هذا الجدول توزيع القوالب الفنية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث ظهر أن الموضوعات السياسية توزعت على 17 مقال بنسبة 44.46 بالمائة، 9 تقارير و 5 مواضيع من الشعر والقوالب الأخرى و 4 أخبار و 3 تعليقات.

أما الموضوعات الثقافية فشملت 20 مقالا بنسبة 30.17 بالمائة و 19 تقريراً و 8 أخبار و 4 من الشعر و 3 تعليقات و موضوعين ضمن القوالب الأخرى.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

المطلب الأول: النتائج العامة للدراسة

من خلال البيانات التي أظهرتها الإحصاءات المبيّنة في جداول التحليل يمكن استخلاص جملة من النتائج العامة على النحو التالي:

1. تم تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة على مرحلتين فنتج عن الأولى عينة قصدية وهي جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، في حين كانت الثانية هي العينة الممثلة والتي حددت بواسطة العينة الصناعية والتي نتج عنها عينة مكونة من 45 عددا من أعداد السلسلة الأولى لجريدة البصائر البالغ مجموعها 180 عددا أي ما نسبته 25 بالمئة من مجتمع الدراسة، وهي نسبة جد معتبرة لتمثيل هذا المجتمع وكافية للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

2. شملت أعداد العينة الممثلة البالغة 45 عددا من السلسلة الأولى لجريدة البصائر جميع الفترة الزمنية التي صدرت فيها الجريدة، من تاريخ الإصدار الأول يوم 27 ديسمبر 1935م وحتى تاريخ توقفها يوم 20 أوت سنة 1939م، حيث تم اختيار عددا من كل شهر، وهو ما يسمح لتغطية معظم المساحة الزمنية لمجتمع الدراسة وذلك ما يعزز من حجية النتائج التي تصل لها الدراسة.

3. بعد الاطلاع على مضامين أعداد العينة الممثلة تم تحديد 130 عنوانا لموضوعات الهوية الجزائرية، حيث توزعت على 43 عددا من أصل 45 عددا للعينة بنسبة 95.55 بالمئة، عدا العددان 12 و13 لم يتم تحديد أي موضوع للهوية الجزائرية في مضامينهما، بينما تم تحديد من عنوان واحد إلى خمس عناوين في الأعداد الأخرى أي بمتوسط 2.85 عنوانا في كل عدد وهو ما يعبر عن قرابة 20 بالمئة من مجموع العناوين التي يحتويها كل عدد، وهذا ما يعبر عن الحضور الدائم لموضوع الهوية الجزائرية في أعداد الجريدة بل وبشكل كبير ولافت وهو دليل على مكانة مهمة وأهمية بالغة عند الجريدة

4. شملت موضوعات الهوية الجزائرية غالبية أعداد العينة، وبالتالي جميع سنوات الصدور وقد كانت سنة 1938م الأكثر حضورا لموضوعات الهوية الجزائرية

5. شهدت السلسلة الأولى لجريدة البصائر رئيسا تحرير هما الطيب العقبي من ديسمبر 1935م إلى غاية سبتمبر 1937م ومبارك الميلي من أكتوبر 1937م إلى غاية أوت 1939م، وتقاربت المرحلتين من

حيث كيفية معالجة موضوعات الهوية الجزائرية رغم أن فترة رئاسة مبارك الميلي كانت أكثر حضوراً لموضوعات الهوية نظراً للعديد من المعطيات والظروف لكل فترة، ففترة رئاسة مبارك الميلي شهدت تراكمات تزامناً للأحداث المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها بداية من زيادة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا تراكمات المؤتمر الإسلامي الجزائري ومشاريع الإدماج الفرنسية وقانون التجنيس ثم قانون 8 مارس المناهض للتعليم العربي الحر، وهذا كله كان له مكان وحضور في ثنايا موضوعات الجريدة.

6. من خلال الاطلاع على موضوعات الجريدة والأحداث التي ميزت فترة صدور السلسلة الأولى من البصائر تم تقسيم إصدارات الجريدة حسب أهم المراحل التي تميزت بها هذه الفترة، حيث نتج عن ذلك تقسيم إصدارات الجريدة إلى مرحلة التأسيس ومرحلة انعقاد المؤتمر الإسلامي ومرحلة ما بعد قانون 8 مارس 1938م حيث أظهرت النتائج أن مرحلة ما بعد قانون 8 مارس 1938م هي الأكثر حضوراً لموضوعات الهوية الجزائرية نظراً للتأثير الكبير لهذا القانون على مشروع الجمعية اتجاه الهوية الجزائرية حيث أدى إلى غلق الكثير من المدارس الحرة ومنع الرخص عن العديد من المعلمين وزجهم في السجون، كذلك تراكمات توسع نشاط الجمعية وتراكمات ردود الفعل حول المؤتمر الإسلامي الجزائري.

7. يظهر تحليل جداول فئة الموضوعات أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية في العينة هي مجموع الموضوعات الثقافية والسياسية، حيث نالت الأولى حصة 50 بالمئة والثانية ب 29.23 بالمئة من الموضوعات، وهو ما ينسجم مع كون الموضوعات الثقافية تعتبر جوهر عمل جريدة البصائر كونها جريدة إصلاحية تهدف إلى التأثير على أفكار وقلوب وسلوك الجمهور الجزائري، فنجد أن أكثر صفحاتها تحمل أخباراً ومقالات وتقارير حول الأحداث الثقافية وقضايا الإصلاح والتعليم والتاريخ والجغرافيا الجزائرية خصصت لها أبواب وصفحات مثل ما هو الحال في صفحة حديث المتجول التي كانت تشمل تقارير ميدانية على امتداد الجغرافيا الجزائرية تتناول فيها تاريخ المناطق وطبيعة سكانها وواقع مقومات الهوية فيهم، أما الأمر الثاني الذي جعل الموضوعات الثقافية أكثر حضوراً في الجريدة هو كونها لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عرفت نفسها به في قانونها الأساسي فهي جمعية جزائرية دينية تهذيبية وهو ما عرفت به في الميدان وغايتها في ذلك بعث الأمة الجزائرية من جديد والحفاظ على هويتها وهو ما تدعوا إليه في الجريدة بواسطة أقوال كتابها وعلمائها فبرزت مقالات العلماء التي تشرح مواقف الجمعية وآرائها حول الهوية الجزائرية ومقوماتها وكذا التقارير والأخبار التي تتبع نشاط الجمعية وعلمائها، لذلك تراها منشغلة

بالموضوعات التي تتعلق بالإصلاح من خلال التطرق إلى أفكار ومواقف ونشاطات مرتبطة بهذا الموضوع وهو ما عبرت عليه النتائج التي كان نصيب موضوعات الإصلاح فيها أكبر نسبة ب 26.15 بالمئة.

8. تعتبر نسبة حضور الموضوعات السياسية في الجريدة نسبة مرتفعة نسبيا حيث بلغت 29.58 بالمئة فرغم كون الجريدة رسمت لنفسها خطأ إعلاميا صرحت به في عددها الأول وهو السير على خطى جريدة الشريعة المحمدية المعطلة وأخواتها بالسعي لنشر تعاليم الدين الصحيح ومحاربة البدع والخرافات مختلف الآفات الاجتماعية، مما يجعلها صحيفة إصلاحية دينية بالدرجة الأولى، ورغم هذا الخط المرسوم نجد أن الجريدة قد غيرت من طريقة عرضه للقضايا والموضوعات فكانت أكثر شمولية واتساع، لذلك نجد الموضوعات السياسية حاضرة بقوة نتيجة تأثير الأحداث السياسية على الواقع الديني والاجتماعي للمجتمع الجزائري، ولعل من أهم هذه الأحداث هو الصدام الذي كان بين جمعية العلماء والاندماجين من جهة وبين الجمعية والسلطة الاستعمارية من جهة ثانية، فالصدام الأول كانت تسعى الجمعية من خلاله لبيان زيف وخطر مشروع الاندماجين الرامي للانغماس في الكينونة الفرنسية بشكل أو بآخر دون النظر إلى مقومات الهوية الجزائرية، أما الصدام الثاني فكانت الجمعية في حال الدفاع عن مشروعها في الحفاظ على الهوية الجزائرية ضد هجمات السلطة الاستعمارية الساعية لإحباطه والقضاء عليه، لذلك كانت المضايقات والعديد للجمعية وعلماءها وهو ما تجلّى بشكل كبير بعد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي ساهمت في انعقاده الجمعية وارتدت حكومة فرنسا ونكست بوعودها اتجاه الشعب الجزائري وراحت تكيد للعلماء بالتصفية تارة والزج في السجون والمنع وليأتي قانون 8 مارس 1938م ليكون الإعلان المباشر والصريح بالحرب على الجمعية وتقوم السلطة الاستعمارية بغلق مدارس التعليم الحر والمساجد وتمنع المعلمين وتزج وتلاحق العلماء، كل هذه التفاعلات السياسية حول الهوية الجزائرية كان لها حضور لافت في صفحات جريدة البصائر من خلال نقل أخبار هذه الأحداث وتحليلها وبيان المواقف منها والرد على كل ما يناهض نظرة جمعية العلماء المسلمين لمفهوم الهوية الجزائرية ومقوماتها، لذلك نجد أن غالبية الموضوعات السياسية المعالجة في الجريدة تناولت المواقف والتصريحات السياسية حول الهوية الجزائرية ونسبة 42.11 بالمئة.

9. مثلت الموضوعات الاجتماعية والدينية المرتبطة بالهوية الجزائرية نسبة منخفضة بحوالي 10 بالمئة لكل من الموضوعين، ويرجع هذا الحضور القليل الطبيعة الفترة أي فترة الثلاثينات التي تميزت بالصراع الفكري والثقافي والسياسي على الساحة الجزائرية وهي مجالات ذات أهمية كبيرة وأولوية عند جمعية العلماء وجريدتها،

لكن ذلك لم يمنع الجريدة من متابعة الشأن الاجتماعي فيما يخص الأحداث والآفات الاجتماعية وكذا واقع المرأة والشباب الجزائري وهو الحال ذاته مع الشأن الديني الذي لم تغفل الجريدة عن متابعة أحداثه وقضاياها حتى شعائره وشخصياته، وهو أمر طبيعي من الجريدة كونها موجهة للمجتمع الجزائري المسلم وهو طبيعي منها توعية لجمهورها وحفاظا على توازن طرحها.

10. أظهر تحليل بيانات فئة المقومات أن جريدة البصائر عاجلت هذه المقومات من حيث ورودها وذكرها في الموضوعات فكان في المرتبة الأولى والأكثر ظهورا في ذكر أكثر من مقوم بنسبة 41.54 بالمئة، وهو ما يعكس نظرة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية ومن خلالها جمعية العلماء للترابط القوي بين مختلف مقومات الهوية الجزائرية فلا نكاد نلاحظ ذكر مقوم دون ذكر مقوم آخر معه، وترجع قوة هذا الارتباط إلى إيمان كتاب الجريدة من العلماء غيرهم بالعلاقة الوطيدة بين مقومات الهوية الجزائرية وترسخها في عقولهم وقلوبهم، وهو تجسيد لمشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي ربط التعليم الديني والعربي وربط الشعب والأمة الجزائرية بالإسلام والعربية، كما بينه شعار جمعية العلماء الذي جمع وربط مقومات الهوية الجزائرية في جملة واحدة مترابطة وهي (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

11. أظهرت البيانات أن ذكر مقومات الهوية الجزائرية منفردة جاء نتيجة تقديرات الكتاب واختياراتهم التي تنسجم وتتناسب مع الأحداث والمواقف، لذلك كان بروز مقوم الوطن الجزائري أكثر حضورا بنسبة 39.23 بالمئة، ويرجع ذلك لظروف تلك الفترة وأحداثها التي فرضت هذا التفاعل للجريدة، حيث شهدت فترة الثلاثينات حراكا سياسيا وثقافيا كبيرين، فغد شهدت صداما بين مشروعين متعلقين بالوطن الجزائري فمن جهة المشروع الفرنسي الاستعماري والموالون له والذي جسده مشروع فيوليت والاندماج من خلال قانون التجنيس ومن جهة أخرى مشروع جمعية العلماء المسلمين الذي جسده المؤتمر الإسلامي ومشروع التعليم العربي الحر الذي تصادم مع قانون 8 مارس 1938م، وكل هذه القضايا الوطنية وتفاعلاتها كانت مواضيع في صفحات جريدة البصائر.

12. أظهر تحليل بيانات فئة أبعاد الهوية الجزائرية أن البعد الديني كان الأكثر حضورا في موضوعات الهوية الجزائرية بنسبة 85.38 بالمئة وهو منسجم مع توجهات جريدة البصائر من جهة كونها جريدة دينية بالدرجة الأولى ومن جهة ثانية منسجم مع طروحات جمعية العلماء المسلمين التي تعتبر البصائر هي لسان حالها، وتشير هذه النتائج إلى أهمية عنصر الدين الإسلامي في نظرة الجمعية للهوية الجزائرية، فالفكرة الدينية

أساس فكر جمعية العلماء المسلمين وسبب وجودها وهدف تأسيسها وميدان عملها المعروفة به والمصرحة به في قانونها الأساسي وعلى لسان علمائها، وهو بذلك محدد إيديولوجيتها البعيدة كل البعد عن الفكرة العلمانية والقومية وإن وظفت بعض عناصرها المنسجمة مع فكرتها الإسلامية، ونجد هذا البعد الديني ظاهرا في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال عدة زوايا منها أننا نلاحظ ربطا دائما لمصطلح الدين بغيره من المصطلحات مثل اللغة والدين، الشعب الجزائري المسلم والأمة الجزائرية المسلمة، الشباب المسلم، الجمعيات الإسلامية... إلخ، كما نجد أيضا هذا البعد ظاهرا من خلال ترتيب أولوية مصلحة الدين على أي شأن آخر سياسيا كان أو اجتماعيا مثل تقديم مصلحة تحرير الدين الإسلامي والحرية الدينية على الحريات الأخرى، ويؤكد هذا الاتجاه حصة البعد الديني في الموضوعات الثقافية المتمثلة في موضوعات الإصلاح والتعليم وغيرها، والتي مثل البعد الديني فيها نسبة 90.61 بالمئة.

13. أظهرت البيانات أن البعد الوطني في موضوعات الهوية الجزائرية كان حضورا لافتا بنسبة 81.89 بالمئة وهو يبين نظرة الجمعية للهوية السياسية للوطن الجزائري من حيث تاريخه وجغرافيته وعنصره المنفصل تمام الانفصال عن الواقع السياسي الذي فرضته السلطة الاستعمارية ومن جهة أخرى يعبر هذا البعد في موضوعات الهوية الجزائرية عن مظاهر الوحدة والانسجام الكبير بين مكونات الأمة الجزائرية ورغبتها في الحفاظ على هويتها وهذا كله في خضم الحراك السياسي الكبير في تلك الفترة والذي تفاعلت معه جريدة البصائر، حيث ظهر البعد الوطني بشكل كبير في الموضوعات السياسية وبنسبة 97.37 بالمئة.

14. ظهر البعد التحرري في موضوعات الهوية الجزائرية بشكل واضح حيث بلغت نسبة حضوره 29.23 بالمئة والتي شملت الموضوعات المتعلقة بمطالب الحرية سواء كانت الحرية الدينية وفصل الشؤون الدينية عن الحكومة أو حرية التعليم العربي أو الحريات السياسية الأخرى والتي حملتها مطالب المؤتمر الإسلامي والتي ناهضها قانون 8 مارس 1938 الذي حارب التعليم الحر ومنعه.

15. إنَّ ظهور البعد القومي والإقليمي في موضوعات الهوية الجزائرية بالجريدة يشير إلى أهمية هذين البعدين في نظرة الجمعية وكتابتها لمفهوم الهوية فالجمعية استخدمت هذين البعدين في بين نظرتها دون إعطاءهما الأولوية من أجل إحداث التوازن في نظرتها وكرد فعل على سياسة فرق تسد الإستعمارية التي حاولت تجزئة العنصر الجزائري وفصله عن إمتداده الجغرافي والحضاري.

16. أظهر تحليل بيانات فئة الأهداف أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية مثلت هدف التعريف بالهوية الجزائرية وبنسبة 80 بالمئة وهو ما يدل على ترسخ مفهومها ومقوماتها في أذهان كتاب هذه الموضوعات وسعيهم لغرسها في نفوس جمهور الجريدة من الشعب الجزائري كما يدل على الدعاية الواسعة التي تقوم بها الجريدة لصالح نظرة جمعية العلماء لمثهوم الهوية الجزائرية ومقوماتها بالتذكير بها ترة والدفاع عنها تارة أخرى.

17. مثل هدف الربط الوجداني بالهوية الجزائرية نسبة مرتفعة بلغت 53.85 بالمئة وهو يعكس رغبة الجريدة ومن ورائها الجمعية في تنمية الشعور بالانتماء للهوية الجزائرية ومقوماتها، وذلك من خلال التحبيب فيها وتزيينها في نفوس الجمهور الجزائري وإظهار مظاهر الألفة والوحدة والانسجام الذي تمنحه هذه الهوية للشعب الجزائري.

18. أظهرت البيانات أن كل من أهداف نقد واقع الهوية الجزائرية وهدف الرد على الشبهات حولها ونقد قوانين وسياسات الاستعمار اتجاهاها هي أهداف ذات نسب متقاربة وهي على التوالي 25.38 و 23.85 و 23.07 بالمئة تشير إلى توازن طرح الجريدة للموضوعات ودليل على متابعتها للأحداث والمواقف المتعلقة بموضوع الهوية، وهي تبين لجمهورها المستهدف من الشعب الجزائري طبيعة التحديات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها الهوية الجزائرية.

19. يظهر تحليل بيانات فئة الأساليب الإقناعية اعتماد كبير من كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الاستمالات العاطفية بنسبة تصل إلى 70.15 بالمئة من الموضوعات، في خطاب واضح موجه إلى فئة جمهور الشعب الجزائري الذي يحتاج في نظرهم إلى تأجيج المشاعر من أجل استرجاع روح الانتماء لمقومات هذه الأمة وتمكينها من النفوس التي زين لها الاستعمار والموالون له انتماءات أخرى، ونجد العبارات العاطفية والحركة لمشاعر الانتماء للهوية الجزائرية بارزة في مختلف موضوعات الهوية التي عالجتها الجريدة، كما قد يرجع غلبة الاعتماد على الاستمالات العاطفية إلى طبيعة الكتابة الصحفية ذاتها في تلك الفترة التي شهدت ولوج الأدباء والشعراء علماء الدين هذا الميدان وتميزه بلغتهم الفصيحة وتعاييرهم الموحية وصيغهم وتراكيبهم اللغوية المليئة بالوصف والبديع والبيان المؤثر في الأحاسيس والمشاعر.

20. أظهرت البيانات أن كتاب جريدة البصائر قد اعتمدوا بشكل واضح على أسلوب الأدلة النقلية

والبراهين العقلية من أجل إقناع جمهور قراءهم بمواقفهم وآرائهم حول الهوية الجزائرية، حيث تجاوز هذا الاعتماد نسبة 60 بالمئة من الموضوعات، وهي محاولة لإعطاء المصدقية لهذه الموضوعات وبيان قوة حجيتهم من أجل ترسيخ وتمكين الأفكار والآراء المتعلقة بمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية في عقول وقلوب الجمهور الجزائري.

21. يشير تحليل بيانات فئة المصادر الصحفية إلى اعتماد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر على معلوماتهم ومعرفتهم الخاصة في كتاباتهم ونسبة 50.77 بالمئة من الموضوعات، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواضيع الهوية الجزائرية التي تعتبر جوهر جهدهم الفكري والإصلاحي، كما أن هذه الكتابات تعبر عن مواقفهم وآرائهم الشخصية التي تتطلب إحاطة كافية بالموضوعات.

22. أظهرت البيانات في فئة المصادر الصحفية أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية قد اعتمدوا على المصادر الموثوقة بشكل كبير، حيث كان استخدام المراسلين والتصريحات والصحف الأخرى وشهود العيان بهذه النسب على التوالي 36.15 و 28.46 و 10.00 و 0.77 بالمئة أي ما مجموعه 76.28 بالمئة من الموضوعات وهو دليل على سعي هؤلاء الكتاب للحصول على المعلومات من مصادر شتى وهو يبين مدى اهتمامهم ومتابعتهم لمختلف المعلومات المتعلقة بالهوية الجزائرية ومن مصادرها الأصلية.

23. يظهر تحليل بيانات فئة القيم الخبرية حضور قيمتي القرب والصدق بنسبة 100 بالمئة من الموضوعات، وهو متناسب مع طبيعة جريدة البصائر التي تعتبر صحيفة جزائرية إصلاحية لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وبالتالي فهي تتناولها أي موضوع من موضوعات الهوية الجزائرية فهي قريبة من جمهورها الجزائري عاطفيا وجغرافيا وهوياتيا، وهي تكون صادقة في هذا الطرح المتعلق بالهوية الجزائرية كلما عبرت عنه وفق انتمائه، لذلك كانت الكتابات جادة بعيدة عن الإثارة والإشاعة.

24. أظهرت بيانات فئة القيم الخبرية أن قيمة الصراع كان حضورها كبير بنسبة 42.31 بالمئة خاصة في الموضوعات السياسية التي شملتها القيمة بنسبة 76 بالمئة وهو متناسب مع طبيعة هذه الموضوعات التي يكون فيها الصدام واضحا كون الحكومة الاستعمارية والموالون لها طرفا مناهضا لمشروع الجمعية ونظرتها لمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية، وهذا ما يعطي للموضوعات زخما وقوى تجعل جمهور القراء يتابعها ويتأثر بمضامينها، وهو الحال في قيمة الجدة التي كان حضورها معتبرا بنسبة 35.38 بالمئة وهو

دليل على مواكبة ومتابعة الأحداث المتعلقة بالهوية الجزائرية بشكل متواصل، مما يجعل من جريدة البصائر مصدرا للأخبار والمعلومات عند الجمهور الجزائري وهو ما يخدم رؤية ونظرة الجريدة لمختلف الأحداث والمستجدات.

25. يظهر تحليل بيانات فئة العناوين من حيث الشكل تصدر عنوان المونشات موضوعات الهوية الجزائرية من حيث استخدامه حيث شمل نسبة 66.66 بالمئة من أعداد عينة الجريدة وهذا إشارة واضحة عن الأهمية التي توليها جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية وهو تعبير صريح عن كونها لسان حال جمعية العلماء التي وضعت هذا الموضوع جوهر عملها وسبب وجودها، وقد ظهر هذا النوع من العناوين بشكل أكبر في الموضوعات السياسية والأحداث المستجدة المتعلقة بموضوع الهوية الجزائرية، ورغم هذا لم تغفل الجريدة عن توظيف العناوين الممتدة والعمودية بشكل متناسب مع طبيعة الكتابات والقوالب الصحفية الموظفة في هذه الموضوعات.

26. أظهرت بيانات فئة العناوين من حيث الصياغة اعتماد الجريدة على العناوين الإخبارية بنسبة 67.70 بالمئة وهو ما يتناسب مع الوظيفة الإخبارية التي تمارسها جريدة البصائر مع موضوع الهوية الجزائرية في إشارة واضحة عن المتابعة الحثيثة لكتاب الموضوعات للمعلومات والأخبار المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها وتزويد الجمهور بها، بينما كان توظيف العناوين الأخرى من أجل بيان المواقف والآراء الصريحة والمباشرة حول موضوع الهوية.

27. أظهر تحليل بيانات فئة موقع الموضوعات الأهمية الكبيرة التي توليها جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية، حيث أن الصحف تحرص دوماً على نشر أهم ما يعبر عن خطها الإعلامي، وهو بالتالي ما يعتبر من أولويات أجندة القائم بالاتصال والجمهور على حد سواء، وهذا ما جسده جريدة البصائر باستغلالها الصفحة الأولى بصفة خاصة لموضوعات الهوية الجزائرية وبنسبة تفوق 66 بالمئة من الأعداد وكذلك الحال في الصفحة الأخيرة بنسبة تفوق 50 بالمئة من الأعداد.

28. أظهر تحليل بيانات فئة المساحة أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية كتبت في أكثر من صفحة بنسبة 48.46 بالمئة من الموضوعات وأن مجموع المساحة التي تشغلها موضوعات الهوية الجزائرية في كل عدد تصل إلى 25 بالمئة من المساحة الكلية لكل عدد من الجريدة، وهو ما يبين مكانة وأهمية موضوع

الهوية الجزائرية عند جريدة البصائر، كما يبرز الحجم الكبير للمعلومات المنشورة والمواقف المصرح بها حول هذا الموضوع.

29. أظهر تحليل بيانات فئة صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائريين بالجريدة أن غالبيتهم جزائريون مصرح باسمهم بنسبة 48.46 بالمئة سواء كانوا من أعضاء الجمعية أو غيرهم من الكتاب، وأن أكثر الكتاب في هذه الموضوعات هو عبد الحميد ابن باديس بصفته رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبنسبة 13.23 بالمئة من الموضوعات، ويدل هذا على حرص رئيس الجمعية على رسم الخط الإعلامي للجريدة في موضوع الهوية الجزائرية وبما يحقق نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمفهوم الهوية ومقوماتها، كما تدل البيانات على اعتماد الجريدة على كتاب غير جزائريين وغير منتمين لجمعية العلماء إسنادا لمواقفها ومحاولة لجلب الجمهور العام الجزائري حتى من غير المنتمين للجمعية والمتعاطفين معها.

30. أظهر تحليل بيانات فئة القوالب الفنية أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر وبنسبة 63.08 بالمئة كتبت في شكل مقالات وتقارير وقد تناسبت هذه القوالب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يعتبر موضوع محل صراع ومحل تجاذب بين جمعية العلماء المسلمين وحكومة الاحتلال والموالون لها، فقد احتاج الكتاب إلى المقالات من أجل تنوير الرأي العام بالمواقف والآراء المسندة بالأدلة والبراهين فيما تعمل التقارير على إحاطة الجمهور بمختلف المعلومات والتفاصيل، ورغم هذا نجد أن الجريدة وظفت قوالب متعددة أخرى متناسبة مع طبيعة المعلومات المتوفرة ومنسجمة مع طبيعة الرسالة التي تري بثها، فاستخدمت الخبر لنقل المعلومات المستجدة والأقل أهمية واستعملت الشعر لتأجيج المشاعر حول قضية معينة واعتمدت البيانات الرسمية والرسائل من أجل نقل المعلومات دون تغيير إسنادا لمواقفها ونظرتها لموضوع الهوية الجزائرية.

المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية

من خلال النتائج العامة التي تم استخلاصها من تحليل بيانات الفئات المحددة في الدراسة يمكننا تسجيل جملة من النتائج النهائية، التي تكون إجابات على الأسئلة الواردة في هذه الدراسة والمتمثلة في الإجابات على أسئلة المضمون وأسئلة الشكل والتي تحقق أهداف الدراسة على النحو التالي:

1. لقد احتوت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى على نسبة معتبرة من موضوعات الهوية الجزائرية وصلت إلى 25 بالمئة من الموضوعات الواردة في صفحاتها، وشملت الغالبية المطلقة من أعدادها، كما وإن هذه الموضوعات تعددت مضامينها ومجالاتها فتوزعت بين موضوعات اجتماعية ودينية وسياسية وموضوعات ثقافية، ترتبت حسب حضورها في صفحات الجريدة لتكون الموضوعات الثقافية ومن بعدها السياسية هي الغالبة في حضورها، تماشيا مع ظروف تلك المرحلة الزمنية ومتماهية مع منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية التي مبعثها ثقافي فكري حضاري وتجلياتها واقع وحاضر ومستقبل الأمة الجزائرية.

2. لقد شملت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة المقومات التي حددتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منظورها للهوية الجزائرية والتي جعلتها شعارا لها (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، فجاءت في غالب الموضوعات مترابطة كحالتها في هذا الشعار، وانفرد مقوم الوطن الجزائري بغالبية عن غيره لما شهدته تلك الفترة من أحداث حول كينونة هذا الوطن وأهله، ونظرا لتفاعل جمعية العلماء مع هذه الأحداث.

3. لقد أظهرت معالجة موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة من الأبعاد تعتبر أبعادا في مفهوم الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتمثلت في البعد الديني لهذه الهوية والبعد الوطني والبعد التحرري والبعد القومي والإقليمي، وقد كان البعد الديني ومن بعده الوطني هما الغالبان وهما في الحقيقة أساس نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية وهما المقومان لها وغيرهما من الأبعاد هو امتداد لهما ومندرج ضمنهما.

4. تضمنت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى أهداف متعددة تمثلت في التعريف بالهوية الجزائرية والربط الوجداني بها وكذا نقد واقعها ونقد القوانين والسياسات المستهدفة لها والرد على الشبهات حولها، وقد غلب على هذه الموضوعات سعيها للتعريف بالهوية الجزائرية والربط الوجداني بها، تماشيا مع غاية جمعية العلماء الرامية لبعث هذه الهوية ن جديد في نفوس الجزائريين بعد ما شابها من تحريف وتشويه وتشويش من قبل الاستعمار الفرنسي ومن شايعه ولاه من الجزائريين.

5. وظف كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة أساليب

إقناعية تمثلت في الاستمالات العاطفية والبراهين العقلية والأدلة النقلية، فشملت هذه الأساليب غالبية موضوعات الهوية الجزائرية وبخاصة أسلوب الاستمالات العاطفية التي تنبع من مشاعر كتاب الموضوعات وتستهدف مشاعر جمهورهم من الشعب الجزائري وهو منسجم مع غاية جمعية العلماء المسلمين في تنمية شعور الانتماء للهوية الجزائرية.

6. لقد اعتمد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة من المصادر الصحفية للمعلومات الخاصة بموضوعات الهوية، شملت مصدر الكاتب نفسه والمراسلون والتصريحات والصحف الأخرى وشهود العيان، وقد تنوع استخدام هذه المصادر حسب حاجة كتاب الموضوعات، وكانت غالبية هذه الموضوعات استخدمت مصادر رسمية موثوقة حتى تحقق غايتها في الإقناع وتؤكد على مصداقية المعلومات التي توردها وهذه المصادقية هي ما تريد جمعية العلماء تحقيقه واستمراره لدى جمهورها.

7. لقد تضمنت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى مجموعة من القيم الخيرية، تمثلت في الجدة والقرب والصدق والصراع، وقد شملت قيمتي القرب والصدق جميع الموضوعات، وأما الجدة والصراع فكانتا متماشيتان مع طبيعة الموضوعات فالسياسية منها شملت لقيمة الصراع والأحداق شملت لقيمة الجدة، وهذا ما يحقق لهذه الموضوعات الأهمية عند جمهورها.

8. لقد شملت عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة أنواع منها ما كان من حيث الشكل وتمثلت في عنوان المونشات والممتد والعنوان العمودي و، كان العنوان المونشات أكثر تمثيلا للموضوعات، أما من حيث الصياغة ففقد تنوعت العناوين بين إخبارية ووصفية ونفي واستفهامية واقتباسية وكانت للعناوين الإخبارية الغالبة، وهذا تماشيا مع أهمية هذه الموضوعات من جهة والوظيفة الإخبارية التي تقوم بها جريدة البصائر في موضوعات الهوية الجزائرية اتجاه جمهورها.

9. احتلت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة مواقع تمثلت في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة والصفحات الداخلية، وقد كان حضور هذه الموضوعات في الصفحة الأولى والأخيرة كبيرا، يعبر عن أولوية موضوعات الهوية الجزائرية في أجندة الجريدة وهو تجسيد لمكانة الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

10. شغلت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر مساحات متفاوتة، شملت ثلاث أعمدة فأكثر ومن عمود إلى عمودين وأقل من عمود، وقد كانت غالبية الموضوعات شغلت من عمود إلى أكثر من ثلاث أعمدة، وبلغ وجود هذه الموضوعات في كل عدد من الجريدة نسبة تقارب ربع المساحة، في دلالة واضحة عن أهمية الهوية الجزائرية عند الجريدة وجمعية العلماء المسلمين.

11. تمثلت صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى في رئيس تحرير الجريدة ورئيس جمعية العلماء وكتاب جزائريين بأسمائهم كتاب غير جزائريين وكتاب غير مصرح باسمهم وكتاب لم يذكروا، وقد مثل الكتاب الجزائريين ومن أعضاء الجمعية أكبر نسبة من الموضوعات وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" وهو ما يبين الصلة الوثيقة بين الجمعية وموضوع الهوية الذي يمثل سبب وجودها وميدان عملها.

12. لقد اعتمد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى مجموعة من القوالب الفنية، تتمثل في المقال والتقرير الصحفي والتعليق والخبر والشعر وقوالب أخرى، وقد كتبت غالبية هذه الموضوعات وفق قالب المقال والتقرير بما يتناسب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يتطلب تزويد الجمهور بمختلف المعلومات والمواقف والآراء التي تنور الرأي العام وتصنع الوعي بمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية وفق منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الخاتمة

الخاتمة

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية من خلال أدائها الإعلامية جريدة البصائر على إعتبار أن البصائر عرفت نفسها بأنها لسان حال الجمعية ومرآتها التي تعكس من خلالها أفكارها وتنقل أجندتها، خاصة في ظل أجندة الإستعمار الفرنسي إتجاه مقومات الأمة الجزائرية وتأثيراتها على واقع الجزائريين، و ذلك بالإجابة على سؤال إشكالية مفادها ماهو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لموضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.

عرضنا في الجانب النظري لهذه الدراسة مقومات الهوية الجزائرية التي جعلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أساس وجودها وميدان عملها وشعارها لها وهي (الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري)، حيث بينت الدراسة كيفية تشكل وترسخ الهوية الإسلامية العربية للأمة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي ومساعي هذا الإحتلال لطمس وتغيير معالم هذه المقومات، كما بينا خطة وأعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرامية إلى الحفاظ على الهوية الجزائرية، كما بينت التوظيف المتميز للصحافة المكتوبة ممثلة في جريدة " البصائر " كمنبر إعلامي داع إلى التمسك بهذه المقومات ومدافع عنها.

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، حيث تم تحديد عينة صناعية ممثلة من جريدة البصائر في سلسلتها الأولى بلغت 45 عددا تم من خلالها تحليل واستخلاص نتائج من فئة ماذا قيل؟ وكيف قيل؟، وقد بينت هذه النتائج أن جريدة البصائر عبرت بشكل دقيق عن نظرة جمعية العلماء لمفهوم الهوية الجزائرية، حيث خلصت إلى أن تناول البصائر لموضوع الهوية الجزائرية كان من خلال تناول مقوماتها من دين إسلامي ولغة عربية ووطن جزائري، وأن هذه المقومات شكلت كتلة واحدة متكاملة، كما بينت أن الهوية الجزائرية متعددة الأبعاد وأنها مرتبطة أشد الارتباط ببعدها الديني والوطني، كما أظهرت النتائج مدى تناسب فئة الشكل مع فئة المضمون في معالجة موضوعات الهوية، وهو ما يشير إلى مقدار الجهد الذي بذله القائمون على الجريدة من أجل التطلع بوظيفتها، رغم النقائص والتحديات والصعوبات التي واجهتهم.

بناء على ما خلصت إليه هذه الدراسة فإننا نقترح التوصيات الآتية:

- 1- ضرورة الإهتمام بالموروث الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف صحف رجالات الحركة الإصلاحية الجزائرية، نظرا لما تقدمه من مادة علمية واعدة في مجال بحوث الدعوة والإعلام وحتى البحوث التاريخية.
 - 2- العناية بالموروث الإعلامي لجمعية العلماء من خلال طرح دراسات متخصصة في تحقيق وإعادة تبويب هذا الموروث بما يسهل ويخدم البحوث التحليلية.
 - 3- ضرورة زيادة البحث في ثنايا هذه الصحف كما ونوعا، حتى تكون منارة يهتدي بها كل سائر في طريق العلم والبحث العلمي.
 - 4- طرح دراسات في موضوع الهوية الجزائرية عند صحف الجمعية من غير جريدة البصائر وكذا الصحف الإصلاحية الأخرى من أجل تمتين الرؤيا والمرجعية الوطنية لموضوع الهوية الجزائرية.
 - 5- توسيع دائرة البحث العلمي الإعلامي لصحف الجمعية بعد الإستقلال ومقارنة جهدها مع واقع الأمة وتحدياتها المستجدة.
 - 6- ضرورة متابعة ودراسة واقع العمل الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف المؤسسات الدعوية والإصلاحية في وقتنا الحاضر، في ظل الثورة الإتصالية التي أحدثتها الأنترنت والأجهزة الإلكترونية الحديثة.
 - 7- تكثيف العمل بالمناهج الإعلامية المتخصصة مثل منهج تحليل المحتوى والمسوح وكذا تطبيقات نظريات الإعلام الممكنة مثل نظرية الأجندة ونظرية التأطير الإعلامي على الجهود الإعلامية للجمعية والمؤسسات الدعوية القديمة والحديثة.
- وفي الأخير تبقى هذه الدراسة جهد بشري يعتريه من الخلل والزلل ما يعتري الطبيعة البشرية، ويحتاج إلى ما يشد عضده من دراسات لاحقة مصححة أو متممة للغاية البحثية والإفادة العلمية، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: كتب

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
2. ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
3. ابن منظور، لسان العرب، م15، د3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 2004م.
4. أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي،
6. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م.
7. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي
8. أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل البداء، ط2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م .
9. أحمد بن نعمان، كيف صارت الجزائر مسلمة عربية، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981م.
- بيروت 1992م.
10. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.
11. أحمد الشرفي الرافعي، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011م.

12. أحمد الشرفي الراجعي، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ أبو يعلى الزواوي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2011م.
13. أحمد توفيق المدني، الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة 1963م.
14. الجرجاني، التعريفات، نقلاً عن: عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999م.
15. أليكس مكسيلي، الهوية، ت، علي وطفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، 1993م.
16. تد هوندريتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، ترجمة: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، 2005م.
17. تيران إيفون، المجاهبات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880م، دار القصة للنشر، الجزائر 2007م.
18. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، م4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009م.
19. جميل صليبا، المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م.
20. جون مازيل، ت، ربايح الخش، تار الحضارة الفينيقية الكنعانية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1998م.
21. خديجة بقطاش، الديانة الإسلامية والحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر.....
22. رايح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2001م.

23. رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2004م.
24. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، إستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.
25. روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ت: صلاح أبو أصبع وفاروق منصور، ط1، منظمة الترجمة العربية، 2013م.
26. سعد سلمان الشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م.
27. عامر مصباح، علم الاجتماع والرواد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
28. عبد الحليم عويس، بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، شركة 25. سرير للنشر، القاهرة 1991م.
29. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الامة، الجزائر 2009م.
30. عبد الكريم بوالصفصاف، نقلا عن جريدة النجاح ، العدد 245 سنة 1925م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931م-1945م.....
31. عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945مدراسة تاريخية وإيدولوجية مقارنة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والغشهار، الجزائر 1996م.
32. عبد القادر خليفي توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين التونسية والجزائر، دار المحابر.

33. عبد المالك مرتاض، فنون النشر الأدبي في الجزائر 1931م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983م.
34. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر 2013م.
35. عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط1، دار المجدلاني للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2004م.
36. علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر تطورها ونشأتها قبل 1830م، المطبعة العربية للفكر الإسلامي، 1972م.
37. عمار طالبي، آثار ابن باديس.....
38. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، تالاسكندرية-مصر، 2002م،
39. فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومولوجية لمسألة -نحن-)، ط1، دار الطباعة والنشر، بيروت 2004م.
40. فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية: 130 سؤالاً وجواباً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
41. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000م.
42. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998م
43. محمد مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.
44. محمد بن مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م

45. محمد الكوخي، سؤال الهوية في شمال أفريقيا، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 2014م.
46. محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
47. محمد طيبي، الجزائر عشية الغزو الإحتلالي، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2009
48. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، دار الغرب الإسلامي، 2007م.
49. مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931م-1954م، دار الهدى للتوزيع والنشر، 2018م.
50. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1978م.
51. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج2، المكتبة الشاملة.
52. حمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935م.
53. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المكتبة الشاملة ص 324.
54. محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ت، خليل أوزديانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.
55. محمد خير الدين،
56. محمد خير الدين، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.
57. مسلم، صحيح مسلم، باب إستحباب النكاح لمن طأقت نفسه إليه، ج2، ص 1020.
58. مفيدة بالهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا ومواقف، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، 2014

59. منال هلال الزمهرية، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2014م.
60. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م.
61. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، 1965م.
62. نور الدين بولحية، الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2015م.
63. وليام شلر، مذكرات وليام شلر 1816-1824، ت، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية
64. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

ثانيا: قواميس أجنبية

- 65 The Oxford English Dictionary ،Volume V ،Oxford University Press ،Ely House ، London ،W.I 16 ، Clarendon Press ،1970
- 66 Webster's Third New International Dictionary of the English Language ،Volume II (H to R) ،By G and C. Merriam ،Inc. ،Encyclopedia Britannica ،1971،

ثالثا: رسائل وأطروحات

67. حبيبة المانع، الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الإلكترونية العربية —دراسة تحليلية—، دكتوراه علوم في الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019م-2020م
68. حمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935م-1956م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2017-2018م.
69. حسين بن مرسللي، الرد التربوي لابن باديس على المشروع الإستعماري، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1991م.

70. سعيد عادل مهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947م-1956م)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007م
71. سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م
72. سومية بوسعيد، رسالة دكتوراه بعنوان: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " البصائر نموذجاً"، رسالة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014م-2015م.
73. شهيدة لعموري إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجاً، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006م
74. عبد العزيز جناوي، جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الشحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر-2، 2011-2012م.
75. عبد الكريم طبيش، ماجستير، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، 2007م، ص45، نقلا عن محمد السعيد الزاهري، افتتاحية، البرق، العدد1، 7مارس1927، ص1.
76. مجيد مسعودي، مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926م-1954م)، رسالة دكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخص تنظيم سياسي وإداري، جامعة الجزائر-3، 2017-2018م.

رابعاً: مقالات في مجلات علمية

77. إبراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954م-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد2، غرداية2014م.

78. أبو القاسم سعد الله، عمر راسم بين نخبة عصره، مجلة دراسات تراثية، م7، ع1، 30-12-2013م.
79. أحمد وادي، أبعاد الهوية وعلاقتها بالدولة وعملية بناءها، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م8، ع1،
80. العربي اسماعيل، سياسة التجنيس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين 1919م-1939م وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أنموذجا، ع50، دورية كان التاريخية، ديسمبر 2020م.
81. إلياس بالكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي -المغرب نموذجاً-، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي 2014م،
82. خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع7، الجزائر، 17-11-2016.
83. سارة صفوان، الجنسية القانونية لسكان الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي، مجلة المصادر، م16، ع1، الجزائر 2017م.
84. سعاد سطحي، وسائل المشروع الثقافي الإستعماري في القضاء على الهوية الوطنية (الفرنسية ومحاربة اللغة العربية نموذجاً)، مجلة المعيار، ع10، سبتمبر 2005م.
85. شويثام آرزقي، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر 1519-1830،، مجلة التاريخ المتوسطي، م4، ع1، الجزائر 2022م.
86. عايدة حباطي، ليلي بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، م8، العدد3، 2024م.

87. عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، التاريخ الديني للجزائر دراسة أنتر بولوجية، مجلة أنتروبولوجيا الأديان، مجلد 18، ع1، الجزائر 2022م.
88. عبد القادر صحراوي وعائشة جميل، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء فرمانات العثمانية، مجلة الحوار الجدلي، م 8، ع1، الجزائر 2017م.
89. عبد القادر خليفي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع9، السداسي الأول، الجزائر 2004م.
90. عبد الرحمان بن بوزيان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين نموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع18، سكيكدة ، 27-9-2018.
91. كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، ع16، ديسمبر 2001م.
92. مولود قاسم نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، العدد 17\18 ، فيفري 1974م.
93. مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والإجتماعي من خلال جريدة الفاروق (1913-1915)، (1919-1921)، مجلة المعيار، م23، ع1.....
94. نبيلة بن يحيى، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935م-1956م، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، م17، ع3، 2020م.
95. نور الدين ثنيو، جريدة الدفاع منبر سياسي للحركة الإصلاحية، مجلة وزارة الشؤون الدينية

خامسا: مقالات صحفية

96. أبو يعلى الزواوي، هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء، البصائر، س1، ع96 ، 7 جانفي 1938م. .

97. أبو يعلى الزواوي ، جريدة العلماء، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م.
- والأوغاف، ع13، الجزائر 2015م.
98. الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م.
99. الطيب العقبي، إدارة الجريدة إلى نهاية الشهر، البصائر، س1، ع81، 17 سبتمبر 1937م.
100. الربيع بوشامة، المظاهر الإسلامية ببائس، البصائر س1، ع 133، 30 سبتمبر 1938م.
101. السعيد البياني، علم الأمة الجزائرية في فرنسا، البصائر، س1، ع 122، 26 جويلية 1938م.
102. الطيب العقبي، ماذا يلاقي المصلحون (جمعية العلماء حكومة الجزائر)، البصائر، س1، ع50، ...
103. الطيب العقبي، ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال، البصائر، س1، ع 31، ...
104. الطيب سليم، جمعية طلبة شمال أفريقيا، البصائر، س1، ع 104، 18 مارس 1938م.
105. بالقاسم بن عمار، المعلمون مجرمون في عصر المدنية، البصائر س1، ع117، 15 جوان 1938م.
106. خليف بن عمار، هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة، البصائر، س1، ع 3، 17 جانفي 1936م.
107. عبد الحميد ابن باديس، السنة النبوية، ع3، 24 آفريل 1933م.
108. عبد الحميد ابن باديس: لمن أعيش، مجلة الشهاب، ج10، م12.....
109. عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، البصائر، س1، ع 3 ، 17 جانفي 1936م.
110. عبد الحميد ابن باديس، من ثمرات المؤتمر الإسلامي، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م..
111. عبد الحميد ابن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصولها، البصائر، س1، ع71، 18 جوان 1937م.

112. عبد الحميد ابن باديس، ليس الخبز كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون، البصائر، س1، ع 60، مارس 1937م.
113. عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، الشهاب، م13، ج12، فيفري 1938م.
114. عبد الحميد ابن باديس، تعطيل السنة ، الشريعة المحمدية، ع1، 17 جوان 1933م.
115. عبد الحميد ابن باديس، تصريح الوالي العام، الصراط السوي، العدد11، 1 سبتمبر 1933م.
116. عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، الشهاب، م12، ج12، فيفري 1937م.
117. عبد الحميد ابن باديس، كلمة صريحة، الشهاب، م12، ج3، جوان 1936م.
118. عبد الحميد ابن باديس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أعمالها أهدافها مواقفها السياسية، مجلة الشهاب ، ج2، ام 12، قسنطينة الجزائر.
119. عبد الحميد ابن باديس، الشهاب والمنتقد، الشهاب، ع، 12 نوفمبر 1925م.
120. عبد الحميد ابن باديس، خطتنا عايتنا بواعثنا، السنة النبوية، ع1
121. عبد الحميد ابن باديس، الإفتتاحية، البصائر، س1، ع1، 1935م.
122. عبد الحميد ابن باديس، يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام، البصائر، س1، ع 156، 10 مارس 1939م.
123. عبد الحميد ابن باديس، إحياء ليلة المعراج النبوي، البصائر، س1، ع180، 25 أوت 1939م.
124. عبد الحميد ابن باديس، ماذا في جبل أوراس محاربة التعليم القرآني والتضييق على السكان، البصائر ، س1، ع 126، 10 جوان 1938م.
125. عبد الحميد حيرش، إعترفوا بالحق أيها الآثمون، البصائر، س1، ع84، 29 أكتوبر 1937م.

126. علي شرفي بن محمد، الجزائر في خمس سنوات، البصائر، س1، ع76، 22 جويلية 1937م.
127. فرحات بن الدراجي، حاجة الجمعية إلى جريدة، البصائر، س1، ع1.
128. عصام البوخاري، مستقبل البنت الجزائرية، البصائر، س1، ع162، 21 أفريل 1939م.
129. مبارك الملي، واجب الأمة نحو جمعية العلماء، البصائر، س1، ع109، 22 أفريل 1938م.
130. مبروك بن جوح، عز الجزائر، البصائر، س1، ع8، 21 فيفري 1936م.
131. مبارك الملي، جمعية العلماء وخصومها رد على الوفاق، البصائر، س1، ع109، 22 أفريل 1938م.
132. مبارك الملي، حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م.
133. محمد الحسن الحجوي، الجزائريون، في مراكش، البصائر، س1، ع151، 3 فيفري 1939م.
134. محمد جلاي، في نادي الشبان، البصائر، س1، ع104، 18 مارس 1938م.
135. محمد الصادق بسيس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس، البصائر، س1، ع50، 8 جانفي 1937م.
136. محمد تقي الدين الهلالي، صوت من العراق، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م.
137. محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها، البصائر، س1، ع67، 14 ماي 1937م.
138. محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، البصائر، س2، ع41، 28 جوان 1948م.
139. محمد البشير الإبراهيمي، من الحقائق العريانة، البصائر، س2، ع1، 27 ديسمبر 1947م.
140. محمد البشير الإبراهيمي، موجة جديدة، البصائر، س2، ع42، 5 جويلية 1948م.

141. محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، البصائر، س2، ع41، 28 جوان 1948م.
142. محمد البشير الإبراهيمي، كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام، البصائر، س1، ع2، 10 جانفي 1935م.
143. محمد البشير الإبراهيمي، نداء إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر، س2، ع9، 3 أكتوبر 1947م.
144. محمد البشير الإبراهيمي، البصائر تتكلم، البصائر، س2، ع1، 25 جويلية 1947م.
145. محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها ومواقفها، البصائر، س2، ع3، 8 اوت 1947م.
146. محمد الأمين الشرفي، حول قانون 8 مارس، البصائر، س1، ع162، 21 آفريل 1939م.
147. موريس فيوليت، يجب على فرنسل تمنح حق الانتخاب للأهالي الجزائريين، البصائر، س1، ع61، البصائر، البصائر تستقبل سنتها التاسعة، البصائر، س2، ع361، 6 آفريل 1956م.
148. البصائر، لا رجوع إلى الوراء، البصائر، س2، ع332، 9 سبتمبر 1955م.
149. هيئة التحرير، برنامجنا، الدفاع، ع1، 26 جانفي 1934م.

سادسا: مواقع أنترنت

150. الألباني، صحيح الترغيب، ص2314، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، ص2875، <https://dorar.net > hadith > sharh>.
151. الطبري، تفسير الآية 104 سورة الأنعام، ج12، <https://www.islamweb.net/ar>.
152. حسين عبد الفتاح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، نظرية إريكسون علم النفس الأنا، 20-2017-01 <http://www.gulfkids.com>

153. حمزة بلحاج صالح، نادي الترقى النشأة النشاط الدور في تأكيد الهوية الجزائرية، 10 فيفري 2024
<https://dorar.net › hadith › sharhhttps://kitabata>
<https://www.islamweb.net/ar>
<http://www.gulfkids.com> 2017-01
154. سليمان صالح، الصحافة اليقظانية درس الصمود في مواجهة الرقيب، مقالات سياسة ، موقع الجزيرة
نات، 20-7-2023.
155. عبد الحميد ابن باديس، شعب الجزائر مسلم، موقع ابن باديس، 27-1-2012م،
<https://binbadis.net/archives>
156. عمر السطايحي، المرجعية الدينية في ألفية الجزائر، موقع الشروق أون لاين 2-12-2023.
157. محمد الحسن أكيال، جريدة البصائر في عددها الألف من السلسلة الرابعة بعد سنة 2000،
البصائر السلسلة الرابعة، موقع البصائر <https://elbassair.dz>
158. مولود عويمر، الأديب أحمد رضا حوحو 1910-1956، موقع إلكتروني
<https://oulama.dz/2012/05/12> البصائر،
159. مولود عويمر، أقلام النسوية في جريدة البصائر 47-56م، موقع ابن
باديس <https://binbadis.net/archives/824>
160. القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصادق عليه 5 ماي 1931م
<https://binbadis.net/archives/> 19-05-2012..
161. الجمعيات والنوادي <https://gloriousalgeria.d>

الملاحق

الملحق رقم(1): نسخة من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المصادق عليها يوم 5ماي 1931م.

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فيما يلي القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي تمت صياغته من طرف الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" في خمسة (05) أقسام تتضمن ثلاثة وعشرون (23) فصل، أقرته الجمعية العامة بالإجماع بعد التأسيس في 05 ماي عام 1931 م، وقررت ترجمته إلى اللغة الفرنسية حيث جاء في ستة (06) أقسام تتضمن أربعة وعشرون (24) فصل، ليقدّم للحكومة الفرنسية التي صادقت ووافقت عليه بعد خمسة عشر يوم فقط من تقديمه.

وقد قامت المطبعة الجزائرية الإسلامية بطبعته وكان ثمن النسخة 2 فرنك.

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول - تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقّي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني - هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات الميينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901 .

الفصل الثالث - لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع - القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس - تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس - للجمعية أن تؤسس شعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع - أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا
عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات
مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن - يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع - الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر - للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر - وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العملات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر - الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر - الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر - مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر - للجمعية أن تلتزم وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر - مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر - مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقى أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر - لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري .

الفصل التاسع عشر - يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون - المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون - ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون - إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون - لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت الجمعية - لا قدر الله - يسلم أثاثها وما لها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم (2): صورة للصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى بتاريخ 27 ديسمبر 1935م.

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

ثلاثة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

3, Place du Gouvernement

ALGER

— GRANT —

KHEIRABDINE Mohamed

نمن النسخة • ٥ ساتينا

البصائر

« قد جادكم بمثل من دكم لمن اسر لثنته ومن
عني فليما و ما لنا عليكم بغيره » (قرآن كريم)

ا لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات

بإسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها

الطبيب العنسي

بـ (ادى الترقى)

رقم و يطحا المحكمة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ تميم العري

DIRECTEUR - REDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال للبرك ١٣٥٤

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

المرتفق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

مننا على ان تعطى جميع حقوقها كما ننت جميع
واجبنا وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا

يسارها في ايام الحرب

لا . لا عاكم تنظرون ولا تأملون فان الازمة
السورية على النفوس حجاب كفيف يحول دون
رؤية الحقائق كما هي وبحول حتى دون رؤية
مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لانهم من
مناصرتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية
بيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من
الجزائر الا ان تبقى جيلدة وان لا تشفع بشيء من
الحق الا ما لا غناء فيه ولا يقي سمه . ولما الحق
ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لحالف للثورة
والهزيمة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن
الجمهورية الفرنسية في زمام تحرك ما فيه حتى
الحجر . ومن التزم ان تنال منها من الحقوق
كفها ما قلنت به من الراجيات

استكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية
لما منزلها العظيمة في قلبها وجريدة لها تبتها
الكبيرة في نظرها ؟ فتشركم انه سيكون للجزائر
الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون ..
حتى ينفذ السلم الجزائري مع انهم من بقة اياه
فرنسا على قدم السيادة الحققة هي يكون من اول
نزلنا الاتحاد الصحيح المنشود للجميع
لم ها لكم ان يكون في اياه الجزائر الفرنسية
من لا يترجعه عن مبدئه وحد ولا وحد ولا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللائحة بسمة فرنسا ومدنيتها وترتيبها للشعب
وتنظيمها فانها كان هذا ما يتقدم علينا فقد اساءوا
الى فرنسا قبل ان يتسكبا اليها وقد دلوا على رجعية
فيهم وجود لا يتسكبان مع المبادئ الجمهورية ولا
مع حلاله هذا العصر المتكون في الهند جمعيات
العلماء وهم ياملوا غاية الحرية والديه عثرت من
السين تحت السلطة الانجليزية القديمة والحقبة وتغنيق
صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء
المسلمين بالجزائر تحت المبادئ الجمهورية السائدة
التيمة بطولها على الامم فتأخضروها وهي ما تزال
في المهد فانتقم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ
العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتبدلة
تم لا تنهض يجب فرنسا تحت كنفها يدعها في بدما
فتاة لها من الجمل والمطيرة ما لكل فاة انجبتها
اوربنا مثل تلك الام اعطيتهم يا هؤلاء التقدير
واسأتم فلنظن المرير المروعة تهين العلمين الكون
في فاضات الامم ببعضنا بعض عند الاعتدلال او
التجاوز او القربا بشيء من روابط الاجتماع .
انظروا شيئا الى ما حولكم من الامم وانظروا
قيا تنادي به للشعب وما تعلمه من مطالب فاذكم
اذا نظرتهم وانظروا حداثهم لهذه الجزائر الفتية نعمتها
العادية ونسكها للدين يراقبا واربعها القوي
ببساطها وعددها تسعها جزعا منها وقصرها لطيفها

الحمد لله ولي المؤمنين ، ونأمر المؤمنين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد . اسم الله العظيم
وقدوة الصالحين الصالحين ، على الله عليه وعلى
آله وصحبه وآلهم وذريته وتابعين لهم باحسان
وعليها معهم الى يوم الدين .

وبعد فعل اسم الله ربنا بغيره من حدتنا
المسير في خطته ، ونشهد الكرة في اصدار جريدتها
جريدة (جمع : العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان
حلالهم قد صدرت اذرة الحكومة العليا لنا
باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث
زالت الازمة ، حطمت تلك القيود والاعتلالات التي
احكم صنعها داعة الفتنة وحاجت حبال دساتيرها
يد المفرضين ، وما العصر الا من عند الله العزيز
الحكيم ليقطع طرنا من الذين كفروا او يكبتهم
في قبورهم خائنين

اما عاكن هي سنسبر عليها فهي تلك الخطبة
المطرومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة .
ولكن لا نذهب بالتاريخي بعيدا او نجعله على
معدوم غير ملوم فنقل له هنا الكلمة القوية
الواحدة التي سررها قلم رئيس الجمعية نفسه في
العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطبوعة فان
فيها ما يشفي القلب ويرى القليل حيث يقول .
« وبعد قد يتم علينا القانون ؟ اجتمعوا علينا
فأقيم جمعية دينية اسلامية تهذيبية تدين فرنسا
على تهذيب الشعب وترقيته ورفع سعاده الى العروبة

الملحق رقم(3): صورة للصفحة الأولى من العدد الأخير لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى بتاريخ 20أوت 1939م.

N°180

من الصفحة ٥٠ مائتي

الصفحة الرابعة عدد ١٨

الرسائل
يوجه الى ادارة الكريمة ما يتعلق بها
من مقالات ومكالمات واشتراكات

قد جاءكم بهذا من ربكم فمن اصبر فانه فيه ومن عجز فليعنا وما انا عليكم بمهيظ

الديور المسؤول ورئيس التحرير **مبارك بن محمد الميمني**

عن سنة ٤٠
عن نصف سنة ٢٥
من سنة الثلاثين ٢٥

البصائر
الاشهرات

العنوان المالي 04 242 C1C Alger
Monsieur BRAHIMI Mobarck
DIRECTEUR DE JOURNAUX
13, Rue Alexis Lambert, CONSTANTINE

TELEPHONE 26-18

صاحب لاعتیاز

الشيخ محمد فريد الدين

١٥٤

EL-BASSAIR

13, Rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE

لِسَانِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْحَزَائِرِينَ

الموافق لوم ٢٥ اوت ١٩٣٩

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

فلسطين يوم الجمعة ٩ رجب ١٣٥٨

لاغاثة الایتام والارامل والمنكوبین فی القدس الشریف

❦ احيا. ليلة المعراج النبوى الكريم ❦

البلدية الثلاثاء ٢٧ رجب الجماري

٣- كما تدعو المسلمين ان يسكنوا اهلنا
في هفوف وعشوع متساوين للقاء والايجل ، لا
يرى ولا يسمع منهم جيرانهم من اليهود والنصارى الا
ما اربيه الاحلام من العدل والاحسان وانه المستطاع
بيان ما ارسل الله ~~بكم~~ بكم

فرنكات

٢٤٢٠٠ اجتمعت من دعوة الجمعية إلى المراجع من
السنة الماضية وأرسلت براسله أمين لجنة
الجزائر العاصمة في ديسمبر ١٩٣٨ وتحت
يده وثيقة ٥١ .

٢١١٠٥ من جارد الضحايا وأرسلت بواسطته في
أفريل ١٩٢٩ وتحت يده وثقتها.

١٤٥٠ اجتمعت من جلود الضحايا وأرسلت
برئاسة أمين لجنة فلسطين في ١٩ ماي ١٩٣٩
وتحت يده وثقتها .

کتابخانه

لما اختار أمين لجنة المؤتمر عن الاستمرار على القيام
بالعمل فقد قبل أمين مال لجنة قسطنطينة بالقيام به
شكركم الله جميعاً .

قلمرغوب الارسال اليه على هذا العنوان :
C/o. 264-115 Alger
KERMANI HADJ HAMOUCHE
37 Rue Cahoreau

والله يتولى الجميع بالعمون والنفق

عبدالحمید ربیع یار پور

وبالعلماء لتحصيل الثبوت والدواء .
وقد دلت جملة العلماء في السنة الماضية
المسلمين إلى هذا الاحسان الاسلامي الانساني
على السطرن دعوتها ، وهي اليوم تبعد لهم الدعة
بجس ما دعتهم به في السنة الماضية راجية منهم الاجابة
وسائلة لهم التوفيق . وهذا نص دعوتها لمضية :
« جمعية العلماء المسلمين ائمة زرين برانجها
الدينى وشورها الانسانى »

١ - تدعو المسلمين عدما وأئمة المساجد
عصرهم إلى إحياء ليلة المراج بالضرع والتوجه
إلى الله تعالى بالدعاء ليرفع البلاد عن ذلك الحرم
القدس وسكني رحابه ، وأن يرفع عن مدون
الظالمين عن المظلومين ، وأن يرفع لك البلاد
عنها الساق الذي تنع فيه جميع السكان بالامن
والسلام .

٢- كما تدعو كل مسلم أن يذكر في تلك الليلة
أو تلك الأيام والارامل والمكسرين فيخصص
لأولادهم ما استطاع من المال. (وامين بالله جليلة
إغاثة منكروبي القدس الشريف أواسة بقنفونية
في عيد الاضحى السابق السيد حكيم مامي الحاج
حشوش) سمعت لثبيل ما يرد عليه يرسله الى لجنة
الإغاثة دهر وشه بالصحف

إن المسجد الأقصى الذي بآرك الله حوله وأمرى بحمد صلى الله عليه وآله وسلم إليه ، وكان معراج محمد (ص) إلى المصكوكات الأعلى منه - هو اليوم بين مسابيل العماء ، وانسراح الاشلاء ، وانقراض السقف والتخريب بالتآثر والمفهد . وإن سكان أرضه من جميع الملل والاجناس الذين عاشوا قرناً آمينين أصبحوا اليوم بسبب الاستعمار الانكليزي القاسم والمذهب الصهيوني الطامع في عذاب البه . وإن اخوانكم الذين يحفظون ذلك الحرم المقدس ، ويحرمون أرضه ، ويردون عنه العدوان قد رسلت الآلاف من نسائه ، ويتم ثلثها من ابتائهم وبنائهم ، وضاع ميزانهم ومرضاهم ، فأكلتهم الفاقة ، وألبكتهم الاوصاب ، وأحاط بهم البلاء من كل جانب .

وإذا نرى غرنا يهبط الجهد في إغارة
 المنكوبين من إغراته تلك الأرض المقدسة
 بل نرى حزنا وجعيات تنهض في إغارة المنكوبين
 في جهات أخرى، فلتبادر للقيام بالواجب علينا
 نحو إغراتنا في كل مناسبة تعرض لها، وإن من
 أعظم تلك المناسبات وأقضاها ليلة المراجعي اليهودي
 العسكري واليوم الذي يليها، فلندكر فيها
 أولئك المنكوبين نذكرهم بالدعاء لرفع البلاء

الملحق رقم (4): صورة للصفحة الأولى للعدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ 25 جويلية 1947م.

العدد ١ من السلسلة الثانية

البصائر

ملك معية الملك وسان حارس
شعاعها: العروبة والاسلام

يوم الجمعة ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
تحت إشراف: محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

الموافق ليوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٤٧ م

حربة القبول

في زمن معاوية

جور رجل بالقدم في معاوية
وسياسته ، وبلغ معاوية ذلك
فمعا وفكر ، فقامه بمضى خواصه
في ذلك وعصوه من وضع الحرام
في غير موضعه فقال لهم معاوية :
« لا تريد ان احوال بين الناس
وبين السننهم »
فهذه حربة القبول عند معاوية مع
انه لم يحضر في ميثاق الاطلس...

صاحب الامتياز: محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

عنوان الجريدة: رقم ١٠، rue des Palmiers

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant:
TALES BACHIN
12, rue Pompée, ALGER

أسبوع ١٩٥٠

استهلال

بسم محمد البشير الابراهيمى

ولا يكون سر الشاة وان امرى الانشجار
بشده الاخرنا لقوة الحيات في الانشجار
والشمس موجودة وان غابت عن نصف
الكون ، والشمس حيه وان اغداه العر
جل السون - كذلك صحيفة البصائر
احتجبت صورتها عن العيان ، وان كانت
حية في القوس مثله في الافكار وان في
احتجابها لعنا اليها يدركه انما هو التواضع
واحياء الضمائر وهو اذكاه الشوق اليها ،
فقد كان الشوق اليها يتجدد في احراب
كل اسبوع فقلته قسمة البريد ، واصحاب
المراد بالبريد ، فوضع الشوق اليها بعد
احتجابها يتجدد في كل يوم.

البصائر تتكلم :

نظال صتى تحت اعياء تقال
طال صتى تحت احوال جسام
ظن عجزى في سكوتى وفشا
وغدا الناس فريقتين فذو
سوف يدرون بانى صارم
فاتشطوا للمسل المجدى فيها
لم اجد عن سيرى الأولى وان

وعواد اخرست كل مقال
عبر الكون بها طود انتقال
كل قيل - سى - القصد - وقال
مسة يحفنى السود وقال
لم يزد غمده غير مقال
قد نشطت اليوم من أسر عقال
طال صتى تحت اعياء تقال ،
أحمد بن سحنون

ولقد اشد شوق العالم الاسلامى الى
جريدته واتصل حينه وطال انتظاره واصبح
لشقه بها يوجه الغاب القاسى الى المسؤولين
عنها لانه كان يرى فيها مددا من النصرة
وفضا من القوة وكانت اعدادها تحمل اليه
حنائى الدين الاسلامى ونفحات البيان
الغرى ، وكان يرى من مقالاتها سواض
مرسلة على المنفعة والمطالين ويجد في قراءتها
سلوة الطامع وأنس المقيم.
ان البصائر في حقيقتها فكرة استولت على
القول فكانت عقيدة متشودة القدر برهان

الملحق رقم (5): صورة للصفحة الأولى من العدد الأخير لجريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ 6 أبريل 1956م.

العدد 361 الجمعة 25 شعبان 1375 هـ
الطابق 6 أبريل 1956 م
361 السنة التاسعة من السلسلة الثانية
نصف السنة 20 ف

الدبر وساحب التبريد للشول
محمد البشير الأبراهيمي
كل ما يتعلق بالتحرير يرسل
باسم معتد قلم التحرير
أحمد توفيق الشفي
ص.ب. 111 - الجزائر
Ahmed Toubi MADANI
4, rue Thakier - ALGER
كل ما يتعلق بالكتابة والصحافة يرسل
باسم مكتب البشير بن سعد
ص.ب. 111 - الجزائر
TALEB BACHIR BEN SAAD
12, Rue Pempis - ALGER
CCP. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال
جمعية لسان حال المسلمين بالجزائر

شعارها العروبة والإسلام
تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع
«EL-BASSAIR»
Digne de l'Association des Oulamas d'Algérie

برقية من مؤمن التعليم الحر
بالقرويين إلى نائب رئيس
جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي
تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤمن
التعليم الحر للمعهد بالقرويين ، ونحن
ننشروها فيما يلي ساكرين لرجال التعليم
جهودهم الباقولة في رفع مستوى التعليم
العربي الحر في القطر الشفيق ، وممتنين
على ما أبدوه في البرقية من عواطف الأخوة
والتعاون بين الشعبين :

إن مؤمن تعليم الحر التحق في
جامعة القرويين (بغاس) بجيكم تحية
اخوة ومؤمن في كفاكم من أجل
التحرير الوضو الجزائري العربي
رئيس الجلسة

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

تستقبل «جريدة البصائر» هذا العدد سنتها التاسعة ، بعد ما ودعت سنتها الثامنة . وفي سنة من السنين الشدائد ، وما تزا ، الأمة الجزائرية فيها تكلم وتناغم ، ونفضله وما زادها الاستعداد الأديما ، بقها في السيادة ، وما غلوة التكوين والأزهار التي شها عينا الاستعمار الحركة الغير المديوح عند مغارة الروح فهي حركة بها كانت عتية ، ستقف على نفس بنفسها ، وتضللي بآراء «تأججة» وما تتي منها جيوشها المنجحة .

والبصائر جريدة الأمة الجزائرية بل قلبها الحافس ، ولسانها الناطق ، وترجماتها الصادق ، ووقت في الحقيقة مع الأمة في معنتها من أول يوم ، والفرد وحذرت الاستعمار . من حل القوة فهو لأبني بعين ، والناهو غرب من صروب الاحتلال ، لا تدمي جرحوه ، ولا تسي مآسيه ، وزيد انكسلة فنيضا عاكاتك عليه ، ولكن رك . رأسه ، وسد ادنيه ولم يتط بالهزائم التي مسمي بها في الهند الصيني ، وفي المغرب ، وفي تونس فاذا كان الشفي من يتط بنفسه ، فإن هذا الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر وشقيت به هو اثنى من على ظهر هذه الأرض حيث لم نطه الثلاث ، فيحاول

أبناء في سطور :

فرد مجلس الجامعة العربية لتأييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من أجل الحرية والاستقلال .

مزم 2 : بينو وزير الخارجية الفرنسية على تأجيل رخصته إلى سوريا ولبنان ، أثر قيام معة مظفرات في البلدين ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما ياتيه جيشها فيها من قتل الأرياء وتخريب الدور ، وأحراق الشاشي .

تدم الطلبة السوريين عريضة إلى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالاه زيارة وزير الخارجية الفرنسية م : بينو للعاصمة السورية ، احتجاجا على القذالم والأعمال الوحشية التي ارتكها فرنسا في الجزائر . ويظهر أن الأساط المعادية لفرنسا هي الآن بسدد تنظيم اقبال معاد لوزيها إذا تمت الزيارة .

الجزائر الجزائرية

خفت جماعه غيرة التي مطر طاجية لاستقبال الأستاذ محمد الحسن الوزاني زعيم حزب التوري والاستقلال منذ مؤمنه إلى البلاد ، وقد رشح المتطرون سوريا لبلالة السلطان ، ولأنات مكتوبا عليها عبارات وتحيات وطنية ورسم كبرا لخير عبد الكريم ، وألم الجزائري

لم أقام الحرب حقا مشهورا بهذه القاسية السعيدة أدلى الأستاذ الكبير ابتاده بالصبر على التللي .

إن أتنا أوتيم ما دامت الجزائر جارتنا وشقيقتنا تعاني فوق أرضها حريا طاجنة وما أن هذه الحالة تهدد القرب هديدا مباشرا فلا يمكن أن يستنب الأمن وسعود السلام فيه . وإن عمليات الحرب لتقف وحدها في الجزائر يوم يعترف لها بهذا الحق الطبعي : الاستقلال . أما نحن فمن واجبنا أن تقدم مؤمن الشعب الجزائري ، وأن نطالب سريعا بسحب الجنود المغاربة المخارين في صفوف الجيش الفرنسي ، من الجبهة الجزائرية .

وختم الأستاذ الوزاني تصريحه بقوله : إن الجزائر لجزائرين كما أن فرنسا لفرنسيين .

رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة

يتم القوم من علماء السلاات البشرية ، ورجال التعليم العالي والاساتذة في المعهد الوطني للحوث العلمية ، برسالة إلى رئيس الحكومة : نادوا فيها بنفس مغاضات مع معنلى الحركات الوطنية الجزائرية .

وقد انشقى الرسالة الاساتذة : بلادي ، ريجي بلانسر ، جان درنسن ، اندري لورو ، ماي ماسينيون ، وعلما آخرون .

وذاقت جمعية حقوق الانسان من جهتها بلاما دعت فيه إلى الدخول في هدنة نهيداً لإجراء انتخابات حرة ، ونهبت إلى أن الهدنة العملية لا يمكن أن تتم إلا مع الخصم كيما كان .

اشكرت كذلك صحيفة لوموند التي اتها اتصلت برئيسة انضامها ٧٦ طالبا من طلة مفردة المعلمين العليا في مدينة « لونتاني أورو » طالبا هم الآخرون بفتح مغاضات في الجزائر سريعا .

مقدت لجنة العمل المتفقين الفرنسيين اجتماعا نشوت الرء بلافا لعت ليه على الحكومة أن تعطل عن سياسة العمل بالسلطات الاستثنائية إلى سياسة التفاوض مع الشعب الجزائري ، وزاد البلاغ فقال : إن على الشعب الفرنسي أن يختار بين حرب نابوليون والسم في الجزائر

استعداد التعليم الحر والتجارة الحرة

اصغر عامل مةالة وهران امره بإتلاق مدرسة جمعية العلماء في مسكر وإقصاد القبض على ثلاثة من أساتذتها وتشرية أعضاء جمعيتها .

كما أيبعد تباير أخرى ضد التجار الذين يفتلون محلاتهم التجارية يوم الجمعة في مختلف مدن المةالة الوهرانية .

ومنها اختيار عشرة دكاكين من بين الدكاكين المقلقة في أي بلدة حدث ويحدث فيها هذا الانلاق ، لاصدر الأمر بالانها نهائيا .

في مختلف أنحاء القطر

الأحرار يتناولون في كل مكان في جميع أنحاء القطر الجزائري وتنتار فلسطين المدينة العربية الإسلامية بفقد ثلاثة عشر شهيدا من أرواحها . وبقى القبض فيها على عشرات لادينى مغيرهم إلى الآن ، ول مقدمهم الكاتب العام لمعهد عبد الحميد بن باديس الأستاذ أحمد رشا حوج ، والجراح الكبير الدكتور العتوري العتوري عدام ، وأربل الفاضل الحاج اسمايل بوعلاق عضو شعبه جمعية العلماء والتربية والتعليم بفسطاطية ، والشاب الشفيط بوزو محمد عضو حزب البيان ، وكثر غيرهم من أمزة مدينة فلسطين ، ويقتل أحرار في قرية فندور ، وبقى القبض على رجال يعفوسة مسكر ول مقدمتهم الأستاذ الفيرد السليم الصادق الشيخ عبد القادر أياجوري مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والأستاذ دربال وانضام من مجلس إدارة الجمعية وغيرهم .

حرب الصحافة

التي القبض في الأسبوع الماضي على الكاتب الكبير مدير فرانس اسبراتور الصحفي الحرة اتى عجز الاستعمار الفرنسي عن اخذها لسياسة والسير في ركاب ، ووقع مع القضاء القبض عليه تنشر ادارة الصحافة ، ونازل أعضاء لجنة تحريرها . كان كل هذا : لأن الأستاذ المور ما في نشر هذه اللغة الأخيرة ن صحيفته مقالات انتيرتها الحكومة لاشتراكه ... حلة شعوا على سياستها في الجزائر ، ومنها

الملحق رقم(6): إستمارة تحليل المحتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

تخصص الدعوة و الإعلام

إستمارة تحليل المحتوى لدراسة خاصة برسالة دكتوراه تحت عنوان :

الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر

(دراسة تحليلية)

إعداد طالب الدكتوراة : عادل شويب

إشراف: د. مفيدة بالهامل

- الإشكالية:

تسعى هذه الدراسة لبيان نظرة الجمعية لمفهوم وطبيعة و مرتكزات الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدتها " البصائر " في ظل الوضع الذي فرضه الإحتلال الفرنسي ومحاولته التأثير على هذه الهوية. وعليه يكون التساؤل الرئيس على النحو التالي:

ما منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟
ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل في :

- أسئلة خاصة بالمضمون

- 1- ماهي موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر؟.
- 2- كيف وردت المقومات الأساسية للهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.
- 3- ما أبعاد الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.
- 4- ما أهداف معالجة موضوعات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر؟.
- 5- ما الأساليب الإقناعية التي وظفت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 6- ما المصادر الصحفية التي أعتمدت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 7- ماهي القيم الخيرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

- أسئلة خاصة بالشكل

- 1- ما هي أنواع العناوين الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 2- ما الموقع التي كتبت فيه موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.
- 3- ما المساحة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

4- ما صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

5- ما القوالب الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

المحور الأول: فئات المضمون

1- فئة الموضوعات

التكرارات / الفئات	الفئات
	موضوعات إجتماعية
	موضوعات سياسية
	موضوعات دينية
	موضوعات ثقافية

1.1. موضوعات إجتماعية

التكرارات / الفئات	التكرارات
	أحداث ومناسبات إجتماعية
	آفات إجتماعية
	الشباب
	المرأة

1.2. موضوعات سياسية

التكرارات / الفئات	تكرار الموضوعات
-----------------------	-----------------

أحداث ومناسبات سياسية	
تصريحات وبيانات سياسية	
اقوانين وقرارات سياسية	
شخصيات سياسية	

3.1. موضوعات دينية

التكرارات/ الفئات	التكرارات
أحداث ومناسبات دينية	
موضوعات حول الإسلام	
الشرائع والشعائر الدينية	
شخصيات دينية	

4.1. موضوعات ثقافية

التكرارات/ الفئات	الفئات
أحداث ومناسبات ثقافية	
موضوعات حول الإصلاح	
موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية	
موضوعات حول التعليم	

2. فئة المقومات

التكرارات/ المقومات	التكرارات

مقوم الدين الإسلامي	
مقوم اللغة العربية	
مقوم لوطن الجزائري	
ذكر أكثر من مقوم	

3. فئة أبعاد الهوية الجزائرية عند الجمعية

التكرارات/ الأبعاد	التكرارات
البعد الإقليمي	
البعد القومي	
البعد الديني	
البعد الوطني	
البعد التحرري	

4. فئة الأهداف

التكرارات/ الفئات	التكرارات
نقد واقع الهوية الجزائرية	
نقد قوانين وسياسات الإستعمار الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية	
الرد على الشبهات المطروحة حول الهوية الجزائرية	
الربط الوجداني بالهوية الجزائرية	
التعريف بالهوية الجزائرية	

5. فئة الأساليب الإقناعية

4	التكرارات / الفئات	تكرار الموضوعات
	البراهين العقلية	
	الأدلة النقلية	
	الإستimalات العاطفية	

2.5. الأساليب

6. فئة المصادر الصحفية

التكرارات / الفئات	تكرار الموضوعات
الصحفي كاتب الموضوع	
المراسلون	
تصريحات وبيانات	
صحف ومجلات	
شهود عيان	

7. فئة القيم الإخبارية

التكرارات / الفئات	تكرار الموضوعات
الجدّة	
القرب	
الصراع	
الصدق	

المحور الثاني : فئات الشكل

1. فئة أنواع العناوين:

1.1. من حيث الشكل الصحفي

البيان /	التكرار
----------	---------

	الفئات
	مونشات (العريض)
	الممتد
	عمودي (عمود واحد)

2.1. من حيث الصياغة الصحفية

التكرار	البيان / الصياغة
	وصفي
	إخباري
	نفي
	إستفهامي وتعجبي
	إقتباسي

2. فئة موقع الموضوعات

تكرار الموضوعات	التكرارات / الفئات
	الصفحة الأولى
	الصفحة الأخيرة
	الصفحات الداخلية

3. فئة مساحة الموضوع

تكرار الموضوعات	التكرارات / الفئات
-----------------	-----------------------

	ثلاث أعمدة فأكثر
	من عمود إلى عمودين
	أقل من عمود

4. فئة كاتب الموضوع

التكرارات	التكرارات/ الفئات
	رئيس تحرير الجريدة
	رئيس جمعية العلماء
	كاتب جزائري
	كاتب غير جزائري
	كاتب له رمز
	كاتب مجهول

5. فئة القوالب الفنية

التكرارات	التكرارات/ القوالب
	مقال
	تعليق
	تقرير
	خبر
	شعر
	قوالب فنية أخرى

الملحق رقم (7): جدول العملية الإحصائية.

- فئات المضمون

0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الرمز / الرقم
14	14	134	133	132	131	1	124	123	122	121	12	11	113	11	11	11	
1						3						4		2	1		
0	0	1	0	1	0	0	0	0	1	0	1	0	0	0	0	0	1
0	1	0	0	00	0	0	0	0	0	00	0	0	0	0	0	0	2
.
.
.
...	130
14	65	6	2	2	3	1	5	8	16	9	38	4	5	4	1	14	الجموع
						3											ع
10	50	.4	.1	.1	2.30	1	.3	.6	.12	6.92	.29	.3	.3	.3	.0	10	النسبة
.		62	53	53		0	84	15	30		23	07	84	07	76		76
76																	
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الرمز / الرقم
45	44	43	42	41	35	34	33	32	31	24	23	22	21	14	14	14	
														4	3	2	
0	0	0	1	1	1	1	1	0	0	1	0	0	0	0	0	1	1
1	0	0	1	1	0	1	1	1	0	0	0	1	1	0	0	1	2
.
.

.
...	130
10 4	70	31	30	33	38	11 1	114	28	26	54	51	9	16	4	13	34	الجموع
80	53 84	23 84	23 07	23 38	25 30	85 38	87 69	21 38	20	41 53	39 38	6 92	12 30	3 07	10	26 15	النسبة
0	0	0 74	0 73	0 72	0 71	07	0 65	0 64	0 63	0 62	0 61	06	0 53	0 52	0 51	05	الرمز / الرقم
1	1	1	1	1	1	4	0	0	1	0	0	1	1	0	1	2	1
		1	1	1	0	3	0	0	0	0	1	1	1	0	1	2	2
.
...	130
		95	55	127	46	32 3	1	13	47	37	66	16 4	99	86	84	26 9	الجموع
		73.0 7	42.3 0	97.6 9	35.3 8	10 0	0.7 6	10	36.1 5	28.4 6	50.7 6	10 0	76.1 5	66 15	64 61	10 0	النسبة

- فئات الشكل

الرمز / الرقم	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	102
	81	811	812	813	82	821	822	823	824	825		91	92	93				101
1	1	1	0	0	1	0	0	0	0	1	1	1	0	0	1	1	1	0
2	1	1	0	0	1	1	0	0	0	0	1	1	0	0	1	1	0	1
.
.
.
130
الاجموع	130	30	52	48	130	23	88	5	11	3	130	27	23	80	130	63	51	
النسبة	100	.23	40	.36	100	17	.67	3.84	.46	.30	2	20.23	17.23	61.53	100	48.46	39.23	

الرمز / الرقم	103	11	111	112	113	114	115	12	121	122	123	124	125	126	0	0	0	0
1	0	1	0	1	0	0	0	1	1	0	0	0	0	0				
2	0	1	1	0	0	0	0	1	1	0	0	0	0	0				
.
.
.
130
الاجموع	16	130	6	17	63	11	9	13	50	8	32	16	9	15				

										0						.		ع
				11.5 3	6.9 2	12.3 0	24.6 2	6.1 5	38.4 6	10 0	6.9 2	8.4 6	48.4 6	13.6 1	4.6 1	100	12.3 0	النسبة

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنعام		
" قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَفَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ "	104	105، 108
سورة طه		
" قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۚ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى "	135	104
سورة الأحزاب		
" قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "	21	103
سورة الجاثية		
" ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ "	18	104

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الكتاب	صاحب الكتاب	الصفحة
إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً تهوي به سبعين خريفاً	صحيح الترغيب	الألباني	11
لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها	شرح ابن خزيمة	إبن خزيمة	101
من رغب عن سنتي فليس مني	صحيح مسلم	مسلم	103

ثالثا: فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
256	القانون الأساسي لجمعية العلماء	1
259	صورة الصفحة الأولى من العدد الأول من السلسلة الأولى للبعائر	2
260	صورة الصفحة الأولى من العدد الأخير من السلسلة الأولى للبعائر	3
261	صورة الصفحة الأولى للعدد الأول من السلسلة الثانية للبعائر	4
262	صورة الصفحة الأولى للعدد الأخير من السلسلة الثانية للبعائر	5
263	إستمارة تحليل المحتوى	6
281	جدول العملية الإحصائية	7

رابعا: فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع اعداد مجتمع الدراسة في سلسلتي البصائر.	25
02	توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها	28
01 مكرر	تمثيل مجتمع الدراسة	126
02 مكرر	توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها	127
03	توزيع الأعداد في المجموعة الأولى 1935م	128
04	توزيع الأعداد في المجموعة الثانية 1936	129
05	توزيع الأعداد في المجموعة الثالثة سنة 1937م	131
06	توزيع الأعداد في المجموعة الرابعة سنة 1938م.	133
07	توزيع الأعداد في المجموعة الخامسة سنة 1939م	134
08	مفردات العينة المختارة	135
09	ترميز فئات استمارة التحليل	145
10	عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بالعينة الممثلة الجريدة	150
11	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية حسب عينة الأعداد الممثلة من الجريدة	161
12	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور الجريدة	163
13	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير الجريدة	164
14	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث	165
15	ملخص إحصاء بيانات التحليل حسب الترميز	166
16	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى	170
17	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات الصدور	173
18	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحرير الجريدة	174
19	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث	175
20	توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	176
21	توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى مجموعها	177

177	توزيع الموضوعات السياسية بالنسبة إلى المجموع الكلي	22
178	توزيع الموضوعات السياسية نسبة إلى مجموعها	23
179	توزيع الموضوعات الدينية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	24
179	توزيع الموضوعات الدينية نسبة إلى مجموعها	25
180	توزيع الموضوعات الثقافية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	26
181	توزيع الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموعها	27
181	توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في الموضوعات	28
184	توزيع ذكر المقومات في الموضوعات السياسية والثقافية	29
185	توزيع الأبعاد في موضوعات الهوية الجزائرية	30
188	توزيع الأبعاد نسبة إلى مجموعها	31
188	توزيع الأبعاد في الموضوعات السياسية والثقافية	32
189	توزيع الأهداف في موضوعات الهوية الجزائرية	33
192	توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها	34
193	توزيع الأهداف في الموضوعات السياسية والثقافية	35
194	توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية	36
196	توزيع الأساليب الإقناعية نسبة إلى مجموعها	37
197	توزيع الأساليب الإقناعية في الموضوعات السياسية والثقافية	38
198	توزيع المصادر الصحفية في موضوعات الهوية الجزائرية	39
200	توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها	40
201	توزيع المصادر الصحفية في الموضوعات السياسية والثقافية والثقافية	41
202	توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية	42
204	توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها	43
204	توزيع القيم الخبرية في الموضوعات السياسية والثقافية	44
205	توزيع العناوين من حيث الشكل	45
207	توزيع العناوين من حيث الشكل في الموضوعات السياسية والثقافية	46
208	توزيع العناوين من حيث الصياغة اللغوية	47
210	توزيع العناوين من حيث الصياغة في الموضوعات السياسية والثقافية	48

211	توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية	49
212	توزيع موقع الموضوعات السياسية والثقافية	50
216	توزيع المساحة المخصصة لموضوعات الهوية الجزائرية	51
215	توزيع المساحة في الموضوعات السياسية والثقافية	52
216	توزيع صفة الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية	53
218	توزيع صفة رئيس التحرير	54
218	توزيع صفة كاتب جزائري	55
220	توزيع صفة كاتب غير جزائري	56
221	توزيع صفة كاتب غير مصرح باسمه	57
221	توزيع صفة الكاتب في الموضوعات السياسية والثقافية	58
222	توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية	59
224	توزيع المقالات	60
225	توزيع القوالب الأخرى	61
225	توزيع القوالب الفنية في الموضوعات السياسية والثقافية	62

خامسا: فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
171	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى	1
182	توزيع ذكر المقومات التي تناولتها موضوعات الهوية الجزائرية	2
185	توزيع أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية	3
190	توزيع أهداف موضوعات الهوية الجزائرية	4
194	توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية	5
198	توزيع المصادر الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية.	6
202	توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية	7
206	توزيع أنواع العناوين من حيث الشكل	8
208	توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية	9
211	توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية	10
213	توزيع الموضوعات حسب المساحة المخصصة	11
216	توزيع صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية.	12
222	توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية	13

سادسا: فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
6	أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
8	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
9	ثالثاً: أهمية الموضوع
9	رابعاً: أهداف الدراسة
10	خامساً: ضبط مفاهيم الدراسة
10	1. الهوية الجزائرية
16	2. الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
20	سادساً: منهج الدراسة وحدودها
20	1. منهج الدراسة
23	2. حدود الدراسة
29	سابعاً: الدراسات السابقة
30	1. دراسات ذات علاقة بمتغير الهوية الجزائرية
34	2. دراسات ذات علاقة بجريدة البصائر
38	ثامناً: صعوبات البحث
	الفصل الثاني: الهوية الجزائرية قبل الإحتلال الفرنسي وسياساته إتجاهها
41	المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي
41	المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

41	أولاً: تشكل الهوية الجزائرية العربية
45	ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية العربية قبل الاحتلال الفرنسي
46	المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي
46	أولاً: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية
49	ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية الإسلامية قبل الاحتلال الفرنسي
50	المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي
50	أولاً: تشكل الهوية الجزائرية السياسية
55	ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية السياسية قبل الاحتلال الفرنسي
58	المبحث الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها
58	المطلب الأول: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية السياسية
58	أولاً: سياسات الإلغاء
59	ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال
64	المطلب الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية
64	أولاً: سياسات الإلغاء
65	ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال
68	المطلب الثالث: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية العربية
68	أولاً: سياسات الإلغاء
69	ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال
الفصل الثالث:	
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأداتها الإعلامية جريدة البصائر	
73	المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية
73	المطلب الأول: ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

73	أولا: الحركة الإصلاحية الجزائرية قبل تأسيس الجمعية
74	ثانيا: تأسيس الجمعية
77	المطلب الثاني : أهداف الجمعية العلماء إتجاه الهوية الجزائرية وأدواتها
77	أولا: الأهداف
80	ثانيا: أدوات الجمعية الموظفة لتحقيق أهدافها
85	المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية
85	أولا: موقف الجمعية من الأطروحة البربرية
87	ثانيا: موقف الجمعية من الأطروحة الاندماجية
91	ثالثا: موقف الجمعية من الأطروحة الإستقلالية
94	المطلب الرابع: من جهود الجمعية في الحفاظ على الهوية الجزائرية
94	أولا: التعليم العربي الحر
97	ثانيا: المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري
101	المبحث الثاني: جريدة البصائر الاداة الإعلامية لجمعية العلماء
101	المطلب الأول: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
101	أولا: صحف مسخرة من الجمعية
103	ثانيا: صحف أصدرتها الجمعية
105	المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية
105	أولا: ظروف صدورها
106	ثانيا: أهدافها
109	ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها
111	المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

110	أولاً: ظروف عودة البصائر في سلسلتها الثانية
112	ثانياً: أهدافها
113	ثالثاً: مسيرتها وتوقف صدورها
115	المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها
115	أولاً: أهم كتاب الجريدة
120	ثانياً: خصائص الجريدة
<p style="text-align: center;">الفصل الرابع: الدراسة التحليلية</p>	
126	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة
126	المطلب الأول: إجراءات التعيين
126	أولاً: خطوات التعيين
128	ثانياً: تحديد العينة الممثلة
137	المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل ومؤشراتها
137	أولاً: تصنيف الفئات
144	ثانياً: ترميز الفئات
147	ثالثاً: وحدات القياس و التحليل
149	المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية
149	أولاً: جدول الإحصاءات
149	ثانياً: الجداول الأولية لموضوعات الهوية الجزائية
166	ثالثاً: ملخص الإحصاءات
170	المبحث الثاني: تحليل البيانات
170	المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

205	المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل
226	المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية
226	المطلب الأول: النتائج العامة للدراسة
234	المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية
239	الخاتمة
242	قائمة المصادر والمراجع
256	الملاحق
الفهارس	
276	أولاً: فهرس الآيات القرآنية
276	ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار
277	ثالثاً: فهرس الملاحق
278	رابعاً: فهرس الجداول
281	خامساً: فهرس الأشكال
282	سادساً: فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص

ملخص:

تندرج هذه الدراسة الموسومة ب: "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر- دراسة تحليلية-"، ضمن الدراسات الإعلامية والتي تناولت موضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر، حيث حددت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مفهومها للهوية الجزائرية من خلال أبعاد هذه الهوية ومقوماتها التي صاغتها في شعارها: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وقد حاولت الدراسة الإجابة على إشكالية مفادها: ماهو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لموضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدتها البصائر؟، وذلك في ظل تحديات و ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر.

إعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى ، حيث تم حصر عينة الدراسة عبر مرحلتين، فتم في الأولى اختيار السلسلة الاولى قصديا من مجتمع جريدة البصائر المكون من سلسلتين، في حين تم في المرحلة الثانية تحديد عينة ممثلة بطريقة العينة الصناعية، لنحصل على عينة مكونة من 45 عددا من السلسلة الأولى تضمن 130 موضوعا للهوية الجزائرية، وبعد حصر هذه المواضيع وتصنيفها ضمن فئات المضمون وفئات الشكل خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن أغلب موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولتها جريدة البصائر كانت موضوعات ثقافية وسياسية وهو ما يتناسب مع طبيعة عمل جمعية العلماء من جهة وتحديات مرحلة الثلاثينات من جهة أخرى.
- جاء تناول المقومات الأساسية للهوية الجزائرية بشكل متوازن، كما كان ذكر هذه المقومات ككتلة واحدة بشكل متلازم في أغلب الموضوعات.
- أن أغلب موضوعات الهوية الجزائرية تضمنت البعد الديني والبعد الوطني للهوية الجزائرية وهو ما يعبر عن نظرة الجمعية التي جعلت الإسلام سببا للإجتماع حول الوطن الجزائري.
- أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية حاولوا التأثير على جمهور قرائهم من خلال مجموعة من الأساليب خاصة الإستمالات العاطفية من أجل الربط الوجداني لمقومات الهوية الجزائرية عندهم.
- إن موضوع الهوية الجزائرية كان له مكانة خاصة عند الجريدة فاحتل الصفحات الأولى وكتب فيه أهم علماء الجمعية وشغل مساحات معتبرة من الجريدة.

- دلت هذه النسب والنتائج على تطابق نظرة الجمعية من جهة وأجندة جريدة البصائر من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:

- الهوية الجزائرية
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- جريدة البصائر

Résumé

Cette étude intitulée "L'identité algérienne à travers la perspective de l'Association des Savants Musulmans Algériens à travers le journal *Al-Basa'ir* - Une étude analytique", s'inscrit dans le domaine des études médiatiques et traite de l'identité algérienne à travers le journal *Al-Basa'ir*. L'étude définit le concept d'identité algérienne tel qu'il est formulé par l'Association des Savants Musulmans Algériens, basé sur les dimensions et les composants de cette identité, résumés dans leur slogan : "L'Islam est notre religion, l'arabe est notre langue, et l'Algérie est notre patrie." L'étude s'efforce de répondre à la question suivante : Quelle est la perspective de l'Association des Savants Musulmans Algériens sur la question de l'identité algérienne, telle que présentée à travers leur journal *Al-Basa'ir* ? Cela est examiné à la lumière des défis et des circonstances de l'occupation française en Algérie.

L'étude utilise la méthode d'analyse de contenu, avec un échantillon sélectionné en deux phases. Dans la première phase, la première série du journal *Al-Basa'ir*, composée de deux séries, est choisie de manière délibérée. Dans la deuxième phase, un échantillon représentatif est sélectionné en utilisant une méthode d'échantillonnage non aléatoire. Cela a abouti à un échantillon de 45 numéros de la première série, contenant 130 sujets liés à l'identité algérienne. Après avoir classé ces sujets en catégories de contenu et de forme, l'étude a abouti à plusieurs conclusions, dont les plus importantes sont les suivantes :

- La majorité des sujets traitant de l'identité algérienne dans *Al-Basa'ir* sont d'ordre culturel et politique, ce qui correspond à la nature du travail de l'Association des Savants Musulmans d'une part et aux défis des années 1930 d'autre part.
- La présentation des composantes fondamentales de l'identité algérienne est équilibrée, et ces composantes sont souvent mentionnées ensemble de manière intégrée dans la plupart des sujets.

- La plupart des sujets sur l'identité algérienne mettent en avant la dimension religieuse et nationale de l'identité algérienne, ce qui reflète la perspective de l'Association qui considérait l'Islam comme un facteur d'unité autour de la patrie algérienne.
- Les rédacteurs des sujets sur l'identité algérienne ont essayé d'influencer leurs lecteurs à travers différentes méthodes, en particulier des appels émotionnels, afin de créer un lien affectif avec les composantes de l'identité algérienne.
- Le sujet de l'identité algérienne occupait une place particulière dans le journal, figurant en première page et étant traité par les principaux savants de l'Association, couvrant une espace importante du journal.
- Ces pourcentages et résultats montrent la concordance entre la perspective de l'Association et l'agenda du journal *Al-Basa'ir*.

Les mots cles:

- L'identité algérienne - l'Association des Savants Musulmans Algériens
- le journal *Al-Basa'ir*

Abstract

This study, titled “The Algerian Identity from the Perspective of the Algerian Muslim Scholars Association through the *Al-Basa’ir* Newspaper – An Analytical Study,” falls within the field of media studies and examines the topic of Algerian identity as represented in *Al-Basa’ir* newspaper. The study defines the concept of Algerian identity as outlined by the Algerian Muslim Scholars Association, based on the dimensions and components of this identity, encapsulated in their slogan: “Islam is our religion, Arabic is our language, and Algeria is our homeland.” The study aims to answer the following question: What is the perspective of the Algerian Muslim Scholars Association on the issue of Algerian identity, as presented through their newspaper *Al-Basa’ir*? This study is examined in light of the challenges and circumstances of French colonial rule over Algeria.

The study uses content analysis as its methodology, with the sample being selected in two phases. In the first phase, the first series of the *Al-Basa’ir* newspaper, which consists of two series, was deliberately chosen. In the second phase, a representative sample is selected using a non-random sampling method. This result is in a sample of 45 issues from the first series, containing 130 topics related to Algerian identity. After categorizing and classifying these topics into content and form categories, the study concludes several findings, the most important of which are:

- The majority of the topics related to Algerian identity covered in *Al-Basa’ir* are cultural and political, which aligns with the nature of the work of the Algerian Muslim Scholars Association and the challenges of the 1930s.
- The presentation of the core components of Algerian identity is balanced, with these components often mentioned together as an integrated whole in most of the topics.
- Most of the topics on Algerian identity highlight the religious and national

dimensions of the Algerian identity, reflecting the association's perspective, which views Islam as a unifying factor around the Algerian homeland.

- The writers of the Algerian identity topics tried to influence their readers through various methods, particularly emotional appeals, to foster an emotional connection to the components of Algerian identity.

- The topic of Algerian identity held a special place in the newspaper, occupying front pages and being written about by prominent scholars of the association, covering significant space in the newspaper.

- These percentages and results indicate the alignment between the perspective of the association and the agenda of *Al-Basa'ir* newspaper.

The keywordS :

- The Algerian Identity
- he Algerian Muslim Scholars Association
- *Al-Basa'ir* Newspaper

Democratic Popular Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences
Constantine

Faculty of Usūl al-Dīn

Department Of Da'wa and Information
and Communication



**Algerian Identity from the Perspective of the
Association of Algerian Muslim Scholars through
Al-Basaer Newspaper – An Analytical Study**

Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma
Specialty : Da'wa and Information

Elaborated by the student
Adel Chouieb

Supervised by the Pr
Moufida Belhamel

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University
Aissa bou afia	President	Professor	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Moufida Belhamel	Supervisor and Reporter	Professor	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Mohamed awalmia	Member	p.Lecturer.a.	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Moad amrani	Member	Professor	u. hama lakhdar-elwad
Massod bou sadia	Member	p.Lecturer .a.	u. Mohamed e-sadik ben yahya –jijel
Salma hmidan	Member	.PLecturer.a.	u. mohamed el.bachir el-ibrahimi –borj-b

University year: 1446 –14–47h / 2024–2025

